شاخَوان عبدالله صابر

رفيق حلمي

دراسة تاريخية
في نشاطه السياسي والثقافي

بنكەی ژین
السليمانية ٢٠٠٧

٩٢٨
ش ٢٧٣ شاخوان عبدالله صابر
رفيق حلمي دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي/ تأليف شاخوان عبدالله صابر.– السليمانية: مؤسسة ژين، ٢٠٠٧.
٢٧٣ص: ملاحق، ٢٣سم.– (التسلسل–٦٣)
رفيق حلمي– تراجم– دراسة وتأريخ ٢– العنوان ٣– التسلسل–٦٣
أعدت المكتبة العامة في السليمانية البيانات الأولية للتصنيف والفهرسة

مشرف المطبوعات: صديق صالح

التسلسل: ٦٣
الكاتب: محمد دربند فقرەيي
المعدان: صديق صالح وحسين حسن كريم
تقديم: الدكتور كمال مظهر أحمد
التصميم: لاس
تصميم الغلاف: قادر ميرخان
خط الغلاف: أحمد سعيد
عدد النسخ: ١٠٠٠
السعر: ٤٠٠٠ دينار
رقم الإيداع: ٣٢٣ لسنة ٢٠٠٧
مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شڤان

من منشورات
بنكەی ژين
لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي
إقليم كردستان: أندازياران، محلة ١٠٥، زقاق ٥، الدار ٢٣
الأرضي: ٣١٢٩١٠٢ آسيا: ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ أو ٠٧٧٠١٤٦٤٨٣٣ سانا: ١١٢٨٣٠٩
ص. ب.: ١٤ E. Mail: bnkaizhin@yahoo.com

الإهداء

الى:

- والدي، مع رجاء الخلود له في الجنة بفضله تعالى

من علمتني الصبر على مشقة الحياة ومواجهة صعابها والدتي الحنون

- إخوتي واخواتي
- شريكة حياتي ام بنياد

أهدي اليهم جميعاً ثمرة جهدي.

شكر وتقدير

– يقتضي واجب الوفاء أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لأستاذي المشرف الدكتور غانم محمد الحفولما بذله من جهد كبير في إنجاز هذه الرسالة، حيث كان لإرشاداته القيمة وتوجيهاته السديدة أثرها في أغناء هذه الرسالة.

– كما يسعدني أن اشكر جميع أساتذتي في السنة التحضيرية وبالأخص الأستاذ الدكتور خليل علي مراد والأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف والأستاذ الدكتور جاسم محمد حسن العدول والدكتور زهير على النحاس، ورئيس قسم التاريخ في كلية التربية الدكتور هاشم يونس عبد الرحمن.

– كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري لعائلة رفيق حلمي على ما قدموه لي من عون ومساعدة، وبالأخص السيد فوزي رفيق حلمي والسيدة ناهدة وژيان رفيق حلمي والأخ شێركوعمر عبد الله والآنسة يسنا شيركوعمر.

– ومن الاعتراف بالجميل أن اذكر دعم ومساعدة كل من الدكتور معروف خزنەدار والأخوين صديق ورفيق صالح والآنسة كژال احمد والدكتور مكرم طالباني والسيد أكرم محمود صالح رەشه في السليمانية، وكذلك الكاتب والصحفي ممتاز الحيدرى الذي فتح لي أبواب مكتبته الخاصة باستمرار وتفضله بمراجعة مسودة الرسالة، والسيد عبدالله زنگەنه والسيد جمال نبز في ألمانيا والأخ غفور مخمورى والسيد كامران محمد حاجى، واشكرهم على ذلك .

– كما أود أن أتقدم شكري مرة اخرى إلى الدكتور خليل علي مراد بتفضله وزميليه الدكتور عبد الله حداد والسيد شيرزاد محمد بترجمة بعض النصوص التركية، وكان لزاما على أن أشكر الأخ خسروجبار عبد الله لمده يد المساعدة في مراجعة مسودة الرسالة من الناحية اللغوية، واشكر أخي پشتيوان عبد الله الذي قام بترجمة ملخص الرسالة إلى اللغة الإنكليزية، كما أنى مدين لزوجتي الصابرة التي سهرت وآزرتني وشجعتني على إتمام رسالتي هذه.

وفي الختام اشكر جميع الموظفين في المكتبة المركزية والمكتبة العامة في محافظتي اربيل والسليمانية، وموظفي مكتبة الأوقاف والمتحف في السليمانية وموظفي المكتبة العامة في كركوك وكويسنجق والمكتبة المركزية في جامعة الموصل.

المحتويات

الموضوع	
المقدمة	١٣
الفصل الأول نشأة رفيق حلمي ونشاطاته السياسية حتى نهاية حكومة الشيخ محمود الأولى في عام ١٩١٩	
المبحث الأول: نشأته وتكوينه الاجتماعي وبواكير نشاطه السياسي	٢٣
أصله ونسبه	٢٣
نشأته ودراسته	٢٥
انضمامه إلى جمعية هيّڤى	٣١
المبحث الثاني: نشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى ١٩١٨–١٩١٩	٣٧
رفيق حلمي مترجماً لميجر نوئيل	٣٧
رفيق حلمي مترجماً لكابتن بيل	٤٨
الفصل الثاني رفيق حلمي والتطورات السياسية في كردستان العراق ١٩١٩–١٩٣٧	
المبحث الأول: نشاطه بعد نفي الشيخ محمود حتى عودته إلى كردستان ١٩١٩– ١٩٢٢	٦١
رفيق حلمي وأحداث ثورة ١٩٢٠ الوطنية	٦٣
رفيق حلمي وحمدي بك الباباني ١٩٢٠–١٩٢١	٦٥

رفيق حلمي معلماً في كركوك	٧٠
عودته إلى السليمانية	٧٣
عضويته في جمعية كردستان	٧٥
المبحث الثاني: نشاطه بعد عودة الشيخ محمود إلى كردستان حتى عام ١٩٣٠	٧٨
رفيق حلمي مندوباً للشيخ محمود إلى أنقرة	٧٨
نشاطه في فترة حكومة الشيخ محمود الثالثة ١٩٢٣–١٩٢٤	٨٩
المبحث الثالث: نشاطه خلال ١٩٣٠–١٩٣٧	٩٣
رفيق حلمي وأحداث ٦ أيلول١٩٣٠ في السليمانية	٩٣
نشاطه السياسي حينما كان مدرساً في اربيل ١٩٣١–١٩٣٢	٩٥
نشاطه بين عامي ١٩٣٢–١٩٣٧	٩٩
الفصل الثالث **نشاطاته ومواقفه السياسية بين عامي ١٩٣٩–١٩٦٠**	
المبحث الأول: رفيق حلمي وحزب (هيوا) ١٩٣٩–١٩٤٥	١٠٥
بدايات تأسيس حزب (هيوا) واختيار حلمي رئيساً له	١٠٥
موقف رفيق حلمي وحزب هيوا من انتفاضة بارزان الثانية ١٩٤٣–١٩٤٥	١١٧
رفيق حلمي والخلافات التي قادت حزب هيوا إلى النهاية	١٢٨
المبحث الثاني: نشاطه السياسي بين عامي ١٩٥٤–١٩٦٠	١٤٥
رفيق حلمي مرشحاً لانتخابات مجلس النواب في السليمانية	١٤٥
موقفه من العدوان الثلاثي على مصر	١٥٠
موقفه من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسقوط النظام الملكي	١٥٥

مساهمته في محاولة تأسيس الحزب الجمهوري	١٥٧
الفصل الرابع **نشاطه الثقافي ١٩١١–١٩٦٠**	
المبحث الأول: بواكير حياته الثقافية وعمله في حقل التربية والتعليم	١٦٥
بواكير حياته الثقافية	١٦٥
نشاطه في حقل التربية والتعليم	١٧٠
المبحث الثاني: مساهماته في مجالي النقد والترجمة	١٧٧
دوره في وضع الحجر الأساس للنقد الأدبي الكردي	١٧٧
نشاطه في مجال الترجمة	١٧٨
المبحث الثالث: نشاطه الصحفي ودوره في الجمعيات والنوادي الثقافية ١٩٢٢–١٩٦٠	١٨٤
خلال العهد الملكي: ١٩٢١–١٩٥٨	١٨٤
رفيق حلمي محرراً في جريدة بانگ كردستان	١٨٤
رئيساً لتحرير جريدة أميد استقلال	١٨٥
عضواً في الجمعية العلمية الكردية– كۆمەڵەی زانستی كوردان	١٨٧
انتخابه عضواً في نادي الارتقاء الكردي– يانەی سەركەوتنی كوردان	١٩٠
عضواً في جمعية النشر والترجمة والتأليف	١٩١
خلال العهد الجمهوري: ١٩٥٨–١٩٦٠	١٩٢
نائباً ثانياً للرئيس في نقابة المعلمين العراقيين	١٩٢
نائباً للرئيس في اتحاد الأدباءالعراقيين	١٩٤
ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول	١٩٧

المبحث الرابع: مؤلفاته ١٩٩
مؤلفاته المنشورة ١٩٩
مؤلفاته غير المنشورة ٢١٢
بحوثه ومقالاته وقصائده ٢١٤
الخلاصة ٢٢٣
قائمة المصادر والمراجع ٢٢٧
الملاحق ٢٥٩

المقدمة

حدود البحث ونظرة في المصادر

أ- حدود البحث:

حظيت دراسة الشخصيات باهتمام خاص من لدن المؤرخين والباحثين في الوسط الأكاديمي لما لها من دور فاعل واثر كبير في كشف كثير من الأسرار والخفايا والحقائق التاريخية، ووضع دراسة الشخصية في اطار المنهج العلمي الصحيح، وتعد هذه الدراسة مساهمة متواضعة من الباحث في مجال دراسة تاريخ الشعب الكردي المعاصر من خلال تحليله لحياة احدى الشخصيات الكردية المخضرمة وقد جاءت هذه الرسالة تحت عنوان (رفيق حلمي ١٨٩٨-١٩٦٠ دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي) وكان الدافع الرئيسي لاختيار هذا الموضوع من لدى الباحث يرجع بالأساس إلى عدم وجود رسالة جامعية عن السيرة السياسية والثقافية لرفيق حلمي.

ومن الجدير بالذكر أن عدداً من الكتاب والباحثين الكرد قد أسهموا بشكل أوبأخر في توضيح جوانب عدة من حياة رفيق حلمي، إلا أن النقص في تفاصيل هذه الكتابات وتحليل دراسة حياته بصورة عامة وعدم التطرق إلى مجمل جوانب حياته، وتكرار بعض هذه الكتابات في اغلب الأحيان، كان سبباً آخر يدفع الباحث لاختيار هذا الموضوع، ولهذا نؤكد أن من الضروري إعادة كتابة حياة رفيق حلمي وفق نظرة موضوعية شاملة في ضوء المصادر والمراجع المتنوعة.

قسمت الرسالة إلى أربعة فصول تابعت خلالها حياة رفيق حلمي السياسية والثقافية والنشاطات التي قام بها في كل مرحلة، يتناول الفصل الأول منها دراسة سيرة رفيق حلمي ونشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى في عام ١٩١٨-١٩١٩ إلى جانب التطرق إلى أصله ونسبه ونشأته ودراسته وتكوينه الاجتماعي، وكذلك انتمائه إلى جمعية هيڤى، ثم نشاطه السياسي وانخراطه في مجال العمل السياسي بشكل فعال وبروزه على الساحة السياسية

بعد عودته من اسطنبول، إذ عمل في تلك الفترة مع الحكام السياسيين البريطانيين العاملين في المنطقة مترجماً ومعلماً.

وركز الفصل الثاني على التطورات السياسية في كردستان العراق ما بين ١٩١٩–١٩٣٧ مع دراسة وبيان دور رفيق حلمي في الأحداث والتطورات التي شهدتها الساحة الكردستانية والعراقية في الفترة المذكورة، ومن خلال المبحث الأول تتبع الباحث نشاط رفيق حلمي السياسي بعد نفي الشيخ محمود إلى الهند ابتداءً من متابعته لإحداث ثورة ١٩٢٠ ومساهمته مع عدد من الشخصيات الكردية في تشكيل جمعية استقلال كردستان، وتقربه من حمدي بك الباباني ونشاطه السياسي حينما كان معلما في كركوك، ثم عودته إلى السليمانية على حين كرس المبحث الثاني لنشاطات رفيق حلمي السياسية بعد عودة الشيخ محمود من المنفى عام ١٩٢٢ حتى ١٩٣٠، وفي المبحث الثالث جرى التركيز على نشاطاته السياسية بين عامي ١٩٣٠–١٩٣٧ وتناول خلالها دور رفيق حلمي في أحداث ٦ أيلول ١٩٣٠ ونشاطاته في مدينتي اربيل والموصل حينما كان مدرساً هناك.

أما الفصل الثالث فتناول نشاطاته ومواقفه السياسية بين عامي ١٩٣٩–١٩٦٠والتي كان تمثل المرحلة الحساسة والمهمة في تاريخ رفيق حلمي السياسي، إذ تولى في عام ١٩٣٩ رئاسة حزب هيوا فتطرق الفصل إلى بدايات تأسيس الحزب واختياره رئيسا له، ثم موقفه ودوره من انتفاضة بارزان الثانية وكذلك الخلافات التي حدثت في صفوف الحزب وقادت الى نهاية الحزب وتفككه في عام ١٩٤٥، وتناول المبحث الثاني مواضيع أخرى تتعلق بمواقفه ونشاطاته السياسية من خلال ترشيحه لانتخابات مجلس النواب في عام ١٩٥٤، وبيان موقفه من بعض الأحداث الوطنية التي شهدتها العراق والمنطقة، منها موقفه تجاه العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وموقفه من سقوط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨، ثم متابعة مسيرة حياته بعد الثورة حتى عام ١٩٦٠.

أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة نشاطاته الثقافية خلال ١٩١١–١٩٦٠ ابتداءً من بواكير حياته الثقافية، ونشاطه في حقل التربية والتعليم،

وفي المبحث الثاني تطرق إلى مساهماته في مجالى النقد والترجمة، أما المبحث الثالث فتناول نشاطه الصحفي ودوره في الجمعيات والنوادي الثقافية في العهدى الملكي والجمهوري، اذ عرض عمله في مجال الصحافة ونشاطاته من خلال الجمعيات والنوادي الأدبية، وكذلك عمله ملحقا ثقافيا في السفارة العراقية في اسطنبول، كما تناول الفصل أيضاً مؤلفات رفيق حلمي المنشورة وغير منشورة وكذلك كتاباته في الصحف والمجلات.

ب- نظرة في المصادر:

اعتمد الباحث مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة أهمها:

١- الوثائق:

وتعد من أهم المصادر في كتابة البحوث التاريخية، بنوعيها المنشورة وغير المنشورة، ولم يوفق الباحث في مسعاه للحصول على الوثائق غير المنشورة، باستثناء وثيقة واحدة، واطلعنا عليها في مركز دراسات الموصل (جامعة الموصل) والتي تنص على انتخاب رفيق حلمي لعضوية نادي الارتقاء الكردي- يانەى سەركەوتنى كوردان، وتم الافادة منها في الفصل الثالث.

كما اعتمد الباحث على وثائق أخرى منشورة في الكتب الوثائقية والتي تعد من المصادر المهمة لكتابة هذا الرسالة، يأتي في مقدمتها كتاب (مستەفا بارزانى له هەندێك بەڵگەنامەوديكۆمێنتى سۆڤیەتدا ١٩٤٥-١٩٥٨ تۆمارێكى زێرين له مێژووى گەلى كورد- مصطفى البارزاني في بعض الوثائق السوفيتية سجل ذهبي من تاريخ الشعب الكردي) للكاتب افراسياوهورامي وتضمن عدداً من الوثائق التي تتعلق بموضوع هذه الرسالة، وتم الافادة منها في الفصل الثالث، وكذلك كتاب (الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية) لوليد حمدي وتم الافادة منها في الفصل الأول والثاني، وكتاب عبد الفتاح علي يحيى المعنون (وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية- جزء الأول).

٢- الاوراق الخاصة:

وتعد من المصادر المهمة، ايضا في كشف الكثير من الاسرار والخفايا والحقائق التاريخية، وقد استخدم الباحث مجموعة من الاوراق الخاصة لرفيق حلمي في الارشيف والمكتبات الخاصة، والتي تتضمن رسائل رفيق حلمي غير المنشورة، وكذلك عدد من العرائض والاوراق، وتكمن اهمية هذه الاوراق في ان معظمها نشرت لاول مرة، يأتي في مقدمتها ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي، وتم الحصول عليها بوساطة الانسة كذال احمد، وكذلك ارشيف السيد فوزى رفيق حلمي، وأرشيف الباحث صديق صالح وكذلك ارشيف الكاتب والباحث المرحوم جرجيس فتح الله المحامي.

٣- المذكرات الشخصية:

وتعد مصدرا مهما لا يمكن للباحث الاستغناء عنها، وتكمن أهميتها التاريخية في أنها تحتوي على معلومات قيمة، لان مصدرها أشخاص شاركوا في صنع الأحداث التاريخية، أوراقبوا الأحداث عن كثب، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن بعضها يعكس انطباعات شخصية ولهذا يؤخذ منها بدقة وحذر، ويأتي في مقدمة هذه المذكرات (يادداشت.. كوردستانى عيّراق و شۆرشەكانى شيّخ محمود- مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود) لرفيق حلمي بأجزائه الستة، وكان لمذكرات حلمي هذه أهمية خاصة لدراسة هذا الموضوع، بل تعد من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث في تحليل وتقييم نشاطاته وتوجهاته السياسية خلال الفترة الممتدة ١٩١٨-١٩٢٣ لان كاتبها كان معاصرا لتلك الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة، إلى جانب تحدثه فيها عن نشاطاته السياسية خلال تلك الفترة، وهذا ما أعطى لمذكراته قيمة تاريخية مضافة، بغض النظر عن بعض الأخطاء التاريخية والخلط في الأحداث وبعض الأخطاء المطبعية الواردة فيها (وتم الإشارة أليها).

ومن ضمن هذا السياق لابد أن نشير إلى مذكرات باكزة رفيق حلمي الموسومة (كوردو ژيانێكى پڕ ئەندێشە) وترجع أهمية هذه المذكرات إلى أن

كاتبتها هي البنت الكبرى لرفيق حلمي ومن المقربين منه، فقد عرضت خلال سيرتها الشخصية بعض الجوانب من حياة والدها رفيق حلمي، رغم أن مذكراتها لا تخلومن بعض الأخطاء التاريخية الواضحة في حياة أبيها، لا سيما وأنها باشرت كتابة مذكراتها في الفترة الأخيرة من حياتها الحافلة بسبعين عاماً، ويبدوأنها اعتمدت في تدوينها على ما خزنتها ذاكرتها في كثيرمن المواضيع والمسائل التي تطرقت أليها، كما غلب عليها الطابع العاطفي في كثير من الأحيان، ومن المذكرات الأخرى التي اعتمد عليها الباحث مذكرات احمد تقي المعنونة (خەباتی گەلی كورد له يادداشتەكانی ئەحمەد تەقیدا– نضال الشعب الكردي في مذكرات احمد تقي) وكانت من المصادر المهمة التي افاد منها الباحث لكتابة الفصل الأول والثاني، نظراً لان صاحبها عاصر تلك الأحداث وكان من المقربين لدى رفيق حلمي وكذلك مذكرات احمد خواجه (چيم دیو شۆرشەكانی شێخ محمودی مەزن– ماذا رأيت وثورات الشيخ محمود الكبير) وكان هوالآخر شاهد عيان وشارك في بعض أحداث فترة العشرينات وما بعدها وكذلك مذكرات مصطفى نريمان (بیرەوەریەكانی ژیانم– ذكريات حياتي) والذي كان عضوا في حزب هيوا وكان موضع ثقة رئيس الحزب رفيق حلمي ومن المقربين منه، وتطرق إلى أحداث هذه الفترة، وتم الافادة منها في كتابة الفصل الثالث من هذا الدراسة، وكذلك مذكرات الشيخ لطيف الحفيد المعنونة (یاداشتەكانی شێخ لەتیفی حەفید له سەر شۆرشەكانی شێخ محمود– مذكرات الشيخ لطيف الحفيد حول ثورات الشيخ محمود).

٤– الكتب:

فضلاً عن مؤلفات رفيق حلمي اعتمد الباحث على عدد من الكتب والمراجع الكردية والعربية والأجنبية، يأتي في مقدمتها كتاب (بەسەرهاتی رفیق حلمی– سيرة حياة رفيق حلمي) من أعداد ناهده رفيق حلمي، وتكمن أهمية هذا الكتاب في ان الباحثة قامت بجمع بعض من أوراق رفيق حلمي الخاصة ونشرت لأول مرة، ومما يؤخذ عليها ان معظم المعلومات التي وردت في الكتاب (باستثناء

هذه الأوراق الخاصة) كانت مستقاة من مذكرات والدها بصورة مختصرة، فضلاً عن أنها لا تخلومن الأخطاء التاريخية والمطبعية.

وكما افاد الباحث من كتاب (حزب هيوا) لمكرم طالباني وكان له أهمية خاصة في كتابة الفصل الثالث على وجه التحديد، ويحتوي على معلومات مفصلة عن بدايات تأسيس الحزب وتطوره وتكمن أهميته في أن صاحب الكتاب كان من العناصر المتقدمة في الحزب وكان شاهداً عياناً لأحداث تلك الفترة، مع الآخذ بنظر الاعتبار إن بعض المعلومات الواردة في الكتاب تحتاج إلى دراسة أكثر موضوعية ودقة، كما غلب على المؤلف انطباعات شخصية وأيديولوجية في تحليل وتقييم بعض أحداث تلك الفترة، كما أعتمد الباحث على كتاب (ڕۆژنامەکانی سەردەمی حوکمی شێخ مەحموود– صحافة فترة حكم الشيخ محمود) من اعداد رفيق وصديق صالح، وتكمن الأهمية التأريخية لهذا الكتاب في كونه قد جمع بين دفتيه الجرائد الصادرة ابان حركة الشيخ محمود، وقد نشر رفيق حلمي مقالاته هناك، وعكست كتاباته مواقفه وآرائه السياسية ومواهبه الأدبية، وتم الافادة منها في كتابة فصول هذه الرسالة والفصل الرابع على وجه التحديد، كما افاد الباحث من كتاب (يقظة الكرد) لجرجيس فتح الله، وكذلك كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) و(تاريخ العراق السياسي الحديث) للمؤرخ عبد الرزاق الحسني، وكتاب (التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨) لجعفر عباس حميدي الذي افاد منه الباحث في الفصل الثالث، وكتاب (فصول من تاريخ العراق القريب) للمس بيل وكتاب (كورد تورك عةرةب) للمؤلف ادموندس، كما أعتمد الباحث على مجموعة من الكتب الأجنبية منها، كتاب (The Kurds) للمؤلف (Bois Thomas) وكتاب (Britain in Iraq) للمؤلف (Peter Sluglett) كما واعتمد الباحث أيضا على مجموعة من الكتب والمراجع الأخرى يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر.

٥- المقابلات الشخصية:

شكلت المقابلات الشخصية مصدراً أخر للدراسة، ومن اجل تغطية بعض الجوانب التي لم نستطع الحصول فيها على معلومات كافية، فقد اجر ينا كثيراً من المقابلات الشخصية مع المقربين من رفيق حلمي، وكذلك الأشخاص الذين عايشوا أحداث تلك الفترة، اوتابعوها وتمت الافادة من معلوماتهم في سد بعض الثغرات في الموضوع.

٦- البحوث والمقالات.

اعتمد الباحث مجموعة كثيرة من البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات، وكان رفيق حلمي قد ساهم بقسط وافر في نشر كتاباته في هذه الصحف والمجلات التي استخدمها الباحث، وتكمن أهمية هذه الصحف والمجلات أن اغلبها عاصرت الأحداث التاريخية التي تضمنتها فترة الدراسة، منها جريدة (نجمة كركوك) وجريدة (ژيان) وجريدة (ژين) ومجلة (گەلاوێژ) ومجلة (پێشكەوتن-التقدم) ومجلة (شەفەق) ... الخ.

وفي الختام أرجوان اكون قد وفقت في اعداد هذا الرسالة، ونأمل أن يكون أظافة متواضعة تنال اهتمام القراء والباحثين الكرام، واذا كانت ثمة هفوات فان الكمال لله وحده.

ومن الله العون والتوفيق.

شاخوان عبدالله صابر

الفصل الأول

نشأة رفيق حلمي ونشاطاته السياسية
حتى نهاية حكومة الشيخ محمود الأولى
في عام ١٩١٩

المبحث الأول
نشأته وتكوينه الاجتماعي
وبواكير نشاطه السياسي

أصله ونسبه:

هورفيق بن محمد صالح أفندي أمان[1] بن عبد الله أفندي بن الحاج غفور آغا بن الحاج محمود اغا بن ملا ويسي بن ملا محمد مير نجف قولي خان البختياري، وكان جده الأعلى المعروف بـ مير (نجف قولي خان) رئيسا لعشيرة البختياري في إيران[2].

ووالدة أبيه هي بيروزخان بنت قادر اغا بن حمه اغا شقيق حمزة اغا مصرف بن ملا ويسي[3]. أما نسب أمه حلاوبنت مارف اغا بن عزيز اغا، فيرجع الى بابكر اغا شقيق حمزة اغا مصرف بن ملا ويسي[4]. أما حمزة اغا مصرف فيرجع نسبه الى ملا ويسي بن ملا محمد بن مير نجف قولي خان البختياري[5].

---

[1] تعتبر هذه التسمية لقباً لأب وأعمام رفيق حلمي، الذين يسكنون في كركوك مثل توفيق أمان وشوكت أمان، وقد ذكرت ناهده رفيق حلمي أنها سمعت عنهم ان هذه التسمية جاءت بسبب ما عرفت عن جدتهم من الشجاعة والنشاط والشهرة. بەسەرهاتی رەفیق حلمی (سيرة حياة رفيق حلمي)، إعداد ناهده رفيق حلمي، ج١، السليمانية، ٢٠٠٥، ص١٨. للاطلاع على شجرة عائلة رفيق رفيق حلمي ينظر: الملحق رقم (١).

١ سجل خاص يحتوي على جذور وأصول اسرة حمزة اغا مصرف بحوزة السيد فوزي رفيق حلمي إذن للباحث بالإطلاع عليها.

٣ سجل خاص... م. ن.

[4] ناهده رفيق حلمى، بە بۆنەی یادی ٢٥ ساڵەی کۆچی دوایی رفیق حلمی باوکمان (بمناسبة الذكرى ٢٥ لرحيل والدنا رفيق حلمي)، مجلة "پۆشنبیری نوێ- المثقف الجديد"، العدد ١٠٨، بغداد، ١٩٨٥، ص١٨٠.

[5] سجل خاص بحوزة السيد فوزي رفيق حلمي، أذن للباحث بالاطلاع عليها.

وكان لعائلة حمزة اغا مصرف مكانة خاصة في عهد البابانيين[1] وكانوا دوما عونا للفقراء والمحتاجين، وعرفوا بالسخاء والكرم وخاصة في الفترة التي تقلد فيها حمزة اغا الأمور المالية في عهد أخر الأمراء البابانيين احمد باشا بن سليمان باشا ١٨٤٧–١٨٥٠، ولهذا عرف بلقب (مصرف)[2]. وكان لون بشرته بين الأحمر والأبيض وذولحية حمراء، ويتندر به لدى الكُرد بقولهم: (ليس كل من كانت لحيته حمراء همزه اغا– هەرچی ڕیشی سوور بێ هەمزاغا نییە) ولا يستبعد إن يكون همزة اغا هذا هوالمقصود بهذا المثل[3].

أما والد رفيق حلمى محمد صالح أفندي وفق المعلومات المدونة في بطاقته الشخصية الصادر في (٢٩ محرم ١٣٢٥هـ –١٩٠٤م) ولد في محلة (أخي حسين) في كركوك التابعة حينذاك لولاية الموصل في عام ١٢٨٠هـ–١٨٥٩م، وكانت رتبته في الجيش العثماني هوملازم الأول رديف (ملازم أول احتياط)[4]. وبسبب التزاماته في الجيش، وتنقله بين المدن والمناطق الحدودية من وقت الى أخر، كان بعيداً عن اهله واقربائه معظم الوقت، اقترن في زواجه الأول بأم رفيق حلمي حلاو[5]. ورزق منها ثلاثة أبناء وبنت وهم: رفيق وشفيق وجميل وعصمت[6]. وكان رفيق حلمي الابن الأكبر لأبيه، ثم يليه في السن شفيق والذي كان ضابطاً في الجيش

---

[1] وهي من اشهر الأسر الكُردية واعرقها، وعرفت بين حكام كُردستان وأمرائها بكثرة الأشياع والأنصار ووفرة العشائر والقبائل، وقد أسس البابانيون إمارتهم في القرن السادس عشر وشملت أجزاء كبيرة من أراضي كُردستان العراق واستمرت حتى المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر، (حينما قررت الدولة العثمانية إعادة السلطة المركزية الى الأقاليم التابعة لها) ينظر: مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء العراقي في عهد الملكي، إعداد وتقديم، الدكتور كمال مظهر احمد، ط١، عمان، ١٩٩٩، ص٢٦.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥. ولد في بغداد عام ١٩٣٨ اكمل الابتدائية في بعقوبة والإعدادية في بغداد، نال بكالوريوس في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، حصل على شهادة الماجستير في الهندسة في إنكلترا عام ١٩٦٥ يقيم حالياً في السليمانية.

[3] جمال بابان وآخرون، سلێمانی شاره گەشاوەکەم (السليمانية مدينتي المزدهرة) ج٣، السليمانية، ٢٠٠٠، ص٢٥.

[4] للإطلاع على البطاقة الشخصية انظر: الملحق رقم (٢).

[5] السجل المذكور سابقاً.

[6] بەسەرهاتی رفيق حلمى، ص١٥–١٦.

العثماني، واختفى اثره في تركيا بعد الحرب العالمية الاولى[1]. ثم يليه جميل، الذي توفى في سن مبكرة حينما كانت أسرة محمد صالح أفندي تسكن في كفري، ودفن بجوار جبل إمام شاسوار في البلدة[2].

احب محمد صالح أولاده كثيراً بحيث لم ينادهم بأسمائهم الحقيقية، بل كان يلاطفهم بأسماء مستعارة تعبيراً عن عطفه وحبه لهم، فمثلاً كان ينادي رفيق حلمي بـ(كوڕی لاو– الأبن الشاب) وينادي ابنته عصمت بـ(كچان–بنات)[3].

ونظرا لكثرة تنقلات محمد صالح –كما اشرنا الى ذلك – وعدم استعداد زوجته (حلاو) أم رفيق حلمي تحمل ذلك ومرافقته، تزوج من امرأة أخرى هي (ماهيه) من أهالي كركوك[4]. ورزق منها بابنين وبنت، وهم: إبراهيم وجلال وبهية[5].

وكان محمد صالح أفندي مسؤولاً لاحد الأفواج في الجيش العثماني، وقد جرح أثناء احدى المعارك التي وقعت بين الجيش العثماني والروسي* في منطقة سقز وبانه بإيران، ولما عاد الى اربيل توفي ودفن في أحدى مقابر المدينة[6].

نشأته ودراسته:

ولد رفيق بن محمد صالح أفندي في مدينة كركوك[7]. سنة ١٨٩٨، وقد صادف ولادته صدور اول جريدة في تاريخ الصحافة الكُردية بإسم "كُردستان"، في

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

[2] رفيق حلمي، يادداشت: كوردستانى عيراقو شۆڕشەكانى شێخ محمود (المذكرات: كُردستان العراق وثورات الشيخ محمود)، ج٣، بغداد، ١٩٥٦، ص٤١ – ٤٣.

[3] ناهده رفيق حلمى، به بۆنەى يادى... ص١٨٢.

[4] بەسەرهاتى رفيق حلمى، ص١٦.

[5] السجل المذكور سابقاً.

* وقعت المعركة خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى، لأن رفيق حلمي ذكر في مذكراته انه لما وصل لأول مرة الى اسطنبول لمواصلة دراسته هناك في بداية الحرب، كان والده ضابطاً في السليمانسة، تم نقله الى منطقة (بانه) في كردستان إيران. انظر: رفيق حلمى، يادداشت، ج٣، بغداد، ١٩٩٢، ص١٥٩.

[6] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي فس السليمانية بتاريخ ٦ شباط٢٠٠٥.

[7] انفردت نجاة رفيق حلمي في الراي بان والدها ولد في بلدة كفري ينظر: حلمى رسول رەزا، رەفيق حلمى پۆڵى سياسى و پۆشنبيرى له بزاڤى ڕزگاريخوازى گەلى كورد (رفيق حلمي ودوره السياسي والثقافي في

القاهرة من قبل مقداد مدحت بدرخان[1]. ونظراً لان والده كان ضابطاً في بلدة كفري فقد اكمل حلمي المرحلة الابتدائية هناك عام (١٣٢٥ رومي–١٩٠٩م)[2].

وبعد إكماله المرحلة الابتدائية في البلدة عاد الى كركوك ودرس في أحد مساجد المدينة وعندما أعيد جثمان الشيخ سعيد[3]. والد الشيخ محمود الحفيد، الى كركوك كان رفيق حلمي متواجدا هناك، يقول في هذا الصدد: (في ذلك اليوم وعندما كنت طالباَ في حجرة ملا (تقي) وقد دخلت العاشرة من عمري، كان استاذي شاعراً حفظني مرثية طويلة باللغة التركية، وقبل وصول الشيوخ القيت ذلك امام الالاف من الناس)[4]. ويعد هذا الحدث البداية الاولى لتعرف رفيق حلمي بعائلة الشيخ محمود[5].

يظهر ان دراسته في المساجد لم تدم طويلاَ، بسبب انتقال عائلته الى السليمانية، ولم تكن لهذه الدراسة اية تاثير على افكاره وتوجهاته، وعندما نقل والده الى منطقة (پەسوێ)* ترك اسرته في السليمانية، وهناك دخل رفيق حلمي

الحركة التحررية للشعب الكُردي)، مجلة "كركوك"، العدد (١)، قسم الأول، السنة الثالثة، السليمانية، ٢٠٠١، ص٨٧. نحن نتحفظ على هذا الرأي لان جميع المصادر التي تطرقت الى هذا الموضوع يؤكدون بان ولادته كانت في كركوك، كما ظهر أيضاً في جواز سفره الذي صدر في بغداد بتاريخ ٢٠ حزيران ١٩٦٠. ينظر: الملحق رقم (٣).

[1] عبدالجبار محمد جبارى، ميّژووى رۆژنامەگەرى كوردى (تاريخ الصحافة الكُردية)، السليمانية، ١٩٧٠، ص ٥٥.

[2] حلمي، م. س، ص١٥٧.

[3] هوابن كاكه احمد بن الشيخ معروف النودهي، وقد ذاع صيته بعد وفاة والده، وتم دعوته الى اسطنبول بناءً على طلب السلطان عبد الحميد الثاني حيث أكرمه، كما أعطاه رقم شفرته الخاصة، وأدى هذا الى ارتفاع منزلته عند السلطان واهالي السليمانية، وقد اثار ذلك حسد بعض التجار واالاقطاعيين في مدينة السليمانية وانتهزوا فرصة للإطاحة به، بعد انقلاب الاتحاديين عام ١٩٠٨ اذ أجبر الشيخ سعيد على المجيء الى الموصل، ولقي حتفه على اثر مؤامرة دبرت له مع ابنه احمد وعدد من رجاله. ينظر: عبد المنعم الغلامي، سێ قوربانيەكە (الضحايا الثلاث) ترجمة، إحسان ئێروانى، ط١، اربيل، ٢٠٠٤، ص١٥–٢٨؛ م. ر. هاوار، شێخ محمودى قارەمان و دەولّەتەكەى خواروو كوردستان (الشيخ محمود البطل ودولته في كُردستان الجنوبية)، ج١، لندن، ١٩٩٠، ص١٣٥–١٧٤.

[4] رفيق حلمى، يادداشت، ج١، ١٩٥٦، ص٤٦.

[5] Rafiq Hilmi, Kurdistan at The Dawn of century, volume,1, Sweden, 1998, p.1.

* تقع على الحدود العراقية الايرانية.

مدرسة الرشدية العسكرية[1]. بناءً على طلب والده[2]. وفي سنة ١٩١١ اكمل حلمي دراسته في الرشدية العسكرية بنجاح[3]. وكان رفيق حلمي قد وقع تحت تاثير مسلك والده في الحياة الى حد انه قد ترك تاثيراً كبيراً على افكاره في مطلع شبابه، ويظهر ذلك عند اختياره الدراسة العسكرية في بغداد، وبدا حياته الدراسية الجديدة في الاعدادية العسكرية[4]. في ظل متغيرات محلية ودولية بالغة الدقة، وتركت بصماتها بصورة واضحة في بلورة مواقفه واتجاهاته الفكرية والسياسية فيما بعد .

يبدوان رفيق حلمي كان على صلة وثيقة بأحد اعضاء الهيئة التدريسية في الاعدادية العسكرية، وهو(عبدالله حلمي)– ويبدوانه كان من اقربائه– وهونفسه الذي اسبغ عليه لقب (حلمي) لذكائه وحبه له، ومنذ ذلك الحين عرف رفيق محمد صالح بـ"رفيق حلمي"، وبقي هذا اللقب ملازماً له واشتهر به حتى وفاته[5].

---

[1] فتحت هذا المدرسة بجهود سعيد باشا خندان في سنة ١٨٩٣، وكانت الدراسة فيها بالغة التركية، ومدتها ثلاث سنوات وبعد تحصيل هذه الدراسة يتم قبول خريجها في الاعدادية العسكرية في بغداد على نفقة الحكومة، ثم يدخل كل من يحصل على درجات عالية الى كلية الحربية فس اسطنبول. جمال بابان، قوتابخانەی روشدیەی عەسکەری لە سلێمانی (المدرسة الرشدية في السليمانية)، مجلة (ڕەنگین)، العدد (١٤١)، بغداد، تشرين الاول ٢٠٠٠، ص٦.

[2] حلمي، يادداشت، ج٣، ط٢، ص١٥٧.

اشار رفيق حلمي في مذكراته الى انه بعد ان اكمل المرحلة الابتدائية التحق بالاعدادية العسكرية في السليمانية، وبعد ان وصل الى الصف الثالث في الاعدادية المذكورة تحولت الصفوف الاخرى (الرابعة والخامسة) الى بغداد، وتغير اسم المدرسة الى الرشدية العسكرية، وانه حصل على شهادة الرشدية في السليمانية فاكمل المراحل الاخرى (الرابعة والخامسة) في بغداد. ينظر: م. ن، ص١٥٧–١٥٨. نحن نرى ان رفيق حلمي قد وقع في خطأ لأن الاعدادية العسكرية لم تكن قد افتتحت آنئذٍ في السليمانية، بل ان رفيق حلمي اكمل المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية وبعد ذلك التحق بالاعدادية العسكرية في بغداد.

[4] اسست هذه الاعدادية في عهد عبدالرحمن باشا عام ١٨٧٩، للحصول على طلاب مؤهلين للالتحاق بالمدرسة الحربية في اسطنبول، وبعد اتمام الطالب الرشدية العسكرية يتم قبول في الاعدادية العسكرية، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. عبدالرزاق الهلالي، التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨–١٩١٧)، ط١، بغداد، ١٩٥٩، ص١٦٤.

[5] ذكرت بعض المصادر ان لقب حلمي منحه له استاذه عبدالله حلمي حينما كان طالباً في الكلية الحربية في اسطنبول ينظر: عبدالله مەردۆخ، رفيق حلمى رووناكبير بيركارو سەرۆكى سياسى (رفيق حلمي المتنور المفكر وقائد سياسي)، مجلة (رابوون)، العدد (٢٦)، السويد، ١٩٩٩، ص٤٦؛ پاكيزه رفيق حلمى، يادى

وفي عام ١٩١٣ أكمل رفيق حلمي دراسته في الاعدادية العسكرية بتفوق، واصبح من الاوائل في مرحلته[١]. وقدم بعد ذلك طلباً الى الكلية الحربية في اسطنبول بقصد إكمال دراسته هناك[٢].

والجدير بالذكر الى ان المدارس والاكاديميات العسكرية في اسطنبول كانت مركزاً للنشاطات الفكرية والتنظيمية للطلاب الكُرد هناك، الى حد نستطيع القول ان الاكثرية من الطبقة المثقفة والواعية الكُردية في بداية القرن العشرين كانوا من خريجي المدارس العسكرية في اسطنبول[*] كما ان المدارس العسكرية العثمانية كانت تحظى بدعم كامل من لدن الدولة وذلك من خلال تسهيل الأمور، وتوفير المستلزمات الدراسية، وكان هذا عاملاً مهماً لدى الطلاب من اجل اتمام دراستهم في هذا المجال[٤].

بعد أن تخرج رفيق حلمي من الاعدادية العسكرية، استعد للسفر الى اسطنبول لمواصلة دراسته العسكرية العالية في الكلية الحربية فيها الا ان ما حدث في الاعدادية العسكرية لم يكن في الحسبان، اذ حدث وان

سەد ساڵەی لەدایك بوونی مامۆستای کوردایەتی رەفیق حلمی (الذكرى المئوية لميلاد استاذ الكُردايتي رفيق حلمي)، مجلة (رابوون)، العدد (٢٦)، السويد، ١٩٩٦، ص٣٠؛ بەسەرهاتی رفیق حلمی، ص١٣- ١٤. نحن نتحفظ على هذا الرأي لأن رفيق حلمي لم يقبل اصلاً في الكلية الحربية في اسطنبول، وانما درس في كلية الهندسة هناك (سنأتي اليه لاحقاً) لذلك نحن نؤكد ان هذا اللقب منحه اياه عبدالله حلمي حينما كان يدرس رفيق حلمي في الاعدادية العسكرية ببغداد، وهناك عبارة وردت في مذكرات رفيق حلمي تؤيد راينا بهذا الصدد يقول حلمي: (ان عبدالله حلمي كان استاذي في المدرسة العسكرية) حلمي، م. س، ص١٤٢، ويقصد الاعدادية العسكرية.

[1] بەسەرهاتی رفیق حلمی، ص ١١٤؛ رفيق حلمي، سياسيات مشابهت، جريدة (اميد استقلال)، العدد (١١)، ٢٩ تشرين الثاني ١٣٣٩-١٩٢٣م. مقتبس من: ڕۆژنامەکانی سەردەمی حوکمی شێخ مەحموود (صحافة فترة حكم شيخ محمود)، اعداد رفيق صالح، تقديم صديق صالح، السليمانية، ٢٠٠٣.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتأريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

[*] نذكرهم على سبيل المثال لا الحصر، محمد امين زكي (١٨٨٠-١٩٤٨) جلادت بدرخان (١٨٩٧-١٩٥١) اسماعيل حقي شاويس (١٨٩٤-١٩٧٦) مصطفى باشا ياملكي (١٨٦٧-١٩٣٦) توفيق وهبي (١٨٩١-١٩٨٤)... الخ.

[4] محمد عبدالله كاكه سوور، گەشەکردنی خوێندنی فەرمی لە لیواکانی کوردستانی عێراق (١٩٢١-١٩٤٥) (تطور التعليم الرسمي في ألوية كُردستان العراق) اربيل، ٢٠٠٤،ص١٥.

تشاحن مع احد المعلمين[1] ثم تظاهر حلمي بالمرض لغرض في نفسه، وبقي في مستشفى المجيدية في بغداد، وهناك تشاجر ايضاً مع احد الاطباء في المستشفى وهنا يقول: (أصبحت جبهة المدرسة والمستشفى عدوين لي، ثم رفع تقريراً يثبت فيه أني مصاب بمرض ضعف القلب، ولا يصلح لأكمال الدراسة العسكرية ٣٢٩رومي– ١٩١٣م)[2]. علماً بأنه لم تصدر بحقه حتى ذلك اليوم أي شيء ينافي مباديء الأدب والتربية[3].

وبذلك فقد حرم حلمي من مواصلة دراسته العسكرية، وترك هذا الحدث اثراً بليغاً في نفسية حلمي وأساتذته، حيث كانوا يحبون ان يواصل دراسته وحاول بعض منهم فعلاً تغيير هذا التقرير ولكن دون جدوى[4].

---

[1] يروي لنا رفيق حلمي حادثة مفادها انه حينما كان طالباً في الصف المنتهي من الاعدادية العسكرية في عام (١٣٢٩ رومي–١٩١٣م) قام احد اساتذته المدعو(نظيف الشاوي) بكتابة سؤال على السبورة، فلم يتوصل الى حله في النهاية، فقام رفيق حلمي بحل السؤال بطريقة اخرى، ولم يقدر استاذه هذا الموقف وقام بتوبيخه امام الطلاب، واستهان بمشاعره القومية الكُردية، فرد عليه حلمي بعنف. ينظر: بەسەرهاتی رفيق حلمی، ص١١٤. وفي مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي اكدت ان هذا الاستاذ حرم اباها من اكمال دراسته العسكرية. مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥. ولدت في كركوك عام ١٩٢٨ وحازت على شهادة الماجستير في الجغرافية في جامعة كلارك الامريكية، عملت مفتشة اختصاصية في وزارة التربية ببغداد، التي تقيم فيها حالياً. نحن لا نؤيد رأي ناهدة رفيق حلمي، لأن والدها لم يذكر اسم الاستاذ الذي حرمه من مواصلة دراسته العسكرية، كما ان المشاحنة التي كانت سبباً في حرمان حلمي وقعت بعد تخرجه من الاعدادية العسكرية، وليس أثناء فترة الدراسة، وأنه أستعد للسفر الى أسطنبول. ينظر: حلمي، يادداشت، ج٣، ط٢، ص١٥٨. وفي رأينا أن المشاحنة التي ذكرها رفيق حلمي مع استاذه نظيف الشاوي ليست الحادثة التي كانت سبباً في حرمانه من مواصلة دراسته العسكرية.

[2] م. ن، ص١٥٨.

[3] م. ن، ص١٥٨.

[4] من هؤلاء الأساتذة الذين يذكرهم: عبداللطيف بك بن ئاكاياشا مدير المدرسة وعبدالمجيد بك خوجه استاذ الرياضيات، وكذلك طبيب المدرسة سامي سليمان قول آغاسي، م. ن، ص١٥٨– ١٥٩.

بعد أن يأس رفيق حلمي من قبوله في كلية الحربية قرر ان يتخذ مسلكاً اخر يختلف تماماً عن المسلك العسكري، يقول بهذا الصدد: ((وعلى الفور قررت ان اسلك مسلكاً اخر لنفسي، كنت جيداً في مادة الرياضيات واستهويت أن ادرس في مدرسة (كلية) الهندسة العليا في اسطنبول، ولكن قالوا لي ان هذه المدرسة (كلية) لا يقبل فيها الا خريجوالاعدادية الملكية (المدنية) ... ثم دخلت في الصف المنتهي في الاعدادية الملكية (في السليمانية) وفي نفس السنة (١٩١٣) حصلت على شهادة هذه المدرسة ...))[١].

بعدها سافر رفيق حلمي الى عاصمة الدولة العثمانية اسطنبول والتحق بكلية الهندسة في جامعة القسطنطينية، وتزامن سفره مع اندلاع الحرب العالمية الاولى في بداية أب ١٩١٤[٢]. وانعكست أثار دخول الدولة العثمانية في الحرب على الجانب التعليمي، ولا نستبعد بأن تكون المدارس والجامعات قد اغلقت ابوابها بسبب ذلك[٣]. حينها عاد رفيق حلمي الى السليمانية ولم يستطع اكمال دراسته في هذه السنة، ثم التحق بدراسته في عام ١٩١٥ وحصل على شهادة في (الهندسة) في جامعة القسطنطينية، كما ظهر من خلال الرسالة التي بعثها الى دائرة معارف ولاية بغداد، لغرض تعينيه في احدى مدارس المدينة[٤].

بعد الانتهاء من دراسته في كلية الهندسة وعودته الى العراق عام ١٩١٨، بدأ رفيق حلمي ببناء حياته العائلية فاقترن بـ(جميلة مصطفى افندي بن عبدالله افندي بن عزيز اغا بن بابكر اغا بن ملا ويسى بن مير نجف قولي خان

---

[1] م. ن، ص١٥٩. يظهر من المذكرة التي رفعها رفيق حلمي باللغة التركية الى مديرية الاعدادية الملكية في السليمانية، بتاريخ تشرين الاول ١٣٢٩ رومي–١٩١٣، حيث يقول انه رغب في قبوله في الاعدادية الملكية في بغداد، ولكن لم يتحقق له ذلك، لأنه بعد اجراء فحوصات متعلقة بضعف القلب، عاد الى السليمانية ولم يستطيع الالتحاق بالاعدادية الملكية في بغداد، وطلب من ادارة الاعدادية الملكية في السليمانية قبوله في مدرستهم، مع الاشارة بحسن سلوكه اثناء وجوده في الاعدادية العسكرية ببغداد، ينظر: الملحق رقم (٤).

[2] حلمي، م. س، ص١٥٩.

[3] م. ن، ص١٢١.

[4] ينظر: الملحق رقم (٥).

البختياري)[1]. وهي من مواليد السليمانية عام ١٩٠٥ توفيت في ايلول١٩٧٤[2]. أنجبت عشرة من الأبناءِ والبنات[3].

انضمامه الى جمعية هيڤي:

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شهدت كُردستان العثمانية تغييرات نوعية كبيرة في ميدان الفكر القومي، وبداية نموالعمل التنظيمي، ويمكن اعتبار هذه التغييرات من النواحي الثقافية والفكرية والسياسية بداية لتاسيس وتشكيل الحركة التحررية الكُردية على اسس ايديولوجية حديثة[4].

ويعد إصدار جريدة كُردستان في سنة ١٨٩٨ في القاهرة على يد العائلة البدرخانية حدثاً هاماً في تاريخ الشعب الكُردي، ولعبت الجريدة دوراً فعالاً في ايقاظ الشعور القومي لدى الكُرد[5].

ومع بداية القرن العشرين ايضاً تاثرت كُردستان بتغييرات عدة شهدتها الساحة السياسية في كل من الدولة العثمانية وايران وروسيا، وتركت بصماتها

---

[1] سجل خاص بحوزة السيد فوزي رفيق حلمي إذن للباحث بالأطلاع عليها.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيد شيركوعمر عبدالله في اربيل بتاريخ ٣١ كانون الثاني ٢٠٠٥. ولد في كويسنجق عام ١٩٣٩ اكمل الابتدائية والمتوسطة في مسقط راسه، اختلط مع عائلة رفيق حلمي في بغداد عام ١٩٦٧، حينما اقترن بـ(نجاة رفيق حلمي) يقيم حالياً في اربيل.

[3] وقد توفي ثلاثة من اولاده منذ سن مبكرة وهم: (گوزيده وحافزه وامين زكي) اما ابناء حلمي السبعة وهم حسب التسلسل، باكزة ١٩٢٤، السليمانية، ناهدة ١٩٢٨ كركوك، شوقي ١٩٣٠ السليمانية، نجاة ١٩٣٤ الموصل، فوزي ١٩٣٨ بغداد، ذيان ١٩٤٠ بغداد، فريدون بغداد ١٩٤٢، وكان جميعهم من حملة الشهادات، باكزة دكتوراه في اللغات القديمة مصر وناهدة- ماجستير في جامعة كلارك الامريكية وشوقي- خريج اعدادية التجارة ونجاة بكالوريوس في التربية الرياضية- جامعة بغداد وفوزي ماجستير في الهندسة من انكلترا وژيان- بكالوريوس في كلية الاداب قسم اللغة الكُردية جامعة بغداد وفريدون- دكتوراه في الحاسوب من لندن. مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

[4] هوطر طاهر توفيق، دور الصحافة الكُردية في تطوير الوعي القومي الكُردي ١٨٩٨-١٩١٨، دهوك، ٢٠٠٤، ص٣٥.

[5] للمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى: صلاح محمد سليم هرورى، الأسرى البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي ١٩٠٠-١٩٥٠، ط١، دهوك، ٢٠٠٤، ص٢٢-٢٨.

على اثارة الشعور القومي عند الكُرد، منها الثورة الروسية التي حدثت في ١٩٠٥، حيث كانت لها تأثير مباشر على كثير من الحركات الثورية لشعوب الشرق[١]. كما ساهم الكُرد في الثورة الدستورية في ايران (١٩٠٥–١٩١١) الى جانب الشعوب الايرانية للتقليل من السلطات المطلقة للشاهات القاجار واطلاق الحريات العامة[٢].

وعندما استولى الاتحاديون على زمام الامور في عام ١٩٠٨ اجبر السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦–١٩٠٩) على اعادة العمل بدستور عام ١٨٧٦، فقد تهيأت في البداية اجواء ملائمة لجميع الشعوب القاطنة في الدولة العثمانية لتعبر عن مشاعرهم القومية، كما وعدوا بعدم التمييز بين الترك والقوميات الاخرى، ورفعوا شعار العدل والحرية والمساواة[٣].

وقد أفاد الكُرد من هذه الاجواء الحرة، وبذلت النخبة المثقفة الكُردية المتواجدة في اسطنبول ومدن أخرى جهود كبيرة لتشكيل الجمعيات والنوادي، واصدار الصحف والمجلات بوصفها لسان حال لهم[٤].

يبدوأن هذه الأجواء لم تدم طويلاً، اذ نقض الاتحاديون جميع العهود التي قطعوها للقوميات الاخرى، وسرعان ما انكشفت نواياهم الحقيقية، حيث قاموا بمعاداة الحركات غير التركية ومطاردة أعضائها ومؤيديها من الوطنيين[٥]. كما قام الاتحاديون بغلق الجمعيات والنوادي الكُردية[٦].

---

[1] كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٩١.

[2] للتعرف على دور الكُرد في الثورة، ينظر: ياسين خالد سەردەشتى، گەلى كورد وبزاڤى مەشرووتەخوازى لە ئێران ١٩٠٥–١٩١١ (الشعب الكُردي والحركة الدستورية في ايران) السليمانية، ٢٠٠١، ص٢٥– ٥٥.

[3] احمد عبدالرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، ط١، بيروت،١٩٨٢، ص٢٦٨–٢٦٩.

[4] عن تشكيل هذه الجمعيات ونشاطاتهم يمكن الرجوع الى: عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكُردية في نصف قرن ١٩٠٨–١٩٥٨، ط١، بغداد، ١٩٨٩، ص١٩– ٣٧.

[5] لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة، عفيفة البستاني، ط٧، بيروت، ١٩٨٠، ص٤٠١.

[6] عەبدولّلاّ عەلياوەيى، كوردستان لە سەردەمى دەولّەتى عوسمانىدا لە ناوەڕاستى سەدەى نۆزدەهەمەوە تا جەنگى يەكەمى جيهان (لێكۆلينەوەيەكە لە بوارى مێژووى سياسيدا) (كُردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الاولى– دراسة في التاريخ السياسي) السليمانية، ٢٠٠٤، ص٢٢٦.

بعد وصول حزب الحرية والإئتلاف[1] الى السلطة في سنة ١٩١٢ استعادت الدولة العثمانية نوعاً من أجواء الحرية، وتعهد الحزب بتحقيق بعض الطموحات القومية للشعب الكُردي[2] وعندها بادرت مجموعة من الطلاب الكُرد في المعهد الزراعي في الاستانة– أسطنبول في عام ١٩١٢ الى تشكيل جمعية باسم (هيڤى)، وكان لنبأ تشكيل الجمعية صدى كبير بين الطلاب الكُرد المتواجدين في اسطنبول، كما ان عدد اعضاء الجمعية كان في ازدياد مستمر وملحوظ، ويرى احد الباحثين ان هذه الجمعية تعد من انشط الجمعيات التي ظهرت قبل الحرب العالمية الاولى[3].

وفي تلك الحقبة باتت اسطنبول ملتقىً سياسياً وثقافياً لمختلف المكونات الاجتماعية والثقافية والقومية بمن فيهم الكُرد[*] ويذكر احد الباحثين انه ((قد تكون هناك مجتمع كُردي ضم فضلا عن كُرد الشمال (تركيا) الكُرد من كُردستان الشرقية (ايران) والجنوبية (العراق) ايضاً))[4]. وكان ازدياد عدد الطلاب الكُرد في المؤسسات التعليمية في اسطنبول قد مهد السبيل لظهور الفئة المثقفة الكُردية هناك[5].

---

[1] بعد فشل سياسة الاتحاديين على الصعيدين الداخلي والخارجي تمكن حزب الحرية والائتلاف من الوصول الى السلطة وفي كانون الثاني ١٩١٢ شكلوا وزارة جديدة برئاسة كامل باشا، ولكن لم تدم اعمالها مدة طويلة، اذ سرعان ما استرد الاتحاديون السلطة بالقوة، وأرغموا كامل باشا على الاستقالة في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٣، وشكلوا وزارة جديدة برئاسة محمود شوكت باشا.علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، طرابلس، د.ت، ص٣٧٢.

[2] عەلیاوەیی، م. س، ص٢٢٨.

[3] عبدالستار طاهر شريف، م. س، ص٣٨.

[*] ينطبق هذا كذلك على الطلاب والضباط العرب المتواجدين في اسطنبول، فقد ذكر سليمان فيضي حينما كان نائباً للبصرة في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩١٤، انه حول داره في اسطنبول ملتقى للمشتغلين بالقضية العربية. سليمان فيضي، في غمرة النضال– مذكرات سليمان فيضي، بغداد، ١٩٥٢، ص١٤٤.

[4] م. رسول هاوار، كوردوباكورى كوردستان له سەرەتاى مێژوەوە هەتا شەڕى دووەمى جيهان (الكُرد وكُردستان الشمالية منذ فجر التاريخ حتى الحرب العالمية الثانية)، ج ١، ط١، السليمانية، ٢٠٠٠، ص٤٨٧.

[5] رۆهات ئەلأكۆم، كوردەكانى ئەستەمبولى كۆن (الاكراد في اسطنبول القديمة)، ترجمة احمد تاقانه، ط١، اربيل، ٢٠٠٥، ص٨١.

أصبحت جمعية هيڤى التي ضمت في صفوفها عدداً من المثقفين الكُرد ملتقى لكثير من الاكراد الذين كانوا يومذاك في اسطنبول، وكان من بينهم الطلاب الذين يقصدون الدراسة هناك، فاصبحوا المحرك الاساسي لهذه الجمعية[1].

وقد تأثر رفيق حلمي مثل سائر اقرانه بالافكار القومية والوطنية التي اخذت بوادرها ومعالمها تبرز الى الوجود، نتيجة النشاطات المختلفة للجمعيات والنوادي الكُردية التي توالى تأسيسها في تلك الحقبة، والتي كانت تستهدف يقظة الروح القومية الكُردية، وعندما سافر حلمي إلى اسطنبول في بداية الحرب العالمية الاولى بقصد الدراسة انضم هناك الى جمعية هيڤى، فكان ذلك بدايةً لنشاطه السياسي لاحقاً، كما يمكن اعتبار هذه المرحلة من المراحل المهمة والحساسة لتكوينه الفكري، فقد تاثر رفيق حلمي بالافكار والتوجهات القومية لاحدى الشخصيات الكُردية النشطة في اسطنبول وهو نجم الدين حسين[2]. وبهذا يقول حلمي: ((عندما كنت في اسطنبول انضممت إلى صفوف جمعية هيَظى بواسطة نجم الدين حسين، اخ الشاعر الوطني (أسيري) في كركوك والذي كان من المتحمسين الاوفياء (ويقصد هنا قضية الشعب الكُردي) بعد ان اقتربت منهم واختلطت مع هؤلاء الذين يعملون في هذه الجمعية عندها بدا لي كم كنا مقصرين تجاه ماهوعلى عاتقنا من الواجبات))[3].

وعندما انضم رفيق حلمي الى الجمعية اصبح من المعتمدين لدى المركز القيادي لها، اذ ارسلته الجمعية بمهمة خاصة الى حلب، ورغم اعترافه بقلة تجربته

---

[1] زنار سلوپى، في سبيل كُردستان (مذكرات)، ط١، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٦-٢٧.

[2] هونجم الدين حسين النقشبندي، سافر الى اسطنبول في مطلع شبابه، اكمل دراسته في دار الفنون، قبل سنوات الحرب العالمية الاولى عين مدرساً في احدى المدارس السلطانية في اسطنبول، كما كان طالباً في كلية الحقوق في نفس الوقت، والتقى هناك بالشيخ عبدالقادر النهري، وانضم الى جمعية التعاون والترقي الكُردية، عندما استولى الكماليون على زمام الامور قاموا بملاحقة الوطنيين الكُرد، واضطر نجم الدين حسين مع بعض رفاقه اللجوء الى بلغاريا في ٢٨ ايلول ١٩٢٢ وبقى هناك الى سنة ١٩٢٨، حيث انقطعت اخباره عن اقربائه في كُردستان، وظل مجهولاً هناك. ينظر: كريم شارەزا وجبار جبارى، ئەسيرى شاعيرێكى شۆرشگێرى قۆناغى دواى حاجى قادرى كۆييە (اسيرى الشاعر الثوري في مرحلة ما بعد الحاج قادر الكويى)، اربيل، ١٩٧٤، ص١٦؛ حلمي، م. س، ص١٢٠.

[3] رفيق حلمى، پاش تەموور، بغداد، ١٩٦٠، ص١٠- ١١.

وخطورة الموقف، لكن حلمي أتم مهامه كما اقر ذلك بنفسه، دون الخوض في التفاصيل، كما والتقى بالضباط الكُرد المتواجدين هناك، وكان من بينهم جمال عرفان وشاكر مجروم* ومحمد فائز وملا عارف وظهر حينها لحلمي ان هناك ضعفاً في الافكار القومية الكُردية لهؤلاء الضباط باستثناء شاكر مجروم، ثم تفقد مخيمات الجنود الكُرد، وابلغهم بمهمته التي ارسل من اجلها، ثم عاد الى اسطنبول[1].

مع هذا ليس لدينا معلومات اخرى حول نشاطات حلمي في هذه الجمعية، ولعل ذلك يرجع الى ان انضمامه الى صفوف هذه الجمعية تزامن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث توقفت الجمعية عن العمل، وسيق أعضاؤها والعاملون فيها إلى جبهات القتال[2] إلا إن الجمعية استأنفت نشاطاتها بعد الحرب العالمية الأولى وبالتحديد عام١٩١٩ [3].

وظهر بعدئذٍ إن رفيق حلمي بعد عودته إلى العراق قد تأثر كثيراً بالتوجهات القومية لهذه الجمعية، اذ ان انضمامه إلى صفوفها يعد عاملاً مؤثراً في بروز الشعور القومي لديه كما تعتبر بداية لشعوره بواجباته ومسؤوليته الوطنية والقومية، وان وجد نفسه مقصراً إزاءها[4].

---

* هو شاكر عبدالعزيز محمد، ولد في السليمانية عام ١٨٩٤. يرجع أصل عائلته الى منطقة وان في كردستان تركيا. برز بعد سنوات الحرب العالمية الأولى، وكان مديراً لدائرة البريد والإتصالات إبان حكمدارية الشيخ محمود في السليمانية. أبعدته الحكومة العراقية بسبب مواقفه الوطنية والقومية ومشاركته في أحداث ٦ أيلول ١٩٣٠ فيي السليمانية الى جنوب العراق، ثم استقر في بغداد. وهناك ساهم مع مصطفى شوقي في إصدار مجلة "پەيژە" التي صدر العدد الأول والأخير منها عام ١٩٢٧. عاد الى رواندوز، حيث قضى أيامه الأخيرة هناك. كان ينظم الشعر باللغات الكردية والتركية والفارسية، توفي في ١٤ أيلول ١٩٥٩– مستەفا حسێن، كورتەيەك له بزاوتى ڕۆشنبيرىو بەخششەكانى دەڤەرى سۆران (نبذة عن الحركة الثقافية وعطاءات منطقة سوران)، مجله "گۆوار"، راوندوز، العدد ٢، شباگ ٢٠٠٦، ص٢٨.

[1] بەسەرهاتى رفيق حلمى، ص١٣٥.

[2] بلەچ شيركۆ، مێژوينەو ئێستاى كێشەى كورد (المشكلة الكُردية.. ماضيها وحاضرها)، ترجمة محمد حەمە باقى، ط٣، كُردستان العراق، ١٩٩١، ص٥١؛ سلوپى، م. س، ص٣٩.

[3] ئەلاكوم، م. س، ص١٢٠.

[4] حلمي، م. س، ص١٠– ١١.

فضلاً عن ذلك ان أفكار وأسلوب عمل الجمعية قد أثرت على تفكيره الوطني والقومي ويتجلى هذا فيما بعد حينما طلب منه مجموعة من الشباب الكُرد في أيلول ١٩٣٨ ليترأس الحزب الذي كان من المقرر تأسيسه على أنقاض جمعية (داركەر- الحطاب) واستجاب حلمي لطلبهم، وبناءً على اقتراحه قاموا بتغير اسم الجمعية وتحويلها الى حزب سياسي كبير باسم حزب (هيوا)[1] وذلك تيمناً بذكرى ايام نضاله وعمله في صفوف جمعية هيڤى- الامل في اسطنبول احياءاً لاسمها[2] على امل ان ينتهج هذا الحزب نفس النهج الذي كان عليها جمعية هيڤى لنيل الحقوق القومية للشعب الكُردي[3]، وهذا ما دفع بأحد الباحثين الى أن يقول: (ان حزب هيوا كان امتداداً لنفس الاهداف والامال القومية التي كانت قد نقلها رفيق حلمي معه من اسطنبول إلى كُردستان)[4].

---

[1] سيتم الحديث عنها في الفصل الثالث.

[2] مكرم طالباني، حزب هيوا، السليمانية، ٢٠٠٢، ص٥٦.

[3] پاكيزه رفيق حلمى، پەروەدكارى هێژا مامۆستا رفيق حلمى (المربي الجليل الاستاذ رفيق حلمي)، مجلة (رەنگين)، العدد (١٢٧)، بغداد، آب ١٩٩٩، ص١١.

[4] رەفيق سابير، تراژيديای ڕوناكبيرێك (مأساة أحد المتنورين)، مجلة (رابوون)، العدد (٢٦)، السويد، ١٩٩٦، ص٢٦.

المبحث الثاني

نشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى (١٩١٨-١٩١٩)

رفيق حلمي، مترجماً لميجر نوئيل

في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على الدولة العثمانية، وبما ان العراق كان تابعاً للدولة العثمانية حتى ذلك الوقت، فقد اصبح منذ ذلك اليوم وحتى نهاية الحرب احدى ميادين القتال المهمة في المنطقة، وكانت المدن العراقية تتساقط الواحدة تلوالاخرى[١]. وفي ١١ اذار ١٩١٧ دخلت القوات البريطانية مدينة بغداد[٢] ثم واصلت قواتهم زحفها حتى بلغت الحملة مدينة تكريت في تشرين الثاني ١٩١٧، وكان الهدف النهائي للبريطانين (هوالتقدم اكثر ما يمكن في الشمال بغية احتلال ولاية الموصل الغنية بالنفط، والهامة من الناحية الاستراتيجية والتي يسكنها الاكراد بصورة أساسية لكن ذلك كان يحتاج الى ضمان تاييد العشائر الكُردية التي كانت في حالة من السخط الدائم ضد تركيا)[٣].

وفي ٧ نيسان ١٩١٨ دخلت القوات البريطانية مدينة كركوك، وفي هذا الاثناء اتفق الشيخ محمود مع وجهاء السليمانية على إرسال رسالة سرية إلى قائد القوات

---

[1] سعت السلطات العثمانية في العراق الى ان تضع حداً لزحف القوات البريطانية، وان يفيدوا من قدرات وامكانيات الشعب العراقي في هذا الحرب، ومن اجل ذلك لجؤوا الى اعلان الجهاد المقدس لتحريك مشاعر العراقيين، ولقيت هذه الخطوة صدى واسعاً لدى العراقيين بقومياتهم المختلفة، وقد تجاوب الكُرد لنداء الجهاد اذ قام الشيخ محمود بتجهيز قوة كبيرة يبلغ عددها (٣٠٠٠) مقاتل وتوجهوا الى منطقة الشعيبة واصطفت الى جانب المتطوعين العراقيين الاخرين، واشتبك الجانبان في ١٢ نيسان ١٩١٥، وبعد معارك دارت بين الطرفين خسر العثمانيون المعركة وانسحبت قواتهم على اثرها الى الناصرية، وانتحر سليمان العسكري قائد القوات العثمانية في المعركة. كەمال مەزهەر ئەحمەد، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی گەلی كورد (صفحات من تاريخ الشعب الكُردي)، اعداد عبدالله زەنگەنە، ج ٢، ط١، اربيل،٢٠٠١، ص١٣-٢٢.

[2] ستيڤن همسلي لونگريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، ط١، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥٣.

[3] جليلي جليل واخرون، الحركة الكُردية في العصر الحديث، ترجمة، د. عبدى حاجي، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص٩٨.

البريطانية في كركوك اوضح فيها استعداده للتعاون معهم بشرط تأسيس كيان كردي في السليمانية تحت الحماية البريطانية[1].

يمكن القول ان هذا الموقف التي اتخذه الشيخ محمود ربما كان نابعاً من قناعته بان الامال والحقوق القومية المشروعة للشعب الكُردي قد تتحقق بتايد ومساندة دولة قوية ومنتصرة في الحرب كبريطانيا اكثر من دولة كانت على وشك الانهيار والتسليم كالدولة العثمانية، وان انقسام اراضيها اصبح امراً محتوماً[2]. علاوة على ذلك كان لتصرفات بعض قواد الترك السيئة تجاه بعض زعماء العشائر الكُردية الدور المؤثر في ان يتخذ الشيخ محمود مثل هذا الموقف[3].

وانسحبت القوات البريطانية فجأة من كركوك، اعقب ذلك دخول العثمانيين اليها، وقد علموا بمضمون هذه الرسالة، فالقوا القبض على الشيخ محمود وساقوه الى المحكمة في كركوك، وقررت المحكمة إعدامه[4]. ثم عدلت السلطات العثمانية عن قرارها، خوفاً من اضطراب الامن، واشتداد المعارضة الكُردية ضد الوجود العثماني في كُردستان[5]. فضلاً عن امكانية استفادتها اكثر من شخصية الشيخ محمود في المستقبل واستخدامه ضد البريطانيين[6]. وعلى هذا

---

[1] حلمي، يادداشت، ج١، ص٥٠–٥١.

[2] جەعفەر عەلی، ناسیۆنالیزم و ناسیۆنالیزمی کوردی (القومية والقومية الكُردية)، السليمانية، ٢٠٠٣، ص٢٠٢.

[3] احمد تەقی، خەباتی گەلی کورد لە یاداشتەکانی احمد تەقی لاپەڕەیەک لە شۆرشەکانی شێخ محمود، سمکۆ هەستانەکەی رەواندز و پەیوەندی بە ولأتانەوە (نضال الشعب الكُردي في مذكرات احمد تقي صفحات من ثورات الشيخ محمود، سمكو، وانتفاضة رواندوز وعلاقته بالدول)، اعداد جلال تەقي، بغداد، ١٩٧٠، ص٢٠.

[4] جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد تاريخ سياسي ١٩٠٠–١٩٢٥ ومما يتناول النزاع على جنوب كُردستان امام عصبة الامم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، اربيل، ٢٠٠٢، ص١٢٦.

[5] تەقی، م. س، ص٢١.

[6] حلمي، م. س، ص٥٣.

الاساس تم اطلاق سراحه، وقرروا ارساله الى السليمانية ومنحوه مبلغا قدره (٥,٠٠٠)ليرة ذهبية[١]. وذلك لتنظيم قواته ومنحه لقب (النقيب)[٢].

لم يستمر هذا الوضع للعثمانيين، إذ سرعان ما عادت القوات البريطانية الى كركوك في ٢٥ تشرين الاول ١٩١٨ [٣]. وعندما وقعت هدنة مودرس mudrus[**] في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ بين الدولة العثمانية والحلفاء كانت القوات البريطانية على مشارف مدينة الموصل[٤]. وفي هذه الاثناء طلب علي احسان باشا قائد الفيلق السادس للجيش العثماني المرابط في العراق من متصرف السليمانية علي رضا بك ان يسلم ادارة لواء المدينة الى الشيخ محمود[٥]. فيحكم السليمانية باسم الدولة العثمانية (ويبقى الفوج التركي المرابط هناك تحت امرته وتصرفاته)[٦].

واستغل الشيخ محمود هذه الاوضاع واتصل بالبريطانيين عن طريق كل من فائق طابووعزت طوبضى، وطلب من البريطانيين المجيء الى السليمانية، مقابل شروط وعهود وضعها الشيخ للبريطانيين[٧].

---

[1] رمزى قەزاز، بزوتنەوەى سياسى و رەوشەنبيرى كورد لە كۆتايى چەرخى نۆزدەهەمەوە تا ناوەڕاستى چەرخى بيست (الحركة السياسية والثقافية الكُردية في نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين)، السليمانية، ١٩٧١، ص٩٨.

[2] تەقى، م. س، ص٢١.

[3] وليد حمدي، الكُرد وكُردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، لندن، ١٩٩١، ص٤٦.

[*] عقدت الهدنة بين ممثلي العثمانيين والبريطانيين على متن سفينة آغا ممنون البريطانية الراسية في ميناء مودروس في جزيرة ليمنوس في بحر إيجة، واملى الأميرال البريطاني كالثورب Calthorpe الشروط البريطانية على الجانب العثماني. تضمنت الهدنة ٢٥ مادة وكان البند السابع أشد بنود الهدنة وطاة على العثمانيية، والذي ينص على ان الحلفاء يحق لهم إحتلال أية نقطة استراتيجية في حالة حدوث أي طارئ من شأنه تعريض أمن قواتهم للخطر- حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٢٠-٢١.

[4] عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج١، ط٧، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٢.

[5] ئاكوعبدالكريم شوانى، شارى سلێمانى (١٩١٨-١٩٣٢) لێكۆڵينەوەيەكى مێژوويى سياسييە (مدينة السليمانية ١٩١٨- ١٩٣٢ دراسة تاريخية سياسية)، السليمانية، ٢٠٠٢، ص٨٩.

[6] محمود الدرة، القضية الكُردية، ط٢، بيروت، ١٩٦٦، ص١٣٣.

[7] حلمي، م. س، ص٥٧.

لقد شعر البريطانيون في حينه بضرورة التعاون مع الشيخ محمود في ظل معطيات ونتائج الحرب طبقاً لمصالحهم ومخططاتهم الاستعمارية في المنطقة، اذ وصلوا الى قناعة بان التعاون مع الشيخ محمود اصبح أمراً واقعياً لا مناص منه، نظراً لأنه من سليل اسرة دينية معروفة وعريقة في كُردستان[1]. كما اثبت الشيخ وجوده، وبرز قائداً كردياً على الساحة السياسية، وله طموحات كبيرة في تحقيق اهدافه القومية، لذا لم يكن بوسع البريطانيين اهماله، كما اشارت اليه المس بيل: وبقي هوالسلطة الوحيدة في البلد ... ولما كان يعد العامل القوي الاكبر في السياسة المحلية، لم يكن (من الممكن اهماله[2]. واستجابة لمبادرة الشيخ محمود ارسل البريطانيون الضابط السياسي الميجر نوئيل[3]. إلى السليمانية، واستقبل في البداية في قرية دارى كةلى من جانب رجال الشيخ محمود[4]. ثم وصل الى السليمانية واستقبله اهلها بحفاوة، وفي الاول من تشرين الثاني ١٩١٨ تجمع

---

[1] جليلي جليل واخرون، م. س، ص١٢٠.

[2] المس غير ترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة، جعفر الخياط، بيروت، ١٩٧١، ص١٨٧.

[3] هوادوارد ضارلس وليم نوئيل E.W.Noel من خريجي الاكاديمية العسكرية في بريطانيا، عمل في الدوائر السياسية كوزارة الخارجية البريطانية في الهند، نشط خلال سنوات الحرب العالمية الاولى بين القبائل البختيارية في إيران، وتمكن من تحريضهم ضد الالمان، ثم ارسله البريطانيون بمهمة خاصة الى منطقة القفقاس، وأثناء عودته ألقى القبض عليه الجنكليون في منطقة رشت الواقعة على بحر قزوين، وتعرض الى شتى انواع العقوبات والتعذيب ودبر عدة محاولات للهروب ولكن دون جدوى، ثم اطلق سراحه وقبل ان تضع الحرب اوزارها كان نوئيل تربطه مع بعض القبائل ورؤساء العشائر الكُردية علاقات ودية، شارك في مؤتمر القاهرة المنعقد في اذار١٩٢١، وكان من المؤيدين لتشكيل ادارة مركزية للكُرد تحت الاشراف البريطاني، وعدم الحاق المناطق الكُردية بالدولة العراقية الحديثة، عاد الى الهند عام ١٩٢٣، وبعد سنوات الحرب العالمية الثانية احيل على التقاعد. ينظر: ياددداشتەكانى مەيجەر نوئيل له كوردستان (مذكرات الميجر نوئيل في كُردستان)، ترجمة، حسين احمد جاف وحسين عثمان نيرگسەجارى، بغداد، ١٩٨٤، ص٧–٨؛ مێجەر نوئيل، سەرنجدانێكى بارودۆخى كورد (ملاحظة في الوضعية الكُردية) ترجمة صديق صالح، السليمانية، ٢٠٠١، ص١٥.

[4] حلمي، م. س، ص٥٩.

اهالي السليمانية في ساحة السراي، وتكلم نوئيل باسم ولسن وكيل الحاكم الملكي العام في بغداد، وعين الشيخ محمود حاكماًعاماً في كُردستان[1]. وتم تشكيل ادارة كردية وعين كل من الميجر نوئيل مستشاراً للشيخ محمود، والميجر دانليس مستشاراً عسكرياً[2]. وقام نوئيل بتنظيم الامور الادارية في المدينة، اذ تم تعيين اقرباء الشيخ محمود في المناصب الادارية الحساسة والمهمة[3]. كما تم تعيين معاونين من بين الضباط لأقضية چمچمال وحلبجة ورانية[4].

والجدير بالإشارة إلى أن اختيار نوئيل من بين نخبة من الضباط البريطانيين وقتذاك يعود بالدرجة الاولى الى انه سبق ان زار كُردستان، وعمل بين العشائر البختيارية في ايران، كما تميز بخبرة خاصة في القضية الكُردية (وعارفاً بمناطق كُردستان) على حد قول احمد تقي[5]. وله صلة قريبة مع بعض رؤساء القبائل والشخصيات المتنفذة والمعنيين في الحقل الوطني[6]. وبحكم عمله بين العشائر (كان عالماً بالعادات والتقاليد الكُردية)[7]. ولغرض تسهيل مهمته فقد احتاج نوئيل الى مترجم ليكون وسيطاً بينه وبين اهالي المنطقة، لأنه لم يكن يجيد اللغة الكُردية، فقد كلف الشيخ محمود رفيق حلمي ليكون مترجماً لميجر نوئيل[8].

وهناك عدة عوامل مهدت السبيل لبروز رفيق حلمي على الساحة السياسية في كُردستان وذاع صيته بعد عودته الى العراق، ياتي في مقدمتها ما كان يمتلكه حلمي من الامكانيات الفكرية وثقافته الواسعة، ويتجلى هذا الامر في شخصيته من خلال ما يجيده من لغات اجنبية عدة، وانخراطه في مجال العمل

---

[1] احمد عثمان ابوبكر، كُردستان في عهد السلام بعد الحرب العالمية الاولى، ط١، اربيل، ٢٠٠٢، ص١٠.

[2] عزيز الحاج، القضية الكُردية في العشرينات، ط٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٩٧.

[3] حلمي، م. س، ص٦٢.

[4] عمر علي رشيد، استذكارات عن تاريخ الكُرد الحديث، ط١، اربيل، ٢٠٠٥، ص٥٤-٥٥.

[5] تةقي، م. س، ص٢٣.

[6] يادداشتةكانى مةيجةر نوئيل، ص٧.

[7] حلمي، م. س، ص٦٢.

[8] م. ن، ص٦٩.

السياسي وعمله مع الشخصيات الكُردية في مطلع شبابه، وقد ساعد هذا العامل في ظهوره على الساحة السياسية، كما كان لطموحاته الشخصية ومحاولته للظهور في الساحة السياسية عاملاً اخراً في ذلك، فضلا عن الاوضاع السياسية التي سادت مناطق كُردستان بعد الحرب العالمية الأولى، والتي اتسمت بنوع من الحرية اثر انهاء السلطة العثمانية في المنطقة، مهد السبيل لظهور عدد من الشخصيات الكُردية وكان من بينهم رفيق حلمي.

وكان اختيار الشيخ محمود رفيق حلمي للعمل مع البريطانيين يرجع في الاساس الى ان الشيخ محمود قد احب رفيق حلمي كثيراً وكان موضع ثقته[1]. وكان الشيخ محمود يحبذ ان يختار شخصاً يكون موضع ثقته، وكان رفيق حلمي هوذلك الشخص، يحترم الشيخ محمود كثيراً ولم يفعل شيئاً دون علمه وموافقته[2]. وكان هذا عاملاً اخر ساعد في بروز رفيق حلمي على الساحة السياسية في تلك الحقبة.

كما اعتمد الشيخ محمود على حلمي في تسيير اموره الخاصة، إذ كان هوكاتب المذكرة التي وقعها الشيخ محمود مع اهالي وعشائر منطقة السليمانية، التي كانت تتضمن موافقتهم على توكيل شريف باشا[3]. ممثلاً للشعب الكُردي في عرض المطالب الكُردية في مؤتمر الصلح بباريس المنعقد في ١٨ كانون الثاني

---

[1] امين موتابچى، له نەورۆزا يادى رفيق حلمى (ذكرى رفيق حلمي في نوروز)، الملحق الكُردي لمجلة (الاديب العراقي)، العدد (١)، بغداد، ١٩٦١، ص٢٣.

[2] حلمي، م. س، ص٨٧.

[3] ينتسب الى عائلة كُردية عريقة تعرف بـ(خندان) ولد في اسطنبول عام ١٨٦٥، اكمل دراسته العسكرية في فرنسا، وتدرج في الرتب العسكرية حتى منح رتبة الجنرال، تقلد وظائف عدة في الدولة العثمانية، وكان من المؤسسين لجمعية التعاون والترقي الكُردية في اسطنبول، اقترن اسمه بالقضية الكُردية في مؤتمر السلام، فقد اختارته الجمعيات الكُردية في اسطنبول وعدد من الشخصيات الكُردية ليكون ممثلاً للشعب الكُردي في هذا المؤتمر، وقدم مذكرتين للمؤتمر مع خريطة كُردستان، ولأسباب عدة تخلى رسمياً عن تمثيل الكُرد في المؤتمر، عاود نشاطه السياسي عام ١٩٤٥ اذ حاول التقرب من البريطانيين واستغلال ذلك لنصرة القضية الكُردية ولم يوفق في ذلك، توفي في نابولي عام ١٩٥١ تم نقل جثمانه الى مصر. عبدالله محمد علي العلياوي، شريف باشا ودوره في القضية الكُردية ١٩١٩-١٩٤٥، مجلة (زانكۆى سلێمانى- جامعة السليمانية)، العدد (٨)، قسم B، ٢٠٠١، ص١٨٣-٢٠٣.

١٩١٩[١]. كما حضر رفيق حلمي جلسة خاصة وسرية بين سمكوآغا شكاك[٢]. والشيخ محمود[٣]. علاوة على ذلك فكان رفيق حلمي يجيد عدة لغات منها الفارسية والفرنسية والانكليزية والتركية، كما كان نوئيل يجيد اللغات الفارسية والانكليزية، وكان يتكلم الفارسية بطلاقة[٤]. إذ أن الخطاب الذي ألقاه في ساحة سراي في السليمانية كان باللغة الفارسية[٥].

كانت هذه الاسباب التي ذكرناها وراء اختيار الشيخ محمود رفيق حلمي للعمل مع البريطانيين، فضلا عن عمله مترجماً فقد علم رفيق حلمي نوئيل اللغة الكُردية، وبعد كل درس يناقش الجانبان القضية الكُردية، واراد نوئيل ان يحصل على معلومات نادرة ودقيقة عن الكُرد في تركيا، اذ تحدث عن البدرخانيين والبابانيين القاطنين في اسطنبول، وكذلك أسرة جميل باشا، وعلى حد قول رفيق حلمي: (كان اعلم مني بهذه المسائل)[٦].

لم يستمر رفيق حلمي في اداء مهامه مع نوئيل، كما اشرنا الى ذلك فأن نوئيل باشر مهامه مستشاراً سياسياً للشيخ محمود في بداية تشرين الثاني

---

[1] فؤاد حمة خورشيد مصطفى، القضية الكُردية في المؤتمرات الدولية، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص٥٥.

[2] هوابن محمد اغا الشكاك، ينتمي الى عشيرة شكاك (فرع) عبدوي في كُردستان ايران، برز قائداً سياسياً قبل سنوات الحرب العالمية الأولى ولاسيما بعد ان قتلت السلطات الايرانية شقيقه الاكبر جعفر اغا غيلة في عام ١٩٠٥، بدأ سمكوحركته ضد السلطات الايرانية في اواسط ١٩٢١، وبعد صدامات مستمرة افلحت الحكومة في احتلال مقر سمكوفي جهريق، واضطر اللجوء الى الاراضي التركية ثم لجأ إلى العراق في اواخر ١٩٢٢ واتصل هناك بالبريطانيين، عاد الى كُردستان ايران عام ١٩٢٤، واستأنف حركته من جديد، وفي عام ١٩٣٠ تمكنت السلطات الايرانية من القضاء على حركته اثر مكيدة دبرت له في مدينة شنو، ولقي حتفه على اثرها مع عشرة من اعوانه. ينظر: كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٤٩-٢٥٣؛ علاءالدين سەجادى، مێژووى ڕاپەڕينى كورد (تاريخ الانتفاضات الكُردية)، ط٢، سقز، ١٩٩٦، ص١٦٢-١٧٧.

[3] رفيق حلمي، يادداشت، ج٣، ط٢، ص٥٧-٥٩ (سناتي اليه بالتفصيل في الفصل الثاني).

[4] حەسەن ئەرفەع، كوردەكان لێكۆڵينەوەيەكى مێژوويى و سياسى (الاكراد... دراسة تاريخية وسياسية)، ترجمة سردار احمد، ط١، السليمانية، ٢٠٠١، ص١٦٢.

[5] حلمي، يادداشت، ج١، ص٦١.

[6] م. ن، ص٧٠.

١٩١٨، وفي اواخر كانون الاول في العام نفسه زار نوئيل عدة مناطق من كُردستان منها مناطق رواندوز واطرافها، ليطلع على اوضاع هذه المناطق عن كثب، والتقى هناك برؤساء العشائر واوضح لهم السياسة البريطانية حول المستقبل السياسي لكُردستان في ظل معطيات ونتائج الحرب العالمية الاولى، واظهر هؤلاء لنوئيل عن (رغبتهم في قبول الشيخ محمود ممثلاً لبريطانيا في كُردستان)[١].

وبعد اسابيع عدة عاد نوئيل الى السليمانية وسرعان ما شرع البريطانيون باعادة النظر في سياستهم تجاه الشيخ محمود وبدؤا بتغيير خططهم، واتبعوا سياسة جديدة في كُردستان تهدف الى تقليص نفوذ الشيخ محمود، ومن اجل ذلك توصل البريطانيون الى قرار يقضي بتنحية نوئيل وتنصيب الميجر سون Soane[٢]. مستشاراً سياسياً جديداً للشيخ محمود[٣]. وأوكل نوئيل بمهمة اخرى وهي القيام بجولة في كُردستان تركيا[٤].

هذا القرار قد حمل في طياته إشعاراً بتقليل نفوذ الشيخ محمود والقضاء على سلطاته تدريجياً، وقد اشارت المس بيل الى ذلك بقولها: ((في منتصف مارت "آذار" ١٩١٩ عين الميجر سون، وكانت معرفته بكُردستان الجنوبية شيئاً لا

---

[1] احمد عثمان ابوبكر، م. س، ص١٦.

[2] هوايلي بانسترسون Ely Banister soane (١٨٨١-١٩٢٣)من الضباط البريطانيين المعروفين، وقد زار كُردستان قبل سنوات الحرب العالمية الاولى، وقام برحلته التنكرية باسم مستعار (ميرزا غلام شيرازي) وخلال سنوات الحرب شغل مناصب متنوعة وهامة في الدوائر السياسية البريطانية في العراق، وبعد انتهاء الحرب تقلد منصب الحاكم السياسي البريطاني في السليمانية وأصبح مستشاراً للشيخ محمود، تعرض لمرض السل ومات على اثره في عام ١٩٢٣. كەمال مەزهەر ئەحمەد، تێگەیشتنی ڕاستی و شوێنی له ڕۆژنامەنووسی کوردیدا "فهم الحقيقة" وموقعها في الصحافة الكُردية)، بغداد، ١٩٧٨، ص١٠٤.

[3] حلمي، م.س، ص٧١.

[4] كمال مظهر احمد، كُردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة، محمد الملا عبدالكريم، بغداد، ١٩٨٤، ص٣٣٦. يبدومن مذكرات رفيق حلمي ان نوئيل اراد ان يصاحب حلمي في جولته هذه، لكن مرضه الذي اصابه حال دون ذلك، وقبل البدء بجولته اوصى نوئيل احد الاطباء البريطانيين الاشراف على رفيق حلمي والاعتناء به. حلمي، م. س، ص٧٠-٧٢.

يجارى، حاكماً سياسياً في السليمانية لتقليص ظل الشيخ محمود وارجاعه الى الوضع الذي يتناسب مع مؤهلاته)[1].

وكان نوئيل قد ذاع صيته بين اهالي كُردستان، وأصبح شخصية مقبولة لدى الجميع بمن فيهم الشيخ محمود، ويرجع ذلك الى اسباب عدة، ياتي في مقدمتها سوء الاوضاع في كُردستان بعد الحرب العالمية الاولى، اذ تركت الحروب اثارها وويلاتها على كُردستان بصورة واضحة خاصةً من الناحية الاقتصادية[2] وكان الاهالي يعانون من نقص المؤن والذخيرة، بحيث يضطرون الى اكل الاعشاب ولحوم الحيوانات والاموات في بعض الحالات[3]. وقد سارع نوئيل عند توليه مهامه الى التخفيف من حدة هذه المعاناة وانهاء هذا الوضع المأساوي بين اهالي المنطقة، وقام بارسال المواد الغذائية من مخازن كركوك وبغداد، ووزعها على السكان، علاوة على ذلك فقد وزع نوئيل مبالغ ضخمة على رؤساء العشائر والجماعات المقربة من الشيخ محمود، وعلى حد قول رفيق حلمي: (فقد انتعش أهالي المنطقة انتعاشاً ظاهراً، بدا على وجوههم بعد الفقر والجوع)[4].

أضف الى ما تقدم فقد احترم وقدر نوئيل الشيخ محمود، واتضح هذا في التقارير التي أرسلها إلى المسؤولين البريطانيين، اذ اعترف بسلطة الشيخ محمود، كما اشار الى ان المحافظة على نفوذه اصبح أمراً ضرورياً[5]. كما حاول نوئيل تحسين صورة الشيخ لدى وكيل الحاكم الملكي العام في العراق ولسن، لاسيما وان الاخير لم ينظر بالاساس الى الشيخ محمود نظرة حسنة، وسعى إلى إنهاء حكومته[6]. فضلاً عن ذلك فمنذ تواجده في السليمانية قد طرأ نوع من التحسن في

---

[1] المس بيل، م. س، ص١٩٩-٢٠٠.

[2] عن أسباب تدهور الوضع الاقتصادي في مناطق كُردستان في تلك الفترة ينظر: كمال مظهر، كُردستان...، ص٢٢٥-٢٣٤.

[3] المس بيل، م. س، ص١٩٢.

[4] حلمي، م. س، ص٦٣-٦٤.

[5] احمد عثمان ابوبكر، مقترحات لأدارة المناطق الكُردية بعد الحرب العالمية الاولى، مجلة (كاروان)، العدد (٤٨)، السنة الرابعة، بغداد، ١٩٨٦، ص١٤٠-١٤٢.

[6] حلمي، م. س، ص٧١.

العلاقات بين السلطات البريطانية في المنطقة والشيخ محمود، اذ اوجد هناك نوعاً من التفاهم والتنسيق بين الطرفين، ولم يسمح باي عمل يؤدي الى تدهور الاوضاع، حيث لم يتدخل نوئيل في الامور الخاصة والداخلية للشيخ محمود، واستشاره في الامور الادارية الخاصة بالمنطقة ((ولا يتعين أي موظف دون علم وموافقة الشيخ محمود))[1]. كما حاول نوئيل اقناع المسؤولين البريطانيين بضرورة التفاهم مع الشيخ محمود مع عدم اثارة الحجج عليه[2].

على الرغم من قصر المدة التي كان يتعامل فيها رفيق حلمي مع نوئيل، فقد وقع تحت تأثيره، وبالغ في تضخيم نوئيل ومهامه في تعامله مع المسألة الكُردية، خاصة في تقييمه للجولة التفقدية التي قام بها نوئيل الى كُردستان تركيا، وبهذا يقول حلمي: (كان برنامج نوئيل حسب معلوماتي في هذه الجولة هوان يلتقي برؤساء ووجهاء العاملين في صفوف الحركة الكُردية، وذكرهم بالاسباب التي دفعت بالحكومة البريطانية الى خوض غمار الحرب، هوتحرير الشعوب المستعبدة من نير الدول الكبرى (يقصد دول الوسط) واعطاؤهم حقوقهم القومية، وكذلك للتباحث مع المسؤولين الكُرد حول مستقبل القضية الكُردية، وكيفية الوصول الى تشكيل كُردستان الكبرى)[3]. ويقول في مكان اخر : (لوسارت الامور وفق رغبة نوئيل لكان من الممكن اقامة كُردستان كبرى)[4].

يظهر أن رفيق حلمي لم يطلع على حقيقة مضمون ومحتويات التقارير التي ارسلها نوئيل الى المسؤولين البريطانيين، وكذلك لم يطلع على مذكراته التي يسجلها يومياً في هذه الجولة، لأنها طبعت بعد وفاة رفيق حلمي، اذ سجل نوئيل انطباعاته حول المناطق التي زارها وتعرف بـ (مذكرات الميجر نوئيل في كُردستان) (Major Noel Diaries in Kurdistan) [5].

---

[1] م. ن، ص٦٢ –٦٣.

[2] تەقی، م. س، ص٢٤.

[3] حلمی، م. س، ص٧٣.

[4] م. ن، ص٦٩.

[5] یادداشتەکانی میّجەر نوئیّل لە کوردستان، م. س.

اتضح فيما بعد حقيقة ونوايا السلطات البريطانية في ارسال نوئيل الى هذه الجزء من كُردستان، وذلك ليطلع على الاوضاع في المناطق الكُردية هناك، خاصة في ذلك الوقت اذ كان هناك نوع من التقارب والتعاون بين الكُرد والحركة الكمالية الناشئة في اعماق اناضول* واقلق هذا التقارب البريطانيين، وتعد هذا الحركة في نظرهم (من اخطر مصادر التهديد بالنسبة للجانب الاكبر من خططهم المتعلقة بجزء واسع وحساس من الشرق الاوسط)[1]. وقد كشفت المس بيل النقاب حول الاهداف التي سعى نوئيل من اجل تحقيقها في جولته حينما قالت:(في نهاية حزيران اوفد الميجر نوئيل الى استانبول ليبحث الوضع مع المندوب السامي هناك بالنيابة عن وكيل الحاكم الملكي العام، فاتفقا على ان اهم ما يجب القيام به هوالابعاد بين الترك والكُرد)[2]. كما قام نوئيل بترويج السياسة البريطانية في المناطق التي زارها، وطلب من اهاليها بان (لا يعتمدوا الا على الانگليز)[3].

كانت لنشاطات نوئيل بين الكُرد اثر في اثارة حفيظة الكماليين، واصبحوا يراقبون تحركاته لأنه في اعتقادهم كان يحاول اثارة الشعور القومي لدى الكُرد، والعمل على استقلال كُردستان[4]. كما وجه الكماليون انتقادات لاذعة الى حكومة داماد فريد باشا التي كانت تحت امرة قوات الحلفاء انذاك، لأنها وافقت على هذه الجولة، متهماً إياه بخيانة مصالح الدولة العثمانية[5]. لذلك فقد حاول الكماليون تفريق شمل المجتمعين حول نوئيل من الذين رافقوه قبل وصولهم الى منطقة

---

* في المؤتمر الذي عقده الكماليون في ارضروم بين ١-٢٣ تموز ١٩١٩ شارك فيه زعماء من الكُرد، وعبروا عن تعاطفهم ودعمهم للحركة الكمالية شريطة ان يمنحوا الحكم الذاتي لمناطق كُردستان. ينظر: م. أ. هسرتيان، كُردستان تركيا بين الحربين، ترجمة، سعدالدين ملا وباقيّ نازيّ، ط١، لبنان، ١٩٨٧، ص١٨-١٩؛ جليلي جليل واخرون، م.س، ص ١٠٥.

[1] مظهر، م. س، ص٣٣٨.

[2] المس بيل، م. س، ص٢١٦.

[3] مظهر، م. س، ص٣٣٧.

[4] م. ر. هاوار، شيخ محمودى قاره مان...، ج١، ص٤٠٠؛ المس بيل، م. س، ص ٢١٨.

[5] ميّجەر نۆئيّل، سەرنجدانيّكى بارودۆخى كورد، ص٣٠.

ملاطية بعشرة ايام[1]. وقد تأزم الوضع لذلك اوعز المسؤولون البريطانيون الى نوئيل بترك المناطق الكُردية والتوجه الى حلب فوراً[2].

ومهما يكن من امر كان نوئيل من المسؤولين البريطانيين الذين عملوا مدة في كُردستان فقد كان قبل كل شيء خاضعاً ومنفذاً لأوامر حكومته، ومخلصاً لقضية بلاده قبل أي شيء اخر، ولكن لا نستبعد ان يكون نوئيل قد قرأ واقع المجتمع الكُردي اكثر من المسؤولين الاخرين، وفي ضوء ذلك تكونت لديه انطباعات ايجابية حول الكُرد وقضيتهم المشروعة، وربما يكون شخصاً طموحاً اراد ان يتحول الى لورانس الكُرد[3]. مما دفع المسؤولين البريطانيين ان ينظروا الى نوئيل بعين الشك، ويعدونه من الموالين لقضية الكُرد، يقول المستر هوهلر Hohler سكرتير ادارة المندوب السامي البريطاني في اسطنبول بهذا الصدد: (ان نوئيل وصل الى استانبول من بغداد، وهوشخص طيب وقدير ولكنه يعد متحيزاً الى الاكراد، فاصبح هورسول الأكراد ففي نظره ان الاكراد ليس لهم مثيل فهم طيبون ونبلاء وكرماء، وقد يتحول نوئيل الى لورانس الاكراد)[4].

رفيق حلمي مترجماً لكابتن بيل:

بعد تنحية نوئيل واحلال الميجر سون محله في منصب الحاكم السياسي في السليمانية سعى الأخير الى تقليل نفوذ الشيخ محمود، وزعزعة مكانته بين انصاره والعشائر الكُردية[5]. وكان له دراية تامة باحوال المنطقة، لأنه سبق ان

---

[1] يادداشتەكانى ميجەر نوئيل له كوردستان، ص٦٥.

[2] مظهر، م. س، ص٣٣٨.

[3] مظهر، م. س، ص٣٣٨.

[4] احمد عثمان ابوبكر، كوردستان في عهد السلام، ص٥١.

[5] يشير احمد خواجة انه قبل وصول سون الى السليمانية جرى اعداد مراسيم ضخمة في منطقة (مشير آوا) الواقعة في غرب السليمانية، حضرها الشيخ محمود وجماهير غفيرة من اهالي المدينة، وعندما نزل سون من طائرته تصافح مع جميع الحاضرين لكنه اهمل الشيخ محمود، ولم يلتفت اليه وعندما راى الشيخ هذا الموقف رجع الى السليمانية على الفور، وتبعه بعد ذلك الاخرون بحيث لم يبق في المنطقة الا الانكليز. احمد

عايشها متنكراً في عام (١٩٠٩) وتعرف على عاداتها وتقاليدها* كما انه (يجيد اللغة الكُردية كأي كردي)[١]. ولهذا بدا اعماله في المنطقة دون تردد وحيرة[٢].

وخلال مغادرة نوئيل للسليمانية كان رفيق حلمي قد شفى من مرضه، ودعى الميجر كرينهاوس رفيق حلمي الى زيارة الكابتن بيل، الضابط السياسي الجديد في السليمانية، وعندما التقى به طلب من رفيق حلمي في البداية ان يعلمه اللغة الفارسية، الا ان حلمي رفض طلبه في البداية لكنه وافق اخيراً بعد ان الح عليه، فشرح يدرس بيل اللغة الفارسية على كتاب گلستان** نزولاً عند رغبته[٣].

يبدوان البريطانيين كانوا يريدون ان يفيدوا من خبرات وامكانيات المثقفين الكُرد لاسيما في مجال الترجمة واللغات المحلية في المنطقة، وذلك لتسهيل امورهم اليومية، ويعود اختيار رفيق حلمي هذه المرة الى تجربته السابقة في هذا المجال مع الميجر نوئيل، وخلال تعامله اليومي مع بيل لم يرتح من تصرفاته[٤]. لانه كان حاد المزاج والانفعال، وفي نفس الوقت متكبراً، مع ذلك تعامل

خواجه، چيم دى... شۆرشەكانى شێخ مەحمودى مەزن (ماذا رأيت وثورات الشيخ محمود الكبير)، ج١، السليمانية، ١٩٦٨، ص٣٠.

* سجلت ملاحظاته وانطباعاته عن المناطق التي زاروها في كتاب باسم To mesopotamia and Kurdistan indisguise (رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين وكُردستان) وقام فؤاد جميل بترجمة الكتاب، وحققه وقدم له وعلق عليه ويقع في جزءين. ميجرسون (ميرزا غلام شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين وكُردستان، ترجمة، فؤاد جميل، ج ١، ط ١، د. م، ١٩٧٠.

[1] كەمال مەزهەر، تێگەيشتنى ڕاستى، ص ١٠٤.

[2] حامد محمود عيسى، المشكلة الكُردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٢١.

** وهو بمثابة ديوان شعري ينسب الى العارف والمتصوف الايراني شرف الدين بن مصلح الدين (٥٨٩–٦٩١م) الملقب بـ(سعدي شيرازي). وقد اهدى الكتاب الى الامير ابوبكر بن سعد الزنكي، ويعد الكتاب من المصادر الاساسية للمهتمين بالادب الفارسي، وذاع صيته في العالم الاسلامي وترجم الى لغات عدة. ينظر: سعدى شيرازى، گولستان، ترجمة زەكى هەنارى، بغداد، ١٩٦٧، ص٣ – ٧.

[3] حلمى، م. س، ص٧٨.

[4] تعود بوادر التدهور والخلافات بينهما الى حادثة مفادها: استضاف بيل عدداً من رؤساء عشائر منطقة شقلاوة، وصادف ذلك مع غياب خادمه في تلك الاثناء، وعندما انتهى الضيوف من شرب الشاي كانت الاقداح بايديهم، فاشار بيل الى رفيق حلمي ان ياخذها منهم ولم يستجب حلمي له فاعتبره اهانة له، عندها وضع الضيوف الاقداح في شرفة الغرفة، م. ن، ص٨٠.

حلمي معه وصاحبه في احدى جولاته لزيارة العشائر في مناطق السليمانية واربيل وكركوك، وفي هذه الجولة رسم بيل خريطة تقريبية لجميع العشائر وحدد القرى التابعة لهم كما قام بدراسة شاملة ومفصلة عن اسلحتهم وامتعتهم، وحتى ماكلهم وملبسهم، ونوعية علاقتهم وروابطهم بالشيخ محمود، وخلال هذه الجولة فقد جمع بيل معلومات مفيدة ونادرة للسلطات البريطانية في المنطقة[1].

يتضح ان الهدف من جولة بيل هذه وقيامه بهذه المهمة هولمعرفة اراء ومواقف هذه العشائر تجاه الشيخ محمود ومعرفة مدى ولائهم له، ومعرفة قوة هذه العشائر خاصةً اذا علمنا انه قد قام بذلك في وقت ظهرت فيه بوادر تدهور العلاقات بين الشيخ محمود والسلطات البريطانية، وان المواجهة العسكرية بينهما في المستقبل القريب قد يكون امراً محتوماً، ولا يستبعد ان بيل كان يستهدف من جولته هذه كسب العشائر والاشخاص المتعاونة مع الشيخ محمود الى جانب الحكومة البريطانية ايضاً، واعطائهم المناصب مقابل ذلك، وقد ادرك حلمي هذه المسالة حينما عبر عنها بقوله: (سرعان ما اصبح المناوؤن للشيخ محمود اغوات ورؤساء)[2].

كان الكابتن هاي Hay نائباً للحاكم السياسي في كويسنجق منذ منتصف كانون الاول عام ١٩١٨، وعندما عين حاكماً في اربيل في شباط ١٩١٩ خلف مكانه الكابتن بيل نائباً للحاكم السياسي في كويسنجق من شباط ١٩١٩–مايس ١٩١٩[3].

وفي ٢٠ شباط ١٩١٩ سافر بيل لمباشرة مهامه بصحبة رفيق حلمي[4]. وكانت بلدتا رانية وقلعة دزه يومذاك تابعتين من الناحية الادارية للسلطة السياسية في كويسنجق[5]. وراعى البريطانيون واقع التكوين الاجتماعي بين العشائر المتنفذة في

---

[1] م. ن، ص٨٣.

[2] حلمي م. س، ص٨٢.

[3] طاهر احمد حەويزى، ميّژووى كۆيە (تاريخ كويسنجق)، ج٢، قسم ١، بغداد، ١٩٨٤، ص١٦١.

[4] حلمي، م. س، ص٨٢.

[5] دبيلو. ار. هي، سنتان في كُردستان ١٩١٨–١٩٢٠، ترجمة، فؤاد جميل، ج١، ط١، بغداد، ١٩٧٣، ص١٧٣.

المنطقة، اذ وزعوا اهم المناصب الادارية في كويسنجق على الاسر المعروفة مثل غفوري وحويزي وجلي زاده ..[1]. فقد تم تعين حمه اغا غفوري الشخصية المتنفذة في المنطقة حاكماً للمدينة، وتولى الملا محمد جلي زادة قاضياً للشرع، وفتاح اغا عبدالله اغا حويزي رئيساً للبلدية، وملا احمد اغا مديراً للشرطة[2].

يظهر ان بيل دائب الحركة في كويسنجق واطرافها سيما رانية وروانـدوز، وتجـول بـين عـشائر المنطقـة وعلـى حـد قـول حلمـي: ((كـان عـدواً للتوقـف والجمود))[3]. وكان سوء تصرفات بيل بين الاهالي قد اغضبت رفيق حلمي كثيراً حتى انه اطلق عليه ((غضب الله لا مثيل له))[4].

والجدير بالملاحظة هوانه منذ تولى ميجر سون منصبه بدات الخلافات بين الشيخ محمود والبريطانيين، اذ قام بمحاولة التقليل من نفوذ الشيخ محمود ووضع نهاية لحكمه[5]. وبدا بكسب الشخصيات المتعاونة والمقربة من الشيخ محمود الى جانب البريطانيين، وعزل الاشخاص الذين عينهم الشيخ محمود، كما عمل بيل على تنفيذ هذه السياسة التى انتهجها سون، وتجلت ملامح هذه السياسة بزيارة بيل والكابتن باركر Barker مع رفيق حلمي الى منطقة رانية وكانت اول محاولة لكسر نفوذ الشيخ قد بدأت هناك، اذ كان الشيخ محمود قد عين احد اقربائه المدعوشيخ امين صندولان في منصب قائمقامية رانية[6]. وانتهز بيل فرصة غيابه في رانية قاصداً زيارة قريته صندولان، وقام بجمع رؤساء العشائر المتواجدة في المنطقة في دار فتاح اغا، وطلب منهم ان يوقعوا على مذكرة يرفعها الى الشيخ محمود مطالباً اياه باعفاء الشيخ امين صندولان من منصبه، متذرعاً

---

[1] كريم شارەزا، لمحة عن تاريخ كويسنجق وانحائها، مجلة (زاگروّس)، العدد (٣)، الحلقة الثانية، اربيل، ايلول ١٩٩٧، ص٣٣.

[2] حلمي، م. س، ص٩٠–٩١.

[3] م. ن، ص٨٩.

[4] م. ن، ص٩٣.

[5] تەقى، م. س، ص٢٤.

[6] هي، م. س، ص١٧٣.

بانه ليس أهلاً لهذا المنصب، ليكون حجةً بيد بيل لتنحيتهِ الا ان بعض زعماء العشائر عارضوا هذه الفكرة، وخاصةً غفورخان رئيس عشيرة ناودةشت،اذ لعب دوراً فعالاً في تحريض العشائر على عدم توقيع المذكرة[1].

حاول كل من بيل وباركر ان يتحدث مع كل رئيس عشيرة على انفراد، لكي يفرقوبينهم وأن يستميلوا بعضهم، وطلب بيل من رفيق حلمي التحدث معهم قبل مقابلتهم له، وينذرهم بان موقفهم هذا ليس مقبولاً لدى الحكومة البريطانية، وانهم سوف يتحملون عواقبه، لكن حلمي عارض هذه الفكرة ولم يكن مستعداً ليكون اداة بيد البريطانيين لتفريق شمل العشائر، فلم يقم بذلك بل طلب منهم ان لايسمحوا لأنفسهم بمقابلة بيل بصورة فردية[2].

يظهر ان مسعى رفيق حلمي باء بالفشل ولم يكن موفقاً في موقفه هذا، لأن سون تمكن من ارغام الشيخ محمود على ارسال برقية الى رؤساء العشائر في رانية، مطالباً اياهم بان لايخالفوا امر بيل، وان يوقعوا على المذكرة باعفاء الشيخ امين من منصبه[3]. وقد طلب بيل من رفيق حلمي ان يتسلم منصب قائمقامية رانية خلفاً للشيخ امين. ووعده بان كابتن باركر سيتعاون معه في ادراة شؤون المنطقة، ولن يسمحوا لأحد باثارة المشاكل عليه، لكن رفيق حلمي اجابه: ((اني لا اخاف من عدم تمكني من القيام بهذا الامر، ولكن لا اريد ان اتعين في الوظائف الحكومية))[4].

كان لتنحية الشيخ امين صندولان وارغام الشيخ محمود على الموافقة، اثر في التقليل من النفوذ السياسي للشيخ محمود امام رؤساء العشائر، واصبحت السلطات البريطانية تعمل على حصر سلطته ونفوذه في السليمانية فقط، ففي

---

[1] حلمي، م. س، ص٩٦–٩٩.

[2] م.ن، ص٩٨–١٠٠.

[3] م. ن، ص١٠٠؛ تەقى، م. س، ص٢٦.

[4] رفيق حلمى، يادداشت ، ج٢، بغداد، ١٩٥٦، ص١٠٤–١٠٥.

اذار ١٩١٩ أفلح البريطانيون في اخراج مناطق كفري وكركوك من دائرة نفوذه[١]. وتمكنوا من اخراج عشيرة جاف من قبضة الشيخ ايضاً[٢]. كما قاموا بتنصيب الضابط السياسي البريطاني ليز Lees في حلبجة[٣]. وكذلك حرضوا حمة اغا غفوري في كويسنجق على عدم الاعتراف بسلطة الشيخ محمود[٤].

وعندما بدأ بيل مهامه نائباً للحاكم السياسي في روانـدوز تدهورت الاوضاع في السليمانية، اذ راى الشيخ محمود ان البريطانيين نكثوا بعهودهم، وعزموا على انهاء حكمه وتصاعد محاولاتهم المعادية له، لذلك بادر الشيخ الى استخدام القوة لمطاردة القوات البريطانية المرابطة في المدينة*من اجل ذلك اتفق مع بعض الزعماء عشائر هموند وبشدەر ودزلى على ان يتصدوا للبريطانيين[٥]. وفي ٢١ مايس ١٩١٩ دخل محمود خان دزلى وقواته مدينة السليمانية بحجة زيارة مرقد كاكه احمد الشيخ[٦].

وفي ٢٣ مايس ١٩١٩ افلح الشيخ محمود وانصاره من السيطرة على السليمانية بكاملها[٧]. وانزلوا العلم البريطاني من فوق المباني الحكومية، ورفعوا علمهم الخاص الذي كان يتكون من هلال احمر على ارضية خضراء[٨]. وتم القاء القبض على القوات المرابطة في المدينة، وكان من بينهم الميجر دانليس Danlis

---

[1] فتح الله، م. س، ص٢٢٤.

[2] ميرزا محمدامين مەنگورى، بەسەرهاتى شيخ محمود لەپەنای ئيستقلالى كوردا (سيرة حياة الشيخ محمود وراء استقلال الكُرد)، السليمانية، ٢٠٠٣، ص١١؛ حمدي، م. س، ص٧٢.

[3] فتح الله، م. س، ص٢٢٤.

[4] هاوار، شێخ مەحموودى قارەمان...، ج١، ص٤٠٤.

* كانت عشيرة گويان في منطقة زاخوقد بادروا الى استخدام القوة ضد البريطانيين، ففي ٤ نيسان ١٩١٩ قاموا بقتل الكابتن بيرسن Berson معاون الحاكم السياسي في زاخو، وقد شجع هذا الحادث الشيخ محمود على التفكير بانتفاضة كبيرة ضد البريطانيين. حلمي، م. س، ص١١٤.

[5] م. ن، ص١١٣-١١٤؛ تەقى، م. س، ص٢٨.

[6] سەجادى، م. س، ص٥٨.

[7] تەقى، م. س، ص٢٩.

[8] سيسيل جۆن ئيدمۆندس، كوردو تورك و عەرەب، ترجمة حاميد گەوهەرى، ط٢، اربيل، ٢٠٠٤، ص٥٦.

وزج الجميع في مكان يدعى (دبو– المخزن)[1]. وبسبب قطع خط الاتصالات البرقية بين كركوك والسليمانية، لم يصل خبر استيلاء الشيخ على المدينة الى خارجها، الا بعد يومين من ذلك عن طريق حلبجة وخانقين[2].

وسرعان ما انتشر لهيب الانتفاضة الى خارج السليمانية، وتمكن اهالي حلبجة من الاستيلاء على المدينة، واجبر معاون الحاكم السياسي البريطاني على الانسحاب الى خانقين[3]. اثناء ذلك قام البريطانيون بارسال قوات اضافية الى كركوك بهدف الهجوم على السليمانية، والتقت هذه القوات مع مقاتلي الشيخ محمود في منطقة طاسلوجة* وفي ٢٥ مايس ١٩١٩ تمكنت القوات الكُردية من الحاق هزيمة منكرة بالقوات البريطانية[4]. وقاموا بملاحقتهم واجبروهم على التراجع حتى بلغت منطقة دربند (مضيق) بازيان** وتحصنت فيها[5].

اثناء ذلك كان رفيق حلمي متواجداً في رواندوز مع الكابتن بيل، وعلم بما جرى في السليمانية، وابدى اهالي رواندوز تعاطفاً وحماساً كبيراً لنصرة الشيخ محمود، وراقبوا الاحداث عن كثب، وكان عدد من أهالي وعشائر المنطقة على اتم الاستعداد للالتحاق بحركة الشيخ محمود، في حال ارسال وحدات من قواتها الى رواندوز، كما لا يمكن انكار العامل المادي ودوره المؤثر في تحريك بعض العشائر

---

[1] م. ن، ص٤٩٠؛ هاوار، م. س، ص٤٩٠.

[2] السر ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمه وعلق عليه جعفر الخياط، ط١، بغداد، ١٩٧١، ص١٩٠.

[3] الحاج، م. س، ص١٠٤.

* اسم قمة جبلية تقع على الطريق العام بين كركوك والسليمانية مباشرةً، وتبعد عن السليمانية (٢١ كم) كما يطلق الاسم بصورة عامة على القسم الشمالي من سلسلة جبال برنان. جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٤٣–٢٤٤.

[4] يادداشتەكانى شێخ (لەتيف)ى حەفيد لەسەر شۆڕشەكانى شێخ محمود (مذكرات شيخ لطيف الحفيد حول ثورات الشيخ محمود)، تحقيق كمال نوري معروف، د. م، ١٩٩٥، ص٥٥.

** وهي مضيق جبلي من سلسلة جبال قرداغ تقع على الطريق العام بين كركوك والسليمانية. بابان، م. س، ص٢٧.

[5] سةجادى، م. س، ص٥٨.

على حمل السلاح بوجه القوات البريطانية، بهدف الحصول على الغنائم بعد تحرير المدينة، لما فيها من مخازن كبيرة للمواد الغذائية والعتاد الحربي[1].

عندما ادرك بيل خطورة الموقف وعلم بنيات بعض الرؤساء والاشخاص في رواندوز لدعم الشيخ محمود وحركته، فقد وزع عليهم مبالغ ضخمة لكسبهم الى جانبه، كما اجتمع مع وجهاء المدينة لكي يطلع على مواقفهم تجاه الشيخ محمود ومدى تعاونهم معه بعد دخول قواته مدينة رواندوز، وتكلم باويل اغا* الشخصية المتنفذة في المنطقة لصالح بيل، يبدوان كلامه اغضب رفيق حلمي كثيراً، لأنه حمل في طياته اشارات لاتليق بالشيخ محمود فحسب، وانما بالكُرد اجمع ونظراً لذلك لم يقم رفيق حلمي بترجمة كلام باويل اغا ورد عليه بعنف، وهذا ما جعل بيل يغضب من تصرف حلمي هذا، لأنه ادرك ان جواب باويل اغا لم يكن لصالح الشيخ محمود وحركته وقال لرفيق حلمي: ((لم تشارك في هذا المجلس الا للترجمة، وليس لتدخل في تأييد ومساندة هذا وذاك، فيجب عليك ان تقوم بترجمة الكلام بلا زيادة ولا نقصان ثم قال اخبرني بما يقول باويل اغا)) ولم يرد عليه حلمي وخرج من المجلس[2].

عندما سافر بيل الى اربيل، جرى اعتقال رفيق حلمي بعد ذلك في رواندوز، وربما يعود ذلك لمواقفه تلك التي اظهرها لكابتن بيل والمواقف الوطنية الاخرى اذ خشي البريطانيون من مواقفه التي نددت بسياساتهم، وكشفت نواياهم السيئة تجاه الكُرد خاصةً اثناء التجمعات العشائرية، وعمله اليومي بوصفه مترجماً مع

---

[1] حلمي، م. س، ص١٢٩–١٣٠.

* هوابوبكر بن ملا عزيز بن ملاعبدالله ولد في رواندوز، دافع عن مدينة رواندوز حينما اقتحمت القوات الروسية المدينة في سنوات الحرب العالمية الاولى، وبعد تشكيل الادارة البريطانية في المناطق الكُردية بعد الحرب كان باويل اغا على صلة وثيقة مع السلطات البريطانية في المدينة، ولكن حدوث مشكلة بين ابنه (نوري) ونائب الحاكم السياسي ادت الى تدهور هذه العلاقة. احمد حمدامين ئۆمەر، رواندوز لێكۆلینەوەیەکی مێژوویی– سیاسی (١٩١٨–١٩٣٩) (رواندوز دراسة تاريخية سياسية)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٥، ص٢٣.

[2] حلمي، م. س، ص١٣١–١٣٢.

بيل، كما اصبح حلمي في السجن على معرفة تامة بما يجري في السليمانية عن طريق سجانه الخاص الذي ظهر انه موالٍ للشيخ محمود، كما اظهر استعداده لمساعدته في الهروب من السجن ليلتحق بالشيخ وحركته، لكن حلمي شك في نواياه مخافة ان تكون هذه خطة رسمها باويل اغا لمعرفة نواياه، لأن الذي كلف بحراسته كان من رجال باويل اغا وانصاره[1].

وبعد فترة وجيزة وبناءً على اوامر بيل ارسل رفيق حلمي محتجزاً الى كويسنجق، وزج في سجن سراي المدينة، وهناك ارسل حلمي رسالتين الى كل من حمه اغا غفوري حاكم المدينة ونائبه جميل اغا، مطالباً اياهم التباحث مع معاون الحاكم السياسي الكابتن راندل Randel لبيان سبب اعتقاله ولكن دون جدوى[2].

وفي ١٨ حزيران ١٩١٩ جرت الاشتباكات بين الشيخ محمود والقوات البريطانية في دربندى بازيان وافلحت القوات البريطانية من الحاق الهزيمة بقوات الشيخ محمود[3]. والقي القبض عليه بعد ان اصيب بجروح[4]. ثم احيل الى المحكمة العسكرية في بغداد مع صهره الشيخ غريب وحكم عليه بالاعدام، لكن السلطات البريطانية عدلت عن قرارها، وابدلت الحكم بالحبس مدة عشر سنوات، ثم نفي الى جزيرة انداما ن Andaman في الهند[5]. وبهذا انتهت الحكومة الاولى للشيخ محمود، وفي ٢٣ حزيران ١٩١٩ تمكنت القوات البريطانية من الاستيلاء على السليمانية [6].

وكان رفيق حلمي على علم في السجن بما يجرى في ساحات المعركة، وتألم كثيراً حينما سمع بانتهاء انتفاضة الشيخ محمود والقاء القبض عليه، ولم يطلق سراحه الا بعد انتهاء الاشتباكات بين الطرفين وظهور نتائج المعركة، وقد برهن هذا على مدى خوف البريطانيين من حلمي نظراً لمواقفه الوطنية وتوجهاته

---

[1] م. ن، ص١٤١-١٤٢.

[2] م. ن، ص١٤٣.

[3] جليلي جليل واخرون، م. س، ص١٢٢.

[4] ولسن، م. س، ص١٩٣.

[5] يادداشتەكانى شێخ لەتيف...، ص٦٥.

[6] ئيدمؤندس، م. س، ص٨٠.

القومية، وايمانه الراسخ بالحقوق القومية للشعب الكُردي وكذلك ولائه واخلاصه للشيخ محمود، بعد ذلك ارسل بيل برقية الى معاون الحاكم السياسي في كويسنجق يامره باطلاق سراحه، ولم يسمح له ان يسافر الى السليمانية اوالى كركوك، وبقي في كويسنجق تحت الاقامة الجبرية اكثر من شهرين[1].

[1] حلمى، م. س، ص١٦٣.

الفصل الثاني

رفيق حلمي والتطورات السياسية
في كردستان العراق ١٩١٩-١٩٣٧

المبحث الأول
نشاطه بعد نفي الشيخ محمود
حتى عودته الى كُردستان (١٩١٩-١٩٢٢)

بعد أن نفي الشيخ محمود الى الهند تمكن البريطانيون من إعادة سيطرتهم على السليمانية وحكموا المنطقة حكماً مباشراً، ومارسوا نفوذهم عن طريق حكامهم السياسيين وأصبح الميجر سون الحاكم الفعلي في السليمانية، ثم شرعت سلطات الاحتلال البريطانية بترسيخ نفوذها في المدينة، كما حاولت الثار والملاحقة للذين شاركوا في حركة الشيخ محمود[١].

اضافة على هذا انفق سون مبالغ ضخمة على جواسيسه ومن الذين تعاونوا معه، كما فتحوا دور اللهووالملاهي في السليمانية، وهوما عد شيئاً غريباً ومنفراً من أهالي المدينة، وأدى هذا الى ازدياد الحقد والكراهية في نفوس الناس ضد البريطانيين[٢].

في الوقت نفسه حاولت سلطات الإحتلال كسب مشاعر المثقفين في السليمانية وجمعهم حولها، ومن أجل ذلك بادرت الى اصدار صحيفة بإسم (پێشكەوتن)[٣]. وتعد أول جريدة كُردية تصدر في السليمانية[١]. وأظهرت إهتماماً

---

[١] خواجه، چيم دى...، ج١، ص٥٩.

[2] م. ر. هاوار، شێخ محمودى قارەمان ودەوڵەتەكەى خواروو‌ى كوردستان، ج٢، لندن، ١٩٩١، ص١٤٤.

[3] وهي جريدة اسبوعية صدر العدد الاول منها في ٢٦ نيسان ١٩٢٠ وباربعة صفحات ثم زدادت الى ست صفحات، وكتب فيها لفيف من المثقفين في السليمانية مثل جمال عرفان وشيخ نورى شيخ صالح وعارف صائب وزكي صائب... وصدر منها (١١٨) عدداً، بعد نقل الميجر سون من السليمانية تولى الحاكم السياسي كولد سمث Goldsmith مسؤولية اصدارها، وفي ٢٧ تموز ١٩٢٢ توقفت عن الصدور، وبغض النظرعن الاهداف التي سعى سون من اصدارها لكنها تعد من المصادر الاصلية والاساسية لمعرفة اوضاع المنطقة وكُردستان في جوانب مختلفة في تلك الفترة. ينظر: كەمال مەزهەر ئەحمەد، چەند لاپەرەيەك له مێژووى گەلى كورد (صفحات من تاريخ الشعب الكُردي) ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٤–١٥٥؛ نەوشيروان

خاصاً باللغة الكُردية، كما نظمت مسابقة لإختيار أفضل مقال يراعى فيه القواعد والكلمات الاصيلة للغة الكُردية وخصصت جوائز للفائزين[٢]. كما إعتبر سون اللغة الكُردية اللغة الرسمية في الدوائر الحكومية في السليمانية[٣].

بعد إطلاق سراحه من السجن عاد رفيق حلمي الى السليمانية، وإجتمع في دار توفيق وهبي[٤]. مع عدد من الضباط الكُرد العائدين من اسطنبول حيث تباحثوا عن الأوضاع في كُردستان والمستجدات في تلك الفترة، ويظهر أن سون علم بهذا الإجتماعات لهذا وضعهم تحت مراقبته، وانتهز الفرصة المناسبة لإلقاء القبض عليهم[*] وعندما وصلت الأنباء الى رفيق حلمي سارع هووأحمد سعيد فتاح وأحمد آغا كركوكي زاده الى ترك المدينة، واختار الأخير مدينة بغداد ملجأً لهم[٥].

مستەفا ئەمین، چەند لاپەرەیەك لە مێژووی رۆژنامەوانی كوردی سالآنی نێوان جەنگی جیهانی ١٩١٨–١٩٣٨ (صفحات من تاريخ الصحافة الكُردية ما بين الحربين العالميتين)، ج٢، السليمانية، ٢٠٠٢، ص٥١– ٥٣.

[١] فاروق على عمر، رۆژنامەگەریی كوردی لە عێراقدا بەراییەكان ١٩١٤–١٩٣٩ (الصحافة الكُردية في العراق– البدايات)، ترجمة طارق كاريزى، تحقيق عبدالله زەنگەنە، اربيل، ص٨٠.

[٢] جەمال بابان، سلێمانی شارە گەشاوەكەم، ج٢، بغداد، ١٩٩٨، ص٧٨–٧٩.

[٣] خواجه، م. س، ص٦٦.

[4] هوتوفيق ابن معروف افندي ولد في السليمانية عام ١٨٩١، التحق بكلية الحربية في اسطنبول وتخرج فيها في عام ١٩٠٨ برتبة ملازم ثان، خدم في الجيش العثماني حوالي عشر سنوات عاد الى العراق عام ١٩١٩، اشترك في الحكومة التي شكلها الشيخ محمود عام ١٩٢٢ ثم عين متصرفاً للسليمانية عام ١٩٣٠، ثم عهدت اليه حقائب وزارية عديدة واصبح عينا منذ عام ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٨ غادر العراق الى لندن قبيل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بفترة وجيزة، استقر به المقام هناك الى ان وافاه الاجل في ٥ كانون الثاني ١٩٨٤. هيوا حميد شريف، توفيق وهبي ١٨٩١–١٩٨٤ حياته ودوره السياسي والثقافي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٧–٣١.

[*] كان يفترض على اهالي السليمانية الوقوف وتأدية السلام على الميجرسون عند تجواله في المدينة، وفي احد الايام صادف رفيق حلمي وماجد مصطفى، ولم يسلما عليه، وادى هذا الى اثارة الكراهية في نفس سون تجاههما، ولايستبعد ان يكون هذا الحادث سبباً من الاسباب التي ادت الى ملاحقتهم فيمابعد. انظر: حلمي، يادداشت، ج٣، ص٣٤–٤٠.

[5] م. ن، ص٣٩–٤٠.

رفيق حلمي وأحداث ثورة ١٩٢٠الوطنية:

شعر العراقيون بخيبة الأمل جراء نكث البريطانيين للعهود التى قطعوها لهم قبل الحرب وظهر ذلك جلياً حينما عقد الحلفاء مؤتمر سان ريموفي نيسان ١٩٢٠، وبموجبه أصبح العراق وفلسطين تحت الأنتداب البريطاني، وسوريا ولبنان تحت الأنتداب الفرنسي[١].

وقد حاول العراقيون توحيد جهودهم في سبيل استقلال بلادهم، وتشكيل ادارات وطنية خاصة بهم، وبادروا الى تشكيل الجمعيات والاحزاب السياسية لتحقيق هذا الهدف، والأستعداد للثورة[٢].

عندما لجأ رفيق حلمي الى بغداد كانت هناك مؤشرات تدل على وجود معارضة علنية ضد البريطانيين، إذ شهدت مساجد المدينة إجتماعات وندوات جماهيرية واسعة، وكانت السمة البارزة لها هوالقاء الخطب السياسية، وانشاد الشعر الوطني مستغلين في ذلك المناسبات الدينية كحفلات مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) والحسينيات[٣]. لدعوة الناس الى الصمود بوجه البريطانيين، وأثارة حماستهم للمطالبة باستقلال العراق[٤].

شارك رفيق حلمي مع بعض الشخصيات الكُردية في هذه الأحداث التى شهدتها بغداد، اذ حضر الأجتماعات والندوات الشعرية التى عقدت في جامع الحيدرخانه، وتأثر تأثيراً بالغاً بالخطب التى القاها الشعراء في حينها، وشعر بالمعاناة والمآسي التى يعيشها الشعب العراقي بوجه العموم وكُردستان بوجه الخصوص في ظل المحتلين البريطانيين، لاسيما حينما كان يفكر بحال الشيخ

---

[1] الحسني، تأريخ العراق السياسي، ج١، ص ٤٢.

[2] من اشهر هذه الاحزاب التي لعبت دورا كبيرا في تحريض الجماهير هم: حزب حرس الاستقلال وحزب العهد العراقي بفرعيه بغداد والموصل، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالله الفياض: الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط١،بغداد، ١٩٦٣، ص٢٣١.

[3] علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ط٢، بغداد، ١٩٩١، ص١٠٧.

[4] محمد مهدى كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨–١٩٥٨، ط١، بيروت، ١٩٦٥، ص١٩.

محمود، وما كان يعانيه في منفاه خارج البلاد، ففاضت عيناه بالدمع تأثرا بتلك الخطب الوطنية الحماسية التي القاها كل من عيسى عبدالقادر والشاعر محمد مهدي البصير[1]. الذي اطلق عليه بعض المصادر بسبب براعته في القاء الخطب بإسم (ميرابو الثورة)[2].

وادى هذا الامر برفيق حلمي الى التفكير بالمشاركة الجدية في الأحداث التى شهدتها بغداد وكان هذا التفكير نابعاً عن قناعته التامة بالأخوة الكُردية– العربية[3] ونضالهما المشترك ضد الاحتلال الأجنبي في البلاد، وقد اجتمع هوومجموعة من الكُرد المثقفين مع لفيف من الشباب الوطنيين العرب في دار مصطفى بك في محلة تبة الكُرد[*] ببغداد، الأ انه تعذر حضور مصطفى بك الأجتماع بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في المدينة، الامر الذي حال دون عقد هذا الأجتماع[4]. وسرعان ما انفجر هذا الوضع المتأزم، وتحول الى ثورة مسلحة وهي ما عرفت في تاريخ العراق المعاصر بثورة العشرين الوطنية، وشملت معظم مناطق العراق[5].

---

[1] حلمي، م. س، ص٨٥–٨٧.

[2] طالب مشتاق، اوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي (١٩٠٠–١٩٥٨) ط٢، بغداد، ١٩٨٩، ص٨٠؛ انور علي الحبوبي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٣٦.

[3] حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج١، ط١، بغداد، ١٩٩٥، ص٧٧.

[*] احدى المحلات التي تقع الجانب الشرقي (جانب الرصافة) لمدينة بغداد، ان تبة لفظة تركية تعني (التل) وينسب الاسم الى العوائل الكُردية التي عمرت هذا الموقع وسكنته منذ القديم. جمال بابان، اصول واسماء...، ص٧٣.

[4] حلمي، م. س، ص٧٦–٧٧.

[5] للاطلاع على اسباب اندلاع الثورة وسير احداثها ونتائجها يمكن الرجوع الى: ل. ن. كوتولوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة، عبدالواحد كرم، بغداد، ١٩٧١؛ الفياض، م. س؛ البازركان، م. س.

رفيق حلمي وحمدي بك البابانى ١٩٢٠-١٩٢١:

كانت الأوضاع في كُردستان تجري باتجاه لم يصب في مصلحة البريطانيين، اذ ان اخماد حركة الشيخ محمود وابعاده لم يغير من الامر شيئاً، ولم تنفع الأجراءات التي قام بها سون للقضاء على كل الحركات المناوئة لهم، وقد بدأت في السليمانية وتوابعها حركة مناهضة للبريطانيين استهدفت القضاء على سلطة سون واعوانه، واحياء روح الثورة بين الاهالي، فقد ذكر احمد خواجه الذي عاصر تلك الأحداث أنه تم تأسيس خمس جمعيات[١]. في السليمانية برئاسة جمال عرفان[٢]. وقامت بنشاط ملحوظ بين سكان المدينة، كما فتحت لها فروعاً اخرى في مناطق خارج السليمانية واتصلت برؤساء العشائر، ودعت سكان المدينة الى الإستمرار في النضال ضد السلطات البريطانية، وتوحيد جهودهم لمناصرة القضية الكُردية، وقد نشر خواجه أول بيان بإسم (كۆمەڵی بەرزی كوردستان- جمعية تعالي كُردستان) الذى ندد بسياسة البريطانيين وجاء فيه ((بإبعاد الشيخ محمود عن كُردستان لا يزول ولا يمحوا اسم كُردستان لأن كل رجال الشيخ محمود هم الشيخ محمود، لذا عليكم اعادته على الفور، وعليكم بالرحيل لأن كُردستان موطن الكُرد وأنتم غرباء))[٣].

ونتيجة لذلك توصل البريطانيون الى قناعة بالبحث عن بديل لتمثيل الدور الذى اسند للشيخ محمود سابقاً*وان يسد الفراغ التي حدث نتيجة ابعاده عن

---

[1] للأطلاع على اسماء هذه الجمعيات يمكن الرجوع الى: خواجه، م. س، ص ٦١.

[2] ولد في السليمانية عام ١٨٨١. تخرج في كلية الحربية في اسطنبول، ويعد من المتنورين الكُرد وبرز على الساحة السياسية والأدبية في كُردستان في تلك الحقبة، وقد نشرت له سلسلة من المقالات الأقتصادية والفلسفية في جريدة (پێشكەوتن) اغتيل في ظروف غامضة في ليلة ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٢. ئازاد عوبيد صالح، فەرهەنگی رۆژنامەنووسانی كۆچكردووی كورد (قاموس الصحفيين الكُرد الراحلين)، مجلة (رۆژنامەڤانی)، العدد (٣)، اربيل، كانون الأول ٢٠٠٠، ص ٢٠٤.

[3] خواجه، م. س، ص٦١-٦٢.

* قبل اختيار حمدي بك البابانى تباحث البريطانيون مع سيد طه النهري حفيد الشيخ عبيد الله النهري ليكون بديلا للشيخ محمود، وفي بغداد تباحث ولسن مع النهري وشرط الاخير اقامة دولة كُردية بحيث

الساحة الكُردستانية، وذلك لضمان سير الأمور في المنطقة بشكل طبيعي، وللحيلولة دون وقوع الحركات المسلحة، وقد وقع اختيار البريطانيين على حمدي بك البابانيّ[1]. ليكون بديلا للشيخ محمود[2].

اضافة الى هذا كانت للاوضاع العامة والتطورات السياسية التي شهدها العراق والدولة العثمانية عاملاً اخر دفع البريطانيين، للبحث عن بديل للشيخ محمود، إذ سادت المناطق الوسطى والجنوبية من العراق مظاهر التوتر والأضطراب فيما يخص البريطانيين، وذلك نتيجة اندلاع ثورة ١٩٢٠، التي كلفت البريطانيين نفقات مادية باهضة، فضلاً عن الخسائر في الأرواح[3]. ومن جهة اخرى

تشمل كُردستان ايران، وذلك تحت اشراف وحماية البريطانيين، ولم يتوصل الطرفان الى نتيجة بخصوص ذلك. ينظر: مس بيل، م. س، ص١١٢–١١٤.

[1] هواحمد حمدي بك بن محمد رشيد باشا البابانيّ، ولد في اسطنبول عام ١٨٧٠ تخرج في كلية الملكية الشاهانية– السلطانية في مسقط راسه وكان حمدي بك شخصاً ذا طابع ارستقراطي، ويجيد اللغات التركية والفرنسية والإنكليزية، بعد انقلاب الأتحاديين عام ١٩٠٨ تم تعيينه ممثلاً للاتحاديين في بغداد، وامتلك اراضي شاسعة في منطقة الحارثية في بغداد، وعندما نصب فيصل الأول ملكاً على العراق عام ١٩٢١ دخل مع حمدي بك في صراع، إذ عدَ حمدي نفسه ندا للملك فيصل، ونتيجة لذلك استولى الأخير على جميع الأراضي التى يمتلكها حمدي في المنطقة المذكورة مقابل تعويض رمزي، ورفض حمدي ذلك وترك العراق، كما حاول ان يسترجع املاكه ورفع قضيته الى المحكمة العدل الدولية في لاهاي، ولكن دون جدوى. ينظر: مير بةسرى، ناودارانى كورد (اعلام الكُرد) ترجمة، عبدالخالق علاء الدين، السليمانية، ٢٠٠٢، ص١٤٧–١٤٩؛ حسين جاف، له گەوره پياوانى كورد حەمدى بەگى بابان (من كبار رجال الكُرد حمدي بك البابانيّ) جريدة (هاوكارى) العدد (٢١٦١) بغداد، ١٨ اذار ١٩٩٥. وقد روى السيد جمال بابان عن توفيق وهبي، عندما زاره في لندن عام ١٩٦١، أن وهبي زار حمدي بك البابانيّ عدة مرات بعد الحرب العالمية الثانية، إذ قضى أيامه الأخيرة في فقر وعاش معيشة ضنك وعوز، إلا انه بقى ابى النفس، ولم يتقبل المساعدة من احد، واستقر به المقام في احد فنادق لندن، وعاش اخيراً على نفقة بلدية لندن، الى ان وافاه الأجل في عام ١٩٥٤ ودفن هناك. مقابلة شخصية للباحث مع السيد جمال بابان في السليمانية بتأريخ ١٤ اذار ٢٠٠٥. ولد في السليمانية عام ١٩٢٧ اكمل الإبتدائية والثانوية فيها، تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٥٠. تولى وظائف ادارية عديدة، مارس المحاماة منذ عام ١٩٧٦ له العديد من المؤلفات، يقيم حالياً في السليمانية.

[2] حلمي، م. س، ص٩٩.

[3] الفياض، م. س، ص٣٢٦.

كان لسلسلة من الأنتصارات العسكرية السريعة التى حققها الكماليون على خصومهم في حرب الإستقلال التركية أثراً في ذلك، لاسيما وان الكماليين لا يخفون اطماعهم في استرجاع ولاية الموصل الى تركيا بعد انتهاء حرب الإستقلال، وظهرت بوادر محاولاتهم هذه في ارسال مفرزة خاصة الى منطقة رواندوز لترويج سياستهم، وقاموا بتحريض الأهالي ورؤساء عشائر المنطقة المناوئة للبريطانيين*.

يبدوان البريطانيين لم يوفقوا في اختيارهم هذا، لأن حمدي بك عاش معظم اوقاته في اسطنبول وكان ذوثقافة تركية، ولم يتمتع بشعبية واسعة من لدن أهالي كُردستان، ولم يزر مناطق كُردستان حتى ذلك الوقت، ولم يكن يجيد اللغة الكُردية[1]. وربما يعود اختياره بالدرجة الأولى الى شخصيته وإمكانياته المالية الكثيرة، وانه من سليل اسرة معروفة وعريقة في كُردستان الا وهي اسرة بابان، كما ادرك البريطانيون أن حمدي بك يبحث عن مصالحه الشخصية أكثر من مصالح بني قومه[2]. كما انه يتمتع بعلاقة طيبة مع عدد من الشخصيات الكُردية**.

رغم ذلك فقد احتاج حمدي بك الى مساعدة ودعم السياسيين الكُرد ممن برزوا على الساحة السياسية في كُردستان، لكي يقوموا بدعاية تمهيد السبيل له ليتولى هذه المهمة، واختار حمدي بك رفيق حلمي من بين عدد من الشخصيات الكُردية الذين تعارف معهم، وكلف حلمي بتأسيس جمعية لهذا الغرض، تكون دافعاً لأن يجتمع حولها اهالي السليمانية، وأعطاه دعماً شعبياً، ولعل الثقة الكبيرة التي اولاها حمدي بك لرفيق حلمي كانت سبباً رئيساً في اختياره ليقوم بهذه المهمة، واتضح ذلك من خلال ما عرضه حمدي لرفيق حلمي من الرسائل

---

* سيتم الحديث عنها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[1] حلمي، م. س، ص٩١؛ كريس كوچيرا، كورد له سەدەى نوزدەو بيستدا (الكُرد في قرني التاسع عشر والعشرين)، ترجمة حمه كريم عارف، ط ١، اربيل، ٢٠٠٣، ص٧٤.

[2] حلمي، م. س، ص ٨٩.

** منهم: توفيق وهبي وعزت طوبچي وعبدالرحمن سعيد وعلي سەقا وسيد أحمد برزنجي. م. ن، ص٩٠.

المتبادلة بين حمدي وبين المندوب السامي البريطاني في بغداد، بخصوص مسألة اختياره من جانب البريطانيين ليكون بديلاً عن الشيخ محمود[1].

ويظهر ان الدافع الرئيسى لقبول رفيق حلمي بالعمل مع حمدي بك، هواعتقاده أن البريطانيين تخلوا عن فكرة إعادة النظر في سياستهم للتعامل مع الشيخ محمود مرة اخرى على الرغم من انه كان يرى ان هناك فارقاً كبيراً بين حمدي والشيخ محمود في مختلف الجوانب، وفي الوقت نفسه يرى حلمي ان البريطانيين غير صادقين وغيرجادين في تعاملهم مع حمدي بك الباباني أيضاً[2].

بعد اخماد ثورة ١٩٢٠ عاد حلمي الى السليمانية وبدأ بالمهمة التي اوكلت اليه، وقد ساانده في ذلك كل من توفيق وهبي وماجد مصطفى ومحمود جودت ... وتم تشكيل جمعية بأسم (كۆمەڵەی سەربەخۆیی كوردستان– جمعية إستقلال كُردستان) وكان هدفها هوتوحيد جهود الكسبة والشباب والمتعلمين[3]. وتمهيد السبيل لحمدي بك الباباني لتولى مهامه، وتم اختيار سبعة اشخاص لإدارة امور الجمعية[4].

وعلى الرغم من ان الجمعية لم تكن جمعية سياسية، ولم تشكل وفق برامج وأسس معينة، الا انها قامت بنشاط واسع بحيث وصل الى خارج السليمانية، وتمكن من ضم بعض رؤساء عشائر بشدر وهورامان وجاف وهموند اليها، كما انتمى الى الجمعية شيوخ وسادات مناطق برزنجه وسنگاو وعسكر[5].

بعد ان تهيأت الأجواء لحمدي بك ليتولى مهامه الموكلة اليه، اجتمعت الهيئة الإدارية وشرعت بمراسلته واخباره بأنهم قبلوا به رئيساً فخرياً للجمعية، وطلبوا منه ان يبذل ما في وسعه لنيل الحقوق الكُردية، وابلاغ المندوب السامي البريطاني في بغداد أن إنتصار سياستهم في العراق منوطة بمدى نجاح سياستهم في

---

[1] م. ن، ص٩٢– ٩٤.

[2] م. ن، ص٩٤–١٠٠.

[3] جلال الطالباني، كُردستان والحركة القومية الكُردية، ط ٢، بيروت، ١٩٧١، ص١٠٦.

[4] حلمي، م. س، ص١٠١.

[5] م. ن، ص١٠١.

كُردستان وتشكيل دولة كُردية، كما اظهرت الهيئة الإدارية للجمعية استعدادها لإرسال ممثليها للتباحث معه بشأن هذه المسألة، كما نوهت الجمعية له انه في حالة عدم انصياع البريطانيين لمطالب الكُرد فسوف يفسح المجال للأتراك الذين قاموا بدعاية واسعة لترويج سياستهم في كُردستان، وبذلك يصبح الكُرد بين فكي كماشة الثورة الكمالية من جهة والثورة العراقية من جهة اخرى[1].

ومن اجل الأطلاع على الوضع وكسب تأيد زعماء العشائر، سافر حمدي بك الى مناطق بنجوين وحلبجة ورانية[2]. وقام بتوزيع هدايا ثمينة على رؤساء العشائر، ولما عاد من جولته الى السليمانية لم يتصل بالهيئة الإدارية للجمعية، وذلك بإيعاز من السلطات البريطانية في السليمانية، ثم عاد حمدي بك الى بغداد مباشرة، وتعطلت الجمعية ولم يفكر أعضاؤها في اختيار رئيسٍ لها، وتلاشى عملها ولم يذكر أسمها فيما بعد[3].

---

[1] م. ن، ص١٠٩-١١٠.

[2] مير بەسرى، م. س، ص١٤٨.

[3] روى رفيق حلمي عن عزت طوبچي الذي كان من المقربين من حمدي بك البابانى أن أوزدمير قد راسل حمدي بك واخبره أن ولاية الموصل سوف ترجع قريباً الى تركيا، وان البريطانيين يريدون ان يخدعوا الكُرد بسياستهم هذه، كما حذره بأن يبتعد عن البريطانيين ولايكون اداة بأيديهم، وقد انخدع حمدي بك بأقوال أوزدمير، حينما رد على رسالته المذكورة، وأكد فيها على ضرورة الأخوة الكُردية- التركية ثم أظهر ميله للترك، أما رفيق حلمي فقد وضع ثلاث احتمالات لهذا الرواية ويرى أن هذه الرسالة ربما كانت خطة دبرها البريطانيون انفسهم، لكي يطلعوا على فكرة حمدي بك ومعرفة مدى ولائه للترك، أما الأحتمال الثاني فهويرى بأن هذه الرسالة ارسلت فعلاً من قبل أوزدمير وانه قد سلم جواب حمدي بك الى الميجرسون بهدف افشال مشروع تنصيب حمدي بك حاكماً على كُردستان، وفي حال عدم صحة الاحتمالين فان رفيق حلمي أخذ بنظر الاعتبار الاحتمال الثالث والاخير وهوان احد الاكراد المقربين من حمدي بك قد خانه وسلم جوابه الى الميجرسون. ينظر: حلمي، م. س، ص١١٧-١١٨.

ونحن نرى أنه من الصعب القبول بهذه الرواية خاصة اذا علمنا بان أوزدمير لم يظهر في ذلك الوقت، وانه وصل الى منطقة رواندوز في حزيران ١٩٢٢ (سيتم الحديث عنها لاحقاً) ولهذا نعتقد ان البريطانيين كانوا بحاجة الى شخص ذي صفة قيادية، وملمة بشؤون العشائر وعارفاً بطبيعة سكانها ومشاكلهم، وان يجمع شمل الكُرد ويوحد كلمتهم، وكما اوضحنا فان حمدي بك لم يزر كُردستان حتى ذلك الوقت، وانه

رفيق حلمي معلماً في كركوك

بعد انحلال جمعية استقلال كُردستان ارادت السلطات البريطانية في السليمانية، أن يعين الناشطين من اعضاء الجمعية في المؤسسات الحكومية، بهدف ابعادهم عن السياسة، واشغالهم بالأمور الأدارية، وكان تعيين رفيق حلمي في مدرسة ظفر الإبتدائية* في كركوك بموجب البرقية التي ارسلت من الموصل في ١٦ اذار ١٩٢١ الى مدير المدرسة المذكورة، يدخل ضمن هذا الاطار، ودرس حلمي مادة الرياضيات واللغة التركية[١]. وكان ذلك بداية لدخوله في سلك الوظائف الحكومية بشكل رسمي[٢].

يبدوان رفيق حلمي قبل هذا القرار بنوع من الأرتياح، لانه كان يريد ان يبتعد عن الأمور السياسية في تلك الحقبة، وخاصة بعد ما راى المناورات السياسية من البريطانيين، وعدم وضوح سياستهم تجاه القضية الكُردية.

كان بحاجة الى مترجم عندما خاطب اهالي كُردستان، بل لم يكن يمارس السياسة بشكل فعال، وكان لغيابه الطويل عن مناطق كُردستان دوراً كبيراً في عدم فهم الواقع السياسي وطبيعة الأوضاع فيها فهماً دقيقاً وواضحاً كما أقر بذلك المسؤولون البريطانيون العاملون في المنطقة. ينظر: عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣–١٩٤٦ دراسة تأريخية ووثائقية، ط١، اربيل، ٢٠٠٣، ص٢٩٣.

* جرى افتتاح هذا المدرسة احتفالاً بذكرى الانتصارات التي حققها البريطانيون على الدولة العثمانية، في كركوك ابان الحرب العالمية الأولى، وقبل فيها نحو(٣٠٠) طالب، وكانت بنايتها في داخل تكية سيد احمد خانقاه الشخصية الكُردية والدينية في المدينة، حينها واجه سيد احمد انتقادات لاذعة من جانب سكان المدينة وخاصة الكُرد بسبب موافقته على فتح المدرسة في تكيتها، لانها تمثل انتصار قوة (كافرة) كبريطانيا على دولة مسلمة كالدولة العثمانية. رفيق حلمي، يادداشت كوردستانى عيَراق وشؤرِشةكانى شيخ محمود، ج ٤، ١٩٥٦، ص١٤١–١٤٢.

[1] م. ن، ص١٣٩–١٤٠.

[2] الحكومة العراقية جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، بغداد، ١٩٤٥، ص٤٢. هناك خطأ مطبعي في الكتاب عندما حدد تأريخ اول تعينه بيوم ١٩٢١/٣/٦.

أصدرالبريطانيون جريدة نجمة كركوك[1]. وتولى مدير مدرسة ظفر شكري عبدالأحد مسؤولية اصدارها، ونشر حلمي مقالاته هناك، علماً انه لم يكن لدى الجريدة الى ذلك الحين مقال افتتاحي الى ان بدأ حلمي بكتابته[2].

وعندما باشر حلمي في المدرسة كتب مقالاً بعنوان (اكابر اغنيامزك نظر دقت وحميتلرينه– الى إنتباه وحمية اكابر اغنيائنا) فقد اظهر حلمي اعجابه بالقدرات والمهارات العلمية لطلاب مدرسة ظفر، ووصفهم بـ(فلذات اكبادي) وعزا ذلك الى الجهود المبذولة لدى الهيئة التدريسية في المدرسة، ودعا اثرياء مدينة كركوك الى تقديم المساعدات المادية لبعض الطلاب الفقراء في المدرسة، لمواصلة دراستهم بتفوق وذلك لبناء مستقبل مشرف لهذا البلد، وعد ذلك من الواجبات الدينية والوطنية[3].

وكانت أخبار حرب الأستقلال التركية وانتصارات الكماليين، قد لفتت أنظار اهالي كركوك وأصبحت حديث ساعتهم[4]. وكان الكماليون قد استطاعوا ان يكسبوا عطف شعوب العالم، خاصة بعد انتصارهم على خصومهم اليونانيين في معركة اينونوفي اذار ١٩٢١، وكذلك سلسلة من انتصارات اخرى في غمار حرب الاستقلال التركية[5].

---

[1] حينما احتلت القوات البريطانية مدينة كركوك، سارعت الى اصدار جريدة باللغة العربية بأسم (نجمة كركوك) صدر العدد الأول منها في ١٥ كانون الأول ١٩١٨، وقد كتب في ديباجتها بأنها (جريدة رسمية تصدر وتباع كل صباح في البلدة وفي سراي الحكومة) ثم صارت تصدر باللغة التركية، استمرت في الصدور لمدة عشر سنوات ثم توقفت عن الصدور، والجدير بالإشارة الى ان هذه الجريدة غيرت اسمها الى (كركوك) اعتباراً من ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٦، ثم صارت تعرف بأسم (نجمة كركوك) ولم تحدث تغيراً في سياستها ومقالاتها ومسؤولياتها طوال فترة صدورها. عبدالرزاق الحسني، تأريخ صحافة العراقية، ج ١، صيدا، ١٩٧١، ص٧٧–٧٨.

[2] حلمي، م. س، ص١٤٤.

[3] رفيق حلمي، اكابر اغنيامزك نظر دقت وحميتلرينه (الى أنتباه وحمية اكابر اغنيائنا)، جريدة (نجمة كركوك)، العدد غير معروف، كركوك، ٢١ اذار ١٩٢١، ينظر: الملحق رقم (٦).

[4] حلمي، يادداشت، ج٤، ص١٤٤.

[5] ابراهيم خليل احمد واخرون، تركيا المعاصرة، الموصل، ١٩٨٨، ص٣٥–٣٦.

دافع حلمي عن موقف الكماليين، واعتبر هجوم اليونان بمثابة حملة عدوانية ليس على تركيا فحسب، وانما على خمسين مليون مسلم[1]. وركز على مبدأ الأخوة الإسلامية بين الترك وجميع الشعوب المسلمة في الشرق لاسيما الكُرد[2].

يمكن القول ان سوء سياسة البريطانيين في كُردستان، واكمال دراسته في اسطنبول، وثقافته التركية، وحميته الشرقية والإسلامية كما اقر بذلك حلمي[3]. وكذلك اعجابه بشخصية مصطفى كمال[4]. كانت وراء اتخاذ مثل هذه المواقف والاراء.

وسرعان ما برز اسم رفيق حلمي بشكل واسع، وذاع صيته في الساحة الكُردستانية، بفضل مقالاته هذه ويقول بهذا الصدد: ((بفضل جريدة نجمة اشتهر اسمي في جميع انحاء الشمال واصبحت جريدة نجمة ومقالات رفيق حلمي حديث المجالس والخانات))[5].

يبدوان السلطات البريطانية في كركوك ادركت خطورة هذه المقالات التي نشرها حلمي وحاولوا ان يستميلوه الى جانبهم، واقناعه بتغيير نهجه في الكتابة وان ينشر مقالاته لصالح البريطانيين، ووعدوه بتوكيل مسؤولية اصدار الجريدة اليه، وان يقطعوه مكافئة مالية ضخمة مقابل ذلك ولكن دون جدوى، لذلك اقدم

---

[1] رفيق حلمي، يونانك سياسي خطاسي (خطأ اليونان السياسي)، جريدة (نجمة كركوك)، العدد (٥٠٥)، كركوك، مايس ١٩٢١ ينظر: الملحق رقم (٧).

[2] حلمي، يادداشت، ج٤، ص١٤٥.

[3] حلمي، م. س، ص١٤٥.

[4] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥. ولد في السليمانية عام ١٩٣٤ انضم الى الحزب الديقراطي الكُردستاني في مطلع شبابه، ثم التحق بالحزب الشيوعي العراقي في نيسان ١٩٤٩، وظل مرتبطاً بالحزب حتى عام ١٩٩٢، حصل على الدكتوراه في الأدب الكُردي عام ١٩٦٣ في الاتحاد السوفيتي، عمل استاذاً في جامعات بغداد وصلاح الدين والسليمانية، يقيم حالياً في السليمانية.

[5] حلمي، م. س، ص١٤٨.

الحاكم السياسي البريطاني في كركوك على ابعاده من كركوك، وصدر أمر في ٢٠ اب ١٩٢١ يقضي بنقله الى مدرسة (نموونەی سعادت) في السليمانية، وعندما اظهر حلمي عدم استعداده للنقل صدر أمر اخر من بغداد ينص على فصله من الوظيفة، ثم الغى القرار وباشر في مدرسة (نموونەی سعادت) في السليمانية[١].

عودته الى السليمانية:

عاد رفيق حلمي الى السليمانية في تشرين الاول ١٩٢١، ونشرت جريدة (پيشكوتن) نبأ عودته تحت عنوان (هاتنەوه) جاء فيها: (منذ ثلاثة اواربعة ايام عاد رفيق حلمي من كركوك الى السليمانية، وقام بتدريس في مدرسة الثانوية ونموونەی سعادت، أملين ان يفيد منه اطفال بلادنا، وادعوا له بالخير والموفقية وارحب به)[٢].

وفي هذه الفترة استغل الأتراك حالة الأستياء التي كانت تعم كُردستان تجاه السلطات البريطانية، ولم يخفوا نواياهم في المطالبة بولاية الموصل[٣]. ومن

---

[1] م. ن، ص١٤٨–١٥٦.

[2] جريدة (پيشكوتن)، العدد (٧٧)، السنة الثانية، السليمانية، ١٣ اوكتوبر–تشرين الأول ١٩٢١.

[3] ظهرت هذه المشكلة التي تعرف بمشكلة الموصل نتيجة اندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، فعندما اعلنت هدنة مودرس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ كانت القوات البريطانية على مشارف مدينة الموصل، ولم يحتلها عسكرياً ودخل اليها بعد الهدنة مستغلاً البند السابع من الهدنة والذي خولت الحلفاء حق احتلال اية نقاط استراتيجية يرون من مصلحتهم احتلالها، ولما قوي نفوذ الكماليين اصروا على ان الولاية جزء لا يتجزء من دولتهم، واتخذ الطرفان الحكومة العراقية والتركية حجج وبراهين سياسية واقتصادية وجغرافية واثنية للمطالبة بإنضمام الولاية الى جانبها، ولم يتوصل الطرفان في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ الى تسوية المشكلة، فعهد المشكلة الى مجلس عصبة الأمم للنظر في حلها، فشكلت لجنة تحقيق دولية لدراسة المشكلة وتقديم التوصيات اللازمة حولها الى المجلس، وفي ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ قرر اللجنة بضم المنطقة الواقعة جنوب خط بروكسل الى العراق وبذلك انتهت المشكلة. للمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى: فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية– الأنكليزية– التركية وفي الرأي العام، بغداد، ١٩٥٥، ص٢٣ وما بعدها.

اجل تثبيت اقدامهم وترويج سياستهم في كُردستان وافقوا دون تردد على مطالب مندوب مناطق رواندوز وبشدر (احمد تقي) لارسال مفرزة تركية بقيادة محي الدين بك اليوزباشي، الذي وصل الى منطقة شمدينان في مايس١٩٢١ [١]. ثم وصلت الى رواندوز.

وبوصول المفرزة التركية نشطت تحركات العشائر المعادية للسلطات البريطانية مستغلة التواجد التركي، وتمكنوا من بسط سيطرتهم على مناطق حرير وباطاس [٢]. وقاموا بهجمات على منطقة رانية، كما اتصلوا ببعض رؤساء العشائر في اربيل واعلنوا عن ولائهم للقوات المرابطة في رواندوز [٣].

ازاء هذا الوضع المتأزم الذي كانت تمر به المنطقة، بادر المسؤولون البريطانيون الى تشكيل مجلس ادارة في السليمانية، بهدف المحافظة على الوضع ومساندة الحاكم السياسي، وكان المجلس يتالف من اثنى عشر عضواً، بحيث ينتخب اربعة اعضاء من اهالي المدينة، واربعة اعضاء من مندوبي الحكومة، واربعة اخرى من اهالي الاقضية والنواحي التابعة للسليمانية [٤]. وكان رفيق حلمي من ضمن الاعضاء المرشحين الذين صوت لهم، لكن نائب الحاكم السياسي الكابتن هولت الغى اسمه بحجة ان الخدمات التي يقدمها حلمي لشباب وطلاب المدينة عن طريق التدريس كانت اكثر بكثير من ان يتولى هذا المنصب [٥].

لم يكن للمجلس اي دور فعلي في تهدئة الاوضاع، اذ سرعان ما اصبح الجواكثر كرهاً للبريطانيين، خاصةً بعد ما عين الكماليون رمزي بك قائمقاماً لمنطقة رواندوز في ١٧ ايار١٩٢٢ [٦]. والذي مهد السبيل لوصول القائد التركي

---

[1] رفيق حلمى، يادداشت كوردستانى عيّراق وشۆرشەكانى شيّخ محمود، ج ٦، بغداد، ١٩٥٨، ص١٨–٢١.

[2] ئەحمەد باوەر، ئۆزدەميرو كورد (اوزدمير والكُرد)، (مجلة پەيڤين–الحوار)، العدد (١)، السنة الاولى، السليمانية، تموز ١٩٩٧، ص٢٧؛ قەزاز، م. س، ص١٤٢.

[3] هاوار، شيّخ مەحموودى قارەمان...، ج٢، ص١٨٢.

[4] جريدة (پيشكەوتن)، العدد (٧٦)، السنة الثانية، ٦ اوكتوبر–تشرين الاول ١٩٢١.

[5] حلمي، يادداشت، ج٣، ص٢٢–٢٣.

[6] ئيدموندس، م. س، ص٢٩٨.

اوزدمير في حزيران١٩٢٢[1]. كما اصبحت رواندوز ملجأً للساخطين من الادارة البريطانية، وفي ٣١ اب ١٩٢٢ افلحت القوات المتكونة من العشائر الكُردية من الحاق هزيمة بالقوات البريطانية في دربندي رانية – مضيق رانية[2] وارغموا على الانسحاب باتجاه كويسنجق[3]. واصبح الجواكثر تعقيدا بالنسبة للبريطانيين.

عضويته في جمعية كُردستان:

وفي هذه الفترة ظهرت اول جمعية سياسية علنية في كُردستان العراق باسم جمعية كُردستان برئاسة مصطفى باشا ياملكي[4]. وكان الاخير قد عاد من اسطنبول بايعاز من البريطانيين، ويظهر ان الهدف من عودته هو: (للرد على ادعائات اوزدمير والمحافظة على السليمانية من هجماته وايقاظ روح الوطنية والحس القومي الكُردي)[5].

في ٢٢ تموز ١٩٢٢ جرت الانتخابات لأختيار الهيئة الادارية للجمعية المذكورة، وحصل رفيق حلمي على اكثرية الاصوات وجاء بالمرتبة الاولى من

---

[1] وهومن كبار ضباط الترك الموالين لمصطفى كمال، اسمه علي شفيق ويرجع اصله الى جراكسة مصر، وعندما وصل الى رواندوز تمكن من تكوين علاقات ودية مع قادة الكُرد ورؤساء العشائر، وقد اقلقت نشاطاته المسؤولين البريطانيين في كُردستان. كەمال مەزهەر، چەند لاپەرەيەك...، ج١، ص١٢٠.

[2] كۆچێرا، م. س، ص٧٥.

[3] فتح الله، م. س، ص٢٥٠.

[4] ينتمي الى اسرة ياملكي من عشائر بلباس ولد في السليمانية عام (١٨٦٦) اكمل الاعدادية العسكرية في بغداد، التحق بكلية الاركان في اسطنبول وتخرج فيها، تقلد مناصب عسكرية وشارك في حروب كثيرة خاضتها الدولة العثمانية ضد اعدائها، بناءً على طلب وزير الحربية انور باشا احيل على التقاعد من الخدمة العسكرية عام ١٩١٤، بعد هدنة مودرس اعيد الى الخدمة واصبح عضواً للمحكمة العرفية العسكرية ثم صار رئيساً للمحكمة العسكرية التي شكلها رئيس الوزراء داماد فريد باشا في عام ١٩٢٠، واصدر حكم الاعدام بحق مصطفى كمال وبعض قادته، وبعد انتصارات الكماليين عاد ياملكي الى العراق، وشارك في الحكومة التي شكلها الشيخ محمود في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢، واسندت اليه وزارة المعارف، توفي في ٢٥ حزيران ١٩٣٦. ينظر: عەبدولعەزيز ياموكى، بيرەوەريەكانى عبدالعزيز ياموكى (ذكريات عبدالعزيز ياموكي)، اعداد رفيق صالح، مجلة (مامۆستاى كورد) العدد (٢٨) القسم الثاني، السويد، ١٩٩٦، هامش رقم (٣٣)، ص٢٠– ٢١.

[5] رفيق حلمى، يادداشت كوردستانى عيراق وشۆرشەكانى شيخ محمود، ج٥، بغداد، ١٩٥٧، ص٦٩.

حيث التسلسل[1]. رغم انه لم يرشح نفسه ولكن الحاضرين صوتوا له[2]. ودل هذا على شعبيته ومدى ثقة اهالي السليمانية به.

ومن المفيد الاشارة الى ان الجمعية لم يكن لها اي دور ملموس في تغيير الاوضاع لصالح البريطانيين، ولم ترد الينا اية معلومات تذكر عن نشاط هذه الجمعية باستثناء صدور جريدة بانط كوردستان – نداء كُردستان[3]. وعقد اجتماعها التأسيسي، وربما يرجع سبب ذلك الى ان رئيس الجمعية لم يتمتع بشعبية واسعة من لدن اهالي السليمانية، وخاصةً العناصر الوطنية كما اتهم الموالون لسياسة الاتراك ياملكي بانه رجل الانكليز[4]. ومما لاشك فيه ان الجمعية تاسست بتوجيه البريطانيين وانهم على علم بتحركات الجمعية واعضائه، في الوقت الذي ازداد فيه تذمر واستياء اهالي المدينة من البريطانيين، وكان هذا سبباً آخر في ذلك.

وهنا بدا الامر وكأن البريطانيين لم يكونوا في حينه موفقين لاحتواء هذا الوضع المتأزم في كُردستان، وكانت مسالة اعادة الشيخ محمود من المطالب الشعبية في عموم كُردستان، واجمعت المشاعر القومية لدى الكُرد على اعادة الشيخ[5]. لذلك لم يكن بوسع البريطانيين اهمال هذه المسالة، خاصةً في ظل

---

[1] حصل رفيق حلمي على (٦٥) صوت، للاطلاع على نتائج الانتخابات يمكن الرجوع الى: جريدة (بانگ كُردستان– نداء كُردستان) العدد (١) السليمانية، ٢ اغسطس– اب ١٩٢٢. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[2] حلمي، م. س، ص٧٢– ٧٣.

[3] وهي جريدة اسبوعية صدرت في السليمانية، وكان صاحب امتيازها مصطفى باشا الياملكي، وضمت هيئة التحرير كل من رفيق حلمي وعلي كمال باثير وشيخ نوري شيخ صالح، صدر منها ١٤ عدداً في السليمانية، صدر العدد الاول منها في ٢ اب ١٩٢٢ وصدر العدد (١٤) في ٨ حزيران ١٩٢٣ بعد استيلاء البريطانيين على السليمانية، كما صدر منها ثلاث اعداد اخرى في بغداد (١٤– ١) (١٤–٢) (١٤–٣) وكان اخر عدد لها قد صدر في الاول من نيسان ١٩٢٦. جەمال خەزنەدار، بانگى كوردستان (نداء كُردستان) بغداد، ١٩٧٤، ص١٤–٢٠.

[4] حلمي، م. س، ص٧٤.

[5] كەمال مەزهەر، چەند لاپەڕەيەك... ج ١، ص١٥٦.

الظروف والمستجدات التي شهدتها المنطقة، وعلى حد قول ادموندز: (فلاعجب اذا شعر أحد بانه يجلس على البركان)[1]. اذ سادت اجواء التوتر وعدم الاستقرار ساحة كُردستان بسبب اشتداد المقاومة، وتصاعد النشاط التركي المعادي للبريطانيين، اذ وصلت قواتهم مع العشائر المتحالفة معهم الى ضواحي السليمانية[2]. ونتيجةً لذلك اضطر البريطانيون الى الانسحاب من السليمانية في ٥ ايلول ١٩٢٢، واوكلوا ادارة امور المدينة الى المجلس التي تشكل برئاسة الشيخ قادر شقيق الشيخ محمود[3].

بعد ذلك توصل البريطانيون الى قناعة بأن الطريق الوحيد لتهدئة هذا الوضع هوالسماح بعودة الشيخ محمود الى كُردستان كما قال كوكس: (ربما هذا الحل الوحيد الذي فرضه علينا اهالي السليمانية، اذ توحدت كلمتهم وشملهم لأعادة الشخص الذي هوبدوره يستطيع ان يهدئ هذا الوضع)[4]. وبالفعل قرروا اخيراً السماح بعودة الشيخ الى كُردستان .

---

[1] ئيدموندس، م. س، ص٢٨١.

[2] جليلي جليل واخرون، م. س، ص١٢٧.

[3] جريدة (بانگ كُردستان) العدد (٦) السليمانية، ١٨ ايلول ١٩٢٢. مقتبس من: پۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ محمود.

[4] كۆچێرا، م. س، ص٧٥.

المبحث الثاني

نشاطه بعد عودة الشيخ محمود الى كردستان حتى عام ١٩٣٠

رفيق حلمي مندوباً للشيخ محمود الى انقرة:

قررت السلطات البريطانية اعادة الشيخ محمود الى كردستان، وقد وصل الشيخ الى بغداد في ١٣ ايلول ١٩٢٢ ماراً بالكويت[١]، وتباحث هناك مع المندوب السامي البريطاني والملك فيصل، حيث طلب المندوب السامي منه مساندة الحكومة البريطانية، والدفاع عن مدينة السليمانية، لدفع اخطار الاتراك بقيادة اوزدمير، مقابل ذلك يتعهد الجانب البريطاني بمنح الحكم الذاتي لكردستان[٢]. وعلى ان لايتدخل الشيخ في شؤون مناطق كركوك واربيل[٣]. وبذلك اصبحت سلطته مقتصرة على السليمانية فقط[٤].

---

[1] جريدة (بانگ كوردستان)، العدد (٧)، ٢٢ أيلول ١٩٢٢. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[2] جليلي جليل واخرون، م. س، ص١٢٧.

[3] فتح الله، م. س، ص٢٥٥.

[4] سەجادى، م. س، ص٦٥؛ قەزاز، م. س، ص١٧٤؛ جليلي وآخرون، م. س، ص١٢٨.

وفي٣٠ ايلول وصل الشيخ الى السليمانية يرافقه الميجر نوئيل، وكان في استقباله حشدً كبير من جماهير المدينة، وبهذه المناسبة القى رفيق حلمي خطاباً امام الحضور، انتقد فيه بشدة السياسة التي اتبعها البريطانيون في فترة الحكومة الاولى للشيخ محمود، وطلب منهم مساندة الشيخ محمود بصورة جدية وعدم النظر الى المسألة الكردية وفق مصالحهم الذاتية فقط، كما وجه خطابه للشعب الكردي مشدداً فيه على تقوية روح الاخوة والصداقة فيما بينهم، وان يجعلوا مصلحة الكرد فوق كل اعتبار، وان لايفسحوا المجال امام من وصفهم بـ(الاجانب) لخداعهم وتفريقهم، بحيث يكونوا في خاتمة المطاف اداة لتحقيق مصالحهم الخاصة[1].

اعلن الشيخ محمود حكومة كردية في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ برئاسة الشيخ قادر وتألفت من ثمانية وزارات[2]. حظيت التربية والتعليم بالقسط الاوفر من اهتمامات الحكومة الثانية واستحدث وزارة خاصة لهذا الغرض، تراسها مصطفى باشا الياملكي، وعين رفيق حلمي مستشاراً له[3]. وهذا يدل على مدى اهتمام الشيخ محمود بهذا الجانب الحساس والمهم، وادراكه باهمية التربية والتعليم في رفع المستوى الثقافي، وقطع دابر الجهل والتخلف بين ابناء الكرد.

سعت الوزارة لرفع المستوى التعليمي وتوفير المستلزمات الدراسية، وفتح المدارس اذ كانت في السليمانية اربع مدارس[4]. وكان هناك اقبال ملحوظ من

---

[1] حلمي، م. س، ص١٠٣–١٠٤.

[2] للاطلاع على اسماء الوزارات والوزراء ينظر: جريدة (بانگ كردستان) العدد (١٠) ١٥ تشرين الاول ١٩٢٢. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحمود. تزامن اعلان الحكومة الثانية التي شكلها الشيخ قادر مع توقيع المعاهدة الاولى بين الحكومة العراقية والبريطانيين، اذ اراد البريطانيون منها فرض سيطرتهم على الحكومة العراقية، وربطها بمعاهدة بحيث ضمنت مصالحها السياسية والاقتصادية وجرت التوقيع عليها في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢. عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ط٢، لبنان، ١٩٥٨، ص١٩.

[3] حلمي، يادداشت، ج٣، ط٢، ص٣٧.

[4] ئەكرەمى مەحموودى سالّحى ڕەشە، شارى سلێمانى (مدينة السليمانية)، ج١، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٥٢؛ جمال بابان، سلێمانى شارە گەشاوەكەم (السليمانية مدينتى المزدهرة)، ج٤، السليمانية،٢٠٠٢، ص١٤٢–١٤٣.

اهالي المدينة لأرسال ابنائهم الى المدارس، اذ بلغ عدد طلاب المدينة يومذاك (٨٠٠) طالباً[١].

ولابد ان نشير الى أن جريدة (ڕۆژی کوردستان)[٢]. لعبت دوراً كبيراً في تشجيع الاهالي نحوالتعليم، اذ كانت الجريدة ذات طابع تنويري وتثقيفي وسعت الى نشر العلم والمعرفة، واظهر المثقفون الكرد ادراكهم لاهمية المعرفة قبل كل شيء، ففي نظر احدهم ان الكرد (بامس الحاجة الى المعارف والصناعة)[٣]. كما اولت الجريدة اهتماماً بتربية الطفل ونشرت مواضيع خاصة بهذا الصدد[٤]. وكان لها دور في تشجيع الاهالي على التبرع لسد حاجات الطلاب، ونشرت قائمة باسماء المتبرعين لشراء البسة للطلاب[٥].

برز رفيق حلمي في فترة الحكومة الثانية للشيخ محمود في سلك التدريس، وعمل ما في وسعه لرفع هذا الجانب، فضلاً عن عمله مستشاراً لوزير المعارف، تم تعينه مديراً في مدرسة الاعدادي المحمودي، بموجب الامر الصادر من الشيخ محمود براتب شهري قدره (٢٥٠) روبية[٦]. كما درس مادة الهندسة المجسمة

---

[1] حلمي، يادداشت، ج٦، ص١٠.

[2] وهي اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية ناطقة باسم حكومة كردستان الثانية، وكانت الهيئة التحريرية تضم كل من م. نورى وعلي كمال، صدر العدد الاول في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٢، وكان العدد ١٦ والاخير صدر في ٣ اذار ١٩٢٣ ثم توارت عن الانظار، اثر سيطرة البريطانيين على مدينة السليمانية. ينظر: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود، ص٦.

[3] جريدة (ڕۆژی کوردستان)، العدد (١٢)، السليمانية، ١٠ شباط ١٩٢٣. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[4] م. قادري سعيد ذكى، تربيه و تدريسى مندالان (التربية وتدريس الاطفال)، جريدة (ڕۆژی کوردستان)، العدد (١١)، ٣ شباط ١٩٢٣. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[5] جريدة (ڕۆژی کوردستان)، العدد (١٢)، ١٠ شباط ١٩٢٣. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[6] جريدة (بانگ كوردستان)، العدد (١٢)، السليمانية، ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٢. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود. وهي عملة هندية ادخلها البريطانيون بعد احتلالهم للعراق ابان الحرب العالمية الاولى، بدلاً للعملة العثمانية (ليرة وقرش) وكل ربية تعادل ٧٥ فلساً عراقياً. ينظر: كەمال مەزهەر، چەندلاپەڕەيەك... ج ١، ص١٨٠.

والمثلثات في مدارس المدينة، واوكل اليه تدريس ابني الشيخ محمود بابا علي ورؤوف، وصار مديراً للمكتب الاداري الخاص للشيخ محمود، وصدر امر خاص من لدن الشيخ، ينص على زيارته له في اي وقت شاء ودون اخذ موافقة مسبقة[1].

وفي خضم التطورات التي شهدتها المنطقة، ومع اقتراب موعد مؤتمر لوزان الذي بدأت اعماله في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢، لأعادة النظر في معاهدة سيفر[2]. حاول الطرفان البريطاني والتركي كسب الكرد الى جانبهما لحسم قضية ولاية موصل، كما ان الشيخ محمود حاول بدوره ايضاً الافادة من هذا الصراع لتحقيق اهدافه القومية، ولكن يبدوانه لم يكن موفقاً في ذلك (كما ظهر فيما بعد) بسبب تعدد الاراء والتوجهات المختلفة لدى انصاره وحاشيته وارتباك الاوضاع بعد عودته من المنفى، ودخول القوات التركية الى رواندوز واطرافها في حزيران ١٩٢٢ بقيادة اوزدمير، الذي قام بتحريض عشائر المنطقة ضد البريطانيين، محذراً اياهم على ان هناك قوة تركية كبيرة على الحدود، ستصل عن قريب لطرد البريطانيين واسترجاع ولاية الموصل منهم[3].

وهنا ألتبس الأمر على البريطانيين، لان هدفهم من اعادة الشيخ محمود كان اعادة السيطرة على الاوضاع لصالحهم وطرد الاتراك من كردستان[4]. فقد اتصلت الشخصيات الموالية للاتراك بالشيخ محمود، وحاولت اقناعه بالتعاون مع الاتراك وعدم الخضوع للبريطانيين وسياستهم، ويظهر ان الشيخ وقع تحت تاثير ذلك وانه كان يدرك ان البريطانيين غير جادين في تلبية المطالب الكردية، كما

---

[1] حلمي، م. س، ص٦–٨.

[2] م. أ. هسرتيان، القضايا القومية في تركيا، ترجمة سيامند سيرتى، مراجعة وتقديم، عزيز داود محمد، بيروت، ١٩٩١، ص٤٠.

[3] ديفيد مەكداول، ميّژووى هاوچەرخى كورد (تاريخ الكرد المعاصر)، ترجمة ابوبكر خۆشناو، ط٢، اربيل، ٢٠٠٥، ص٢٣٨.

[4] مەنگورى، م. س، ص١٩.

يظهر ذلك في الرسالة التي ارسلها الى سمكوفي ١٤ كانون الاول ١٩٢٢ مذكراً اياه: (على ان البريطانيين لم يحققوا واحداً بالمئة من وعودهم التي قطعوها للكرد)[١].

بعد فتر وجيزة من وصوله الى السليمانية اعلن الشيخ محمود في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ بانه ملك على كردستان[٢]. وحاول توسيع ممتلكاته لتشمل اربيل وكركوك[٣]. كما ازداد نفوذ العناصر الموالية للاتراك في تلك الفترة، وقد أقلقت هذا الاجواء البريطانيين واثارت مخاوفهم، وفي محاولة من الحكومة البريطانية لابعاد الكرد عن الموالاة للاتراك وعدول الشيخ عن التعاون معهم، بادر الطرفان العراقي– البريطاني الى اصدار تصريح مشترك في ٢٤ كانون الاول ١٩٢٢ حول تمسك الجانبين بضمان الحقوق القومية للكرد[٤]. كما اوفد البريطانيون سمكوالى السليمانية لأقناع الشيخ محمود بضرورة التعامل مع البريطانيين وابعاده عن الاتراك، ولما سافر سمكوالى السليمانية في ٨ كانون الثاني ١٩٢٢ رأى ان العناصر الموالية للاتراك هم الذين يحيطون بالشيخ محمود[٥]. ونصح سمكوالشيخ محمود (باستغلال الصراع الدائر بين الانكليز ومصطفى كمال حول السيادة على كوردستان العراق للمصالح الكُردية)[٦].

ويظهر ان محاولات البريطانيين لم تسفر عن اية نتيجة لأن الشيخ محمود ايقن ان البريطانيين لم يكونوا صادقين في تعاملهم معه، ولا يؤيدون مسعاه لتحقيق مطالب الكرد في تشكيل دولة كردية، وفق التصريح الذي اقره الجانبان العراقي– البريطاني المشار اليه اعلاه[٧].

---

[1] جريدة (رۆژی کوردستان)، العدد (٧)، ٣٠ كانون الاول١٩٢٢. مقتبس من: پۆژنامەکانی سەردەمی حوکمی شێخ محمود.

[2] كۆچيرا، م. س، ص٧٧.

[3] عثمان علي، م.س، ص٤٢١.

[4] Thomas Bois, the Kurds, Beirut, 1966, P.151.

[5] حلمي، يادداشت، ج٣، ط٢، ص٥٢–٥٣.

[6] عثمان علي، م. س، ص٣٥٣.

[7] للاطلاع على نص التصريح، ينظر: م. ن، ص٤١٥–٤١٦؛ فتح الله، م. س، ص٢٦٠–٢٦١.

ومن اجل دراسة الاوضاع والمستجدات التي شهدتها المنطقة دعى الشيخ محمود رفيق حلمي ليشارك في جلسة سرية وخاصة معه بحضور سمكو، وفي الجلسة اعرب الشيخ عن خيبة امله من البريطانيين جراء نكثهم للعهود والتعهدات التي قطعوها للكرد، كما اكد على بذل ما في وسعه لأقناعهم بضرورة تنفيذ وعودهم ولكن دون جدوى، وبأنهم أمروه باخراج القوات التركية من كردستان، واوضح ان هذا الامر لم يكن سهلاً ويحتاج الى دعم مادي وعسكري لكسب العشائر للوقوف معه، كما اظهر عدم استعداده لتلبية مطالبهم ما لم يلتزم الجانب البريطاني بتنفيذ وعودهم ازاء الكرد، كما ابدى الشيخ مخاوفه من تعاظم نفوذ الاتراك بين العشائر، وانه سوف يلاقي مصيره في حال ضم ولاية الموصل الى تركيا سلماً اوحرباً[1].

ايد رفيق حلمي وجهات نظر الشيخ محمود، وشدد على ضرورة تنفيذ البريطانيين لوعودهم، ورأى ان الكرد وقعوا بين فكي كماشة، وحاول كل من الطرفين البريطاني والتركي ان يكسب الشيخ الى جانبه وذلك باعطائه الوعود واستغلاله لتحقيق أهدافه، كما اكد على ضرورة تعامل الشيخ مع الواقع السياسي وان يفيد من الماضي والتاريخ ويحدد اهدافه بوضوح، وان يخطوخطوات لتحقيق ما يصبواليه، تمشياً مع اهداف الاطراف الذين يحاولون ان يكسبوه الى جانبهم، كما بين للشيخ محمود ان من مصلحة الكرد في هذه المرحلة التقرب من البريطانيين وفق اسس ومباديء صحيحة وواضحة، وكان في رايه ان مصلحة الكرد لا تتفق مع الاتراك لأنهم دولة عسكرية، وان القوة والارادة العسكرية هي التي تسيطر على نظام الحكم لديهم، ونادراً مايكون الحكم في مثل هذه البلاد حكماً ديمقراطيا، لان المؤسسة العسكرية فيهالاتسمح ببروز الافكار الحرة والديمقراطية، التي تؤمن بحق تقرير المصير لشعوبها، لأنهم يرون في ذلك تهديداً لسلطتهم وحكمهم العسكري، فى حين يرى حلمي ان البريطانيين يلجؤون الى استخدام القوة لتحقيق مصالحهم الاقتصادية والتجارية في المناطق التي

[1] حلمي، م. س، ص٦٠ – ٦١.

يستولون عليها، واذا تحققت اهدافهم هذه فان من مصلحتهم ان يسلموا السلطة الى اصحابها الشرعيين، لتقليل النفقات الباهضة عليهم[1].

وامعاناً في ثقة الشيخ محمود برفيق حلمي، فقد عرض عليه في هذه الجلسة الرسائل المتبادلة بينه وبين اوزدمير، ولفتت انتباه حلمي احدى هذه الرسائل التي تحدثت عن مراسلات جرت بين مصطفى كمال واوزدمير، ويظهر فيها ان الاخير افلح في اقناع الحكومة التركية على اعطاء نوع من الحكم الذاتي للكرد في كردستان العراق، ويكون الشيخ والياً عليها ويبقى الحكم بعده وراثياً لابنائه، كما جاء في هذه الرسالة ايضاً ان الحكومة التركية قد حشدت قوات كبيرة على الحدود للهجوم على ولاية الموصل، ولكنها تريثت حتى تعلم ما تؤل اليه نتائج مؤتمر لوزان، واذا لم يقر المؤتمر ضم الولاية الى تركيا بشكل سلمي، فسوف يبدؤون هجومهم لضمها بالقوة العسكرية، كما طلب فيها اوزدمير من الشيخ محمود ان لاتهدر هذه الفرصة التي سنحتها الحكومة التركية للأكراد القاطنين في ولاية الموصل لتحقيق طموحاتهم القومية[2].

ومن ثم توصل كل من الشيخ محمود ورفيق حلمي الى ايجاد نوع من التوازن في العلاقة بين الجانب التركي والبريطاني، وذلك بارسال وفدين احدهما الى بغداد والاخر الى انقرة، لمعرفة وجهات نظر كلا الطرفين تجاه القضية الكردية، وكما اشرنا فان الشيخ محمود كان لا يطمئن الى حد ما من جانب البريطانيين، نتيجة عدم وضوح سياساتهم تجاه الكرد واهمال مطالبهم كما خشي الشيخ محمود أن يتعامل معه البريطانيون كما في السابق، عندما قضوا على حكمه في حزيران١٩١٩[3].

ويظهر ان الشيخ محمود حاول تطبيق سياسة اللعب على الحبلين، واراد ان يستخدم كل طرف من الطرفين البريطاني – التركي ورقة ضغط على الطرف

---

[1] حلمي، م. س، ص٦٢-٦٣.

[2] م. ن، ص٦٤-٦٥.

[3] الدرة، م. س، ص١٤٨؛ جليلي جليل وآخرون، م. س، ص١٢٩.

الاخر، والاقتراب اكثر من الطرف الذي يميل اكثر الى تلبية المطالب الكردية، واخيراً وفي هذه الجلسة المذكوره قرروا ارسال وفد الى كركوك وبغداد اولاً، ثم ابلاغ البريطانيين باستعداد الكرد التعامل مع الاتراك اذا لم يتعاملوا مع القضية الكردية بجدية ووضوح، واعتبار العلاقة بين الكرد والاتراك ورقة ضغط على البريطانيين، كما قرروا ان لايسافر الوفد الى انقرة والتريث في رواندوز، لحين ظهور نتائج مباحثات الوفد في بغداد[1].

وتم اختيار كل من رفيق حلمي واحمد تقي واليوزباشي فتاح افندي ليكون ممثلين عن الشيخ محمود للتباحث مع حكومة انقرة[2]. وربما كان اختيار رفيق حلمي لعضوية هذا الوفد يعود بالدرجة الاولى الى مكانته العالية والخاصة عند الشيخ محمود، اذ كان من الذين يثق بهم الشيخ كثيراً، فضلاً عن إتقانه للغة التركية وتمكنه من التحدث بها بطلاقة، والمامه باوضاع المناطق التركية، لأنه اكمل دراسته هناك، كما ان حلمي اثبت مواهبه وامكاناته منذ فترة مبكرة للشيخ محمود وبرز شخصيته سياسية بعد عودته من اسطنبول بعد الحرب العالمية الاولى.

وصل الوفد الى رواندوز في ٢١ شباط ١٩٢٣ والتقى بالقائد التركي المرابط اوزدمير، واراد الاخير ان يقلل من شأن البريطانيين، واظهار ضعف قوتهم امام الوفد الكردي، واكد أن البريطانيين لم يكونوا مستعدين لارسال قواتهم للهجوم على السليمانية، وحتى اذا قاموا بذلك فان الأتراك على استعداد للدفاع عن اراضي كردستان، جنباً الى جنب مع قوات الشيخ محمود والعشائر الموالية له، وطردهم من ولاية الموصل، كما تحدث عن القوات التركية المرابطة على الحدود واستعدادها لصد اي هجوم على المنطقة، وهنا اجاب حلمي عليه واثبت له بان الشيخ محمود ليس رجلاً ساذجاً حتى يثق بكل الوعود، واكد للحضور ان الشيخ محمود بذل ما في وسعه من اجل نيل الحقوق الكردية، لكن اوزدمير بين له ان تفكيره (أي رفيق حلمي) القومي الكردي مغاير تماماً لتوجهات وانطباعات الشيخ

---

[1] حلمى، م. س، ص٦٥-٦٦.

[2] تەقى، م. س، ص٧٠.

محمود، فمن وجهة نظره ان الشيخ محمود لم يكن يهتم بالمسائل القومية، ولم تهمه مسالة استقلال الكرد، ووصف الشيخ بانه من المسلمين المخلصين وتربطه مع الترك صلات اخوية نزيهة[1].

ويظهر ان رفيق حلمي كان اكثر اعضاء الوفد اعتراضاً على أراء وأقوال اوزدمير لهذا فقد اعتبر اوزدمير ان التعامل والاتفاق معه صعب جداً[2] واراد ان يلصق برفيق حلمي تهمة التعصب القومي الكردي، اذ قرأ مقطع من احدى القصائد التركية لرفيق حلمي التي اظهر فيها حبه لكردستان يقول:

((مسقطمدر مسكنمدر مدفنم
كيمسه كردستانمه يان باقمسون اقمبور
ضاغليانلر كورد ايجون
ايستماز من بعد اصلا اقماسون[3]))

((كردستان مسقط راسي ومسكني ومدفني
لا اريد احداً ان ينظر اليها نظرة ازدراء
اذ لم تنبع هذه الينابيع للكرد
فلا اريد اصلاً ان تنبع))

كان البريطانيون على علم بارسال الوفد المذكور الى رواندوز، واثار ذلك سخطهم خاصةً بعدما وصلت المباحثات التي جرت في كركوك في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٣ بين ممثلي الشيخ محمود والجانب البريطاني الى طريق مسدود، ولم

---

[1] حلمى، م. س، ص٦٦-٧١.

[2] حلمى، پاش تەموز، ص١٢.

[3] كانت هذا الابيات جزءً من قصيدة باسم (بوزلى داغلردن دوشان شلالەلر- الشلالات المنحدرة من الجبال الثلجية) نشره رفيق حلمي في جريدة (رۆژى كوردستان) العدد (٢) الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢ وليس في جريدة (بانگ كردستان) كما يقول رفيق حلمي. ينظر: حلمى، يادداشت، ج٣، ط٢، ص٧١.

يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما[1]. ولم يرسل الشيخ محمود الوفد الذي كان من المقرر ان يسافر الى بغداد، بسبب اصرار البريطانيين على قدوم الشيخ بنفسه الى بغداد لمقابلة المندوب السامي البريطاني، وهددوه باتخاذ الاجراءات اللازمة مالم يرضخ للامر، لكن الشيخ محمود راى ان لاسبب يستدعي قدومه الى بغداد، وان بامكان ممثليه حل كافة القضايا المعلقة بين الطرفين[2].

يظهر ان البريطانيين اصيبوا بنوع من اليأس، وشعروا أن قرارهم باعادة الشيخ محمود الى كردستان، واستخدامه لتحقيق اهدافهم لم يكن قراراً صائبا، لذلك قرر البريطانيون العمل فوراً على اسقاط الادارة التي شكلها الشيخ محمود[3].

بعد وصول الوفد الى رواندوز بيومين القت الطائرات البريطانية منشورات على السليمانية دعت فيها الشيخ محمود واهالي السليمانية، الى اخلاء المدينة في موعد اقصاه الاول من اذار١٩٢٣[4]. كما طلب البريطانيون من سمكوترك المدينة فغادرها في ٢٨شباط[5]. وعندها اصدر الشيخ اوامره الى الوفد بالاسراع للسفر الى انقرة، واكد انه اتخذ مع سمكواجراءات للتعامل مع البريطانيين، كما الحق اوزدمير بالوفد ضابطين من القوات التركية المرابطة في رواندوز، وهما اليوزباشي فوزي بك ورمزي بك[6].

---

[1] تمحورت المباحثات حول مضامين التصريح الصادر في ٢٤ كانون الاول ١٩٢٢ بين الحكومة البريطانية والعراقية، ويظهر ان اقدام الحكومة العراقية على ارسال القوات العسكرية الى الموصل، ووصول التعزيزات الكردية الى (منطقة كركوك) وتوتر الاوضاع في السليمانية عرقلت سير المفاوضات مما دفع بالسلطات البريطانية في بغداد على سحب ممثليهم (چيمان– Chapman) من السليمانية. حمدي، م. س، ص١٦٢.

[2] حمدي، م. س، ص١٦٣–١٦٤.

[3] يبدوان الاوضاع في تلك الفترة قد تحسنت نوعاً ما للبريطانيين، ففي تشرين الاول ١٩٢٢ فرضت المعاهدة على الحكومة العراقية (ما اشرنا الى ذلك) كما جرت مفاوضات ثنائية بين الجانب البريطاني– التركي من أجل التوصل الى حل سلمي لما سمي بمشكلة موصل المتنازع عليها، لذلك تفرغوا لأسقاط الادارة التي شكلها الشيخ محمود في السليمانية. حامد محمود عيسى، م.س، ص١٤٠.

[4] فتح الله، م. س، ص٢٦٧.

[5] سەجادى، م. س، ص٦٧.

[6] حلمي، م. س، ص٧٢.

نظراً للشتاء القارص الذي اجتاح مناطق الحدود العراقية التركية[1] وكذلك عدم وجود طرق مواصلات جيدة في المنطقة[2]. سافر الوفد الى تركيا عن طريق ايران مروراً بالاراضي الروسية، ولم يكن للوفد اي تاثير في تغيير مسار الاحداث لصالح الشيخ محمود وحركته بسبب الاوضاع التي توالت سريعاً على المنطقة، اذ شرعت الطائرات البريطانية بقصف السليمانية في ٣ اذار ١٩٢٣، واجبر الشيخ محمود على اخلاء المدينة في ٤ اذار[3]. واتخذ الشيخ من كهف جاسةنة* مقراً له[4]. هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الوفد تأخر في الوصول الى انقرة، لانه مر بمناطق حدودية ومدن كثيرة، وكان بحاجة الى الموافقات الرسمية من هذه الدول للدخول في اراضيها، كما ان وسائل مواصلاتهم في بعض المناطق كانت بدائية للغاية، لذلك لانستغرب اذا علمنا ان الوفد وصل الى انقرة في ٢٥ نيسان ١٩٢٣ [5] أي بعد شهرين تقريباً من انطلاقهم من رواندوز، وفي ٢٢ نيسان ١٩٢٣ افلحت القوات البريطانية في احكام سيطرتها على بلدة رواندوز، وتمكنت من طرد القوات التركية منها، وعين سيد طه النهري قائمقاماً عليها[6].

---

[1] م. ن، ص٧٢؛ تەقى، م. س، ص٧١.

[2] حلمي، م. س، ص٧٢.

[3] حمدي، م. س، ص١٦٧-١٦٨.

* يقع في منطقة سورداش الواقعة في شمال مدينة السليمانية.

[4] قەزاز، م. س، ص١٧٧؛ يادداشتەكانى شيخ لەتيفى حەفيد، ص١١٨.

[5] حلمى، م. س، ص١٢٥.

[6] كۆچێرا، م. س، ص٨٣.

في ٢٨ نيسان اجتمع كل من رفيق حلمي واليوزباشي فتاح أفندي[١]. مع رئيس الوزراء التركي حسين رؤوف، واكد الاخير للوفد أنه ابلغ وزير خارجية بلاده عصمت باشا المفاوض في لوزان، بأن الطائرات البريطانية قد قصفت مدينة السليمانية، وانتقد عصمت ذلك القصف في المؤتمر كما اعرب حسين رؤوف عن امله بعودة ولاية الموصل الى تركيا، وشدد على ضرورة الاخوة الكردية–التركية ونضالهما المشترك لدحر القوات البريطانية في مناطق كردستان، واكد للوفد ايضاً أن المجلس الوطني التركي في عطلته الرسمية، وان عصمت باشا منشغل بمباحثات مؤتمر لوزان لذلك لايمكن التباحث معهم بشأن القضية الكردية[٢].

وفي ٣٠ نيسان ١٩٢٣ التقى اليوزباشي فتاح أفندي بمصطفى كمال، ولم يرغب رفيق حلمي بمقابلة مصطفى كمال، رغم اقراره بان التقاء هذه الشخصية الذي برز على الساحة السياسية لم يكن شيئاً قليلاً، لذلك بحث عن حجة للحيلولة دون الحضور الى الاجتماع، وصادف في الليل ان أصابته وعكة خفيفة، وتم له ما اراد ولم يحضر الاجتماع[٣]. واثناء الاجتماع كرر مصطفى كمال المواضيع نفسها

---

[1] عند وصول الوفد الى الحدود التركية انفصل عن الوفد كل من احمد تقي واليوزباشي فوزي بك (وذكر رفيق حلمي أن رمزي بك كان من ضمن أعضاء هذا الوفد. حلمي، م. س، ص١٠٥–١٠٦) وذلك للتباحث مع قائد الجبهة الشرقية للقوات التركية (علي سعيد باشا) بشأن قضية سمكوالذي اسر الاتراك ابنه (خسرو) واستولوا على خزينته كما بحثا موضوع القوات التركية المرابطة في رواندوز، ووعد علي سعيد باشا بارسال لواء من القوات التركية تحت قيادة المير الاى سليمان صبري ليلتحق بالقوات التركية في رواندوز، الا ان استيلاء البريطانيين على رواندوز حال دون ذلك، عندها سافر احمد تقي الى انقرة، فأبلغه اليوزباشي فتاح أفندي ان رفيق حلمي عاد الى السليمانية. ينظر: تەقى، م. س، ص٧٠–٧٤.

[2] حلمي، م. س، ص١٢٦–١٢٨.

[3] م. ن، ص١٣٤–١٣٥. وقد ذكر السيد معروف خزنەدار الذي كان يتمتع بعلاقة طيبة مع رفيق حلمي ان الاخير كان صاحب نفسية عالية امام الشخصيات التي فوقه في المنصب، وتتمتع بالسلطة السياسية والمكانة الاجتماعية، اذ يرى حلمي انه لم يكن اقل شأناً منهم، فعلى سبيل المثال عندما كان الشيخ محمود مريضاً في مستشفى السلام في بغداد عام ١٩٥٦ كان رفيق حلمي يلازمه باستمرار، واستمرت علاقته معه على احسن مايرام حتى وفاته، وفي احد الايام قمنا بزيارة الشيخ محمود في المستشفى ولم ار حلمي هناك، ثم علمنا فيما بعد ان كلاً من الملك فيصل الثاني والوصي عبدالاله قد زارا الشيخ محمود قبل وصولنا، ولم يرغب رفيق حلمي مقابلتهما لهذا ترك المستشفى، مقابلة شخصية للباحث مع السيد

التي تطرق اليها رئيس الوزراء التركي سابقاً، ووعد بارسال بعض الاسلحة الحديثة للشيخ محمود، وفي ١٥ مايس١٩٢٣ عاد رفيق حلمي من انقرة الى السليمانية[1].

نشاطه في فترة الحكومة الثالثة للشيخ محمود ١٩٢٣-١٩٢٤:

بعد القضاء على الادارة التي شكلها الشيخ محمود في السليمانية دخلت القوات البريطانية المدينة في ١٦ مايس١٩٢٣[2]. ومن اجل ترسيخ سيطرتها على لواء السليمانية، ودمجها بالحكومة العراقية تراس رئيس الوزراء العراق عبدالمحسن سعدون وفداً لزيارة السليمانية، يرافقه المستشار البريطاني لوزارة الداخلية، وفي ٢٩ مايس ١٩٢٣ اجتمع مع وجهاء ورؤساء العشائر واقترح الجانب البريطاني قيام مجلس اداري في المدينة، وان يجعل اللغة الكردية لغة رسمية في اللواء وتخصيص ميزانية مالية لها كباقي الالوية العراقية الاخرى، كما اقترح اختيار اشخاص من اللواء لتمثيله في المجلس التأسيسي، ويستثنى هؤلاء من اداء اليمين بالاخلاص والولاء للملك فيصل الاول[3].

لم يتوصل الطرفان الى حسم الخلافات بينهما، بسبب اختلاف وجهات النظر، وعند ذاك استقال المجلس الاداري[4]. وتحسباً لوقوع قواتهم في الخطر بادر

معروف خزنەدار في اربيل (لقاءات متعددة) ولد في اربيل عام ١٩٢٧ تخرج من كلية الاداب قسم اللغة العربية جامعة بغداد سنة ١٩٥٧، نال الدكتوراه في الادب الكردي في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤، حالياً استاذ في جامعة صلاح الدين– اربيل.

[1] حلمي، م. س، ص١٣٥–١٤١... يظهر ان سقوط مدينة السليمانية واجبار الشيخ محمود على تركها طمأن الجانب التركي على ان الاكراد لم يتحالفوا مع البريطانيين، كما لم تتحقق الاهداف التي دفعت بالبريطانيين على عودة الشيخ محمود الى كردستان، ولم يفلح البريطانيون من استعمال الورقة الكردية اداة ضغط على الجانب التركي في مؤتمر لوزان، لذلك نرى ان الجانب التركي لم يهتم بأمر هذا الوفد الذي ارسله الشيخ محمود الى انقرة.

[2] مەنگورى، م. س، ص٢١.

[3] حمدي، م. س، ص١٧٢–١٧٣.

[4] ئيدموندس، م. س، ص٤٠٨.

البريطانيون بالانسحاب من السليمانية في ١٧ حزيران ١٩٢٣[١]. وتمهيداً لدخول قوات الشيخ محمود الى المدينة تمكن كريم بك بن فتاح بك الهموندي من احكام السيطرة على المدينة[٢]. وفي ١١ تموز دخل الشيخ محمود السليمانية[٣].

عندما عاد حلمي من انقرة اصبح الشيخ محمود هوالمسيطر على المدينة، وباشر في وظيفته مديراً لأعدادية محمودي[٤]. يظهر ان حالة عدم استقرار الاوضاع في السليمانية نتيجة استيلاء البريطانيين عليها ثم اخلائها، لعب دوراً كبيراً في تدهور وتعرقل سيرالامور بصورتها الطبيعية في جميع الجوانب، وكان هذا الواقع قد انعكس بشكل سلبي على الجانب التعليمي، وقد اثنت جريدة (اميد استقلال)* على الجهود المبذولة من قبل رفيق حلمي في الفترات السابقة، لرفع المستوى التعليمي وتنظيم امور المدارس، ويأمل فيه ان يصرف ما في وسعه لأيجاد حد للتخلف والاهمال الذي دب في القطاع التعليمي[٥].

---

[1] كەمال مەزهەر، چەند لاپەرەيەك...، ج٢، ص٣٩؛ كۆچێرا، م. س، ص٨٦.

[2] دارا احمد كريم بەگ، كريم بەگى فەتاح بەگى هەمەوەند بەشێك لە مێژووى رزگاريخوازى گەلى كورد (كريم بك فتاح بك الهموندي جوانب من تاريخ الحركة التحررية للشعب الكردي) ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص١٨١.

[3] مەكداول، م. س، ص٢٨٤؛ جەمال نەبەز، كوردستان و شۆرشەكەى (كوردستان وثورتهم) ستوكهولم، ١٩٨٥، ص١٥٢.

[4] جريدة (اميد استقلال)، العدد (٣)، السليمانية، ٤ تشرين الاول ١٣٣٩– ١٩٢٣. مقتبس من: رۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

* وهي اسبوعية سياسية ادبية، اجتماعية صدر العدد الاول في ٢٠ ايلول ١٩٢٣ تولى كل من احمد صبرى (احمد خواجة) ورفيق حلمي وحسين ناظم مسؤولية اصدارها، وكان اخر عددها العدد (٢٥) صدر في ١٥ مايس ١٩٢٤ ثم توقفت عن الصدور. حەمە صالح فەرهادى، چەند لايەنێكى رۆژنامەنووسى كوردى (بعض جوانب الصحافة الكردية) بغداد، ١٩٨٨، ص٣٣– ٣٤.

[5] جريدة (اميد استقلال)، العدد (٣)، السليمانية، ٤ تشرين الاول ١٣٣٩–١٩٢٣. مقتبس من: رۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

هذا بالاضافة الى أن القرارالذي أصدره الشيخ محمود وعهد فيه الى رفيق حلمي مسؤولية اصدار جريدة اميد استقلال[1]. ليكون خلفاً لاحمد خواجه، الذي اوكل اليه الاشراف على سير الامور في القرى التابعة للشيخ محمود[2].

استمرت الحكومة الثالثة للشيخ محمود سنة واحدة ففي ١٩ تموز ١٩٢٤ افلحت القوات العراقية، وبمساندة القوات البريطانية في الاستيلاء على المدينة[3]. ويظهر ان سكان المدينة كانوا مستائين كثيراً مما تعرضت له مدينتهم من التقلبات السياسية المتكررة، وحالة عدم الاستقرار فيها، في خضم الصراع الدائر بين الشيخ محمود والقوات البريطانية منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى، وفي ظل هذه الظروف كانت الفئة المثقفة في المدينة قد وصلت الى نوع من القناعة بعدم جدوى محاربة السلطات البريطانية بقوة السلاح[4]. وان التركيز على الجانب التعليمي وتثقيف ابناء الشعب الكردي، بسلاح العلم والمعرفة خير وسيلة لتقدم المجتمع وتطوره، ووسيلة هامة لتحقيق ما يصبواليه الشعب الكردي، ولايستبعد ان يكون رفيق حلمي قد وقع تحت تاثير هذا الواقع، فلم توجد لدينا اية اشارات في المصادر تتحدث عن التحاقه بحركة الشيخ محمود خارج السليمانية، وانه بقى في المدينة في ظل السيطرة الفعلية للسلطات العراقية– البريطانية، وظهرت معاناة رفيق حلمي وعائلته نتيجة انتقاله المستمر من مدينة الى اخرى اذ كانت مواقفه الوطنية والقومية وتمسكه بارائه وافكاره وراء هذا التنقلات في اغلب الاحيان.

وفي تلك الفترة نقل رفيق حلمي من السليمانية الى بلدة المجر الكبير في جنوب مدينة العمارة، وعلل حلمي سبب ابعاده الى انه نظم ديواناً شعرياً باللغة

---

[1] ناهده رفيق حلمى، نامەيەكى بلأونەكراوەى شێخى نەمر بۆ ماموّستا رفيق حلمى (رسالة غير المنشورة للشيخ محمود الخالد الى الاستاذ رفيق حلمي) مجلة (رەنگين) العدد (٥٥–٥٦) بغداد، ١٩٩٣، ص٦–٧.

[2] احمد خواجه، چيم دى، ج٢، السليمانية، ١٩٦٩، ص٥٥. سيتم الحديث عن كتابات رفيق حلمي في هذا الجريدة في الفصل الرابع.

[3] جەمال بابان، سلێمانى شارە گەشاوەكەم، ج٢، ص١٠٨؛ كۆچێرا، م. س، ص٩١.

[4] شوانى، م. س، ص٢٠١.

التركية* وقد اشاع الموالون للسياسة البريطانية في السليمانية انه نظم اشعاراً للترك (يقصدون انه كان يمدح في قصائده الاتراك) وبقي في المجر الكبير ودرس في مدارس البلدة مدة سنتين[1]. ثم نقل الى كركوك ودرس في المدرسة العلمية هناك[2]. وفي عام ١٩٢٨ نقل الى السليمانية ونشرت جريدة (ژيان) نبأ عودته وكتب في هذا الصدد: ((بمناسبة نقله الى مدارس السليمانية عاد معلم ثانوية كركوك رفيق حلمي افندي المحترم الى السليمانية يوم امس ونتمنى له الموفقية))[3]. وبقي يدرس في مدارس السليمانية لحين وقوع احداث ٦ ايلول ١٩٣٠ في المدينة.

المبحث الثالث
نشاطه خلال ١٩٣٠–١٩٣٧

* عرف هذا الديوان باسم (شعرلرم– اشعاري) سيتم الحديث عنه في الفصل الرابع.

[1] حلمى، پاش تەموز، ص١٢–١٣.

[2] اوراق رفيق حلمي الخاصة بحوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي.

[3] جريدة (ژيان)، العدد (١٢٩)، السليمانية، ٢٠ ايلول ١٩٢٨.

رفيق حلمي واحداث ٦ ايلول ١٩٣٠ في السليمانية:

الف نوري السعيد وزارته الاولى في ٢٣ اذار ١٩٣٠ وكان اهم المسائل التي شغلت اهتمام الوزارة هوعقد معاهدة جديدة بين العراق وبريطانيا على اساس الاستقلال التام[١]. وفي ٣٠ حزيران ١٩٣٠ ابرمت المعاهدة بين الجانبين، وفي الأول من تموز صدرت ارادة ملكية ينص على حل المجلس النيابي تمهيداً لأجراء انتخابات جديدة، لكي يضمن دخول نواب جدد للتصديق على المعاهدة[٢].

عندما اعلنت بنود المعاهدة واجهت معارضة وطنية وشعبية شملت معظم انحاء العراق[٣]. وفيما يخص الكرد فان المعاهدة التزمت جانب الصمت التام تجاه المطالب القومية للشعب الكردي، لاسيما المقررات والتوصيات التي اقرتها عصبة الامم الخاصة بالكرد[٤]. ونتجة لذلك عمت الاحتجاجات والتظاهرات في كردستان، واتخذت الاحداث في السليمانية طابعاً عاصفاً بوجه خاص[٥]. ومحاولة لاحتواء هذا الوضع المتازم في السليمانية بادرت السلطات العراقية الى سحب متصرف السليمانية توفيق وهبي[٦]. لأنهم راوا انه كان سبباً في اثارة المشاكل، وتحريض الاهالي لأرسال البرقيات والعرائض الى عصبة الامم، مطالبين اياها بتشكيل دولة كردية[٧]، وعينوا مكانه المستر گاون Gawn المفتش الاداري البريطاني في السليمانية[٨].

---

[1] عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج٣، ط٧، بغداد، ١٩٨٩، ص٨٣.

[2] غانم محمد الحفو، عبدالفتاح علي يحيى، الكُرد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي (١٩٢١–١٩٥٨) ط١، دهوك، ٢٠٠٥، ص٤٢.

[3] نوشيروان مصطفى امين، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات (١٩٢٨–١٩٣١) ترجمة، حمەصالح گلالى، مراجعة وتقديم رؤوف عثمان، ط١، السليمانية، ٢٠٠٠، ص٥٩.

[4] جلال طالباني، م. س، ص١١١.

[5] جليلي جليل واخرون، م. س، ص١٧١.

[6] Beter sluglett, Britain in Iraq, 1914 – 1932, London, 1987, P, 189.

[7] م. ر. هاوار، شێخ مەحموودی قارەمان...،ج٢، ص٧١٥–٧١٦.

[8] جەمال بابان، سلێمانی شارە گەشاوەكەم، ج٢، ص١٣٠.

صمم اهالي السليمانية على مقاطعة الانتخابات المزمع اجراؤها في ٦ ايلول ١٩٣٠ وتوجهوا نحوسراي المدينة وهم ينددون بسياسة الحكومة العراقية، واتخذت الحكومة اجراءات امنية للحيلولة دون وقوع اصطدامات[١]. وعندما وصل المتظاهرون الى باب السراي رشقوا بناية السراي بالحجارة، وفتحت الشرطة نيران بنادقها صوب المتظاهرين، واندلعت اشتباكات بين الطرفين[٢]. أدت الى سقوط عدد من القتلى والجرحى بين الطرفين[٣].

اما عن مشاركة رفيق حلمي فقد ذكرت باكزه رفيق حلمي ان والدها استعد في صباح ٦ ايلول للمشاركة في المظاهرة، وحمل مسدسه معه، لاسيما بعد ان دعاه اشخاص لذلك وكان من بينهم توفيق قزاز، والتحق حلمي بهم[٤]. ولم ترد الينا اية معلومات في المصادر بخصوص دوره في هذه الاحداث، ولكن نحن نرى بان حلمي كان له دور في تحريض الاهالي للقيام بالمظاهرة، وانخرط في احداثها، والدليل على ذلك أنه بعد انتهاء المظاهرة قامت السلطات الحكومية في المدينة بالقاء القبض على المشاركين في المظاهرة، وكان رفيق حلمي من بين المعتقلين.

وهناك روايتان عن اعتقاله فقد اشار احد المصادر الى أنه اعتقل في يوم ٦ ايلول[٥]. بينما ذكر احد المشاركين (رشيد كريم) انه عندما كان جالساً في احدى مقاهي المدينة بعد يومين من احداث باب السراي، بصحبة كل من رفيق حلمي ومصطفى مولود، فوجيء بظهور مجموعة من افراد الشرطة، وقرؤا اسماء ثلاثتهم وتم القاء القبض عليهم، كما ذكر انه تم حجز ما لديهم في السجن من المال وحتى ساعاتهم اليدوية، كما اشار الى المعاناة التي لاقوها في السجن، فضلاً عن معاناة

---

[1] سەجادی، م. س، ص٨٤.

[2] مەلا عەبدوڵلای زێوەر، گەنجینەی مەردان وياددداشتی رۆژانی دەربەدەری (كنز الرجال وذكريات ايام التشرد)، حققها ونقلها الى الكتابة الكردية المعاصرة وكتب مقدمتها وحواشيها، محمد الملا عبدالكريم، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢٢.

[3] Special Report by his British Majestys Government in the United Kingdom of Great British and Northern Ireland on the Progress of Iraq During the Period. 1920–1931, London, p. 165.

[4] پاكزه رفيق حلمی، كوردو ژيانێكی پر ئەندێشه- يادداشت (الكرد وحياة مليئة بالآلام- مذكرات) ط١، اربيل، ٢٠٠٠، ص٣٠.

[5] م. ن، ص٣١.

الجرحى وكان من بينهم الشاعر فائق بيكةس[1]. الذي لعب دوراً كبيراً في تحريض اهالي المدينة للقيام بالمظاهرة والاحتجاج[2]. وبقي حلمي في السجن مدة شهر تقريباً ثم اطلق سراحه[3]

يظهر ان السلطات الحكومية في السليمانية قد ضاقت ذرعاً بحلمي، ورأت فيه مصدراً لاثارة الاهالي وتحريضهم للقيام بالاحتجاجات والحركات المناوئة ضد الحكومة، لذا لم تمض فترة طويلة على اطلاق سراحه حتى اقدمت هذه السلطات على نفيه الى اربيل[4].

نشاطه السياسي حينما كان مدرساً في اربيل ١٩٣١-١٩٣٢:

عندما نفي رفيق حلمي الى اربيل عمل في حقل التدريس، وباشر في متوسطة اربيل، وهي المتوسطة الوحيدة في المدينة انذاك. ويظهر ان المحادثة في مدارس المدينة كانت باللغة العربية[5].

يمكن القول ان الاعتقال والنفي لم يؤثرا على النزعة القومية والوطنية لرفيق حلمي اذ وضع في اربيل اسس وبرامج جديدة لتعزيز الروح الوطنية عند الشباب الكرد، ويرجع له الفضل الكبير في احياء وانتشار الفكر القومي

---

[1] رشيد كريم، بيرەوەرى سىويەك سالّ لە ژيانى ماموّستايەك (ذكريات احدى وثلاثين سنة من حياة معلم)، السليمانية، ١٩٦٠، ص٢٢–٢٤. في تقديرنا يظهر ان الراي الارجح والاقرب الى الصواب هوما ذكره رشيد كريم، لانه عاصر تلك الاحداث وصاحب رفيق حلمي اثناء اعتقاله، على حين لم يكن عمر باكزه رفيق حلمي حينئذٍ قد تجاوز الست سنوات، وانها اعتمدت على الذاكرة في تدوين مذكراتها، علماً انها كتبت مذكراتها في اواخر ايامها.

[2] مارف خەزنەدار، لەبابەت ميّژووى ئەدەبى كورديەوە (حول تاريخ الادب الكردي) بغداد، ١٩٨٤، ص١٣٦.

[3] بەسەرهاتى رفيق حلمى، م. س، ص٤٩.

[4] ابراهيم باجلان، رفيق حلمي الاديب المربي والمناضل، جريدة (التآخي)، العدد (١٦٨٦)، بغداد، ١٢ اب ١٩٧٤.

[5] مەسعود محەمەد، گەشتى ژيانم (رحلة حياتي)، ستوكهولم، ١٩٩٣، ص١٤٥.

(الكُردايتي) في صفوف طلاب اربيل[1]. وقد ذكر احد طلابه (عزالدين الملا افندي)[2]. أن استاذه كان له دور كبير في تكوين افكاره واتجاهاته السياسية، كما اشار الى ان رفيق حلمي كان مشبعاً بالروح القومية الكردية، وفسر للطلاب مفهوم وابعاد القومية مستشهداً بالصفحات المشرقة في تاريخ الشعب الكردي، وكثيراً ماكان يقص عليهم قصصاً عن الفولكلور الكردي الذي يمجد الامة والحرية والنضال[3]وهناك ايضاً كان يقرا للطلبة القصائد الثورية للشاعر فائق بيكەس[4].

---

[1] م. ن، ص١٥٧.

[2] ولد في اربيل عام ١٩١٧ اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج في الجامعة الامريكية في بيروت، انتخب نائياً عن لواء اربيل في مجلس النواب عام ١٩٤٧ كما انتخب نائباً لرئيس المجلس عدة مرات، استوزر في الوزارة التي شكلها عبدالوهاب مرجان عام ١٩٥٧، واسندت اليه حقيبة العدلية، بعد سقوط النظام الملكي اعتقل مرات عدة، واضطر الى ترك العراق عام ١٩٦٣ وعاش في جنيف وباريس ولبنان، ثم عاد الى العراق عام ١٩٧٤، واستقر به المقام في مسقط راسه منذ عام ١٩٧٦، توفي في ١٢ ايار ١٩٩٩. طارق ابراهيم شريف، في وداع عزالدين الملا، مجلة (زاطروس) العدد (١٨)، اربيل، ٢٧ ايار ١٩٩٩، ص١٠ – ١١. وقد ذكر السيد ازاد عزالدين الملا افندي انه قبل زياره المندوب السامي البريطاني مدينة اربيل عام ١٩٣٢ طلب الملا افندي الشخصية الدينية المعروفة في المدينة، من ابنه عزالدين ان يدعورفيق حلمي إلى قصره في قرية باداوه المجاورة للمدينة يومذاك، وتناول الغداء مع الملا افندي، وطلب الاخير من حلمي ان يكتب مطالب الكرد في الحرية والعيش بسلام وذلك على شكل تقرير ليسلمه إلى المندوب السامي، وفي مساء نفس اليوم كتب رفيق حلمي التقرير وسلمه إلى عزالدين الملا لكي يطلع عليها والده، وبعد يومين من كتابة التقرير زار المندوب السامي مدينة اربيل، وسلم عزالدين الملا وطالب اخر اسمه (اسماعيل) التقرير إلى المندوب السامي، وكان عزالدين الملا طالبا في الصف الثالث من المتوسطة يومذاك. مقابلة شخصية للباحث مع السيد ازاد عزالدين الملا افندي في اربيل بتاريخ ٣٠ اذار ٢٠٠٥. ولد في اربيل عام ١٩٤٩، اكمل الابتدائية والثانوية في مسقط راسه، التحق بكلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٧٠ وتخرج منها في سنة ١٩٧٥، واصل دراسته في الحقوق واكمل المعهد القضائي ببغداد ١٩٨٤، تعين لاول مرة في عام ١٩٨٦ بدرجة نائب مدير عام ثم صار حاكما في محكمة اربيل، يقيم حالياً في اربيل.

[3] فرهاد عونى، صفحات مجهولة من حياة النائب الاول لرئيس مجلس النواب في العهد الملكي، مجلة (گولان العربي) العدد (٣٨) اربيل، ٢٥ تموز ١٩٩٩، ص٣٧.

[4] مومتاز حەيدەرى، مامۆستا عزالدين فەيزى بيرەوەرى خۆى بۆ هاوكارى دەگێڕيتەوە (الاستاذ عزالدين فيضي يروي ذكرياته لصحيفة هاوكارى)، جريدة (هاوكارى)، العدد (١١٧)، بغداد، ٢٠ مايس ١٩٧٢. ولد الشاعر في عام ١٩٠٥ في قرية سيتەك التابع لمحافظة السليمانية، اكمل المرحلة الابتدائية في مدن مختلفة، تعين لاول مرة في دائرة اشغال اربيل عام ١٩٢٨، في سنة ١٩٣٣ نقل خدمته الى سلك التدريس وصار معلما

كان لنشاط حلمي وتوجهاته القومية اثر لدفع طلاب اربيل الى التفكير بتشكيل جمعية سياسية، فقد ذكر شاكر فتاح انه تم تشكيل جمعية بمبادرة من طلبة اربيل باسم (كۆمەڵەی یاریدەدەری کورد– جمعية مساعدي الكرد) في سنة ١٩٣١، كما وانضم الى الجمعية ابناء اغوات اربيل ايضاً، وكان هدف الجمعية هونشر روح القومية لدى الكرد والسعي الى تطوير اللغة الكردية، وقام اعضاء الجمعية بتهديد السلطات الحكومية، وتنظيم تظاهرات في المدينة، كما ارجع الفضل في تشكيل الجمعية وممارسة نشاطها الى رفيق حلمي مضيفاً ان جلال نوري غدا رئيساً للجمعية، والذي كان من الموالين للاتراك، الا انه عدل عن فكرته هذه، واصبح مشبعاً بالروح القومية الكردية[1].

كما تحولت داره في اربيل ملتقى للمشتغلين بالقضية الكردية، وكانت له صلة قرابة مع كل من عوني يوسف وجليل هوشيار وزيد احمد عثمان الذين تاثروا بالافكار والتوجهات السياسية لرفيق حلمي[2]. فعندما زار علي سيدو الگوراني* مدينة اربيل في ٢٧ تموز ١٩٣١ اثناء رحلته الى كردستان، حل ضيفاً في

في عدد من الاقضية والنواحي التابعة للسليمانية، وبسبب مواقفه القومية اقدمت الحكومة العراقية على نفيه الى الحلة ثم العمارة، الا انه لم يباشر في وظيفته هناك وفصل من الوظيفة، في عام ١٩٤١ عاد الى الخدمة، اقترب من التنظيمات السياسية الكردية العاملة في تلك الحقبة منها جمعية (ژ. ك) والحزب الديمقراطي الكردستاني، وكان يجيد اللغات العربية والفارسية والانكليزية. توفي في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٨. ينظر: محمدى ملا كريم، ديوانى بێكەس، ط٣، بغداد، ١٩٨٦، ص٥– ٧.

[1] سەرجەمی بەرهەمی شاكر فەتاح ئاوێنەی ژینم.. یادداشتەكانی شاكر فتاح (الاثار الكاملة لشاكر فتاح مرآة حياتي مذكرات شاكر فتاح)، جمعه ونظمه احمد سيد علي برزنجي، ج ١، ط١، اربيل، ٢٠٠٣، ص١٣١.

[2] پاكيزه رفيق حلمى، م. س، ص٤٠.

* ولد في عمان عام ١٩٠٨، ينتمي الى عشيرة دودكان الكردية، الساكنة في سهل طوران الواقعة بين مدينتى دياربكر وارغني في كردستان تركيا، انتقل جده مع القوات العثمانية الى مدينة السلط الاردنية عام ١٨٨٠، بعد وفاة جده استقرت عائلته هناك، دخل سيدوالمدرسة في عمان عام ١٩١٦، واصل دراسته في احدى المدارس الانكليزية في القدس واكمل الاعدادية هناك في عام ١٩٢٤–١٩٢٥، وكان من اوائل الطلاب الاردنيين الذين التحقوا بالجامعة الامريكية في بيروت، واكمل دراسته الجامعية هناك عام ١٩٢٨ حائزاً على شهادة بكالوريوس في الاقتصاد السياسي، اسندت اليه مناصب حساسة ومهمة داخل الاردن وخارجها، احيل

دار رفيق حلمي، وذكر الطورانى أنه سمع أغاني كردية للمغنيين الشهيرين: الملا كريم، وكان غناؤه باللهجة الكردية الجنوبية (السورانية) والاخر: عزيز آغا، وكان غناؤه باللهجة الكردية الشمالية (البهدينانية)[1]. وصحبه رفيق حلمي في زيارته للالتقاء بالشخصية الدينية المعروفة في اربيل كوجك الملا افندي ثم لازمه في سفره الى خارج اربيل، اذ سافر الى مناطق شقلاوه وكويسنجق والموصل ثم قضاء دهوك وتوابعها[2].

وعلى صعيد مشاركته في مجال العمل السياسي في المدينة ايضا، فقد ذكر احمد خواجه ان رفيق حلمي كان رئيسا لجمعية (ڤشتيوان–الظهير) في اربيل، واشار الى ان الجمعية تأسس في بغداد عام ١٩٢٧ وانتشرت فروعه في انحاء كردستان، كما اكد على ان الجمعية كان قويا في الموصل[3].

لم يستمر رفيق حلمي في اداء مهامه مدرساً في اربيل، لانه نقل الى السليمانية، وعلى الرغم من قصر فترة تواجده في اربيل، الا انه ترك بصماته على الصعيدين التعليمي والسياسي، اذ كانت لارائه وتوجهاته القومية اثراً في تعميق الروح القومية لدى الطلاب والفئة المثقفة الاربيلية، حيث ساهم بعضهم فيما بعد في صفوف الحركة الكردية، ولعب دورا فعالا في تنشيط الحركة السياسية في المدينة.

نشاطه بين عامي ١٩٣٢–١٩٣٧:

على التقاعد عام ١٩٦٣، وقد اسس في العاصمة عمان جمعية (صلاح الدين) الخيرية على نفقته الخاصة وصار مركزاً للاكراد القاطنين في العاصمة عمان. انظر: جمال بابان، دووسەعات لەگەل عەلی سەیدۆ گۆرانیدا، فەرهەنگی نوێ له عەمەمانەوە بۆ عەمادیه و کۆمەڵەی سەلاحەددینی خێرخوازی (ساعتين مع علي سيدوالگوراني)، جريدة "هاوكارى"، العدد ١٤٤٧، قسم الثاني، بغداد، ٩ ايار ١٩٩٢.

[1] علي سيدوالگوراني، من عمان الى عمادية اوجولة في كردستان الجنوبية، مصر، ١٩٣٩، ص ١١٨؛ نافع ئاكرەیی، سەرەدانا بیرەوریێت روناك، جريدة "بزاڤ"، العدد٨، بغداد ١٩ ايلول ١٩٨٩.

[2] الگوراني، م. س، ص١١٨–١٧٤

[3] احمد خواجه، چيم دى، ج٣، السليمانية،١٩٧٠، ص٣٠– ٣١. لم ترد الينا اية معلومات اخرى في المصادر حول نشاط رفيق حلمي في صفوف هذه الجمعية.

عندما عاد رفيق حلمي الى السليمانية في عام ١٩٣٢ لم يكمل السنة الدراسية ١٩٣٢–١٩٣٣ حتى صدر امر نقله الى الناصرية، والتقى بالشيخ محمود الذي كان منفيا هناك[١]. ولم يمكث فترة طويلة في الناصرية حتى نقل الى الموصل سنة ١٩٣٣، وتم تعيينه مدرساً لمادة الرياضيات، وكانت له علاقات صداقة مع مثقفي المدينة منهم مجيد خدوري الذي كان مدرسا لمادة الاجتماعيات في نفس المدرسة[٢] ومحمد رووف الغلامي الذي كان مدرسا للغة العربية في احدى مدارس الموصل[٣]

وفي الموصل فكر رفيق حلمي في تدوين مذكراته، وقد ساعدته الفئة المثقفة الموصلية في ذلك وزودته بالمصادر[٤]. وهناك تعرف رفيق حلمي على العائلة البارزانية وبدات بذلك بدايات العلاقة فيما بينهما[٥]. واعتاد حلمي على زيارتهم في دارهم اثناء تواجده في الموصل[٦].

---

[1] بعد اندحار قواته في معركة ئاوباريك في مايس ١٩٣١ اضطر الشيخ محمود الى الاستسلام للحكومة العراقية، وتم اسكانه في البداية في السماوه، وظل محجوزا تحت الاقامة الجبرية في مدن الناصرية والموصل وعانة وبغداد، وبعد اندلاع حركة مايس عام ١٩٤١ عاد الى السليمانية. ينظر: هاوار، شێخ مەحموودی قارەمان...،ج٢، ص ٧٧٤– ٧٨٩.

[2] حلمي، يادداشت، ج١، من المقدمة.

[3] حلمي، يادداشت، ج٣، ص٦٥.

[4] حلمي، يادداشت، ج١، من المقدمة.

[5] عندما افلحت الحكومة العراقية في اخماد انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١–١٩٣٢ التي كان يقودها الشيخ احمد البارزاني (١٨٩٢– ١٩٦٩) واجبروه هوواتباعه على اللجوء الى الاراضي التركية في حزيران ١٩٣٢، ثم سلمت الحكومة التركية الشيخ احمد الى السلطات العراقية، عاد الشيخ احمد الى بارزان في نهاية شهر اب ١٩٣٣، كما صدرت الحكومة قررا يقضى بالعفوالعام عن الذين شاركوا في الانتفاضة، واستثنى القرار خليل خوشةوى، وفي مطلع عام ١٩٣٤ استدرجت الحكومة العائلة البارزانية كافة عن طريق الخداع الى الموصل وحدد مكان اقامتهم هناك وظلوا تحت الاقامة الجبرية حتى عام ١٩٣٦. للتفصيل عن اوضاع الاسرة البارزانية وطبيعة علاقتهم مع الاهالي والعشائر ونشاطاتهم في الموصل ينظر: عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكُردية ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص٥٢٧–٥٣١.

[6] پاكيزه رفيق حلمى، م. س، ص٥١؛ بەسەرهاتى رەفيق حلمى، ص٥٢.

فضلاً عن عمله مدرساً هناك كان رفيق حلمي عضوا في الحلقة العلمية المؤلفة من النخبة المثقفة في الموصل، والتي كان اعضاؤها يعقدون ندوات علمية، وكان واجبا على كل الاعضاء تحضيرمحاضرة في كل جلسة ومناقشتها فيما بينهم، وفي احدى جلساتهم ساهم حلمي بمناقشة احد المحاضرين على نقطة محددةحول تاريخ الكرد، ولم يتوصلا الى النتيجة، وقد دفعه ذلك الى التفكير بالقاء محاضرة، واختار موضوعها عن تاريخ الكرد نزولا عند رغبة اعضاء الهيئة[1]. ويقول في هذا الصدد: (شعرت بان الواجب يقضي على الكردي الغيور ان يتتبع تاريخ امته باعتناء زائد لكي يتمكن من ازالة ما هوعالق من الغبار بهذه الامة النبيلة وتكذيب ما يقال عنها ممن لا يهمهم امرها...)[2]

ويبدوان المحاضرة قد اغضبت بعض الوطنيين المتعصبين في المدينة، خاصة عندما نشر المحاضرة على شكل كتيب صغير، ففي احدى الليالي حينما كان حلمي يجلس في احد نوادي المدينة، تعرض الى حالة تسمم ولكنه نجا من الموت[3].

وعندما انتهت السنة الدراسية لعام ١٩٣٥ اقدمت الحكومة على نقله الى مدينة البصرة ثم الى الناصرية، وفي ١ نيسان ١٩٣٦ باشر عمله في متوسطة الناصرية[4]. وعندما سأل عن سبب ابعاده الى الناصرية أجاب مازحاً وساخراً: (لأني سرقت بطيخاً من بستان فلان) ؟![5] وهناك تعرف رفيق حلمي على الشاعر

---

[1] وكان عنوان المحاضرة هو: الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠.

[2] رفيق حلمي، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، الموصل، ١٩٣٤، من المقدمة.

[3] پاكيزه رفيق حلمي، م. س، ص ٤٩.

[4] اوراق رفيق حلمي الخاصة بحوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي.

[5] جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، حوار أجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص ٢٢.

محمد مهدي الجواهري[1]. والذي كان مدرسا للغة العربية في نفس المدرسة[2] وبقى في الناصرية حتى ١ تشرين الثاني ١٩٣٦ ثم نقل الى كركوك في السنة ذاتها[3].

كما رشح رفيق حلمي مع كل من توفيق وهبي وميرزا توفيق قزاز وخلف شوقي لانتخابات مجلس النواب العراقي عام ١٩٣٧ ممثلين، عن مدينة السليمانية، مؤكدا ان هذه الحكومة حكومة (حكمت سليمان) حسب رايه هدفها خدمة جميع العراقيين بصورة متساوية[4]. الا ان رفيق حلمي لم يوفق في مسعاه ولم يحصل على اصوات كافية للفوز في هذه الانتخابات[5].

---

[1] ولد في النجف عام ١٩٠٠ تلقى العلوم الدينية في مسقط راسه على ايدي عدد من الشيوخ، ولم يلتزم بالتدرج العلمي الذي جرى عليه طلبة العلم انذاك، نظم الشعر في سن مبكرة، صاحب امتياز صحف عدة منها: الانقلاب، الراي العام، الاوقات البغدادية، الثبات، الجهاد، تعرض الى الاعتقال والنفي مرات عديدة، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انتخب رئيسا لاتحاد الادباء العراقيين، ثم صار نقيبا للصحفيين (توفي في ٢٧ تموز ١٩٩٧). ينظر: محمد مهدي الجواهري، الاعمال الشعرية الكاملة مجموعة الكاملة ١– ٧، ط٢، بغداد، ٢٠٠١، ص٦–٩.

[2] فتح الله، م. س، ص١٤٦–١٤٧. يذكر السيد جرجيس فتح الله المحامي بانه عندما كان طالبا في مرحلة المتوسطة بالناصرية وكان رفيق حلمي يدرسهم مادة الرياضيات، وعرف عنه الجدية والحماسية والاخلاص لمهنته، وصادف يوما لم اتمكن من احضار نفسي لاداء الامتحان في اليوم المقرر له حينما ادرك استاذي بحالي، وكان على علم باني طالب جدي ومجتهد فقدر ظروفي واجتهادي وقال لي لاتخف فاني اساعدك حتى لولم تنجح في الامتحان. مقابلة الشخصية للباحث مع السيد جرجيس فتح الله المحامي في اربيل– صلاح الدين بتاريخ ١٢ نيسان ٢٠٠٥. ولد في الموصل عام ١٩٢٣، تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد مارس المحاماة، صاحب ورئيس تحرير عدد من الصحف مثل الروافد والرائد والحقيقة والتاخي، له العديد من الكتب والتراجم، توفي في ٢٣ تموز ٢٠٠٦.

[3] اوراق رفيق حلمي الخاصة بحوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي.

[4] رفيق حلمي، بؤ اهالي محترمي لواى سليماني (الى اهالي السليمانية الاعزاء) جريدة (ژيان)، العدد (٥٠٧)، السليمانية، ٢١ كانون الاول ١٩٣٦.

[5] بدات الدورة الانتخابية السابعة في ٢٧ شباط ١٩٣٧ وانتهت في ٢٧ حزيران السنة ذاتها، وكان عدد جلستها ٣٣ جلسة، ولكن سرعان ما حل المجلس في ٢٦ اب ١٩٣٧، وكان ممثلوالسليمانية الذين فازوا في هذه الدوره الانتخابية تضم كل من: حمه اغا عبد الرحمن وميرزا توفيق قزار وشيخ جلال وحامد جاف وصبرى الحاج علي ومحمد صالح علي. ينظر، عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ط ٧، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٩٧–٢٩٨.

الفصل الثالث

نشاطاته ومواقفه السياسية
بين عامي ١٩٣٩-١٩٦٠

المبحث الاول
رفيق حلمي وحزب هيوا (١٩٣٩–١٩٤٥)

بدايات تأسيس حزب "هيوا "، وإختيار حلمي رئيساً له:

في ايلول ١٩٣٧ شكلت جمعية سرية بإسم "داركەر– الحطاب"، بين طلاب الإعداديـــة المركزيـــة في كركـــوك تيمنـــاً بجمعيـــة "كاربونـــاري– Carbonari (الفحامين)" الإيطالية[1] وكان ذلك بتأثير بعض الوقائع والأحداث التي اطلع عليها طلاب مدارس الثانوية آنذاك، من خلال الكتب المنهجية لمادة التأريخ فيما يخص تأريخ أوربا الحديث، ومنها مواضيع توحيد ألمانيا وايطاليا وتأريخ الحركات الفكرية والسياسية، فقد ذكر احد طلاب الثانوية المركزية في كركوك (مكرم طالباني) ان أستاذ مادة التأريخ المدعو(محمد شقير) وهولبناني الجنسية، كان بارعاً في تسليط الضوء على مسألة توحيد ألمانيا وايطاليا في محاضراته التي ألقاها للطلاب، وكان من رأيه إن الأسلوب البروسي في توحيد المقاطعات الألمانية بقيادة "بسمارك"، هوخير اسلوب لتوحيد الأقطار العربية المجزأة، كما رأى في دولة العراق وشخصية الملك غازي ١٩١٢–١٩٣٩، أهلاً في أن يسهم بدور مماثل لبروسيا وبسمارك في هذا المضمار[2].

---

[1] وهي جمعية سرية ظهرت في الربع الأول من القرن التاسع عشر، وسعت الى استخدام القوة ضد السلطة النمساوية على ايطاليا والملوك والحكام المستبدين في ايطاليا، وإعادة الحكم الدستوري إليها، وسرعان ما نشطت الجمعية وانتشرت بين صفوف رجال الجيش والفئات المستنيرة في جميع ايطاليا. خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التأريخ الأوربي الحديث والمعاصر الموصل، ١٩٨٨، ص١٧٩.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتأريخ ٨ اذار ٢٠٠٥، ولد في مدينة كركوك عام ١٩٢٣ أكمل المراحل الابتدائية والثانوية، فيها التحق بكلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٣ وتخرج فيها سنة ١٩٤٦، انخرط في مطلع شبابه في جمعية داركەر وحزب هيوا، تعرض للاعتقال والنفي مرات عديدة، حصل على شهادة الدكتوراه في علم الاقتصاد في معهد الاستشراق السوفيتي عام ١٩٧٣، أسندت إليه حقائب وزارية منها الزراعة والري عام ١٩٧٤ والنقل والمواصلات عام ١٩٧٨، احيل على

كان ذلك حافزاً للطلاب الكُرد الى التفكير بتشكيل جمعية سياسية، ومن اجل ذلك اجتمعوا في محلة بطلر بكركوك وبحضور كل من يونس رؤوف (صاحب الفكرة) وبرهان حامد جاف وكاكه حمه خانقا ومكرم طالباني، وألقى يونس رؤوف خطاباً حول الواقع الماساوي الذي كان يعيشه الشعب الكُردي، بسبب انقسام أراضيه بين الدول التي توزعت عليها كُردستان، وعزى ذلك الى عدم تنفيذ الوعود التي قطعتها الدول الكبرى في عصبة الأمم تجاه الكُرد، كما تحدث عن الأسباب التي أدت إلى انهيار الثورات الكُردية، وعدم تحقيق أهدافها في استقلال كُردستان، وارجع ذلك الى كونها ثورات عشائرية، وانها لم تعم مناطق كُردستان وكذلك الى افتقار الشعب الكُردي الى جمعية سياسية لتوحيد صفوفه وقيادتها للثورة، ورأى ان المسؤولية التأريخية تقضي عليهم الاخذ بزمام المبادرة بتشكيل جمعية سياسية لتوحيد كُردستان اسوةً بالشعوب الاخرى كالشعوب الايطالية والالمانية، فاقترح يونس رؤوف تشكيل جمعية سرية باسم "داركةر – الحطاب" وتم الاتفاق عليها[1].

لم تكن لهذه الجمعية اية ايديولوجية اوحتى نظام داخلي يجتمع الاعضاء حوله، ولكنهم اجتمعوا حول فكرة واحدة، وهي ان كُردستان مجزاة وان الشعب الكُردي شعب مضطهد ومظلوم ويجب ان يناضلوا من اجل تحريره[2].

يتضح مما سبق بان اعضاء الجمعية كانوا مدركين تماماً لما هوواقع على عاتقهم، وشعروا بالمسؤولية التأريخية تجاه شعبهم وقضيتهم المشروعة، اذ ان نهجهم في مضمار العمل السياسي غدا (قومية محضة لا شائبة عليها) على حد تعبير كريس كوچيرا[3]. واصبحوا يشكلون الداعم الاولى للتبشير بالافكار القومية

التقاعد عام ١٩٧٨ له عدة مؤلفات ونشر مقالات وبحوث كثيرة في الصحف والمجلات يقيم حالياً في السليمانية.

[1] مكرم طالباني، حزب هيوا، ص٤٣–٤٤.

[2] مكرم طالبانى، كۆمەڵەی داركەر و پارتی هیوا چۆن دامەزران (كیف تاسساً جمعية داركەر وحزب هيوا) مجلة (رەنگین)، العدد (٥٢)، بغداد، ١٩٩٣، ص٢٠.

[3] كۆچێرا، م. س ، ص١٧١.

الكُردية، كما انهم كانوا يمثلون جناحاً في غاية الفاعلية والتاثير في صفوف الفئة الكُردية المثقفة في ظروف كُردستان انذاك[1].

وعندما عاد الطلاب من كركوك الى مدنهم اثناء عطلة نصف السنة في السنة الدراسية ١٩٣٧-١٩٣٨ سرعان ماقاموا بفتح فروع للجمعية في مناطق السليمانية واربيل وكويسنجق وشقلاوة وچمچمال وكفري[2].

يظهر ان اعضاء الهيئة المؤسسة كانوا مصممين على الاحتفاظ باسرار الجمعية لذلك نرى ان الجمعية لم تقم باصدار نشرات دورية (الصحف والمجلات) كما لم يسمحوا لاعضائها بالدخول في جمعيات واحزاب سياسية اخرى، فقد ذكر نوري شاويس ان احد اعضاء جمعية داركەر المدعوعبدالله جوهر كان يرتبط بنوع من العلاقة بجمعية سياسية اخرى (جمعية برايەتى)[3]. وعندما علم بذلك اقدم هوويونس رؤوف على ابعاده عن الجمعية[4].

بعد انضمام اعداد كبيرة من الطلبة والمتعلمين الى صفوف داركەر واتساع رقعة نشاطها لتشمل مناطق عدة من مدن وقصبات كُردستان، فقد فكر الاعضاء القياديون في تغير الجمعية وتحويلها الى حزب سياسي كبير، بحيث تشمل فئات متباينة من الشعب الكُردي، فقد اورد مكرم طالبانى في سياق كتابه الذي

---

[1] اسماعيل شكر رسول، اربيل دراسة تأريخية في دورها الفكري والسياسي، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥، ص١٣٥.

[2] لم تكن الصفوف الاعدادية في مدن كردستانية اخرى في هذه السنوات الا في كركوك، لذلك كان طلاب مدارس اربيل والسليمانية يتوجهون الى كركوك اوبغداد اوالموصل، لاكمال الدراسة الاعدادية. طالباني، حزب هيوا، ص٤٥.

[3] اسست الجمعية عام ١٩٣٧في خانقاه محوي بالسليمانية، وتم تعين الشيخ محمود رئيساً فخرياً للجمعية، وكان الشاعر الملا اسعد محوي محركا اساسيا لها، انضم الى صفوفها كل من الشيخ لطيف بن الشيخ محمود ومحرم محمدامين وكريم زند والشيخ لطيف دانساز، استمر نشاطها حتى بدايات سنة ١٩٤٣ ثم زالت عن الساحة السياسية وانضم عدد من اعضائها الى حزب هيوا مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم حمة صالح زند في السليمانية بتأريخ ٧ اذار ٢٠٠٥. ولد في السليمانية عام ١٩٢٤ تخرج في دار المعلمين بغداد عام ١٩٤٣-١٩٤٤ مارس العمل السياسي مع جمعية برايەتى ثم مع حزب هيوا و(ژ. ك)، خدم في مجالي التدريس والادارة، يقيم حالياً في السليمانية.

[4] نوري شاويس، من مذكراتي، د. م، د. ت، ص١٩.

كرسه عن حزب هيوا أن الاعضاء المؤسسين انتهزوا فرصة تجمع طلاب المناطق التابعة لكركوك، وكذلك طلاب الصفوف المنتهية لدراسة المتوسطة من السليمانية واربيل، الذين يؤدون الامتحانات العامة في كركوك، ففي حزيران ١٩٣٨ عقد اجتماع موسع في حديقة ام الربيعين بحضور ستين عضواً من اعضاء جمعية داركه‌ر، وتداول المجتمعون مسالة نشاطات الجمعية خلال السنة الدراسية ١٩٣٧–١٩٣٨، كما تناولوا الوضع المالي للجمعية، وراى الحاضرون ان الجمعية اتسع نشاطها وكثرت فروعها بحيث يتعذر على طلاب المدارس ادارتها وقيادتها، واقترح الاعضاء تحويل الجمعية الى حزب سياسي كبير بحيث يتجاوز النطاق الطلابي وتشمل فئات مختلفة من الشعب الكُردي، واختيار شخصية كُردية لتتولى رئاسة الحزب، ووضع المجتمعون اسماء عديدة من الشخصيات الكُردية الذين كان لهم وزن سياسي وثقافي، وبرزوا على الساحة، منهم: محمدامين زكي وتوفيق وهبي ورفيق حلمي وماجد مصطفى وجمال بابان ومعروف جياوك، وتم اختيار رفيق حلمي رئيساً للحزب، وخول كل من يونس رؤوف وكاكة حمة خانقا للاتصال به في بغداد، فتقبل حلمي الدعوة بسرور[١].

كان اختيار رفيق حلمي من بين نخبة من الشخصيات الكُردية لرئاسة الحزب، تعود الى مواقفه الصلبة من المسائل القومية، ونضاله السابق في هذا المضمار، فكان صاحب تجربة وخبرة كبيرة في مجال العمل السياسي والكفاح الوطني، اذ سبق وانخرط في الحقل السياسي منذ ريعان شبابه، وساهم في حركات الشيخ محمود، كما استطاع بفضل ثقافته الواسعة وشخصيته المؤثرة ان يثبت نفسه، وبرز اسمه على الساحة الكُردستانية، كما لايمكننا انكار عامل القرابة والعلاقة الطيبة التي كان يتمتع بها رفيق حلمي مع الطلبة والمتعلمين، وكان اقرب المقربين لطلاب الاعدادية المركزية في كركوك الذين اسسوا الحزب، اذ كان مديراً

---

[١] طالباني، م. س، ص٥١–٥٥. يبدو ان كثير من المصادر التي تناولت حياة رفيق حلمي ونضاله في صفوف حزب هيوا قد وقعت في خطأ عندما عرفت رفيق حلمي بوصفه مؤسساً للحزب، والصحيح انه اختير رئيساً وليس مؤسساً له.

للاعدادية المذكورة[1] خلال مدة تشرين الثاني ١٩٣٦–١٩٣٧، قبل أن يصدر امر نقله الى بغداد في عام ١٩٣٨*، ونحن لا نستبعد بأن رفيق حلمي كان له دور في تشجيع طلابه للقيام بتشكيل جمعية داركةر، وأنه على علم بتحركاته ونشاطاته، واقترح حلمي تسمية الحزب بحزب هيوا–الامل، تيمناً بجمعية هيڤى الذي ناضل هوفي صفوفها، اثناء دراسته الجامعية في اسطنبول[2].

لابد ان نشيرالى أن هناك رأياً أخر يوكد ان جمعية داركەر وحزب هيوا قد تأسسا بالاساس في اربيل، ومن اصحاب هذا الرأي كل من "مصطفى العزيري وموسى صمد"، وكانا من الاعضاء المؤسسين لـ"جمعية داركەر"[3]. نحن لانؤيد هذا الرأي للاسباب التالية:

١– تأسست جمعية داركەر في ايلول ١٩٣٧، حيث لم تكن في مدينة اربيل اية مدارس ثانوية حتى عام ١٩٣٨، حيث افتتح الصف الرابع الاعدادي لأول مرة في ذلك التأريخ[4] وكما اسلفنا فان طلاب اربيل يتوجهون اما الى كركوك أوبغداد أوالموصل، لإكمال دراستهم الاعدادية، وخاصة في كركوك لأنها كانت اقرب نقطة اليهم، وفي هذه الفترة اصبحت الثانوية المركزية في كركوك ملتقى لجميع الطلاب

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتأريخ ٨ اذار ٢٠٠٥؛ پاكيزه رفيق حلمى، چەند لاپەرەيەك له ميژووى نزيك رفيق حلمى وپارتى هيوا (صفحات من التأريخ القريب رفيق حلمي وحزب هيوا)، جريدة (هاوكارى)، العدد (٢٢٦٣)، قسم الثاني، بغداد، ٢١ آب ١٩٩٥.

* اثناء الاستعراض المدرسي لمدارس لواء كركوك في ربيع ١٩٣٨ حدث خلاف مابين عزيز سامي مدير معارف لواء كركوك ورفيق حلمي، وكان سبباً في نقل الأخير الى بغداد. مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتأريخ ٨ اذار ٢٠٠٥.

[2] عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى الفصل الاول من رسالتنا هذه.

[3] للمزيد من التفاصيل عن اراء هذين العضوين بخصوص هذا الموضوع يمكن الرجوع الى: مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٤، ص٣٤٦–٣٤٨.

[4] مسعود محمد، م. س، ص١٨٠–١٨١؛ كريم شارەزا، نووسەر و پەروەردەكار و ميژوونووسى كورد مامۆستا تايەر احمد حەوێزى (١٩١٩–٢٠٠٠) (الكاتب والمربي والمؤرخ الكردي الاستاذ طاهر احمد حويزي)، مجلة (هەولێر)، العدد (٨) اربيل، پايزى ٢٠٠٠، ص٩٨.

الوافدين من لوائي اربيل والسليمانية، ولم تكن في الاخير مدارس ثانوية ايضاً في تلك الفترة[1].

٢- هناك نوع من الاجماع بين المصادر التي تناولت هذا الموضوع، على ان الشاعر يونس رؤوف (دلدار) هوصاحب الفكرة الرئيسية لجمعية داركةر والمحرك الاساسي للمؤتمر التأسيسي لحزب هيوا، لم يكن في تلك الفترة موجوداً في اربيل، فحينما اكمل الصف الثاني المتوسط في اربيل، ترك المدينة واستقر في دار اخيه "آصف رؤوف" بكركوك، واكمل الثانوية هناك، ثم التحق بكلية حقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٠[2].

٣- يؤكد احد المشاركين في المؤتمر التأسيسي لحزب هيوا "فخري صابر عباس" في مقابلة شخصية له ان تأسيس الحزب كان بالاساس في كركوك، وانه حضر المؤتمر التاسيسي المنعقد في حديقة ام الربيعين بكركوك في حزيران ١٩٣٨[3].

٤- كما ان رشيد باجلان[4] وهومن الذين التحقوا بحزب هيوا عام ١٩٤٠ وكان زميلاً دراسياً ليونس رؤوف في كلية الحقوق بغداد، ويتمتع معه بعلاقة طيبة، وفي

---

[1] شاويس، م. س، ص١٨.

[2] عبدالخالق علاء الدين، دلدار شاعيرى شۆرشگێرى كورد (دلدار الشاعر الثوري الكردي) بغداد ١٩٨٥، ص٦٠... نحن نعتقد بانه ترك مدينة اربيل في نهاية عام ١٩٣٦، واستقر في بداية عام ١٩٣٧ بكركوك، كما ظهر في تأريخ قصائده التي نظمها في تلك الفترة. م. ن، ١٧٥ وما يليها.

[3] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فخري صابر عباس في كركوك بتأريخ ٢٦ نيسان ٢٠٠٥. ورد اسمه في كتاب حزب هيوا لمكرم طالباني بـ(فخرالدين بشدري) ص٥٢، وفي مذكرات نوري شاويس بـ(فاخر الدين صابر) ص٢٢، ولد في محلة مصلى بكركوك عام ١٩٢١، اكمل دراسته الابتدائية في حلبجة عام ١٩٣٥-١٩٣٦ والمتوسطة في كركوك، التحق بدار المعلمين في بغداد متخرجاً عام ١٩٤٦ دشن حياته السياسية عملياً في صفوف حزب هيوا، وبعد انحلال الحزب انضم الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردي وشارك في المؤتمر التاسيسي للحزب، بسبب مواقفه القومية ابعدته الحكومة الى بغداد والناصرية، حصل على شهادة البكالوريوس في كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٧١، يقيم حالياً في كركوك.

[4] من مواليد خانقين، اكمل الابتدائية في خانقين والمتوسطة والثانوية في بعقوبة، دخل كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٠ وتخرج فيها عام ١٩٤٤، انضم الى صفوف حزب هيوا وكان موضع ثقة رفيق حلمي، وبعد انحلال الحزب انخرط في صفوف الحزب الديمقراطي الكردي، وانتخب عضواً للجنة المركزية في اول مؤتمر للحزب المنعقد في بغداد في ١٦ اب ١٩٤٦، عين حاكما منذ عام ١٩٦٠، احيل الى التقاعد عام ١٩٩٢. مستهفا

المقابلة التي اجريت معه يؤكد ان يونس رؤوف ابلغه أنهم أسسوا جمعية سياسية بإسم داركةر في الاعدادية المركزية بكركوك مع مجموعة من طلاب تلك الاعدادية[1].

٥-بغض النظر عن التباين في سنوات تاسيس داركةر وهيوا هناك معلومات وردت في مذكرات نوري شاويس، الذي يؤيد راينا بهذا الصدد، فقد ذكر أنهم قاموا بعقد اجتماع موسع في نيسان ١٩٣٩ بكركوك وبحضور اعضاء من بغداد وكويسنجق وكركوك وسليمانية، وتم الاتفاق على تغيير اسم جمعية داركةر، وكما حددوا الاهداف التكتيكية والاستراتيجية وشكلوا هيئة مركزية للحزب، دون ان يعينوا رئيساً لهم، لانه لم ير احد من الحاضرين في نفسه القدرة والكفاءة ليكون رئيساً للحزب، وخلال اجتماع عقد في بغداد في شباط ١٩٤٠، قرروا الاتصال برفيق حلمي ليتولى رئاسة الحزب، وبعد فترة جاء الرد الى قيادة الحزب في اربيل، وفي العطلة الصيفية عام ١٩٤٠ سافر حلمي الى بلدة كويسنجق، وفي احدى البساتين القريبة من البلدة، اقسم على قبوله تولي رئاسة الحزب[2].

نحن نرجح الرأي القائل بأن رفيق حلمي سافر الى شقلاوة وليس كويسنجق، لأن نوري شاويس يبدوانه سمع ذلك من غيره، ولم يحضر في ذلك الاجتماع[3]. هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن موسى صمد كان من الاعضاء البارزين في الحزب يؤكد انه بعد قبول رفيق حلمي لتولي رئاسة الحزب، وهوفي بغداد سافر الى شقلاوة، وفي احد بساتين جميل ميران أدى قسم اليمين لأخلاصه للحزب[4].

نەریمان، چەردەێك له بیرەوەریەكانی مامۆستا رشید باجلان (لمحات من ذكريات الاستاذ رشيد باجلان) مجلة (رەنگین)، العدد (٦٠)، بغداد، ١٩٩٣، ص٦- ٧.

[1] م. ن، ص٦.

[2] شاويس، م. س، ص٢٠-٢٣.

[3] م. ن، ص٢٣.

[4] مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ص٣٤٨.

والجدير بالاشارة الى ان بعض المصادر تؤكد على ان رفيق حلمي اشترط لقبوله رئاسة الحزب ان يسمى بـ(سەرۆكى بالأ– الزعيم الاعلى)[1]. وذلك تقليداً للقب فوهرر Führe* الذي كان يطلقه النازيون الالمان على زعيمهم ادولف هتلر[2] وذكر احد اعضاء الحزب بأن حلمي كان (متاثراً بانتصارات هتلر وموسوليني ويحب ان يقلدهما)[3] وشاع استعمال هذا اللقب وانتشر بين اعضاء الحزب، وبالاخص الضباط الكُرد الذين اظهروا ميولاً للحزب وقادته والمنتمين اليه، يقول ابراهيم احمد بهذا الصدد: (اثناء اندلاع حركة مايس ١٩٤١ كنا نجلس مع مجموعة من الضباط في نادي الضباط بكركوك، وعندما ظهر رفيق حلمي قام الضباط الكُرد امامه، ورفعوا ايدهم وسلموا عليه وهتفوا بصوت واحد عاش الزعيم الاعلى، وكانما هم جنود المان وقفوا امام هتلر... ولم يجلسوا حتى امر الزعيم بجلوسهم)[4].

مع هذا فان بعض اعضاء الحزب اظهروا تذمرهم من استعمال هذا اللقب، حتى انهم قالوا (لم ينقصنا شيئاً عدا انه يقلد لنا هتلر)[5]. وهناك من يشير الى ان هذا اللقب لم يكن اقتراحاً من لدن حلمي، كما لم يأمر احداً باستعماله، ولكن بعض العناصر التي التفت حوله تملقوا له واصبحوا يلقبونه بهذا اللقب، وبمرور الزمن اضيف اليه كلمة المقدس ثم صار الزعيم الاعلى المقدس[6]. كما ذكر مصدر أن اول من اقترح تسمية رفيق حلمي بهذا اللقب هويونس رؤوف[1].

---

[1] فيصل دەباغ، حزبي هيوا وشۆرشى (١٩٤٣–١٩٤٥) ى بارزان (حزبي هيوا وثورة بارزان ١٩٤٣– ١٩٤٥)، ط١، اربيل، ١٩٩٧، ص١١؛ مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ص٣٤٦.

[*] كلمة المانية تعني الزعيم اوالقائد.

[2] اسماعيل شكر رسول، م. س، ص١٦٨.

[3] شاويس، م. س، ص٢٥.

[4] ئيبراهيم ئەحمەد، له بيرەوەريەكانم، دامەزراندنى لقى كۆمەلەى (ژ.ك) (من ذكرياتي تاسيس فرع جمعية ژ. ك)، مجلة (گزنگ)، العدد (١٣)، السويد، ١٩٩٦، ص٤٥.

[5] شاويس، م. س، ص٢٦.

[6] مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتأريخ ٨ اذار ٢٠٠٥. اكد رشيد باجلان انه لم توجد في شعارات حزب هيوا كلمة المقدس، واوضح ان شعار الحزب هوعاش الكرد وكردستان عاش

نحن نؤيد الراي القائل بأن رفيق حلمي لم يقترح ان يلقبوه بالزعيم الاعلى ولم يامر احداً باستعماله، ولكن من باب الموضوعية والحقيقة التأريخية لابد ان نشير بأن رفيق حلمي كان يحب ان يلقب بهذا اللقب، ولم يعارض احداً على استعماله، ويدل على هذا أنه يوجد في شخصيته نوع من حب الزعامة والنزعة الاستعلائية، فقد وردت عبارات من هذا القبيل في البيان الصادر الى الشعب العراقي بمناسبة اندلاع انتفاضة بارزان الثانية ١٩٤٣-١٩٤٥ (كما سناتي اليه) مثل (من مقر الزعامة الكُردية..) (نحن الزعيم الاعلى للشعب الكُردي...)[٢].

بتولي رئاسة الحزب بدأت مرحلة جديدة من حياة رفيق حلمي السياسية، وبذل جهوداً كبيرة لتوسيع قاعدة الحزب وتنشيط اعماله، فسرعان ما انضم الى صفوف الحزب فئات مختلفة من الطلبة والضباط والمتعلمين والكسبة والتجار[٣]. وشيوخ العشائر والاغوات[٤]. وبذلك اصبح الحزب اكثر نشاطاً وتوسع بشكل سريع وازداد عدد أعضاءه، اذ بلغ عدد اعضائه نحو(٥٥٠٠) عضو[٥]. كما تم

الزعيم الاعلى. ينظر: فواد حمه خورشيد، هەندێ تێبینی دەربارەی پارتی هیواو چوونه ناو باسەکەو پرسیار له ئەندامان (بعض ملاحظات عن حزب هيوا والدخول في الموضوع وطرح الأسئلة لأعضائها)، مجلة (رەنگین)، العدد (٨٨)، بغداد، ١٩٩٦، ص٧-٨. نحن نؤيد ما يقول باجلان بهذا الخصوص لأننا لم نجد مصادر تتطرق الى هذه المسالة، وان مكرم طالباني انفرد في رايه في هذا الموضوع، فلم يذكر ابراهيم احمد شيء من هذا القبيل كما اسلفنا، مع العلم انه لم تكن علاقته مع رفيق حلمي جيدة، كما لم تات هذه الكلمة في البيان الصادر من مكتب رفيق حلمي بمناسبة اندلاع انتفاضة بارزان (كما سناتي اليه لاحقا).

[١] مصطفى نريمان، رفيق حلمي (١٨٩٨-١٩٦٠) المناضل، الاديب والمربي، مجلة (رۆژی کوردستان- شمس كردستان)، العدد (٦٦)، بغداد، اذار ١٩٨٤، ص٨.

[٢] دەباغ، م. س، ص٣١-٣٢.

[٣] وليم ايغلتن الابن، جمهورية مهاباد جمهورية ١٩٤٦ الكردية، ترجمة وتعليق، جرجيس فتح الله، ط٢، اربيل، ١٩٩٩، ص٦٧.

[٤] كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط٢، اربيل، ٢٠٠٥، ص٢٣٧.

[٥] علي عبدالله، تأريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني- العراق حتى انعقاد المؤتمر الثالث، د. م، ١٩٩١، ص١٦.

افتتاح فرع للحزب في منطقة بهدينان[1]. ثم توسعت رقعة نشاطه بحيث شملت مدن خارج كُردستان، فضلاً عن تاسيسه خلايا تنظيمية وفروع في كل من بغداد[2]. والموصل[3].

اولى حزب هيوا اهتماماً خاصاً باصدار نشرات دورية بصورة سرية، وحملت هذه النشرات طابعاً قومياً وسعت الى تعميق الوعي القومي وتعريف الشعب الكُردي بتأريخه وتراثه، ففي السليمانية اصدر فرع الحزب مجلة تحمل اسم هيوا، وحسب قول احد العاملين في المجلة كان رفيق حلمي يشرف على اصدارها[4]. وكانت المجلة ذات طابع ادبي ووطني ونشرت على صفحاتها بيانات حول ثورتي اگري داغ– ارارات ١٩٣٠ ودرسيم ١٩٣٧ في كُردستان تركيا، كما كرست موضوعات عن احوال الكُرد في ايران وصدر منها (٨– ٩) اعداد، وكان اخر عدد لها صدرت بعد حركة مايس ١٩٤١ ثم توارت عن الانظار[5].

وفي اربيل اصدر عضوان من اعضاء الفرع قرني دوغرمچي ونافع يونس مجلة اسبوعية بأسم "گۆڤار" وجاء في صفحاتها الاولى بانها (اسبوعية سياسية اجتماعية سرية) وكتب فيها لفيف من شباب اربيل المنتمين للحزب، واتخذوا لأنفسهم اسماء كُردية مستعارة[6]. كما اصدر اعضاء منطقتي خانقين وكفري نشرة محلية بإسم (شيلان) وتم طبعها بالآلة الطابعة[7].

---

[1] يرجع الفضل في تشكيل اول الحلقات التنظيمية لحزب هيوا في منطقة بهدينان الى صالح اليوسفي، وكان مسؤولاً عن تنظيمات الحزب في دار المعلمين العالية وكلية دار العلوم في بغداد. عبدالسلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، ط١، د. م، ١٩٩٢، ص١١.

[2] حسن ارفع، م. س، ص١٧٤.

[3] عن نشاط فرع الموصل لحزب هيوا يمكن الرجوع الى: عبدالفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل (١٩٢٦–١٩٥٨)، ط١، اربيل، ٢٠٠٣، ص٣١٦–٣٢٦.

[4] سالار حەمە رەش، كۆڕی ڕێزلینان لە شاعیرو مێژوونووسی كورد مامۆستا حەمە ڕەسول هاوار چەند بەشێك لە ووتەی مامۆستا هاوار (حفلة تكريمية للشاعر والمؤرخ الكردي الاستاذ حمة رسول هاوار مقتطف من كلماته)، مجلة (مەلبەند)، العدد (٩٢)، لندن، كانون الاول ٢٠٠٤، ص٥٤.

[5] شاويس، م. س، ص ٢٤–٢٥.

[6] طارق جامباز، هەفتەنامەی گۆڤار (اسبوعية گۆڤار) اربيل، ١٩٩٨، ص٩–١٤.

[7] شريف، م. س، ص٩٦.

كان لحزب هيوا اهدافه الانية والقريبة، واهداف ستراتيجية بعيدة، وقد تمحورت الاهداف الاولى بالمطالبة بتشكيل ادارة ذاتية في كُردستان العراق، بينما يتمثل الهدف الاخير في توحيد جميع اجزاء كُردستان وتشكيل دولة قومية مستقلة للشعب الكُردي[1]. وحاول الحزب عملياً تحقيق هذا الهدف، اذ سعى الى تعميق الروح الاخوية، واقامة علاقات وطيدة للشعب الكُردي في اجزاء كُردستان الكبرى كافة، بهدف ايجاد ارضية مناسبة للعمل المشترك، وتوحيد جهودهم فيما يخص المسائل المصيرية.

ففي سنة ١٩٤٢ ارسل حزب هيوا عضوين نشيطين هما ميرحاج احمد ومصطفى خوشناو الى كُردستان ايران للتباحث مع قادة الحركة الكُردية هناك، ولتوطيد العلاقات بين الطرفين وتمخضت هذه الاتصالات عن تشكيل جمعية سياسية باسم ژيانەوەی كورد –انبعاث الكُرد– ژ. ك* بعد ان كانت هناك ارضية مناسبة وناضجة في كُردستان ايران لتاسيسها[2]. وكان للجمعية فرع في كُردستان العراق يتراسه ابراهيم احمد[3].ويظهر ان جمعية ذ.ك قد تاثرت بالأفكار والتوجهات القومية لحزب هيوا، وانعكس ذلك على العبارة التي وردت على غلاف مجلة

---

[1] شاويس، م. س،ص٢١.

* تأسست الجمعية في مدينة مهاباد في ١٦ اب ١٩٤٢ وكانت الهيئة المؤسسة تضم كل من محمد نانەوازاده وعبدالرحمن زبيحي وقاسم قادر وحسين فروهەر...وهناك من يعتقد ان هذه الجمعية في الاساس كانت امتداداً لتنظيم اخر باسم (كۆمەلەی ئازادیخوازانی كوردستان– جمعية احرار كُردستان) التي كانت تاسست في عام ١٩٣٨ برئاسة عزيز زندى، وتهدف الجمعية الى تحقيق الحكم الذاتي لكردستان ايران وتوحيد جميع اجزاء كردستان، ثم تحولت الجمعية الى الحزب الديمقراطي الكردستاني– ايران عام ١٩٤٥. سيد محمد صمدى، ژیّ كاف چ بوو؟ چی دەویست ؟ وه چی بەسەر هات ؟ (ماهي ذى كاف؟ وماهي مطالبها ومصيرها؟) مهاباد، ١٩٨١، ص١٠–١٦؛ حاميد گەوهەرى، كۆمەلەی ژیانەوەی كوردستان (جمعية انبعاث كُردستان) ط١، اربيل، ٢٠٠٤، ص٢١ ومابعدها.

[2] شريف، م. س، ص١٠٠.

[3] كانت للجمعية خلايا تنظيمية في مدن زاخووشقلاوة ودهوك واربيل. على كەريمى، ژیان وبەسەرهاتى عبدالرحمن زەبيحى مامۆستا عولەما (سيرة حياة عبدالرحمن زبيحي استاذ العلماء)، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥، ص٢٦٣.

نيشتمان[1]. الناطقة باسم الجمعية عبارة (بژی سەرۆك و كورد و كوردستان و هيوا– عاش القائد والكُرد وكُردستان وهيوا)[2]. والمقصود هناك بالقائد هو رفيق حلمي، كما وردت هذه العبارة ايضا على الاصدارات الخاصة التي اهدتها الجمعية للشبيبة الكُردية، وكذلك على التقويم السنوي الخاص للجمعية لسنة ١٩٤٣–١٩٤٤[3].

وفي سياق تحقيق نفس الهدف هناك مراسلات بين حزب هيوا وقادة جمعية خويبوون[4]. وظهر ذلك في الرسالة التي بعثها رفيق حلمي الى قدري بك*، وقد اكد حلمي في الرسالة على ضرورة اطلاع الطرفين على وجهات النظر فيما بينهما، لاتخاذ قرارات عامة في المسائل المشتركة والهامة بين الطرفين، وشدد على ضرورة عقد اجتماع في اقرب وقت ممكن، كما اظهر استعداده للحضور بنفسه،

---

[1] صدر العدد الاول منها في تموز ١٩٤٣، وصدرت منها عشرة اعداد في سبع مجلدات، اذ كانت اعداد (٣–٤) و(٧–٨–٩) صدرت في مجلدين منفصلين، صدرت ستة اعداد الاول بصورة سرية في كردستان ايران، وطبعت في مطبعة احد رجال الارمن في مدينة تبريز، فى حين صدرالعدد العاشر عام ١٩٤٨ (أي بعد انحلال الجمعية) وبمبادرة فردية من عبدالرحمن زبيحي حينما كان لاجئاً عند الشيخ لطيف بن الشيخ محمود، في قرية سيتةك التابعة لقضاء شارباذير في السليمانية. ينظر: جمال نەبەز، گۆڤارى نيشتمان تەموزى ١٩٤٣– مايسى ١٩٤٤ زمانحالى كۆمەلّەى ژيكاف و ئيديۆلۆژى هورده بورژواى پۆشنبيرى ناسوناليست له كوردستان (مجلة نيشتمان لسان حال جمعية ژيكاف وايدولوجية البورجوازيين المثقفين القوميين في كردستان)، السويد، ١٩٨٥، ص٢٨–٢٩.

[2] ورد هذا العبارة على غلاف العدد الاول الصادر في جولاى (تموز) ١٩٤٣. م. ن، ص٧٨. ينظر: الملحق رقم (٨).

[3] گەوهەرى، م. س، ص٢٠٦–٢٠٧، ينظر: الملحق رقم (٩)؛ م. ن، ص٢٣١، انظر: الملحق رقم (٨).

[4] جمعية سياسية ظهرت بعد اخماد ثورة الشيخ سعيد ثيران على ايدي الكماليين عام ١٩٢٥، نتيجة توحيد عدد من المنظمات السياسية في كردستان تركيا، عقدت الجمعية اجتماعها التاسيسي في مصيف بحمدون بلبنان في تشرين الاول ١٩٢٧، كما جاء في مقررات المؤتمر الاول للجمعية، انها تسعى الى تحرير الكرد وكردستان من سيطرة الاتراك واقامة دولة كردية مستقلة، قادت خويبوون ثورة آرارات في كردستان تركيا بقيادة احسان نوري باشا عام ١٩٣٠. ينظر: ڕۆهات ئالاكوم، خويبون وشۆڕشى ئاكرى (خويبون وثورة اگرى) ترجمة شوكر مصطفى، ط١، اربيل، ٢٠٠٠، ص٦–١٦.

* اغلب الظن يقصد قدري جميل باشا احد اقطاب الجمعية.

وبين ان حزبه كان بأمس الحاجة لتقوية العلاقات والتحالف مع جمعية خويبوون واوضح بانه (مقتنع اقتناعاً كاملاً، باننا سوف نحقق الكثير الكثير بعملنا ونشاطنا المشترك)[١].

كما ارسل رفيق حلمي مندوبه الخاص رشيد باجلان، وحمله رسالة خاصة الى كامران بدرخان والتي تنص على توحيد جهود الكُرد في جميع انحاء كُردستان، وقد سافر باجلان الى سوريا ثم لبنان والتقى في جولته بالشخصيات الكُردية هناك ومنهم عبدالقادر عزيز الملقب بـ (قدري جان) ونورالدين زازا والاخوين كامران وجلادت بدرخان[٢].

موقف رفيق حلمي وحزب هيوا من انتفاضة بارزان الثانية ١٩٤٣–١٩٤٥:

بعد اخماد انتفاضة بارزان الاولى التي كان يقودها الشيخ احمد البارزاني[٣]. اقدمت الحكومة العراقية على نفي قادتها الى الموصل، ثم الى جنوب العراق ثم الى السليمانية في عام ١٩٤٠ وعاشوا حياةً سيئة هناك لأن الرواتب التي خصصت لهم لم تكن كافياً لسد حاجاتهم[٤].

واثناء تواجده في السليمانية كان مصطفى البارزاني مطلعاً على الاوضاع السياسية في المدينة التي كانت مسرحاً لنشاط الجمعيات والاحزاب الكُردية المتواجدة هناك، وقد حضر البارزاني في الاجتماعات السرية لجمعية برايەتی[٥]. كما جرت اتصالات مع حزب هيوا ورتب محاولة هروبه متخفياً من السليمانية في

---

[١] للاطلاع على نص الرسالة ينظر: سلوبى، م. س، ص٢١١–٢١٢.

[٢] نريمان، م. س، ص٦–٧.

[٣] للتفاصيل عن احداث الحركة يمكن الرجوع الى: مسعود بارزانى، بارزانى و بزووتنەوەی رزگاریخوازی كورد ١٩٣١–١٩٥٨ (البارزانى والحركة التحررية الكردية) ترجمة، سعيد ناكام، ط١، دهوك، ١٩٩٨، ص٢٤– ٤٣.

[٤] لوسيان رامبو، الكرد والحق، ترجمة عزيز عبدالاحد نباتي، اربيل،١٩٩٨، ص١٠٣.

[٥] ايوب بارزاني، المقاومة الكردية للاحتلال (١٩١٤–١٩٥٨) فرنسا،٢٠٠٢، ص١٩٧.

ليلة ١٢ تموز ١٩٤٣، بمساعدة الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود[١] وفي ٢٨ تموز ١٩٤٣ وصل البارزاني الى منطقة بارزان[*] عن طريق الاراضي الايرانية وعندما علمت السلطات العراقية بذلك، اقدمت على نفي اخيه الشيخ احمد البارزاني والعوائل البارزانية الى مدينة الحلة في جنوب العراق[٢].

بعد وصول مصطفى البارزاني الى منطقة بارزان قرر القيام بجولة تفقدية استغرقت شهرى أب وأيلول، للاطلاع على الاوضاع في المنطقة، وتمكن من تحشيد التاييد لحركته واتصلت به مجموعة من رجالات المنطقة الذين لعبوا دورا فعالاً في تعضيده ودعمه[٣] ثم وضع خطة للهجوم على مراكز الشرطة الواقعة في المناطق المجاورة بهدف الحصول على الاسلحة اللازمة للقيام بالانتفاضة[٤] التي اندلعت نيرانها في ٢ تشرين الاول ١٩٤٣باستيلاء الثوار على مركز شرطة شانيدهر[٥].

ومنذ انطلاق الشرارة الاولى للانتفاضة ايدها وساندها حزب هيوا ورئيسه رفيق حلمي فقام اعضاء الحزب باذاعة نشاطات الثوار واخبار انتصاراتهم، وتمكنوا من تحشيد الجماهير الكُردية حول البارزاني، كما قاموا بتوزيع مناشير في مدينة بغداد والمدن العراقية الاخرى عبرت فيها عن تأييد الحزب ورئيسه للانتفاضة، كما وقفوا ضد الاعمال التي مارستها الحكومة العراقية في المناطق الكُردية بصورة عامة ومنطقة بارزان بوجه الخصوص، وقد لفتت البيانات انتباه السلطات العراقية والبريطانية، الى ان ما يجري في بارزان ليس تمرداً عشائرياً فحسب وانما هوحركة قومية مسلحة يدعمها حزب منظم ويقف وراءها الشعب الكُردي[٦].

---

[١] كاوس قفطان، الانتفاظات البارزانية صفحات من الحركة القومية التحررية الكُردية في النصف الاول من القرن العشرين، السليمانية، ٢٠٠٢، ص٨٧.

[*] قرية تابعة الى قضاء زيبار من لواء الموصل انذاك، والتابع الى قضاء ميرگەسور في محافظة اربيل حالياً.

[٢] حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان (١٩٣٢-١٩٤٧)، ط٢، بغداد، ١٩٨٣، ص٥٦.

[٣] بارزاني، م. س، ص٨٨.

[٤] قفطان، م. س، ص٩٩.

[٥] بارزاني، م. س، ص٩١.

[٦] مكرم طالباني، م. س، ص٦٩-٧٠؛ بارزاني، م. س، ص٩٩.

يمكن التعرف على موقف واراء رفيق حلمي بخصوص الانتفاضة من خلال المراسلات التي جرت بينه وبين قائد الانتفاضة مصطفى البارزاني، والمذكرات التي ارسلها الى سفراء الدول الاجنبية والتي كانت تحمل اسم رئيس الحزب (سنأتي اليه لاحقا) والى الشعب العراقي، وكذلك من خلال دعمه عملياً للانتفاضة، ففي بيان نشره بعنوان (من مقر الزعامة الكُردية – يقصد رفيق حلمي–الى الشعب العراقي) اكد من خلاله على الاخوة الكُردية – العربية عبر التأريخ ومساهمتهما المشتركة في تشكيل الدولة العراقية الحديثة، وحمل البيان السلطات العراقية مسؤولية هذا الوضع المتازم في منطقة بارزان، ورأى ان السياسة التي اتبعتها الحكومة العراقية كانت بعيدة كل البعد عن مباديء القانون الاساسي العراقي (الدستور) وتخالف جميع الدساتير الديمقراطية، وفي الختام ناشد الشعب العراقي بضرورة ترشيد رجال الحكم الى جادة الصواب، كما نبه السلطات العراقية بان هذه الحركة اصبحت نواة للحركات الثورية الاخرى[1].

لم يقتصر تاييد ومساندة رفيق حلمي للانتفاضة على اصدار البيانات والمذكرات، فقد اخذ هذا الدعم طابعاً عملياً كما ذكر شاهد عيان ان الانتفاضة عندما اندلعت سافر رفيق حلمي الى رواندوز، وطلب من اعضاء الحزب في قرية جنديان* ان يجمعوا المال والسلاح اللازم للمنتفضين[2]. وقام اعضاء الحزب في كركوك بشيء مشابه، فقاموا بشراء اسلحة كثيرة ثم ارسلوها الى الثوار في منطقة بارزان[3].

ظهر من خلال الانتصارات التي حققها الثوار في فترة وجيزة من اندلاع الانتفاضة مدى ضعف القوات الحكومية، وانها غير قادرة على احتواء الانتفاضة واخمادها، فاضطرت الى التفكير بالحل السلمي للازمة، وكانت السفارة البريطانية

---

[1] دەباغ، م. س، ٣١–٣٢.

* قرية تابعة لناحية رواندوز في قضاء سوران التابع لمحافظة اربيل.

[2] مقابلة شخصية مع السيد احمد محمد علي اغا الجنديانى بتأريخ ١٢ حزيران ٢٠٠٥، كاسيت مسجل محفوظ لدى الباحث احمد حمدامين اومر، اذن بالاشارة اليها.

[3] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فخري صابر عباس في كركوك بتأريخ ٢٦ نيسان ٢٠٠٥.

في بغداد قد ابدت مخاوفها من توسع رقعة الانتفاضة واشارت الى ان العمليات العسكرية التي تجري في بارزان ستضاعف المجهودات الحربية للحكومة البريطانية، ودعت البارزاني الى فتح باب المفاوضات والرضوخ الى الشروط التي عرضتها الحكومة العراقية سابقاً[١].

عندما شكل نوري السعيد وزارة جديدة في ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣ انضم الى وزارته ثلاثة وزراء من الكُرد وهم ماجد مصطفى[٢]. وزيراً للدولة (وزير بلا وزارة) واحمد مختار بابان اسندت اليه حقيبة العدلية، وعمر نظمي وزيراً للداخلية[٣]. وتم تخويل ماجد مصطفى بمهمة التفاوض مع قادة الانتفاضة لايجاد حل للازمة[٤].

وقبل الدخول في المفاوضات مع البارزاني اخذ ماجد مصطفى يتقرب من حزب هيوا والشبيبة الكُردية في بغداد، دفعاً لتهمة الخيانة عن نفسه[٥]. وهناك من يعتقد ان حكومة نوري السعيد استغلت ماجد مصطفى من اجل القضاء على انتفاضة بارزان[٦].

---

[١] حمدي، م. س، ص٢٤١–٢٤٢؛ دەباغ، م. س، ص٢٩–٣٠. ان الشروط التي طلبتها الحكومة العراقية في خريف ١٩٤٣ من ممثلها محمد سعيد التكريتي قائد القوات العراقية في منطقة الشمال تنص على استسلام البارزاني دون قيد اوشرط، وان يضع نفسه تحت رحمة الحكومة لذلك لم يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما. برهان ابابكر ياسين، كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١–١٩٤٧، ترجمة، هوراس، ط١، دهوك، ٢٠٠٢، ص١٠٩.

[٢] من مواليد السليمانية ١٨٩٦ تخرج في كلية الحربية باسطنبول، فعين ملازماً واشترك في عدد من المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية في سنوات الحرب العالمية الاولى، وبعد اندحار العثمانيين عاد الى السليمانية، تقلد وظائف ادارية عديدة منها ممثل السليمانية في مجلس النواب اكثر من مرة، واستوزر لأول مرة في كانون الاول ١٩٤٣ في وزارة السعدية الثامنة، توفي في بغداد في ٢ اب ١٩٧٤. مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق، كمال مظهر احمد، ج١، ط١، دهوك، ١٩٩٩، ص١٦– ١٧.

[٣] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٦، ط٧، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧٢.

[٤] ايوب بارزاني، م. س، ص٢١٥.

[٥] معروف جياوك، ماساة بارزان المظلومة، ط٢، اربيل، ٢٠٠١، ص١٢٠.

[٦] اسماعيل اردلان، بارزان ونهێنيەكانى (بارزان واسراره)، ترجمة، معروف قرەداغي، بغداد، ١٩٥٩، ص٣١–٣٢؛ الحسني، م. س، ص١٧٢.

وفي كركوك اجتمع ماجد مصطفى مع رفيق حلمي وعدد من الضباط الكُرد المنتمين للحزب، وتباحث الطرفان حول المسائل المتعلقة بالقضية الكُردية في هذه المرحلة، وعرض حلمي واعضاء الحزب لماجد مصطفى مجموعة من الاراء والمقترحات بهذا الخصوص[1].

وفي ٧ كانون الثاني ١٩٤٤ وصل ماجد مصطفى الى منطقة ميرطةسور، والتقى الطرفان في قرية سثيندار القريبة من البلدة، ووضع البارزاني مطالب الكُرد التي سبق وان تم الاتفاق على صيغتها بالتنسيق مع حزب هيوا، ورئيسه رفيق حلمي[2] وتضمنت هذه المطالب نقاطاً منها:

١- تشكيل ولاية كُردية تضم الوية (محافظات) كركوك واربيل والسليمانية والاقضية والنواحي الكُردية في لوائي ديالى والموصل.
٢- الاعتراف باللغة الكُردية لغةً رسمية في الولاية.
٣- تعيين معاون وزير كُردي في كل وزارة من الوزارات.
٤- تطهير اجهزة الدولة من العناصر الفاسدة والمرتشين.
٥- استحداث وزارة يتولاها وزير كُردي لأدارة شؤون ولاية كُردستان .
٦- دفع التعويضات للمتضررين.
٧- انشاء المدارس والمستشفيات وفتح الطرق واعمار كُردستان.
٨- ابقاء الشؤون العسكرية والمالية والخارجية من اختصاصات الدولة المركزية.
٩- اعادة المبعدين الى المنطقة واطلاق سراح السجناء[3].

---

[1] بكر عبدالكريم حەويزى، بيرەوەريەكانم لە رۆژهەلاتى كوردستان١٩٤٤-١٩٤٧ (ذكرياتي في كردستان الشرقية)، ج١، كويه، ١٩٩٣، ص١٣. لم يشير هذا المصدر الى هذه الاراء والمقترحات، ولم يدخل في التفصيل بهذا الخصوص.
[2] مكرم طالباني، م. س، ص٧٢-٧٣.
[3] م. ن، ص٧٣؛ بارزاني، م. س، ص١٠١؛ دەباغ، م. س، ص٣٧.

وفي ١٠ كانون الثاني ١٩٤٤ اتصل ماجد مصطفى من اربيل هاتفياً مع وزير الداخلية سعيد قزاز، وابلغه ان البارزاني على استعداد لتسليم نفسه الى الحكومة العراقية دون قيد اوشرط، وانه مستعد للذهاب الى أي مكان تختاره الحكومة له، وشدد على ضرورة تعيين عدد من الضباط الكُرد بصفة ضباط ارتباط في بعض مناطق كُردستان[١].

عندما عاد ماجد مصطفى الى بغداد اتخذ مجلس الوزراء العراقي في اجتماعه المنعقد في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٤ عدداً من القرارات، التي كانت بعيدة كل البعد عن المقترحات التي سبق ان قدمها البارزاني الى ماجد مصطفى في اجتماع ٧ كانون الثاني[٢]. وهناك من يشك في امانة ماجد مصطفى في نقل مقترحات الحكومة العراقية الى البارزاني وحزب هيوا[٣]. فبموجب الفقرة الثامنة من القرار تم تخويل وزير الدولة والداخلية لتنفيذ قرار ابعاد مصطفى البارزاني عن منطقة بارزان، كما ظهر من المقترحات ان الحكومة كانت عازمة على تقوية سلطتها في المنطقة، من خلال اعادة فتح مخافر الشرطة، وفتح الطرق بينها، وتجريد الثوار من الاسلحة التي استولوا عليها من قبل[٤].

وفي الرسالة التي بعثها رفيق حلمي الى ماجد مصطفى في ١٩ شباط ١٩٤٤، حول الاصلاحات التي يجب ان تتخذها الحكومة العراقية في المناطق الكُردية، تبين لنا من خلالها موقف رفيق حلمي تجاه ماجد مصطفى ودوره الذي اوكل اليه، ويبدوانه اظهر ثقته به اذ ورد في الرسالة عبارات تدل على ذلك حيث جاء فيها ((تأخرت مدة من الزمن وتماطلت في تقديم آرائي لمعاليكم لا لعدم اعتمادي على نواياكم، أولاعتقادي بأن في الامر مالم يشبه ظاهره باطنه) (اتمنى لمعاليكم التوفيق في مهمتكم الشاقة))[٥].

---

[١] دقباغ، م. س، ص٣٨–٣٩.

[٢] لاطلاع على هذه المقترحات ينظر: الحسني، م. س، ص٢٩١–٢٩٢.

[٣] بارزاني، م. س، ص١٠٤–١٠٥؛ مكرم طالبانى، م. س، ص٧٥–٧٦.

[٤] طالباني، م. س، ص٧٦.

[٥] للاطلاع على نص الرسالة ينظر: الملحق رقم (١١).

ومن خلال اطلاع حلمي على اراء المفكرين الكُرد بشأن الاصلاحات التي كان على الحكومة القيام بها، وجد بان هناك اراءً متباينة بهذا الخصوص وقسمها الى اتجاهين:

يؤكد اصحاب الاتجاه الاول على ضرورة ان تنفذ الحكومة العراقية كل ما تعهدت به من الوعود للكُرد حال دخولها عضواً في عصبة الامم، واثبتته في الدستور دون قيد اوشرط، مع قيامها باصلاحات جدية في شتى المجالات ومنها التربية والادارة والاقتصاد والزراعة... والتاكيد على ضرورة متابعة الحكومة للتقارير المرسلة اليها من الشخصيات الكُردية حول مسالة الاصلاحات في فترات سابقة.

اما الاتجاه الثاني فقد اكد اصحابه على الابتعاد عن كل امر يؤدى الى سوء التفاهم بين الكُرد والعرب، ورأوا ضرورة اقناع المسؤولين باحداث تغيرات شاملة وبصورة تدريجية في سياسة الدولة، واسلوب الحكم في المناطق الكُردية، كما اكدوا على ضرورة انعقاد مؤتمر عام يشارك فيه جميع الفئات من الشعب الكُردي والشخصيات السياسية العربية، ويتراس المؤتمر كبار موظفي الدولة، بحيث تكون مقررات المؤتمر المتفق عليها تلائم السياسة العليا، وتحقق رضا الجانبين الكُردي والعربي، بدلاً من ان تكون سبباً لأثارة الشغب والفتن اوداعياً للانحراف عن السياسة المرسومة للدولة، وارتأوا ان هذه الفكرة تمنع من توسيع الخلافات بين الشعبين الكُردي والعربي من جهة، والحكومة والكُرد من جهة اخرى، وذلك من خلال التفاهم والتنسيق المشترك بين الطرفين، الذي يؤدي الى منع الاضطرابات والقلاقل التي ربما تحدث في حال عدم استعداد الحكومة لقبول المقترحات والمطالب الصادرة من جانب الكُرد حول الاصلاح، وقد اظهر رفيق حلمي انه مع اصحاب هذا الاتجاه، ورای بانه من انسب الاراء وانضجها[1].

يبدوان ماجد مصطفى لم يستمر في اداء مهامه، لان حكومة نوري السعيد قدمت استقالتها في ٣ حزيران ١٩٤٤، وفي اليوم نفسه شكل حمدي الباججي وزارة

---

[1] ينظر: الملحق رقم (١١).

جديدة شارك فيها وزيران كُرديان، هما: توفيق وهبي الذي اوكل اليه حقيبة الاقتصاد، واحمد مختار بابان وزيراً للعدلية[1]. واستهلت حكومة الباججي اعمالها باظهار عدائها للكُرد، اذ اول ماقامت به وزارته اصدار الاوامر الى ضباط الارتباط العودة الى وحداتهم العسكرية[2]. واتخذت تدابير عسكرية لاحتواء الانتفاضة[3].

عندما ادرك البارزاني نوايا الحكومة العراقية في عدم استعدادها لحل المسالة بالطرق السلمية، وعدم اتخاذها خطوات ايجابية وجدية في التعامل معها، وان الحكومة اصرت على اتخاذ التدابير العسكرية لأحتواء الانتفاضة، وسحقها في اقرب فرصة ممكنة، وحينها بادر البارزاني مع الضباط الكُرد الى تشكيل لجنة باسم ليژنەی ئازادی– لجنة الحرية في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٥ وكان جميع اعضاء اللجنة من حزب هيوا باستثناء البارزاني[4].

وكانت اللجنة ذا سمة قومية كما تبين من برامجها التي تسعى اليها، من تحرير كُردستان العراق، ومقاومة السياسة العدائية للحكومة العراقية، وتوثيق العلاقات مع المنظمات والاحزاب الكُردية في عموم كُردستان[5]. وكما ان اللجنة اعتبرت نفسها جزءاً من حزب هيوا[6].

قام حزب هيوا بتوثيق صلاته مع لجنة آزادي، ففي الرسالة التي بعثها رفيق حلمي الى رئيس اللجنة مصطفى البارزاني طلب منه ان ينظر باهتمام الى برنامج الحزب في المستقبل واوضح أن حركات التحرر القومية تحتاج الى قائد جسور، وقوتين رئيسيتين هما: الجناح العسكري والجناح السياسي، ورای ان الجناح السياسي يقوم بتوفير مستلزمات الدفاع والاتصال بالاطراف المتعاونة

---

[1] الحسني، م. س، ص٢٠٥.

[2] مكرم طالباني، م. س، ص١١٠.

[3] خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبية ١٩٣٩–١٩٦٨ اراء ومعالجات، ط١، ستوكهولم، ١٩٩٤، ص٦٣؛ جليل جليلي واخرون، م. س، ص١٩٢.

[4] مكرم طالباني، م. س، ص١٢١.

[5] اردلان، م. س، ص٤٢؛ بارزاني، م. س، ص١١١–١١٢؛ جندي، م. س، ص٦٤.

[6] مكرم طالباني، م. س، ص١١٩.

معه، وتوضيح البرنامج السياسي للحركة، اما الجناح العسكري فيقع عليه اعباء المقاومة المسلحة، والدفاع عن الحقوق المشروعة لشعوبها، وانتزاع حقوقه من المغتصبين، كما اكد حلمي على ضرورة اطلاع الطرفين على تحركات بعضها البعض، واقترح توحيد الجانبين حزب هيوا ولجنة ازادي (عملياً) على ان يكون مركز القيادة في بارزان[1].

يتضح مما سبق ان حزب هيوا ورئيسه رفيق حلمي كان لديه ثقة كاملة بقيادة الانتفاضة في بارزان واظهر استعداده للتعاون والتنسيق المشترك، وتوحيد جهودهم مع لجنة ازادي، ونقل مركز قيادتهم من بغداد الى بارزان.

ورداً على هذا الرسالة بعث قائد لجنة ازادي برسالة الى حزب هيوا مؤكداً ضرورة بقاء المركز القيادي للحزب في بغداد، وطلب منه نشر اخبار الانتفاضة في جميع الاقضية والنواحي والقرى الكُردستانية حال اندلاعها، وارسال اجهزة راديواليهم لاطلاع الثوار على اخبار العالم، وجمع المساعدات المادية لأستئناف الانتفاضة[2].

وفي رسالة اخرى الى حزب هيوا مؤرخة في ٣ اذار ١٩٤٥، خولت لجنة ازادي الحزب اصدار البيانات التي يراها مناسبة والاتصال بممثلي الدول الاجنبية لشرح ابعاد القضية الكُردية، ونشر بيانات اللجنة في جميع مناطق العراق، وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات، ووضع خطة للسيطرة على كركوك[3].

عندما استؤنف القتال من جديد بين القوات العراقية والثوار في ٨ اب ١٩٤٥، سارع حزب هيوا الى مد يد العون الى المنتفضين، فقد حاول الحزب فتح جبهة جديدة في مناطق كفري وخانقين لتقليل الضغوط على منطقة بارزان، كما عمل على ايصال صوت الانتفاضة الى الرأي العام العالمي من خلال اصدار بيانات باسم رئيس الحزب الى سفراء الدول الكبرى في بغداد، صوروا فيها وضع الشعب

---

[1] اردلان، م. س، ص٤٦– ٤٨؛ بارزانى، م. س، ص١١٢–١١٣.

[2] اردلان، م. س، ص٤٨–٥٣.

[3] بارزاني، م. س، ص١١٧.

الكُردي، كما ندد فيها بالسياسة القمعية التي مارستها الحكومة، ودعا الى وقف القتال في بارزان.

ففي الرسالة التي بعثها رئيس الحزب الى السفارة السوفيتية في بغداد بتأريخ ١٥ ايلول ١٩٤٥ استهل البيان بتذكير الجانب السوفيتي بأنه بعد الحرب العالمية الثانية عاد الامن والاستقرار الى العالم، بعد القضاء على الظلم والتعسف والعبودية، ولكن الذي حدث في العراق كان مغايراً تماماً لهذا الواقع، وحمل البيان الحكومة العراقية مسؤولية استئناف القتال من جديد في كُردستان، كما ندد في الرسالة ذاتها بالاعمال العدوانية التي مارستها الحكومة العراقية بحق المواطنين، ومنها القصف الجوي لقرى ومناطق كُردستان بالقنابل الثقيلة والقتل الجماعي، ووصف هذا الاعمال بانها ابشع من الاعمال التي مارسها النازيون، وطلب من السفارة ايصال صوتهم الى الحكومة السوفيتية، بهدف انهاء الاعمال العسكرية التي مارستها الحكومة، وقد ارسل نسخ من الرسالة الى السفارات البريطانية والامريكية والصينية في بغداد[1].

وفي ٤ تشرين الاول ١٩٤٥ بعث رئيس الحزب برسالة اخرى إلى السفارة البريطانية، فقد عزا اندلاع الثورات الكُردية إلى عدم تلبية مطالب الكُرد، في المؤتمرات التي عقدت بعد الحرب العالمية الاولى لتسوية المشاكل، وتوزعت اراضي كُردستان ظلماً وقسراً على اربع دول، وفرضت سلطتها الدكتاتورية على هذا الشعب، ولم تعطهم حقوقهم، وعندما لم يجد الشعب الكُردي الطرق السلمية لنيل حقوقه القومية اضطر الى تفجير سلسلة من الثورات المسلحة في غضون خمس وعشرين سنة خلت، كما اتهمت المذكرة الحكومة العراقية ببدء العمليات العسكرية في بارزان، ولما عجزت عن احتواء الانتفاضة طلبت المساعدة من البريطانيين لاخراجهم من هذه الازمة، وطالب الجانب البريطاني الكُرد الالتزام

---

[1] ئەفراسیاو هەورامی، مستەفا بارزانی لە هەندێك بەڵگەنامەو دۆکیۆمێنتی سۆڤیەتیدا ١٩٤٥–١٩٥٨ تۆمارێکی زێرین لە مێژووی گەلی کورددا (مصطفى البارزاني في بعض الوثائق السوفيتية، سجل ذهبي في تأريخ الشعب الكردي)، ط١، اربيل،٢٠٠٢، ص٨٩–٩٠.

بالهدوء وايقاف العمليات العسكرية، لانها على حد زعمهم ستعرقل المجهودات الحربية للحلفاء، واكدت الرسالة ايضاً ان مطالب الكُرد اقتصرت على تحسين احوالهم ورفع المظالم عنهم، لكن الحكومة العراقية اهملت المطالب، واستانفت عملياتها العسكرية بدعم ومساندة القوات البريطانية، كما ايد رئيس الحزب الانتفاضة واعتبر انها ليست (حركة فوضوية) كما ادعت الحكومة العراقية لتشويه الحقيقة، وانما هي حركة جماهيرية تعكس التطلعات والامال القومية للشعب الكُردي، وساند جميع الاكراد هذه الانتفاضة باستثناء بعض العناصر التي وصفها بانهم: (باعوا شرفهم مقابل حقائب وزارية) كما تطرقت المذكرة الى الظلم والتعسف الذي لحق بالكُرد نتيجة اهمال مطالبهم القومية، وفي النهاية طالب رئيس الحزب من السفارة البريطانية ان تنظر الى هذه المذكرة باهتمام[1].

افلحت الحكومة العراقية بمساندة القوات البريطانية في سحق الانتفاضة، وفي ١١ تشرين الاول عام ١٩٤٥ اضطر الثوار بقيادة مصطفى البارزاني على اللجوء الى الاراضي الايرانية[2].

يتبين مما سبق بان حزب هيوا ورئيسه رفيق حلمي ايد وساند الانتفاضة منذ اندلاعها حتى اخمادها، وعدت الانتفاضة حركة جماهيرية، وظهر ان الشعب الكُردي وقف الى جانبها كما حاول رئيس الحزب ايصال صوت الكُرد والانتفاضة الى الدول الكبرى، من خلال ارسال المذكرات اليهم وشرح لهم ابعاد القضية الكُردية، كما ساهم في تجميع المساعدات المالية، وارسالها بصورة سرية الى منطقة بارزان، ويرجع له الفضل في تشجيع عناصر الحزب بجمع الاسلحة للانتفاضة وقد اظهر هذا عدم صحة الرأي الذي يذهب الى ان رفيق حلمي حذر من تقديم المساعدات الى الثوار، وتأييد الانتفاضة تجنباً لأثارة البريطانيين[3].

---

[1] هەورامی، م. س، ص٨٣–٨٦.

[2] بارزاني، م. س، ص١٣٩.

[3] ينظر: شريف، م. س، ص١٠٤؛ عزيز شەمزينى، جولانەوەی رزگاریی نیشتیمانیی کوردستان (حركة التحرر الوطني الكردستاني)، ترجمة فەرید ئەسەسەرد، ط٣، السليمانية، ص١٩١–١٩٢.

رفيق حلمي والخلافات التي قادت حزب هيوا الى النهاية:

هناك عدة عوامل ساهمت في تفكيك حزب هيوا وازالته عن الساحة السياسية في كُردستان ولابد ان نشير في مقدمة تلك العوامل الى ان الحزب عانى من التناقضات والخلافات التي دبت في صفوفه، بسبب كثرة الافكار والعناصر والاتجاهات المختلفة في داخله، ونتيجة لذلك تعرضت صفوفه الى الانشقاق، وكان لانتشار الافكار الماركسية بصورة سريعة داخل الحزب اثرها الفاعل في تضعيف حزب هيوا[1]. وينطبق هذا بوجه الخصوص على اعضاء اربيل[2]. اذ انضمت اعداد غير قليلة الى تنظيم ماركسي باسم "كۆمەلى ميللەت " الذي اسسه صالح الحيدري في صيف ١٩٤٣، وكان لاهتمام العصبة بالمسائل القومية وموقفها المضاد للاضطهاد القومي، والنضال ضد الامبريالية، دفعت هؤلاء الاعضاء للالتحاق بهذا التنظيم[3].

ومن جهة اخرى عمل البريطانيون على تعميق الخلافات والانشقاقات داخل الحزب من خلال ادخال العناصر الموالية لهم، وتشجيعهم على تشكيل تكتلات خاصة بهم[4]. خاصة بعد ما رأوا بأن سمعة الحزب في تزايد، واتساع رقعة نشاطه بصورة سريعة الى مدن وقصبات كثيرة من كُردستان، واصبح من الممكن ان يهدد مصالحهم الاستعمارية في العراق[5].

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد رشيد عبدالقادر حماوى في اربيل بتأريخ ٦ نيسان ٢٠٠٥. ولد في اربيل عام ١٩٢٣ تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٨، ترجع بدايات عمله السياسي مع حزب هيوا ثم واصل نضاله مع الاحزاب التي ظهرت بعد انحلال حزب هيوا، انتخب عضواً للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في عام ١٩٤٦، بعد ثورة ١٩٥٨ زاول مهنة المحاماة وصار رئيساً لمحاكم مناطق كردستان، احيل الى التقاعد في عام ١٩٨٢، بعد انتفاضة اذار عام ١٩٩١ عاد الى الوظيفة وصار رئيساً لمحكمة تمييز كردستان، احيل الى التقاعد مرة ثانية عام ٢٠٠٥، توفي في ١٢ حزيران ٢٠٠٥.

[2] اسماعيل شكر رسول، م. س، ص١٥٠.

[3] مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ص٣٥٩.

[4] مكرم طالباني، چەند لاپەڕەیەك له تیكۆشانی پارتی هیوا (صفحات من نضال حزب هيوا)، مجلة (رۆشنبیری نوێ)، العدد (١٣٦) قسم الثاني، بغداد، ١٩٩٥، ص٢٤–٢٥.

[5] شريف، م. س، ص١٠٣.

زد على هذا ان التصرفات الانفرادية لرفيق حلمي، ومحاولة فرض هيمنته على الحزب بصورة مطلقة كان لها دور ملموس في تاجيج هذا الخلافات، اذ عارض بعض العناصر في الحزب ومنهم كتلة الضباط والمثقفين الى حد ما هذا التسلط، واصبحوا يبحثون عن فرصة لايجاد حد لتصرفات حلمي (سيتم الحديث عنها لاحقاً).

ذكر مصدر ان بدايات الخلافات التي ظهرت في حزب هيوا بدأت بنقل وظيفة رئيس الحزب رفيق حلمي من بغداد الى السليمانية (في سنة ١٩٤١). وذلك بوصفه مفتشاً في مديرية معارف المناطق الشمالية*. وبذلك فقدت اللجنة المركزية معظم صلاحياتها، واصدرحلمي قرارات بصورة فردية دون الرجوع الى اللجنة المركزية، فدب الخلاف بينه وبين اعضاء اللجنة المركزية، وابتعد ابرز وانشط الاعضاء بسبب ذلك، منهم: يونس رؤوف وبرهان حامد جاف وكاكه حمه خانقا وآخرون[١].

فتح ذلك باب الخلافات لدرجة كادت تهز الحزب من الداخل، ووصل الى حد اتهام رفيق حلمي بـ(العمالة) واثارة الشكوك حوله، وادى ذلك الى تقليل ثقة عدد من عناصر الحزب به، وخاصة كتلة الضباط، وقد ذكر مكرم طالباني بأن رفيق حلمي طلب من أعضاء لجنة محلية كركوك في عام ١٩٤٢ ارسال صورهم الفوتوغرافية مكتوبة عليها (اهداء الى الرئيس المقدس الاعظم)** وذلك لتنظيم (البوم) خاص لاعضاء الحزب، واستجابت التنظيمات المدنية لهذا الامر[٢]، فقد ذكر احد اعضاء الحزب في كركوك انه جمع الصور بنفسه وسلمها الى معتمد رئيس

---

* كان مقر هذه المديرية في كركوك واصبح اعمال المعارف في الوية اربيل والسليمانية وكركوك تابعة لهذه المديرية الى سنة ١٩٤٦ ومنذ ذلك التأريخ اصبح لكل واحدة من تلك الوية مديرية خاصة بها. ينظر: مستەفا نەريمان، بيرەوەريەكانى ژيانم، ص٧٥.

[١] مكرم طالباني، حزب هيوا، ص٦١-٦٢.

** نحن لا نؤيد الرأي القائل بأن رفيق حلمي طلب من أعضاء الحزب أن يلقبوه بهذا اللقب. ينظر: ص٧٥، من رسالتنا هذه.

[2] مكرم طالباني، م. س، ص٦٢-٦٣.

احد اعضاء الحزب في كركوك انه جمع الصور بنفسه وسلمها الى معتمد رئيس الحزب في السليمانية، ولم يذكر كتابة اية عبارة على الصور التي جمعها[1].

عارضت كتلة الضباط المنتمين الى الحزب تقديم صورهم محتجين بان القوانين العراقية تمنع انتماء العسكريين الى اية احزاب سرية كانت ام علنية، وراوا ان حزباً سرياً كحزب هيوا الذي يقوم بنشاط مناهض للحكومة، لايحتاج الى عمل من هذا القبيل، وفي الاجتماع الذي عقده رفيق حلمي مع ممثلي لجنة محلية كركوك للحزب لمناقشة هذا الموضوع اصر حلمي على تنظيم (البوم) خاص بالاعضاء، كما رفض طلب المجتمعين بوضع ميزانية الحزب تحت الرقابة ولم يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما، وفي النتيجة فصل معظم اعضاء اللجنة المحلية باستثناء عضوين (مكرم طالباني ورمزي افندي) مع ما يقارب العشرين ضابطاً من فرع كركوك[2].

وقد اشيع ان رفيق حلمي قام بتنظيم هذا (الالبوم) بناءً على طلب ضابط الاستخبارات البريطاني في السليمانية شوتر Shuter [3]. وذلك لمعرفة اعضاء الحزب لهذا رفض الضباط تسليم صورهم[4]. على اساس ان رفيق حلمي كان على صلة بضابط الاستخبارات هذا، وقد تطرق الى هذا المسالة اكثر من مصدر فقد

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فتحي صابر عباس في كركوك بتأريخ ٢٦ نيسان ٢٠٠٥.

[2] مكرم طالباني، م. س، ص٦٣.

[3] كان شوتر طياراً في القوات الجوية البريطانية قبل ان يعين ضابط استخبارات في السليمانية، مارس مهنة التدريس في العراق فعين مدرساً للغة الانكليزية في الاعدادية المركزية بكركوك بين عامي ١٩٣٧ و١٩٤١، وساهم في اخماد حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ واسر اثناء ذلك، بعد اخماد الحركة اطلق سراحه وكان يجيد اللغة الكردية والعربية ولم يتكلم بهما امام الناس. م. ن، ص٦٦؛ نريمان، م. س، ص٥٠. وذكر السيد مكرم طالباني الذي درسه شوتر في الاعدادية المركزية بكركوك، على ان مجموعة من الطلاب العرب دأبوا على سب شوتر اثناء الدرس ظانين انه لايفهم اللغة العربية، واظهر شوتر من جانبه انه لايفهم ما يقال له ولم يرد عليهم باي شكل، وفي أحد الايام عندما جاء اعلان الى الصف اراد شوتر ان يحرج موقف الطلاب اذ قرا نص الاعلان باللغة العربية دون حرج. مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتأريخ ٨ اذار ٢٠٠٥.

[4] مكرم طالباني، حزب هيوا، ص ٦٦.

اكد (جمال نبز)* على انه سمع من رفيق ضالاك انه حينما زار حلمي في بيته ابلغه بانه مشغول مع شوتر[1]. وذكر مكرم طالباني انه زار رفيق حلمي لعقد اجتماع للحزب، لكنه اعتذر على ذلك، واخبره انه لايستطيع ان يجتمع معه، لأنه اقدم على دعوة شوتر والشيخ لطيف الحفيد[2].

اما ناهدة رفيق حلمي فقد اشارت الى ان في مخلفات ابيها المحفوظة عشرات من هذه الصور ولم تكتب عليها أية عبارة، موضحة أن مصطفى نريمان** اطلع على هذه الصور لكنه لم يتعرف على اصحابها باستثناء عدد منهم كانوا من اقرباء رفيق حلمي، ولم يرتبطوا بأية علاقة مع الحزب[3].

يتضح مما تقدم ان عدداً من اعضاء الحزب جمعوا هذه الصور، واقر رفيق حلمي ذلك بنفسه ايضاً عندما سأله عن هذه المسألة فيما بعد، وعزا حلمي ذلك الى انه كان بحاجة الى جمع المعلومات الكاملة حول اعضائه، وان وجود سجل خاص بهذا الخصوص كان ضرورياً كما فعلت الاحزاب السياسية الاخرى[4].

نحن نتحفظ على الراي القائل ان رفيق حلمي قام بجمع هذه الصور بناءً على طلب المسؤولين البريطانيين في السليمانية، لأنهم كانوا على علم بتحركات الحزب ونشاطاته، وانهم كانوا مطلعين الى حد ما على اسرار حزب هيوا، ولم تكن

---

* شخصية سياسية مثقفة مدافعة عن الحقوق القومية الكردية، في جميع اجزاء كُردستان، من مواليد السليمانية ١٩٣٣، اكمل دراسته الجامعية في بغداد عام ١٩٥٥، وله حضوركبيرفي الندوات والصحف الخارجية، اضطر الى ترك العراق منذ عام ١٩٦٢ واستقر في المانيا، له العديد من المؤلفات والبحوث والمقالات.

[1] رسالة خاصة من السيد جمال نبز من المانيا الى الباحث بتأريخ ٢١ شباط ٢٠٠٥.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية، بتأريخ ٨ اذار ٢٠٠٥.

** ولد في بلدة كفري عام ١٩٢٥، تخرج في دار المعلمين الابتدائية بغداد عام ١٩٤٤، انضم الى صفوف حزب هيوا في عام ١٩٤٢، بعد انحلال الحزب دخل في صفوف الحزب الديمقراطي الكردي، خدم في مجال التدريس، وله حضور متميز في مجال الصحافة الكردية، صاحب ورئيس تحرير عدد من المجلات والصحف منها: بەيان، رۆشەنبيرى نوێ، پەنگين، هاوكارى، له العديد من المؤلفات، (توفي في ٢٧ مايس ١٩٩٤). للمزيد من التفاصيل ينظر: نريمان، م. س، ص٢٣ وما يليها.

[3] ناهيده رفيق حلمى، رونكردنەوەيەك (ايضاح)، جريدة (هاوكارى)، العدد (٢٣٩٦)، بغداد، ٢ اذار ١٩٩٦.

[4] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

نشاطاته خافية عليهم، خاصة اذا علمنا أن شفيق احمد اغا المعروف بـ (شفيق لايـن) الـذي كـان مـن الناشـطين في الحـزب اصـبح سـكرتيراً للكولونيـل لايـن Lyhen[1]. المستشار السياسي للقوات البريطانية في كُردستان[2].

من هنا يتضح لنا ان اسرار حزب هيوا لم تكن على درجة كبيرة من الكتمان، حيث ان نشاطاتهم وتنظيماتهم كانت معروفة للاعيان، كما اعترف بذلك اكثر من شاهد عيان الذين عاصروا احداث تلك الفترة، وكان من الناشطين في الحزب[3]. وبناءً على ذلك نحن نرى ان البريطانيين لايحتاجون الى معرفة اعضاء الحزب، عن طريق تنظيم هذه الصور وحفظها في (الالبوم) الخاص بها.

ومن التهم الاخرى التي وجهت الى رفيق حلمي هوانه سلم اعدادا من مجلة نيشتمان الناطقة باسم جمعية ژ. ك –انبعاث الكُرد– الى شوتر[4]. ويظهر ان اعداداً من المجلة كانت تصل الى رئيس الحزب رفيق حلمي، لما يتمتع به حزب هيوا من علاقة طيبة مع هذه الجمعية، وقد نشرت مجلة "گەلاویژ" خبراً على شكل بشرى اعلنت فيه حصولها على العدد الاول من المجلة عن طريق رفيق حلمي[5].

---

[1] قبل ان يعين مستشاراً سياسياً اوكلت اليه رئاسة لجنة لتسوية حقوق الاراضي في كردستان منذ فترة طويلة، وبحكم عمله اصبحت له صلة وثيقة مع رؤساء العشائر والملاكين في قرى ومدن كردستان ونال احترامهم، وكان يجيد اللغة الكردية بطلاقة. ينظر: مكرم طالباني، حزب هيوا، ص٦٥–٦٦؛ هەورامی، م. س، ص١٤٩.

[2] مكرم طالباني، م. س، ص٦٦.

[3] م. ن، ص٦٦؛ نريمان، م. س، ص٦٩.

[4] ناهیدەی شێخ سەلام، ئەوەی لەبیرمە (ما أتذكره)، اعداد چیمەن صالح، اربیل، ١٩٩٩، ص٣١؛ كەریمی، م. س، ص٢٦٨.

[5] مجلة (گەلاویژ)، العدد (٩)، السنة الرابعة، بغداد، ایلول ١٩٤٣، ص٦٢... كان لدخول اعداد من مجلة نيشتمان– الوطن الى كردستان العراق موضع اهتمام الحكومة العراقية، ففي وثيقة مؤرخة في ١٧ مايس ١٩٤٤ ابلغت السفارة العراقية في مدينة تبريز الايرانية وزارة خارجية بلاده ان اكراد مدينة مهاباد قاموا باصدار جريدة (مجلة وليس جريدة وارسلوها بصورة سرية الى كرد العراق طالبوا فيها باستقلال كردستان. ينظر: كمال مظهر احمد، بایەخی نیشتمان له ڕوانگەی دوو بەڵگەنامەوە (اهمية نيشتمان في نظر وثيقتين)، جريدة (كوردستان)– منشورات الحزب الديمقراطي الكردستاني/ ايران، العدد (٢٥٧)، كردستان العراق، ئاوریلی– نيسان ١٩٩٨.

وذكر ابراهيم احمد مسؤول كُردستان العراق للجمعية، انه رأى عددين من المجلة في مكتب شوتر عند زيارته له[1]. ولما سألت ناهدة شيخ سلام (احدى اعضاء حزب هيوا) رفيق حلمي بخصوص هذا الموضوع، اقر الاخير بذلك ولم ينكر وبرر موقفه هذا بأنه: (يريد ان يوصل صوت الكُرد الى جميع انحاء العالم وحتى لايدور الكُرد في حلقة مفرغة) ثم سأل حلمي قائلاً: (كيف علم هؤلاء اني سلمت هذه الاعداد من المجلة الى شوتر؟)[2].

مما زاد في الطين بلة موقفه من انتفاضة بارزان الثانية، حيث كان موقفه مغايراً لأكثرية الاعضاء في الحزب، واظهر ميله للبريطانيين حسب معلومات وردت في اكثرية المصادر التي تناولت موقف حزب هيوا من الانتفاضة، وهم يؤكدون ان جوهر الخلافات والتناقضات التي قسمت الحزب الى كتلتين كانت تدور حول مسألتين، الاولى هي موقف الحزب من الانتفاضة هل يؤيدونها ام يبقى الحزب على الحياد؟ والثانية هي اختلاف وجهة نظرهم حول الجهة التي ينبغي ان يعتمدوا عليها، ووفق معلومات وردت في هذه المصادر، كان رفيق حلمي يمثل (الجناح اليميني) في حزب هيوا، ويرى انه يجب على الحزب اتخاذ موقف محايد تجاه الانتفاضة، وعدم دعمها ومساندتها الا بمساعدة سرية محدودة للحيلولة دون اغضاب البريطانيين، لان الانتفاضة تحارب الحكومة العراقية المتحالفة مع بريطانيا، ويرى حلمي ان على الكُرد استرضاء الجانب البريطاني وتقوية العلاقة معهم لكسب ودهم وتعاطفهم، لأنه يصعب على الحزب محاربة هذه القوة الكبيرة، ففي نظره ان الحركة الكُردية لايمكن ان تعتمد على الاتحاد السوفيتي كونه بعيداً

---

[1] ابراهيم احمد، م. س، ص٤٦-٤٧.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة شيخ سلام في اربيل- صلاح الدين بتأريخ ٤ اذار ٢٠٠٥. من مواليد السليمانية ١٩٢٢ وتخرجت في دار معلمات بغداد سنة ١٩٤١ مارست التدريس في مدارس السليمانية، انخرطت في مجال السياسة عملياً في صفوف حزب هيوا ناضلت في صفوف جمعيات واحزاب سياسية اخرى، وانتخبت عضوة للجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكردستاني في المؤتمر الخامس، المنعقد في بغداد في ٨ مايس ١٩٦٠، وبذلك اصبحت اول امراة كردية وصلت الى هذه الدرجة توفيت في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٥.

عن مناطق كُردستان، وليس بوسعه مساعدة الشعب الكُردي، وفي مقابل هذه التوجه كان هناك (جناح يساري) له موقف مغاير، وكان يضم اكثرية اعضاء الحزب من الضباط والفئة المثقفة، وكانوا يرون ان على الحزب ان يشترك في الانتفاضة ويساهم في دعمها، وان الاتحاد السوفيتي هوالجهة القادرة على دعم الحركة الكُردية، لذلك يجب ان يعتمد الحزب على هذه الجهة[1].

يتضح مما تقدم ان رفيق حلمي كان يميل الى الاعتدال ويحبذ التقارب مع بريطانيا، ولهذا اراد ان يوجه مسار الحزب والحركة الكُردية نحوها، وقد كان لموقفه هذا وصلته بالمسؤولين البريطانيين اثره في ابرازه شخصية كُردية موالية لسياسة البريطانيين، مما اثار شكوك الاوساط الكُردية في فترة الاربعينات وما بعدها، حتى اطلق عليه البعض انه (رجل الانكليز)[2].

ان اصحاب هذا الرأي لم يعرضوا أي دليل لما يذهبون اليه، ونحن لا نتفق مع هذا الراي لأن رفيق حلمي وقف مع قائد انتفاضة بارزان منذ هروبه من السليمانية، وشارك معهم في وضع مطالب الكُرد والدفاع عنها، كما حث اعضاء الحزب لجمع المساعدات المادية والعسكرية للانتفاضة وارسلها بصورة سرية الى بارزان، كما اتضح موقفه المؤيد والمساند للانتفاضة من خلال الرسائل المتبادلة مع لجنة الحرية، والمذكرات التي ارسلها الى سفراء الدول الاجنبية في بغداد[3].

يمكن اعتبار تعامل رفيق حلمي مع البريطانيين وتقربه اليهم هوفي اطار الافادة من صداقتهم، واعتقاده أن البريطانيين هم الذين يستطيعون ان يحلوا المسألة الكُردية في هذا المرحلة، وان مفتاح حل المسالة بأيديهم باعتبارهم القوة

---

[1] شەمزینی، م. س، ص١٩٠–١٩٢؛ علي عبدالله، م. س، ص٢٠–٢١؛ شريف، م. س، ص١٠٣–١٠٤؛ نەجاتی عبدالله، حزبی هیوا (١٩٣٩–١٩٤٥) دوو رەوت یەك كۆتایی، مجلة (رابوون)، العدد (٢٦)، السويد، ١٩٩٦، ص٦١– ٦٢.

[2] كاروان، ئەمجاره له یادی رفیق حلمی كچه گەورەكەی باسی دەكات (في ذكرى رفيق حلمي تحدثت عنها هذه المرة ابنتها الكبرى)، مجلة (رەنگین)، العدد (٤٤–٤٥)، ١٩٩٢، ص٦؛ ناهیدەی شێخ سەلام، ئەوەی لەبیرمە، م. س، ص٣١.

[3] ينظر: الصفحات ١١٧–١٢٧ من هذا الكتاب.

العظمى المسيطرة على الاوضاع في العراق[1]. وعلى هذا الاساس اقترب حلمي من المسؤولين البريطانيين في كُردستان، وكان هذا التعامل ليس على حساب المسالة الكُردية والمساومة على الحقوق الكُردية المشروعة، واذا امعنا في سيرة حياته حتى موته لم يبر رفيق حلمي في الخندق المعادي لشعبه، وكان الشباب المتحمسون في جمعية داركةر قد ادركوا في حينه هذه السمة فيه تماماً، وعلى هذا الاساس اختاروه من بين لفيف من الشخصيات الكُردية لتولى رئاسة الحزب.

يبدوان مسالة عدم تعامل البريطانيين بصورة جدية وواقعية، مع المسالة الكُردية ومشاركتهم في اخماد الثورات والانتفاضات الكُردية، منذ حركات الشيخ محمود وانتفاضة بارزان الاولى الذي قادها الشيخ احمد البارزاني، قد خلقت ارضية مناسبة لهذه النظرة، وازدادت الكراهية في نفوس عدد غير قليل من الكُرد تجاه البريطانيين، وفي ضوء هذا تولد لديهم نوع من الانطباع على ان اي تقارب وتعامل معهم يعتبر (عمل خياني) زد على هذا هناك عاملاً اخر تمثل في موقف الحزب الشيوعي العراقي تجاه الشخصيات الكُردية المقربة من البريطانيين والدول الاخرى، حيث قاموا بنشر دعايات مناهضة، لهم كما وجهوا لهم تهم (العمالة والخيانة) ووصفوهم بـ (عملاء الامبريالية والاستعمار) على حد قول سكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق بهاءالدين نوري[2].

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد كمال مظهر احمد في بغداد بتأريخ ١٢ تموز ٢٠٠٥.ولد في شباط ١٩٣٧ في بلدة اغجلر التابعة لكركوك، اكمل الابتدائية والمتوسطة في السليمانية، حصل على شهادة البكالوريوس من قسم التأريخ كلية التربية بجامعة بغداد ١٩٥٩، سافر الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠ ونال الدكتوراه في تأريخ الكرد من معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية عام ١٩٦٣، ودكتوراه العلوم (ناوك) عام ١٩٦٩، عاد الى العراق في مايس ١٩٧٠، عمل استاذاً في جامعة بغداد، له مؤلفات كثيرة، وحضر العديد من المؤتمرات والندوات التأريخية داخل البلاد وخارجها، يقيم حالياً في بغداد.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيد بهاء الدين نوري في السليمانية بتأريخ ١٣ اذار ٢٠٠٥. ولد في قرية تكية من ناحية قرداغ التابعة للسليمانية عام ١٩٢٧، تلقى العلوم الدينية واوليات القراءة والكتابة في قريته، انضم الى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٦، واصبح سكرتيراً للحزب من حزيران ١٩٤٩ حتى نيسان ١٩٥٣، وفي هذه السنة القي القبض عليه وحكم عليه بالمؤبد، ثم نجا من السجن اثر احداث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، استأنف نشاطه الحزبي عضواً للمكتب السياسي، وظل مرتبطاً بالحزب حتى عام ١٩٨٤ ثم استقال عنه، في عام ١٩٩٤ شكل حركة ديمقراطيي كردستان، ودون في المنهاج الداخلي للحركة ان

وتاييداً لهذا الراي فقد ذكر جمال نةبةز بانهم قاموا بزيارة إلى قرية سراوسبحان اغا* في قضاء شارزور، بصحبة رفيق حلمي وذلك في عام ١٩٥٧، وبناءً على رغبة حلمي زرنا حسن بك جاف احد وجهاء مدينة حلبجة، وبعد فترة وجيزة قام الشيوعيون في مدينة السليمانية بنشر دعاية تقول ان رفيق حلمي قام بايعاز من الامريكان بتوزيع مبالغ ضخمة على رؤساء ووجهاء العشائر في المنطقة لتشكيل دولة كُردية تحت حمايتهم[١].

لم يكن رفيق حلمي اول شخصية كُردية توجه اليه هذه التهم، فقد كان الشاعر والاديب المخضرم الحاج توفيق الملقب بـ(پيرەمێرد)[٢]. الذي ورد اسمه في وثيقة سوفيتية اتهم بانه كان على علاقة مع البريطانيين[٣]. كما تصور البعض من الكُرد لأنه قام باحياء عيد نوروز القومي بمساندة ودعم مادي من المسؤولين البريطانيين[٤]. وكان الاديب والصحفي حسين حزنى موكرياني[٥]. هوالاخر قد واجه مثل هذه التهم ووصفه بعضهم بـ(الجاسوس الانكليزي)[١].

السكرتير لايجوز ان يبقى في منصبه اكثر من عشر سنوات، وقد طبق هذا بنفسه حيث تقاعد في عام ٢٠٠٤، يقيم حالياً في السليمانية.

* تقع على الطريق العام بين ناحية سيد صادق ومدينة السليمانية، وتبعد عن سيد صادق (٣) كم وأشتهرت بمناظرها الخلابة والجميلة. تالب دەرباز، هەوارگەی شارەزور (مخيم شارزور)، ط ١، د. م، ٢٠٠٦، ص٢١٠.

[١] رسالة خاصة من السيد جمال نةبةز من المانيا الى الباحث بتأريخ ٢١ شباط ٢٠٠٥.

[٢] ولد في السليمانية عام ١٨٦٧، تلقى العلوم الدينية في جوامعها منذ فترة مبكرة من حياته، تقلد امور ادارية في السليمانية وخارجها، سافر الى اسطنبول مع الشيخ سعيد والد الشيخ محمود عام ١٨٩٨، وانخرط في مجال العمل السياسي والثقافي مع الكرد القاطنين في اسطنبول واصبح مديراً لجريدة كرد، عاد الى العراق في كانون الثاني ١٩٢٥، بعد وفاة حسين ناظم في ١٩٣٢، تولى مسؤولية اصدار جريدة ژيان، ثم جريدة ژين عام ١٩٣٧، توفي في ١٩ حزيران ١٩٥٠. محمد رسول هاوار، پيرەمێردى نەمر (پيرەميرد الخالد) بغداد، ١٩٧٠، ص١٢–١٩.

[٣] هەورامى، م. س، ص١٥٣.

[٤] ياداشتەكانى پيرەمێرد (مذكرات پيرەميرد) اعداد، ئوميد ئاشنا، السليمانية، ١٩٩٦، ص٢٨؛ كەمال مەزهەر، چەند لاپەرەيەك..،ج٢، ص٥٥٣.

[٥] ولد في مدينة بوكان بكردستان ايران عام ١٨٩٣، سافر الى تركيا ثم العراق وحلب واشترى مطبعة في حلب، وزاول الطباعة هناك، استقر في مدينة رواندوز عام ١٩٢٦ وصدر فيها مجلة زارى كرمانجى، كما

ويظهر ان الجانب السوفيتي كان يتابع هذا الموضوع، واصبح مطلعاً على نشاط الشخصيات الكُردية، ففي وثيقة سوفيتية اشارت الى ان جمعية العلاقات الثقافية الكُردية البريطانية[٢]. والتي كانت جزءاً من جمعية العلاقات البريطانية– العراقية حسب هذه الوثيقة، فان هذه الجمعية قامت بنشاط ملحوظ بين الكُرد، واصدرت مجلة دەنگی گێتیی تازه– صوت العالم الجديد[*] والتي تراسها حسين حزني موكرياني، وبموجب المعلومات التي وردت في الوثيقة تمكنت الجمعية من استمالة عدد من الشخصيات الكُردية الى جانبها، منهم: حسين حزني مكرياني ورفيق حلمي وتوفيق وهبي والحاج توفيق (پیرەمێرد)[٣].

والجدير بالاشارة الى ان البريطانيين حاولوا التقرب من الشخصيات ورؤساء العشائر الكُردية في سنوات الحرب العالمية الثانية، بغية الافادة من خبراتهم وامكانياتهم، لترويج سياستهم بين الكُرد، في محاولة للتصدي للدعايات المناهضة للبريطانيين والحلفاء، وجاء في الوثيقة السوفيتية (المشار اليها في

طبع فيها عدداً من نتاجاته الادبية والتأريخية، ومنذ حزيران ١٩٣٤ ساهم مع الشاعر والاديب پیرەمیرد في اصدار جريدة ژیان في السليمانية، بين عامي ١٩٣٥–١٩٣٦ اصدر في اربيل مجلة باسم روناكی، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية سافر الى بغداد وساهم في اصدار مجلة دەنگی گێتیی تازه، توفي في ٢٠ ايلول ١٩٤٧. مارف خەزنەدار، میژووی ئەدەبی كوردی نێوانی هەردوو جەنگی یەكەم ودووەمی سەدەی بیستەم ١٩١٤–١٩٤٥ (تأريخ الادب الكردي ما بين الحربين العالميتين في القرن العشرين) ج٥، أربيل، ٢٠٠٥، ص٤٣٩–٤٤٠.

[١] سەرجەمی بەرهەمی شاكر فتاح (الاثار الكاملة لشاكر فتاح) اعداد وتنظيم، احمد سيد علي البرزنجي، ج٣، ط١، اربيل، ٢٠٠٤، ص٢٠٧؛ هيوا محمد، بەسەرهات و كەسێتی حوزنی له یادەوەری گیوی موكریانیدا (سيرة وشخصية حزني في ذكريات گيو موكرياني)، مجلة (رۆژنامەڤانی)، العدد (٩)، السنة الثالثة، اربيل، ٢٠٠٢، ص١٤٩–١٥٠.

[٢] لم يتطرق اي مصدر الى جمعية ثقافية تحمل هذا الاسم في تلك الفترة، وقد اسس البريطانيون جمعية ثقافية باسم (نادي اخوان الحرية) في تموز ١٩٤٢، بهدف ابعاد الشعب العراقي عن الاهتمام بالامور السياسية، وانضم في حينه الى الجمعية جمع كبير من العراقيين (وكان من بينهم عدد من المثقفين الكرد) للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١–١٩٥٣ النجف، ١٩٧٦، ص٩٣–٩٨.

[*] اصدرت هذه المجلة السفارة البريطانية في بغداد (سنأتي اليه لاحقا).

[٣] هەورامی، م. س، ص١٥٢– ١٥٣.

اعلاه) ان الكولونيل لاين Lyhen كانت له علاقة مع كثير من الشخصيات والفئات الاجتماعية الكُردية، وحاول استمالتهم الى جانبه، واتبع اساليب شتى لكسبهم[1].

يتضح اهتمام البريطانيين بالكُرد من خلال النشاط الدعائي الذي قاموا به في سنوات الحرب العالمية الثانية بمساندة الشخصيات الكُردية، فتم تخويل توفيق وهبي لفتح اذاعة كُردية في مدينة يافا بفلسطين، وقد رشح وهبي كل من رفيق حلمي وجميل صائب لهذا الامر مع ستة اشخاص أخرين وكان اربعة منهم مرتبطين بحزب هيوا، لكن يبدوان الحكومة العراقية لم توافق الا على ثلاثة منهم، وهم الشاعر كوران ورفيق ضالاك ورمزي قزاز، وبناءاً على اقتراح الاخير جرى تسميتها باذاعة كُردستان وبثت برامجها في اب ١٩٤٢[2].

وفي تشرين الاول ١٩٤٣ اصدرت السفارة البريطانية في بغداد مجلة باسم دەنگی گێتیی تازە، ونشرت اخبار انتصارات القوات البريطانية وكتب وترجم اغلب مقالاتها كل من: توفيق وهبي وشيخ حسن شيخ حمة مارف وحسين حزنى مكرياني[3].

ومن جملة التهم الاخرى التي وجهت الى رفيق حلمي، والتي كان لها دور كبير في تعميق الخلافات في صفوف هيوا واضعافه تدريجياً، ما انفرد بذكره مكرم طالباني وهوان هناك نوعاً من المساومة كانت بين رئيس الحزب وماجد مصطفى، بعد ان ايقن الاخير انه لا مناص من دخول حزب هيوا، فوعد ماجد مصطفى رفيق حلمي بتمهيد الطريق لضمه الى تشكيلة وزارية في اول تعديل لها، وبالمقابل يتعهد الاخير من جانبه ان يمهد السبيل له للوصول الى منصب نائب رئيس الحزب، فاجابه حلمي برسالة اظهر فيها استعداده لهذا العرض ولكنه لايثق بوعوده، وقد بين طالباني انه حصل على هذه الرسالة بواسطة فؤاد عارف ابن اخت ماجد مصطفى، وتصدياً لهذه المساومة قدم طالباني هذه الرسالة الى

---

[1] م. ن، ص١٤٩.

[2] جريدة (برايى– التاخي)، العدد (١٨٧)، بغداد، ٤ تشرين الثاني ١٩٦٧.

[3] شكريه رسول، گۆڤارى دەنگى گێتيى تازە، سەرهەڵدان و دەورى لە پێشخستنى زمان هونەرەكانى ئەدەب و وەرگێران دا، السليمانية، ٢٠٠٣، ص٣٠.

اللجنة المركزية للحزب، وطلب منهم التحقيق في المسألة، وعند تشكيل اللجنة التحقيقية بخصوص ذلك، عد تلك المسالة (مؤامرة شيوعية) تهدف الى تشويه سمعة الحزب وتخريبه، فاصدرت قراراً يقضي بابعاد مكرم طالباني مع عشرين شخصاً من اعضاء الحزب ممن حملوا افكاراً ماركسية[١].

وكان من بين أعضاء اللجنة التحقيقية المذكورة كل من رشيد باجلان وفائق هوشيار، اللذين اكدا انهما لم تعرض عليهما رسالة من هذا القبيل، وانما الذي جرى التحقيق بشانه هوالرسالة المنسوبة الى رئيس الحزب بخصوص حل حزب هيوا، بحجة انه لا يتلائم مع هذه المرحلة، وبعد اجراء التحقيق في الرسالة ظهر انها كانت مزورة، ولم تكن لها علاقة برفيق حلمي، وتبين لهم بأنها كانت (مؤامرة) ضد رفيق حلمي ومحاولة لتخريب الحزب، لذلك تقرر ابعاد عدد من اعضاء الحزب من ضمنهم مكرم طالباني[٢].

وكان فؤاد عارف قد انكر تسليم اية رسالة من هذا النوع الى مكرم طالباني، واكد ان خاله ماجد مصطفى بعث برسالة في الاربعينيات (من القرن الماضي) الى عدد من الشخصيات الكُردية ورؤساء العشائر، ليطلع على ارائهم وافكارهم حول مستقبل الكُرد في ظروف الحرب العالمية الثانية[٣].

اقترنت هذه التهم الموجهة الى رفيق حلمي بعقد مؤتمر كلار في صيف ١٩٤٤، لحل الخلافات الناشئة بين كتلة الضباط ورئيس الحزب، وكذلك لحل المشاكل الداخلية الاخرى، لذا فقد تقرر عقد اجتماع موسع في بلدة كلار* لمناقشة هذه الخلافات[٤].

---

[١] مكرم طالباني، م. س، ص٨١–٨٣.

[٢] فواد حةمة خورشيد،م.س، ص٧–٨.

[٣] م. ن، ص٨. نحن نرى ان موضوع هذه الرسائل التي بعثها ماجد مصطفى إلى الشخصيات الكردية كان يتضمن بالاساس ابداء رايهم بخصوص الاصلاحات التي يجب ان يتخذها الحكومة العراقية في المناطق الكردية، كما ظهر في الرسالة التي بعث بها إلى رفيق حلمي (وسبق ان تمت الاشارة اليها).

* قضاء تابع لمحافظة السليمانية يشرف على نهر سيروان، ويقع على الطريق العام بين السليمانية وجلولاء. بابان، اصول واسماء.. ص٢٩٧.

[٤] نەريمان، بيرەوەريەكانى ژيانم، ص٨٤.

ان اختيار بلدة كلار لعقد هذا الاجتماع لم يكن اعتباطاً، وسبق ان تم الاتفاق عليها، وذلك لبعدها عن تاثير السلطات الحكومية، ونظراً لكون اغلب رؤساء ووجهاء المنطقة من عشيرة الجاف الموالين لحزب هيوا، وكانت مركزاً لنفوذهم[1].

عقد المؤتمر المذكور في دار داود بك جاف[2]. وحضر الاجتماع ممثلوالحزب في مناطق بغداد وكركوك والسليمانية وحلبجة وخانقين وكفري وكلار، كما حضره ايضاً ممثل الكُرد في ايران الحاج علي خان كلهور، وجرت مناقشة بين رفيق حلمي وممثل الضباط مجيد علي ومحمود شيخ طه، وذكر احد الحاضرين ان الضباط عارضوا التصرفات الانفرادية لرفيق حلمي واكدوا ان الاوضاع في تغير مستمر، ولابد من انسجام الحزب مع هذه التطورات والمتغيرات، كما شددوا على ضرورة اختيار رئيس الحزب بالانتخاب، ولكن رفيق حلمي صمم على ان يبقى هورئيساً للحزب[3].ودارت مناقشات حادة بين الطرفين استطاع كريم بك جاف الشخصية المعروفة في المنطقة من التوسط بينهما، ولم يبق بينهم شيء[4]. وبعد انتهاء الاجتماع عاد رفيق حلمي في نفس الليلة الى كركوك عن طريق كفري، بينما رجع الضباط الى كركوك عن طريق خانقين[5].

هناك راي اخر يؤكد بان الهدف الحقيقي لمؤتمر كلار كان بالاساس لحسم الخلاف الذي حدث بين رئيس لجنة الحرية، والقيادة اليمينية لحزب هيوا حول نقطتين، دارت الاولى حول الجهة التي يجب ان تعتمد عليها الحركة الكُردية،

---

[1] ئەحمەد باوەڕ، پارتی هیوا له دروست بوونیەوە له شاری کەرکوک تا هەڵوەشانەوەی له کۆنفرانسی کەلار١٩٣٧–١٩٤٥ (حزب هيوا منذ تشكيله في مدينة كركوك حتى انحلاله في مؤتمر كلار)، مجلة (كركوك)، العدد (١)، السنة الثانية، السليمانية، ٢٠٠٠، ص٩٨.

[2] مستەفا نەریمان، تیشکێك بۆسەر سوچێکی ژیانی داود بەگی جاف (ضوء على جانب من حياة داود بك جاف)، مجلة (ڕەنگین)، العدد (٤١)، بغداد، ١٩٩٢، ص١٧.

[3] باوەڕ، م. س، ص١٠٠.

[4] نەریمان، بیرەوەریەکانی ژیانم، ص٨٥؛ فواد حەمە خورشید، م. س، ص٩.

[5] نەریمان، بیرەوەریەکانی ژیانم، ص٨٥.

والثانية حول مساهمة الحزب في انتفاضة بارزان، واكد صاحب هذا الرأي ان رفيق حلمي لم يعرض على المؤتمرين في هذا الاجتماع الرسالة الواردة اليه من لجنة الحرية، التي كانت تدعوالى مساندة الانتفاضة، والقيام بالمظاهرات واحتلال كركوك، ولهذا لم يتطرق الى هذه المسالة احد من الحاضرين في الاجتماع كما ذكر ان بعض العشائر استجاب لطلب قيادة لجنة الحرية وذلك بفتح جبهة ثانية، على حين لم يشارك اخرون بناءً على توجيه مباشر من الكولونيل لاين، وعندما ايقن ممثل الضباط في المؤتمر ان رفيق حلمي وبعض رؤساء العشائر في منطقة كفري وكلار يعلقون القيام باي عمل لمساندة الانتفاضة والمشاركة فيها على موافقة بريطانيا، وبين صاحب هذا الراي ان ممثلي الضباط ارغموا رفيق حلمي في طريق عودته من المؤتمر على التوقيع بتخليه عن رئاسة الحزب، بحجة ان الحزب (لا يستجيب لطموح الشعب الكُردي ولا يتفق مع روح العصر) ثم عقد اجتماع اخر في كلار ايضاً اعلن فيه حلمي تخليه عن رئاسة الحزب طوعا[1].

يظهر ان صاحب هذا الراي (مكرم طالباني) قد وقع في خطا لعدم دقته في تحليل بعض من احداث هذه الفترة والترتيب الزمني لها، وربما يرجع ذلك الى انه ابتعد عن صفوف الحزب قبل عقد المؤتمر بفترة، علماً بان الرسالة التي ارسلتها لجنة الحرية التي يطلب من حزب هيوا فتح جبهة اخرى، واحتلال مدينة كركوك مؤرخة في ٣ اذار ١٩٤٥[2]. أي هناك فارق زمني كبير بين عقد المؤتمر وارسال رسالة الى حزب هيوا، مما يفسر لنا عدم تطرق الحاضرين في المؤتمر الى فحوى هذه الرسالة[3]. وان موضوع المناقشات كان يدور حول الخلافات التي حدثت بين رئيس الحزب وممثل الضباط، كما ورد على لسان عدد من الحاضرين في المؤتمر[4].

---

[1] مكرم طالباني، م. س، ص١٥٣–١٦٣.

[2] بارزانى، م. س، ص١١٧.

[3] للاطلاع على اراء الحاضرين بخصوص مناقشات المؤتمر ينظر: فواد حةمة خورشيد، م. س، ص٦–١٠.

[4] م. ن، ص٦–١٠؛ نريمان، م. س، ص٨٤–٨٥؛ باوەڕ، م. س، ص٩٩–١٠٠.

اما بالنسبة لمسالة ارغام رفيق حلمي على تنازله عن رئاسة الحزب، بعد انتهاء اعمال مؤتمر كلار مباشرةً، فنحن نتحفظ على القبول بهذا الراي، لأن مصطفى نريمان رافق ممثلي الضباط منذ وصولهما الى بلدة كفري، ثم الى كلار كما حضر الاجتماع،ثم تطرق الى مسألة عودة الضباط الى كركوك عن طريق خانقين، كما رافق حلمي بعد انتهاء المؤتمر وذكر تفاصيل عودته من كلار الى كركوك، عن طريق محطة قطار كنطربان في كفري، ولم يتطرق الى مسالة تصدي الضباط لرفيق حلمي في طريق عودتهم، وارغامه على التنازل عن رئاسة الحزب[1].

هناك راي اخر يؤكد ان الطرفين رئيس الحزب وممثل الضباط لم يتوصلا الى حل لتسوية الخلافات بينهما، لذلك اضطر رفيق حلمي في نهاية المؤتمر الى تقديم استقالته من رئاسة الحزب وشكلوا على اثرها لجنة سباعية لأدارة امور الحزب[2].

نحن لا نتفق مع هذا الراي ايضاً، لانه كما اوضحنا ان مؤتمر كلار قد بدا اعماله في صيف ١٩٤٤، واستمرت جلساته لمدة يومين، لكن رفيق حلمي ظل رئيساً للحزب حتى اخماد انتفاضة بارزان في تشرين الاول ١٩٤٥، كما ظهر في الرسائل المتبادلة بين لجنة الحرية وحزب هيوا وكذلك من خلال المذكرات التي ارسلها رئيس الحزب الى سفراء الدول الكبرى في حين لم يرد اسم هذه اللجنة في اية مذكرات اورسائل متبادلة مع جهات اخرى، ولم يدعم اي مصدر اخر هذه المعلومات.

وهناك اجتماع اخر عقده الحزب لمناقشة امكانية فتح جبهة اخرى بهدف تخفيف ضغط القوات الحكومة على منطقة بارزان مركز الانتفاضة، في حال تجدد المعارك، ومن اجل تحقيق هذا الهدف دعى الحزب الى عقد اجتماع قبل استئناف الانتفاضة بأشهر عدة كما ذكر شاهد عيان[3].

---

[1] نەريمان، م. س، ص٨٥–٨٦.

[2] باوەر، م. س، ص١٠٠– ١٠١.

[3] نەريمان، م. س، ص٨٧.

نحن نرى ان الاجتماع عقد بعد طلب لجنة الحرية من حزب هيوا فتح جبهة اخرى، كما ورد في الرسالة المؤرخة في ٣ اذار ١٩٤٥، وقد عقد الاجتماع في دار حمةى اورحمان اغا في السليمانية بحضور ممثلي العشائر المنتمين للحزب، وممثلي لجان مناطق ديالى وكركوك والسليمانية، وافتتح رفيق حلمي الاجتماع بكلمة تطرق فيها الى اوضاع الكُرد، ودورحزب هيوا في تلك الفترة، كما ابدى مخاوفه من احتمال هجوم وشيك على منطقة بارزان، واراد حلمي الاطلاع على اراء وموقف العشائر بخصوص مشاركتهم في الانتفاضة، في حالة تجدد الاشتباكات في بارزان، فاظهروا استعدادهم للمشاركة بالمال والنفس للدفاع عن الانتفاضة، وارسلوا نسخة من محضر الاجتماع الى مصطفى البارزاني، لكن البارزاني لم يثق بتلك الوعود، فطلب من رفيق حلمي ان يتعهد العشائر بتعهدات اقوى، فجرى استكتاب محاضر اقسموا فيها بالقران الكريم وكُردستان والطلاق على ان يؤازروا الانتفاضة، وارسل نسخة من قسم اليمين الى قائد الانتفاضة وقد بين رفيق حلمي في حينه توقعه على عدم التزام العشائر بتعهداتهم[١].

كان مقتل ولي بك في مركز شرطة ميرگەسور في ٨ اب ١٩٤٥ بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير فتجدد القتال في بارزان[٢] وقامت الحكومة العراقية بالهجوم على منطقة بارزان، ومن اجل دراسة امكانية فتح جبهة جديدة عقد الحزب اجتماعاً في قرية (گێژەكان) القريبة من كلار في ظلمة الليل وعلى ضوء (قنديل) وتراس الاجتماع الملا سيد حكيم خانقيني (١٨٩٢-١٩٥٧) ويظهر ان حضور كل من الشيخ وهاب الطالباني وداود بك جاف في الاجتماع، اللذين كانا عضوين في مجلس النواب العراقي، وقد ادركا خطورة الموقف، فأحبطا مسعى المجتمعين بفتح جبهة جديدة[٣].

---

[١] نەريمان، م. س، ص٨٧-٨٨.

[٢] بارزانى، م. س، ص١٢٥.

[٣] نەريمان، م. س، ص٨٩-٩٠.

وتنفيذاً للوعود التي قطعوها لقائد الانتفاضة، واعادة الاعتبار لانفسهم، قام بعض رؤساء العشائر في مناطق كفري وسرقلعة وشيروانه بهجوم على مخافر الشرطة في بلداتهم، ونتيجة لذلك اقدمت الحكومة العراقية على فرض غرامة مالية ثقيلة على اغوات ورؤساء العشائر في المنطقة، وقاموا بملاحقة المشاركين في العملية واعتقالهم، الا انه بعد اخماد انتفاضة بارزان اصدرت الحكومة قراراً يقضي بالعفوعن المشاركين في الهجوم[1].

باخماد انتفاضة بارزان أنتهى نشاط حزب هيوا ووجوده عملياً، بعد ان عانى من المشاكل الداخلية، وترك هذا اثاراً سلبيةً على مسيرة الحزب ونضاله التحرري، فانضم اعضاؤه الى الكتل الماركسية الموجودة على الساحة السياسية والجمعيات الكُردية الاخرى[2].

[1] م. ن، ص٨٩–٩٠.

[2] للتفصيل عن هذا الموضوع ينظر: شريف، م. س، ص١٠٥–١٢١.

المبحث الثاني
نشاطه السياسي بين عامي ١٩٥٤–١٩٦٠

رفيق حلمي، مرشحاً لأنتخابات مجلس النواب في السليمانية:

شهد انحلال حزب هيوا في عام ١٩٤٥ ابتعاد رفيق حلمي عن ميدان العمل السياسي، وانصرف لحياته الوظيفية، فتعين مديراً عاماً للمعارف خلال ١٩٤٥–١٩٥٤ في عدد من الالوية منها: البصرة والعمارة ثم بعقوبة[١].

وكانت عودة حلمي لممارسة النشاط السياسي هومحاولته الترشيح لعضوية مجلس النواب، فبعد استقالة وزارة فاضل الجمالي الثانية في ١٩ نيسان ١٩٥٤، كلف الملك فيصل الثاني ارشد العمري بتشكيل الوزارة جديدة[٢]. وكان اول ماقامت بها الوزارة بعد تشكيلها هوحل المجلس النيابي، وتحديد يوم ٩ حزيران ١٩٥٤ موعداً لأجراء الانتخابات[٣].

وقد ارتأت الاحزاب والقوى الوطنية العاملة على الساحة السياسية، انه من الضروري الوقوف في صف واحد لضمان النجاح في الانتخابات المزمع اجراؤها، وكسب المنافسة الانتخابية لصالحهم، ومن اجل تحقيق ذلك جرت

---

[١] بةسةرهاتى رفيق حلمي، ص٧٨–٨٣. هناك من يرى ان رفيق حلمي قد تولى هذا المنصب الحكومي بعد انحلال حزب هيوا (والذي كان يقوم بنشاط معادي للحكومة) بوساطة ماجد مصطفى. ينظر: مالك سيف، للتأريخ لسان ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، بغداد، ١٩٨٣، ص١٧٣. ونحن لا نستبعد ذلك بغض النظر عن كفاءته وخبراته التي تؤهله لتولي هذه المنصب، لان حلمي كانت تجمعه مع ماجد مصطفى علاقة طيبة، فضلاً عن ان الاخير كان من المقربين والمعتمدين عند السلطة السياسية في تلك الفترة، وان اختياره وسيطاً بين الحكومة وقادة انتفاضة بارزان الثانية دليل على ذلك.

[٢] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٩، ط٧، بغداد، ١٩٨٨، ص١٠٩–١١٠.

[٣] جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق (١٩٥٣–١٩٥٨) ط١، بغداد، ١٩٨٠، ص٨٦.

مشاورات ومباحثات مكثفة فيما بينهم، وتوصلوا الى قرار لخوض الانتخابات بقائمة واحدة تحت اسم الجبهة الوطنية[1].

على الرغم من ان الحزب الديمقراطي الكُردستاني لم يستطع ان يمارس نشاطه بصورة علنية في تلك الفترة، فقد قرر المشاركة في الانتخابات عن طريق ممثليه بصورة مستقلة[2].

اتضح موقف رفيق حلمي من الانتخابات التي تقرر اجراؤها، والاسباب التي دفعته لترشيح نفسه من خلال النداء الذي وجهه الى اهالي السليمانية، بوصفه جزءاً من حملة دعائية قبل بدء الانتخابات، وبين من خلاله ان سياسة الحكومة الحالية هي الحرص على اجراء الانتخابات بنزاهة وحرية، فكان ذلك الدافع الرئيسي لترشيح نفسه لهذه الدورة الانتخابية، موضحاً بانه لم يستطع ان يرشح نفسه في الانتخابات السابقة، لأنه على حد قوله: (اعتاد النواب المزمنون ان يحجزوا لانفسهم المقاعد النيابية قبل موعد الانتخابات بمدة وبطريقتهم التي كان يعرفها)[3].

عندما علمت السلطات الحكومية بترشيح رفيق حلمي للانتخابات، حاولوا اقناعه بالعدول عن قراره، وقبل ان يسافر حلمي الى السليمانية اتصل به سعيد قزاز[4]. شخصياً في بغداد ووعد بالحصول على احد المقاعد له بالتزكية ممثلاً عن الحكومة[5]. لكن رفيق حلمي رفض ذلك واصر على ترشيح نفسه[1].

---

[1] ضمت الجبهة الوطنية الاحزاب: الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال والحزب الشيوعي العراقي ومنظمة انصار السلام وبعض المستقلين. م. ن، ص٨٧؛ عبدالامير هادي العكام، تأريخ حزب الاستقلال العراقي (١٩٤٦ – ١٩٥٨) بغداد، ١٩٨٠، ص٢٩٤.

[2] مهدى محمد قادر، پێشهاته سياسيەكانى كوردستانى عيراق ١٩٤٥–١٩٥٨ (التطورات السياسية في كردستان العراق ١٩٤٥– ١٩٥٨)، السليمانية، ٢٠٠٥، ص٢٩٨.

[3] للاطلاع على نص النداء ينظر: الملحق رقم (١٢).

[4] شغل قزاز وزارة الداخلية في وزارة ارشد العمري الثانية مابين (٢٦ نيسان– ٣ اب ١٩٥٤) زهير كاظم عبود، لمحات عن سعيد قزاز، السليمانية، ٢٠٠٤، ص٤٦–٤٧.

[5] يظهر ان السلطات الحكومية قد لجات الى اتخاذ هذه الاساليب مع الشخصيات التى رأت أنها تتمتع بشعبية خاصة بين الجماهير، خشيةً ان يحصلوا على مقاعد نيابية، فقد ذكر مسعود محمد الذي فاز في

يظهر ان ثقته الكاملة باهالي السليمانية، وعدم ايمانه بالحصول على المقعد النيابي عن طريق التزكية[٢]. هما الدافعان الكامنان وراء هذه الموقف التي اتخذه حلمي تجاه سعيد قزاز.

مع هذا فقد انفردت كل من ناهدة وذيان رفيق حلمي برواية مفادها ان والدهما انسحب من الانتخابات قبل بدئها بفترة وجيزة، بناءً على طلب متصرف السليمانية اللواء عمر علي الذي الح عليه بالانسحاب، تجنباً لوقوع اصطدامات بين القوات الحكومية المرابطة في المدينة، وكتائب من قوات الشيخ لطيف (الابن الاكبر للشيخ محمود) الذين ارادوا الدخول الى المدينة للتصويت لصالح رفيق حلمي، وتوصل حلمي الى قناعة بالانسحاب كي لايكون سبباً لحدوث القلاقل والاضطرابات وارهاق دماء ابناء مدينته[٣].

الا اننا نتحفظ على هذا الراي لأن رفيق حلمي اصر منذ البداية على خوض الانتخابات دون تردد، كما اظهر موقفه بخصوص ذلك امام سعيد قزاز، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد استغرب حلمي من اراء وموقف بعض اصدقائه الذين نصحوه بالانسحاب من ميدان الترشيح ووصفهم بانهم: (متاثرين بما يروجه بينهم (المزمنون) الذين يشيعون ان كراسي النيابة لم تخلق الا لهم وانها نعمة تسبغها الحكومة عليهم)[٤].

الانتخابات النيابية للدورة ١٣ في (٢٤ كانون الثاني ١٩٥٤–٢٨ نيسان ١٩٥٤) ممثلاً عن منطقة كويسنجق، انه قبل دخوله المنافسة الانتخابية طلب كل من سعيد قزاز وزير الداخلية ومصطفى اليعقوبي متصرف لواء اربيل منه العدول عن موقفه، والتخلي عن ترشيح نفسه، ووعده الاخير بمنحه امتيازات ادارية مرموقة اذا استجاب لطلبه، لكن كان دون جدوى. مسعود محمد، م. س، ص٢٩٠–٢٩١.

[١] مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتأريخ ١١ تموز ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ذيان رفيق حلمي في بغداد بتأريخ ١١ تموز ٢٠٠٥. ولدت في بغداد عام ١٩٤٠ تخرجت في دار المعلمات بغداد عام ١٩٦٠ التحقت بكلية الاداب قسم اللغة الكردية جامعة بغداد، وبعد تخرجها مارست التدريس في مدارس بغداد، تقيم حالياً في بغداد.

[٢] ينظر: الملحق رقم (١٢).

[٣] مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتأريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

[٤] ينظر: الملحق رقم (١٢).

هنـاك معلومـات أوردهـا احـد المعاصـرين تؤيـد وجهـة نظرنـا بهـذا الخـصوص، والـتي اشـارت إلى انـه قبـل الـشروع في المنافسة الانتخابيـة طـالبوا مجموعة من أصدقاء رفيق حلمي العدول عن موقفه، على اعتبار ان المنافسة في المدينة اصبحت منحصرة الى حد ما بين ممثلي الحكومة والمرشحين عن قائمة الجبهة الوطنية، الذين تؤيدهم وتقف الى جانبهم الاحزاب السياسية، ولعبوا دوراً فعالاً في تحشيد الاصوات لهم، لكن رفيق حلمي صمم على ترشيح نفسه ولم ينسحب[1].

وكان اهالي السليمانية على علم بان ابراهيم احمد ممثل الحزب الديمقراطي الكُردستاني ومعروف البرزنجي ممثل الحزب الشيوعي العراقي، اللذين قد رشحا نفسيهما بصورة مستقلة ضمن قائمة الجبهة الوطنية[2].منافسةً لممثلي الحكومة علي كمال وماجد مصطفى[3].

مارست الحكومة العراقية اساليب شتى لفوز مرشحيها في الانتخابات، ففي السليمانية قامت السلطات بملاحقة ممثلي قائمة الجبهة الوطنية وتمكنت من القاء القبض على ابراهيم احمد[4]. في حلبجة اجبر افراسياوجاف على الانسحاب، كما نفي نوري احمد طه الى بلدة خورمال[5].

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥ " مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتأريخ ٦ شباط ٢٠٠٥. من مواليد السليمانية، ١٩٣٢، تخرج في دار المعلمين بغداد عام ١٩٥٢، انضم الى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٨، له العديد من المؤلفالت الادبية، يقيم حالياً في السليمانية.

[3] سامان مارف بةرزنجي وآخرون، مارف بەرزنجی شەهید (پشکۆ) سەرجەمی بەرهەمەکانی (الاثارة الكاملة للشهيد معروف البرزنجي) (پشکۆ) اربيل، ١٩٩٣، ص٥٢... يبدو ان جعفر عباس حميدي قد وقع في خطأ عندما اشار الى ان كل من ابراهيم احمد ومعروف البرزنجي قد رشحا نفسيهما دون مساهمة مع الجبهة الوطنية. حميدي، م. س، ص٢٢٩.

[4] بەرزنجی واخرون، م. س، ص٥٢.

[5] وهما عضوان في الحزب الشيوعي العراقي. احمد بانخێلانی، بیرەوەریەکانم (مذكراتي) د.م، ١٩٩٧،ص١٠٨.

هناك من يرى ان السلطات الحكومية في مدينة السليمانية وتوابعها قامت باعمال التزوير لصالح مرشحيها، وخاصةً في الاقضية والنواحي[١]. وادى ذلك الى فوز ممثلي الحكومة في المدينة، على الرغم من ان مرشحي الجبهة كانوا متفوقين عليهم بأصوات كثيرة[٢]. بينما لم يحصل رفيق حلمي على اصوات كافية للفوز بهذه الانتخابات[٣].

اسفرت نتائج الانتخابات عن فوز حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه نوري السعيد على ٥١ مقعداً، وحزب الامة الاشتراكي بقيادة صالح جبر على ٢١ مقعداً، والجبهة الوطنية على ١٠ مقاعد[٤]. وعقد المجلس جلسته الوحيدة في ٢٦ تموز ١٩٥٤، ثم صدرت ارادة ملكية تقضي بتعطيله[٥].

ويظهر ان اصرار رفيق حلمي على ترشيح نفسه، وعدم استجابته لدعوة السلطات الحكومية بالتخلي عن فكرته، والانسحاب من هذه الانتخابات، قد تسبب في ابعاده عن وظيفته، التي كان يشغلها وقتذاك وهي معاون في امانة عاصمة ببغداد، حيث جرى ابلاغه بانه نقل من وظيفته هذه الى سلك التدريس، فاصبح معاوناً للمدير في الاعدادية المركزية في بغداد[٦].

وقد بذل رفيق حلمي جهوداً كثيرة فيما بعد لنقل وظيفته من الاعدادية المركزية، وكان يرى انها لاتتلائم مع مؤهلاته وخدماته التي يقدمها في حياته

---

[١] بەرزنجی واخرون، م.س، ص٥٢؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتأريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

[٢] ذكر معروف برزنجي بانه حصل على ما يقارب(٢،٠٠٠) صوت في داخل السليمانية مقابل (١١٧) صوت لمرشحي الحكومة. بةرزنجی واخرون، م. س، ص٥٢، كما ذكر مسعود البارزاني ان ابراهيم احمد شخصياً حصل على ٩٠٪ من اصوات مدينة السليمانية. بارزاني، م. س، ص٤١٢.

[٣] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

[٤] حميدي، م. س، ص٩٣.

[٥] الحسني،تأريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص١٢٥.

[٦] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتأريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مصطفى صالح كريم، له مامۆستا نەمرەكانمان رفيق حلمى تێكۆشەر نووسەر مامۆستا (من اساتذتنا الخالدين رفيق حلمي المناضل الكاتب المعلم)، مجلة (دەنگی مامۆستا)، العدد (٨)، السنة الثانية، السليمانية، ١٩٧٣، ص٢٦.

الوظيفية، معتقداً بان اصرار المسؤولين في وزارة المعارف على ابقائه في وظيفته هذه ماهوالا وسيلة استفزازية لأثارة مشاعره وعواطفه[1].

موقفه من العدوان الثلاثي على مصر:

في ٢٦ تموز ١٩٥٦ قامت الحكومة المصرية باصدار قرار يقضي بتأميم قناة السويس[2]. وقد اعلن هذا القرار التأريخي الرئيس جمال عبدالناصر في خطابه الذي القاه بمناسبة اعياد ذكرى ثورة يوليو- تموز ١٩٥٢ [3].الا ان هذا القرار اغضب الحكومات الاستعمارية ممن لهم مصالح سياسية وتجارية في المنطقة ومن ضمنهم اسرائيل وبريطانيا وفرنسا، وتصدياً لقرار التاميم بادرت اسرائيل الى استخدام القوة، ودخلت قواتها شبه جزيرة سيناء متجهة نحوالقناة في ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٥٦، ثم اتسع نطاق العدوان بعد ان حذت حكومتا بريطانيا وفرنسا حذواسرائيل في هذا المجال، وقاموا بغارات جوية على الاراضي المصرية في ٣١ تشرين الاول ١٩٥٦[4].

اتسم موقف الحكومة العراقية في حينه بعدم الجدية، ولم يكن بمستوى المسؤولية التأريخية والوطنية تجاه الحكومة والشعب المصري، اما على الصعيد الشعبي فكان التعاطف مع الشعب المصري وقادته قد شمل معظم المدن العراقية،

---

[1] للاطلاع على نص المذكرة التي ارسلها رفيق حلمي الى وزارة المعارف بخصوص ذلك ينظر: الملحق رقم (١٣).

[2] في عام ١٨٥٤ منح حاكم مصر الخديوي سعيد باشا الفرنسي فردناند دى لسبس (Ferdnand D.Lisbs) امتياز لشق قناة مباشرة تصل البحرين الاحمر والمتوسط، وبدا العمل في المشروع في ١٥ نيسان ١٨٥٩، وعندما توفي سعيد باشا في ١٨٦٣ خلف مكانه الخديوي اسماعيل الذي تابع سير الاعمال في المشروع، وفي عهده تمت المراحل النهائية وافتتحت القناة رسمياً في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٩ في وسط احتفال جماهيري كبير. محمد عبدالرحمن برج، قناة السويس، اهميتها السياسية والاستراتجية وتاثيرها على العلاقات المصرية البريطانية من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٥٦، القاهرة، ١٩٦٨، ص٥-١٤.

[3] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، ط٣، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤٦٤.

[4] جاسم محمد حسن العدول واخرون، تأريخ الوطن العربي المعاصر، الموصل،١٩٨٦، ص٣٩٠.

حيث قامت الجماهير والتنظيمات السياسية بمظاهرات كبيرة، عبروا من خلالها عن تايدهم للشعب المصري، واستنكار عملية العدوان[١].

ان مايهمنا هنا موقف رفيق حلمي من العدوان الثلاثي، فقد ايد حلمي النضال التحرري للشعب المصري ضد المعتدين، كما وقف ضد الاعتداء الذي شنته الدول الثلاث على مصر، ويتضح ذلك من خلال ما نشره في مقدمة الجزء الثالث من مذكراته، فقد غلب على موقفه الطابع الحماسي والذي لا يخلومن المبالغة في بعض تعابيره بخصوص ذلك[٢].

فقد انتقد حلمي بشدة الاعمال العدوانية التي قامت بها كل من بريطانيا وفرنسا (واللصوص والسراق الاسرائيليين) على حد تعبيره، كما ركز على دور الحكومة البريطانية ورئيس وزرائها انطوني ايدن Anthony Eden، في تحشيده للقوات على مصر وذكر بانه اراد ان يوضح بعض الاعمال (العدوانية) التي مارستها بريطانيا لكنه لم يستطع ان يظهر للقاريء واحداً في المئة من هذه الاعمال التي تجلت من خلال هذه الحملة (العدوانية) امام شعوب العالم، ووصف اعمال ايدن بانها جددت كلم جميع الشعوب القاطنة في الشرق الاوسط، كما وصف بلاد مصر بانها منبع من (منابع) نور الحضارة وقبلة العلم والادب، ومضيفاً ان هذا البلد قد تعرض للقصف البريطاني دون ان يحسب أي حساب للامم المتحدة والدول الكبرى والقيم الخلقية، كما قيم الموقف المشرف للشعب البريطاني في لندن، وبالغ في تضخيم دورهم للضغط على حكومتهم لأيقاف عملية العدوان، كما بين ايضاً بانه ليس لديه اية شكوك بأن ايدن سوف ينال جزاء اعماله العدوانية، واكد بأنه في النهاية سوف ينتصر الحق والحقيقة[٣].

---

[١] لمزيد من المعلومات عن موقف العراق على الصعيد الشعبي والرسمي تجاه العدوان ينظر: حسن علي عبدالله، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الاحداث السياسية في مصر١٩٥٢–١٩٥٦، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص١٩٢–٢٢٠؛ حميدي، م. س، ص١٥٩–١٨٥.

[٢] رفيق حلمي يادداشت، ج٣، ص٣–٤.

[٣] حلمي، م. س، ص٣–٤.

وكان هذا الموقف الذي اتخذه حلمي تجاه العدوان نابعاً عن قناعته وايمانه التام بالنضال التحرري لجميع الشعوب ضد اعتداءات الدول الاستعمارية، وانتزاع حقوقهم من المغتصبين، كما ولا نستبعد بانه وقع تحت تاثير الشارع العراقي الذين كان يستنكر بشدة عملية العدوان بعربه وكُرده[1].

وعندما طبع الجزء الرابع من مذكراته اكد ان توقعاته قد تحققت، وذلك بابعاد ايدن عن منصبه وفشل عملية العدوان على مصر، ونشر صورة كاريكاتيرية بخصوص ذلك وكتب عليها في اسفل الصورة (كيف خرج ايدن من الوزارة ؟) وقال بانها: (لا تحتاج الى الشرح والحديث عنه)[2].

لم يقتصر موقف رفيق حلمي في تأييد الشعب المصري، واستنكار العدوان على كتابة عدد من الاسطر، بل عندما قام طلاب الكليات والمعاهد والاعداديات في مدينة بغداد بمظاهرات كبيرة بهذا المناسبة، كان حلمي انذاك معاوناً في الاعدادية المركزية ببغداد، ولعب دوراً فعالاً في اثارة الطلاب وحثهم على التظاهر والتضامن مع الشعب المصري[3].

وعلى الرغم من ان موقع الاعدادية المركزية كان واقعاً وسط المقرات والابنية الحكومية[4]. الا ان ذلك لم يؤثر على الحماس والروح الوطنية للطلاب، ففي ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٦ قام طلاب الاعدادية المركزية بمظاهرة، لكن رجال الشرطة نجحوا في تفريق المتظاهرين، وذلك باستعمال الغازات المسيلة للدموع[5].

---

[1] للتعرف على موقف الاحزاب والشخصيات الكردية تجاه العدوان الثلاثي ينظر: الحفووالبوتاني، م. س، ص١٠٠–١٠١؛ مهدي محمد قادر، م. س، ص٣٧٥–٣٩١.

[2] اخذت الصورة من جريدة الشعب الصادر في بغداد والتي اخذت من جريدة (مانجستر طارديان) البريطانية، حلمي، ياداشت ج٤، من مقدمة.

[3] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وژيان رفيق حلمي بتأريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

[4] منها مبنى مجلس النواب والاعيان ومبنى متصرفية لواء بغداد ومديرية الشرطة العامة ومجلس الوزراء. مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزنةدار في اربيل (لقاءات متعددة).

[5] عبدالواحد موسى الحصونة، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الوطني والقومي١٩٤٧–١٩٦٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٣٨.

وهناك من راى ان دور رفيق حلمي في هذا المضمار لم يكن مقتصراً على تشجيع الطلاب للتظاهر، وانما شارك معهم فعلياً، اذ قام الطلاب بوضع حلمي على اكتافهم حتى وصلوا الى مبنى السفارة المصرية في بغداد، هاتفين بشعارات وطنية الهبت حماس المتظاهرين[1]. لكن احد منتسبي الاعدادية أنكر ان يكون لرفيق حلمي اي دور عملي في الشارع، وانما اقتصر نشاطه على تحريض الطلاب للقيام بالمظاهرات[2].ونحن نؤيد هذا الرأي لان صاحبه كان كاتباً في الاعدادية المركزية، فضلا عن انه كان من المقربين من رفيق حلمي في تلك الفترة.

وفي ٣٠ كانون الاول اضرب طلاب ثانوية الكرخ والاعدادية المركزية، واعتصم طلاب الاعدادية المركزية في داخل مبنى المدرسة، وقاموا برشق سيارات مجلسي النواب والاعيان ورمي بناية مجلس النواب ومديرية البريد بالحجارة، دفع هذا برئيس الوزراء نوري السعيد الى استدعاء مدير الشرطة الى مجلس الوزراء، وبحضور وزير المعارف بالوكالة خليل كنة قرر المجتمعون قيام الشرطة باقتحام المدرسة بالقوة، واتخاذ الاجراءات ضد الطلاب، ثم تفاقم الامر اذ وصل الى بناية المدرسة كل من متصرف لواء بغداد ومدير الشرطة العام[3]. قبل اقتحام المدرسة جرت مكالمة تلفونية بين رفيق حلمي ومدير الشرطة، وطلب الاخير من حلمي ان يكشف له اسماء الطلاب المشاركين في المظاهرات، وهدده بالسجن مالم يرضخ لاوامره، لكن رفيق حلمي لم يبال بالتهديد، ولم يعط لهم اسماء الطلاب[4]. ثم اصدر مدير الشرطة ومتصرف لواء بغداد الاوامر لقوات الشرطة باطلاق النار على بناية المدرسة واستعمال الغازات المسيلة للدموع[5]. وعندما دخلوا بناية المدرسة تم القاء القبض على (٣٧٨) طالباً من الاعدادية المركزية وثانوية

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وژيان رفيق حلمي في السليمانية بتأريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

[2] مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزنەدار في اربيل (لقاءات متعددة).

[3] حميدي، م. س، ص١٨١؛ الحصونة، م. س، ص١٤٠.

[4] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتأريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وژيان رفيق حلمي في بغداد بتأريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

[5] حميدي، م. س، ص١٨١؛ الحصونة، م. س، ص١٤٠.

الكرخ[1].كما قامت الحكومة بتسفير (٨٥) طالبا من الاعدادية المركزية الى المعسكر التدريبي في رواندوز، واحيل عدد اخر من الذين قادوا المظاهرات الى المجلس العرفي لمحاكمتهم[2]. كما قتل في الاشتباكات احد مدرسي الاعدادية وهوعبدالواحد عبدالغني[3].

ومن المفيد بالاشارة هنا الى انه عندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي كانت باكزة رفيق حلمي وزوجها فؤاد الراوي موجودين في مصر[4]. واحس رفيق حلمي وعائلته في حينه بالقلق والخشية على حياتهما، لكن عندما علموا بوقف سير العمليات العسكرية على مصر وسلامة اهليهم، قررت زوجة رفيق حلمي ان تقدم نذراً من اجل ذلك، فأخبر رفيق حلمي السفارة المصرية في بغداد بذلك، ثم ابلغته السفارة بان يرسل المبلغ الكافي لهذا النذر، فارسل حلمي خمسة دنانير، مع رسالة الى السفارة يهنيء فيها جمال عبدالناصر والشعب المصري بمناسبة انتهاء العدوان عليهم، وبعد فترة ارسلت السفارة المصرية برقية شكر باسم الرئيس المصري الى عائلته بهذه المناسبة[5].

كما شجع رفيق حلمي بشير مشير[6]. على ارسال برقية تأييد للرئيس المصري، واستجاب مشير لذلك واقدم على ارسال برقية تحت اسم زعيم الكُرد

---

[1] عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ط٧، بغداد، ١٩٨٨، ص١١٣.

[2] الحصونة، م. س، ص١٤٠.

[3] مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزنەدار في اربيل (لقاءت متعددة)؛ الحصونة،م. س، ص١٤٠.

[4] وصلت هذه العائلة الى مصر مع بداية سقوط النظام الملكي في عام ١٩٥٢، عمل فؤاد الراوي معاوناً للملحق الثقافي في السفارة العراقية بالقاهرة، كما درست زوجته باكزة رفيق حلمي الدكتوراه في اللغة بجامعة القاهرة، وبقت هناك حتى عام ١٩٥٧ ثم عادت الى العراق. باكزه رفيق حلمى، كوردو ژيانێكى پر ئەندێشه، ص٢٠٢–٢٠٣.

[5] مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وژيان رفيق حلمي في بغداد بتأريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

[6] وهوبشير بن مارف اغا الخياط، ولد في السليمانية عام ١٨٩٣، واستقر في بغداد وكان له محل متواضع للخياطة في الحيدرخانة بشارع الرشيد، ويباع فيه ايضاً الصحف والمجلات والكتب الكردية، وكان محله ملتقى للشخصيات الكردية المثقفة والسياسية والتجارية، وكان من المؤسسين لنادي الارتقاء الكردي، له عدد من المؤلفات، توفي في ٣٠ تموز ١٩٦٣. ئەحمەد باوەڕ، كۆمەلى يانەى سەركەوتن (نادي الارتقاء الكردي)، ط١، كوردستان، ٢٠٠٤، ص٣٣–٣٤.

وكُردستان بشير مشير، وهناك من يرى ان هذه المزحة السياسية اغضبت وزير الداخلية سعيد قزاز، ولام بشير على ذلك كما اتهم الشيوعيين بالوقوف وراء تحريضه على ارسال هذه البرقية[1].

موقفه من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسقوط النظام الملكي:

اولى الشعب الكُردي باتجاهاته السياسية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكُردستاني والحزب الشيوعي العراقي اهتماماً كبيراً بثورة ١٤ تموز، التي عصفت بالنظام الملكي، ففي اليوم الاول من اندلاع الثورة اعلن الحزب الديمقراطي الكُردستاني دعمه للثورة، وابرق سكرتير الحزب لقادتها يتمنى فيها (ان تكون الثورة فاتحة عهدً جديدً لبناء صرح العلاقات الكُردية العربية وعلى مافيه خير الشعبين)[2]. كما نظمت جماهير كُردستان والقوى الوطنية مظاهرات كبيرة في عدد من المدن الكُردستانية، معبرين عن تاييديهم للنظام الجديد وقادته[3].

وقبل اندلاع الثورة بأيام عدة توقع حلمي سقوط النظام الملكي، ولا يستبعد ان يبتهج الكُرد والعرب بقيام النظام الجمهوري حيث يقول:

((دوور نييه ڕۆژێ كه كوردو عەرەب بۆ جمهوورييەت لەپ دەن له لەپ))[4]

ليس من المستبعد يوماً ان الكُرد والعرب يصفقوا للجمهورية يداً بيد

وعندما سمع حلمي نبا قيام الثورة في صبيحة ١٤ تموز فرح كثيراً، خاصة عندما اذيع من دار الاذاعة العراقية (هنا الجمهورية العراقية) واعتبر ان هذا الصوت هواحلى ما سمعه وتمنى ان يكون جميع اشهر السنة تموزاً[5] ووصف ذلك

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

[2] كاوس قفطان، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان ١٩٥٨–١٩٦٤، ط١، السليمانية، ٢٠٠٤، ص٧٧.

[3] جلال طالباني، م. س، ص٢٨٥.

[4] كان هذا البيت جزءاً من قصيدة طويلة باسم چۆن دەڵێ كوردم– كيف تقول انا كردي، التي نظمها في ٦ تموز ١٩٥٨. رفيق حلمي، پاش تەموز، ص٣٣–٣٧.

[5] م. ن، ص٤٦–٤٧.

اليوم بيوم تحرير الشعب من ايدي (الظالمين) و(عملاء الاجانب) يقول بهذا الصدد:

((موژه موژەی چی ؟ موژەی رزگاری
رزگاری کێ؟ گەل ! له کێ ؟ زۆرداری
له چنگ زۆرداری و جەوری کاربەدەست
کاربەدەستی بێگانه پەرەست))[1]
بشری، اية بشری ؟ بشری الانقاذ
انقاذ من ؟ الشعب ! ممن ؟ من الظلم والجور
من قبضة الظلم وجور المسؤولين
من ايدي عبدة الاجانب

اعتقد حلمي ان الثورة لم تفد منه بشكل مطلوب، وانه لم يتحرك وفق ما عليه من التكاليف والاعمال المتوقعة منه، وشعر بنوع من التقصير امام الثورة التي حققت امنيات الجميع وخاصةً الشعب الكُردي حسب رايه، وبين ان التقدم والازدهار للنظام الجمهوري اصبح امنية لجميع المخلصين والوطنيين الكُرد، كما وصفها بانها: (جمهورية الكُرد والعرب)[2].

وقد دفعه هذا الى طبع مجموعة من قصائده التي تحمل اسم پاش تەموز وخصص مجموعة من قصائده لثورة ١٤ تموز، ونشر على صفحاتها الصورة التي اهداها له رئيس الجمهورية عبدالكريم قاسم وكتب عليها ((هدية الى اخي رفيق حلمي مع تمنياتي له الزعيم الركن عبدالكريم قاسم ١٤ تموز ١٩٥٨))[3].

كما اهدى رفيق حلمي نسخة من الكتاب الى قاسم، وبالمقابل شكره قاسم على ذلك واعرب عن تقديره لجهود حلمي في حقل الثقافة الكُردية[4].بعد تدهور العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة التي يرأسها عبدالناصر، واتخاذ

---

[1] م. ن، ص٢١.
[2] حلمي، م. س، ص١٤–١٥.
[3] م. ن، ص٥.
[4] ينظر: الملحق رقم (١٤).

الأخير الموقف المعادي للنظام الجديد في العراق[1]. فقد وجه حلمي في قصائده انتقادات لاذعة لعبدالناصر ولامه على موقفه هذا، متهماً اياه بانه لم يقدر الموقف المؤيد والمساند والتضحيات التي قدمها الطلاب والشباب العراقي تجاه حكومة وشعب مصر، اشارة منه الى الموقف الشعبي المساند لمصر، عندما تعرض للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦[2].

ويظهر ان المعاناة التي عاناها حلمي شخصياً في العهد الملكي، ونقله المستمر من جانب النظام السابق، وعدم تقديرهم له بصورة تتفق مع شخصيته ونضاله السابق من جهة، والظلم والاضطهاد الذي لحق بالشعب الكُردي في العهد الملكي، وعلاقته الطيبة مع عبدالكريم قاسم وحسن ظنه به من جهة اخرى، كانت وراء هذه التأييد والمساندة التي اظهرها حلمي للنظام الجمهوري وقادته[3].

وكان هذا الحدث التأريخي فاتحة عهد جديد في شخصية رفيق حلمي، اذ ظهر بوصفه وجهاً ثقافياً كُردياً في الساحة العراقية، وساهم بشكل فعال في مجال العمل النقابي في صفوف نقابة المعلمين، واتحاد الادباء العراقيين، كما كان من بين المساهمين في تاسيس الحزب الجمهوري[4] كما عين ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول[5].

مساهمته في محاولة تأسيس الحزب الجمهوري:

في الأول من كانون الثاني ١٩٦٠ صدر قانون الجمعيات والاحزاب السياسية، وقد اعلن عبدالكريم قاسم القانون في ٦ كانون الثاني بمناسبة حلول

---

[1] عن طبيعة العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: نوري عبدالحميد العاني واخرون، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج٤، ط١، بغداد، ٢٠٠١، ص١٤٨– ١٦٠.

[2] حلمي، م. س، ص٥٠–٥١.

[3] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتأريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

[4] محمد ملا عبدالكريم، رفيق حلمي سيرة حافلة بماثر النضال السياسي والعمل الثقافي، جريدة (بيرى نوێ– الفكر الجديد)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

[5] مكرم رشيد طالباني، السياسي والمفكر والاديب رفيق حلمي في الذكرى المئوية لميلاده، مجلة (گولان العربي)، العدد (٢٧)، اربيل، ٢٥ اب ١٩٩٨، ص٦٧.

الذكرى التاسعة والثلاثين لتاسيس الجيش العراقـي وصرح بأن: ((انطلاق نور الحريـة للاحـزاب والجمعيـات يـساعد حتمـاً علـى المـضي بـصبر وايمـان نحـو اهدافنا...))[1].

وفي ٩ كانون الثاني قدمت اربعة احزاب طلباتها الى وزارة الداخلية، وهي: الحزب الديمقراطي الموحد الكُردستاني والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي (جماعة داود الصائغ) والحزب الشيوعي العراقي (جماعة اتحاد الشعب) الذي يتزعمه (زكي خيري)[2]. وأجازت الوزارة جميعها باستثناء الحزب الشيوعي العراقي جماعة زكي خيري، رغم اجراء التعديلات، وتقديم الايضاحات المطلوبة في منهاجه[3].

وفي ٢ شباط تقدمت مجموعة من الشخصيات الكُردية والعربية بطلب اجازة رسمية من وزارة الداخلية لتاسيس حزب سياسي باسم الحزب الجمهوري، وكان من بين اعضاء الهيئة المؤسسة له عبدالفتاح ابراهيم وطه باقر ومحمد مهدي الجواهري وعزيز شريف وعبود زلزلة وصديق الاتروشي ونيازي فرنكول[4].

وهناك من يرى أن الحزب الشيوعي العراقي جماعة زكي خيري كان وراء تشجيع الأعضاء المؤسسين للحزب الجمهوري في تقديم طلب الاجازة،خاصةً بعدما ايقن خيري أن لا امل له بترخيص حزبه[5].

---

[1] نوري عبدالحميد العاني واخرون، م. س، ص٦.

[2] مجيد خدوري، العراق الجمهوري، طبعة ايران، د. ت، ص١٩١.

[3] ليث عبدالحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، بغداد، ١٩٨١، ص٢٤٤–٢٤٦. وقد اراد قاسم استغلال داود الصائغ المحامي المطرود من الحزب الشيوعي العراقي، لاضعاف دور الحزب الذي يتراسه زكي خيري وليكون بديلاً لهم، وقد قام قاسم بدعم الصائغ ومساندته من اجل تحقيق هدفه هذا، الا ان افتقار جماعة داود الصائغ الى قاعدة شعبية حالت دون ذلك ولم يكن عبدالكريم قاسم موفقاً في هذه المسالة. مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزيز محمد في اربيل بتأريخ ١٠ نيسان ٢٠٠٥. ولد في اربيل عام ١٩٢٤ انضم الى صفوف حزب هيوا في مطلع شبابه، انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٥، واصبح سكرتيراً للحزب بين عامي ١٩٦٤–١٩٩٣، يقيم حالياً في اربيل.

[4] موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦–١٩٧٠، منشورات مكتب الدراسات والبحوث للحزب الديمقراطي الكوردستاني، ط١، اربيل، ١٩٩٧، ص١٠٢.

[5] خدوري، م. س، ص١٩٣.

جاء في منهاج الحزب انه يعمل على تعزيز التآخي بين الشعبين الكُردي والعربي وتعزيز الوحدة الوطنية، كما اقر الحزب ممارسة الشعب الكُردي لحقوقه القومية كافة، ويعمل على اقامة ادارة ذاتية موحدة للشعب الكُردي ضمن الوحدة العراقية[١].

وقد وقع على طلب الاجازة (١١٥) شخصاً وكان من بينهم رفيق حلمي [٢]. ويعد هذا اول ممارسة حزبية لرفيق حلمي بعد غياب دام (١٥) سنة لاسيما وانه بعد تفكيك حزب هيوا في عام ١٩٤٥ لم يدخل في صفوف اية احزاب سرية اوعلنية.

حاول رفيق حلمي مرارا ان يكسب الاشخاص المقربين منه الى صفوف الحزب الجمهوري والطلب منهم بالانضمام اليه[٣]. الا ان افتقار الحزب الى القاعدة الجماهيرية والوسائل الاعلامية المناسبة جعلت انتشاره في اطار ضيق[٤]. وعندما سئل حلمي لماذا انصرف عن الحزب الديمقراطي الكُردستاني ودخل في حزب عراقي؟ اجاب: ((أنا لم انصرف عن الحزب الديمقراطي ولكن حاولت من خلال نشاطي في صفوف هذا الحزب الجديد، الذي كان من المقرر ان ينظم اليه عبدالكريم قاسم ايضاً، ان يصبح صوت الكُرد المسموعً، وان تظهر اثار اصابعه في رسم السياسة العراقية، وان يعطي نظام الحكم صبغة ديمقراطية تقدمية، وان يكسب الكُرد في ظله حقوقهم القومية المشروعة))[٥].

---

[١] للاطلاع على منهاج الحزب ينظر: نوري عبدالحميد العاني واخرون، م. س، ص٦٤–٦٥.

[٢] للاطلاع على اسماء بعض الموقعين على طلب الاجازة يمكن الرجوع الى: جريدة (ژين)، العدد(١٥١٠)، ١٥ شباط ١٩٦٠.

[٣] مستەفا نەریمان، چەند لاپەرەیەکی شاراوە لە ژیاننامەی رفیق حلمی ١٨٩–١٩٦٠، جريدة (هاوكارى)، العدد (١١٩٩)، ٢ اب ١٩٩١؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد جمال بابان في السليمانية بتأريخ ١٤ اذار ٢٠٠٥.

[٤] جواد كاظم البياتي، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية (١٩٥٨–١٩٦٨) بغداد، ٢٠٠٤، ص٨١.

[٥] كەریم شارەزا، سیاسەتمەدارو میّژوونووس و نووسەری ناوداری كورد مامۆستا رفیق حلمی (السياسي والمؤرخ والكاتب الكردي الشهير الاستاذ رفيق حلمي)، جريدة (هەریّمی كوردستان)، العدد (١٨٢)، اربيل، ١٣ اب ١٩٩٨.

نحن نرى ان السبب الحقيقي لعدم انضمام حلمي الى صفوف الحزب الديمقراطي الكُردستاني، هوانه لم تكن علاقته جيدة مع عدد من اقطاب الحزب انذاك، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان وضع رفيق حلمي بوصفه شخصية معروفة يتطلب ان يحتل مكانة خاصة وعالية في التشكيل الهرمي للحزب، تكون ملائمةً لشخصيته ونضاله السابق، ولكن هذا لم يكن ليتحقق في تلك الظروف.

ومما تجدر الاشارة اليه انه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اقترب رفيق حلمي من الحزب الشيوعي العراقي، حتى قيل انه قبل وفاته بفترة قدم طلبا لقبوله في عضوية هذا الحزب[١]. وكان يتمتع بعلاقة طيبة مع عدد من قادته والاعضاء المتقدمين في الحزب[٢]. وربما يرجع ذلك الى ان الشيوعيين اهتموا برفيق حلمي في تلك الفترة، وابرزوا شخصيته بوصفه وجهاً سياسياً وثقافياً في ادبياتهم ووسائل اعلامهم، خاصةً بعدما ايقن الحزب ان رفيق حلمي لم يكن على استعداد للدخول في صفوف الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وقد رأى عدد من معاصريه ان الحزب الشيوعي كان وراء تقليد حلمي المناصب التي احتلها في مجال العمل النقابي في نقابة المعلمين واتحاد الادباء العراقيين[٣].

---

[١] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

[٢] مقابلة شخصية للباحث مع السيد بهاءالدين نوري في السليمانية بتأريخ ١٣ اذار ٢٠٠٤؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتأريخ ١٩ اذار ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتأريخ ٦ شباط ٢٠٠٥،... وقد ذكر السيد محمد الملا عبدالكريم انه حينما توفي رفيق حلمي في ٤ اب ١٩٦٠، طلب سلام عادل القيادي البارز في الحزب الشيوعي العراقي، من الشاعر الكردي عبدالله كوران بان يكتب قصيدة بهذا المناسبة، لما يتمتع به من علاقة طيبة مع رفيق حلمي، ونزولا عند رغبة عادل كتب كوران قصيدة تحت عنوان (ئاوابوونێك) عبر فيها عن حزنه ومؤاساته لهذه الفاجعة. مقابلة شخصية للباحث مع السيد محمد الملا عبدالكريم في بغداد بتأريخ ١٤ تموز ٢٠٠٥. ولد في بلدة بيارة التابعة للسليمانية عام ١٩٣١، تلقى العلوم الدينية على يد والده عبدالكريم المدرس، عمل في مجال الصحافة ونشر مقالاته في العديد من الصحف والمجلات المحلية، وكان من المهتمين بالادب الكردي، وله نتاجات كثيرة في ذلك، يقيم حاليا في بغداد.

[٣] مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خةزنةدار في اربيل (لقاءات متعددة)؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد محمد الملا عبدالكريم في بغداد بتأريخ ١٤ تموز ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كامل ذير في السليمانية بتأريخ ٩ اذار ٢٠٠٥. ولد في السليمانية عام ١٩٣٢ تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد

اعترضت وزارة الداخلية على الاراء التفصيلية حول المسائل الدستورية التي وردت في منهاج الحزب الجمهوري، وعلى الرغم من ان اعضاء الهيئة المؤسسة اعادوا صياغة منهاجهم الداخلي، الا ان هذه التعديلات لم تغير من موقف الحكومة، لأن عبدالكريم قاسم عزم على رفض الطلب[1]. وبرر موقفه هذا في المؤتمر الصحفي بأن هذا الامر من اختصاصات وزارة الداخلية ومحكمة التمييز، وانه منح القضاء حرية تامة، ولايريد ان يتدخل في شؤون القضاء بتاتاً[2].

وكان عبدالفتاح ابراهيم الذي ورد اسمه في مقدمة المطالبين بتأسيس الحزب، قد اكد بأن عبدالكريم قاسم استدعاه، وبين له ان السبب الاساسي في عدم اجازة حزبه هوان معظم اعضاء الهيئة المؤسسة هم من (الانتهازيين) ومنهم محمد مهدي الجواهري، لكن عبدالفتاح ابراهيم رأى أن هذا سبب ظاهري، وان السبب الحقيقي لرفض الطلب هوان عبدالكريم قاسم لم يكن مطمئناً منه، وكذلك من الاعضاء المؤسسين، وكان يعده شيوعياً واكد انه لم يجامل قاسم بهذا الخصوص[3].

هناك معلومات وردت في بعض التقارير الامنية تؤيد ماذهب اليه عبدالفتاح ابراهيم فقد جاءت في احد التقارير معلومات اكدت على ان الحكومة تحفظت على اجازة الحزب ورات ان الحزب بالاساس كان واجهة للحزب الشيوعي العراقي، واذا ما اجيز فسوف ينظم اليه جميع الشيوعيين[4]. كما ان اقرار الحزب لصيغة الحكم الذاتي حلا للقضية الكُردية كان سبباً مهماً في رفض طلب الاجازة[5].

عام ١٩٦٦، من مؤسسي حزب كاذيك وعضوقيادته في عام ١٩٥٩، عمل مع الاحزاب السياسية الكردية بوصفه عضواً قيادياً، اشرف على اصدار مجلة (هيوا) خلال ١٩٥٧–١٩٥٨ وصحيفة (سەربەخۆیی) ١٩٩١–١٩٩٢، له دواوين شعرية مطبوعة، يقيم حالياً في السليمانية.

[1] موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦–١٩٧٠، ص١٠٢.

[2] جريدة (الراي العام) العدد (٣٨٦) بغداد، ٢٨ مايس ١٩٦٠.

[3] عبدالفتاح علي يحيى، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨–٨ شباط ١٩٦٣، اطروحة الدكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص٢٣٨– ٢٣٩.

[4] مقتبس من: نوري عبدالحميد العاني واخرون، م. س، ص٧٠.

[5] ميفان عارف بادي، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق ١٩٥٨–١٩٦٣، ط١، اربيل، ٢٠٠٥، ص١٣٧.

الفصل الرابع

نشاطه الثقافي ١٩١١–١٩٦٠

المبحث الاول
بواكير حياته الثقافية
وعمله في حقل التربية والتعليم

بواكير حياته الثقافية:

تعود بدايات الحياة الثقافية لرفيق حلمي الى سنوات شبابه الاولى، كما ونمت مواهبه الادبية بالتزامن مع ممارسته للعمل السياسي والتنظيمي، فقد مارس كتابة الشعر[1]. وقيل (انه بدء بالشعر وانتهى به)[2]. وكما هومعتاد بدأ بتقليد الاخرين، حيث يقول بهذا الصدد: ((الظاهر ان كل ما كتبته من الشعر في طفولتي* كان تقليداً للشعراء الترك المشهورين في تلك الايام، وكنا نقرا ما تقع عليه انظارنا في الصحف والمجلات التي كانت تصدر انذاك لست انا فقط بل كل الذين كانوا في سني، وحتى الشعراء الكبار والمعروفين من الكرد امثال عرفي بك الدياربكري المعروف باخلاصه الوطني، وخلوصى بتليسي (مدعي عمومي) من مشاهير الكرد في بدليس، كانوا يكتبون الشعر باللغة التركية))[3].

وهذا يعني ان البدايات الاولى لكتابات حلمي كانت باللغة التركية، ويرجع السبب في ذلك الى ان التعليم والدراسة في العراق وكردستان كان باللغة التركية، حيث كانت التركية هي لغة القراءة والكتابة وقتئذ وبهذا يقول: ((في الخامسة عشرة من العمر وعندما كنت ما ازال في المرحلة المتوسطة بدات بممارسة الشعر،

---

[1] عزالدين مصطفى رسول، گەشتى رفيق حلمى وقەڵەم (رحلة رفيق حلمي والقلم)، مجلة (ڕۆشنبيرى نوێ)، العدد (١٠٨)، بغداد، ١٩٨٥، ص١٤٥.

[2] بەسەرهاتى رفيق حلمى، ص١٠٧. ربما المقصود هوانه بدا بالشعر كما هومعلوم، والمقصود انه انتهى به هوانه صدر قبل وفاته ديوان شعري باسم (پاش تەموز) وكانت اخر مؤلفاته.

* يقصد في مرحلة شبابه.

[3] حلمى، پاش تەموز، ص٩-١٠.

ولكن كانت الدراسة انذاك في العراق باللغة التركية لذلك كتبت الشعر باللغة التركية))[1].

زد على هذا هناك سبب اخر هوان الشعور القومي في بدايات القرن العشرين كان مقتصراً على النخبة المثقفة، ولم تكن قد وصلت الى حد الفكرة المتكاملة بحيث تشمل معظم فئات الشعب الكردي، كما كانت الرابطة العثمانية والاسلامية هي الاطار السائد في ربط المكونات المختلفة للامبراطورية العثمانية ومنها الشعب الكردي، الا انه بعد سيطرة الاتحاديين على الحكم في تركيا عام ١٩٠٨، شرعوا بتفضيل القومية التركية على حساب سائر القوميات العثمانية الاخرى، وشعر الكرد كباقي الشعوب بانتمائهم القومي[2].

ومن المحتمل ان تكون مقولة رفيق حلمي الانفة الذكر خير دليل على ما ذهب اليه ولاسيما في قوله: ((كتبت الشعر بالتركية لانه في الحقيقة لم يخطر ببالنا، ولم يجد سبيلاً الى عقلنا كل ماكان يتعلق بالسياسة وبماله علاقة بتنوير فكرنا ناهيك عن الفكر الوطني والقومي))[3].

وذكر رفيق حلمي سبباً اخر لعدم كتابة الشعر باللغة الكردية قائلاً: ((لاننا لم نكن ملمين بالكتابة الكردية ولم نتعود عليها، فضلا عن عدم وجود وسائل نشر الكتابات الكردية))[4]، لاسيما وانه في بدايات القرن العشرين وحتى أواخر سنة ١٩١٣ لم تكن في العراق اية اصدارات كردية لاسيما الصحف والمجلات[5]. وكانت الصحف والمجلات التي صدرت باللغة التركية في مدينة

---

[1] م. ن، ص٩.

[2] محمدامين زكي، خولاصەيەكى تاريخى كوردو كوردستان (خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان)، ط٢، اربيل، ٢٠٠٤، ص٧.

[3] حلمي، م. س، ص٩.

[4] م. ن، ص١١.

[5] في ٢٦ كانون الاول ١٩١٣ اصدر جمال بابان العدد الاول من مجلة (بانگى كورد) في بغداد وحملت المجلة طابعاً ادبياً وصدرت باللغتين الكُردية والتركية، وكانت مدة اصدارها قصيرة، اذ صدر منها خمسة اعداد ثم توقفت عن الصدور بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى، وسيق صاحب المجلة جمال بابان الى ميادين القتال. جباري، م. س، ٨١.

كركوك قد فتحت ابوابها لمن كتبوا فيها، وكان من الطبيعي ان ينشر رفيق حلمي مقالاته هناك.

اما مضمون الاشعار التي كتبها في مطلع حياته الادبية، فقد غلب عليها الطابع العاطفي والغرامي، ولم يتصدى للشعر الوطني، ويرجع سبب ذلك الى ما ذكرنا من عدم بزوغ ونموالشعور القومي لديه انذاك، لكي ينعكس على مضمون اشعاره، ونشر حلمي قصائده في جريدة الحوادث[1]. وكما يقول مصطفى نريمان ان من بين ما اطلع عليه من اعداد هذه الجريدة فقد نشر رفيق حلمي كتاباته في تسعة اعداد منها، واغلب عناوين هذه الكتابات عبارة عن قصائد ونثر ادبي، امتازت بانها كتبت بلغة تركية بليغة وباسلوب ادبي بسيط وجميل[2].

كما نشر رفيق حلمي بعض قصائده في جريدة تجدد[3]. يقول في هذا الصدد: ((بعد الحرب العالمية الاولى وبفضل جهود المرحوم عرفي بك فقد صدرت مجلة تجدد* النصف شهرية في كركوك، والتي كانت باللغة التركية ايضاً، واستمرت لفترة قصيرة جداً وكان عرفي بك يظهر فيها روح (القومية) الكردايتي ونشرت انا عدداً من القصائد فيها))[4].

---

[1] تعد من اولى جريدة التي صدرت في كركوك باللغة التركية بعد انقلاب الاتحاديين عام ١٩٠٨، اصدرها احمد مدني قدسي زادة، صدر العدد الاول منها في ٢٤ شباط ١٩١١، ونشرت على صفحاتها مواضيع ثقافية وتاريخية، استمرت في الصدور سبع سنوات، وبعد احتلال القوات البريطانية لمدينة كركوك في سنوات الحرب العالمية الاولى توارت عن الانظار. احمد قوشجلواوغلوواخرون، دليل الصحافة في كركوك عبر قرن (١٩٠٠–٢٠٠٠) كركوك، ٢٠٠١، ص١١.

[2] مستەفا نەریمان، تویژینەوەیەك دەربارەی نووسینە تورکیەکانی رەفیق حلمی (دراسة حول الكتابات التركية لرفيق حلمي) مجلة (ڕۆشنبیری نوێ) العدد (١٠٨) بغداد، ١٩٨٥، ص١٦٤– ١٦٥.

[3] وهي جريدة اسبوعية ادبية تصدر في مدينة كركوك باللغة التركية، وكان صاحب امتيازها هواحمد مدني، ورئيس تحريرها السيد سعدي ومديرها المسؤول حمدي اوجي، صدر العدد الاول منها في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠، ثم توقفت عن الصدور. الحسني، تأريخ صحافة العراقية، ص١٠٤؛ احمد قوشجلواوغلو واخرون، م. س، ص١٥.

* جريدة وليست مجلة.

[4] حلمي، م. س، ص١٠.

مع ان الباحث لم يستطع الحصول على اعداد هذه الجريدة، لكنه لايستبعد ان تكون كتاباته هذه على نمط ما نشره سابقاً في جريدة الحوادث، خاصةً انه يقول ان موضوعاته كانت قصائد، لهذا يرجح انها كتبت بنفس الاسلوب والروحية.

وعندما كان حلمي طالباً في الاعدادية الملكية في السليمانية، كتب قصائد عدة باللغة الكردية، ويعد هذا بدايةً لكتاباته بهذه اللغة، وعرضها على استاذه زيوةر لتقييمها[1]. وفي احد الايام ارسل احدى قصائده الغرامية الى استاذه، واندهش حلمي لجرأته في ارسال هذه القصيدة وادناه ابيات منها:

((بۆ سوراحی گردنی روحم به عەینی بووبه ئاو
ئێستەکەش ناچم بەدڵیا داومە ئازاری ...))[2]
اصبحت روحي التواقة ماء لاناء جيدها
الا انها لاتزال تكرهني لاني اذيت (...)

ورد عليه استاذه بقصيدة لها نفس الوزن والقافية:

((ئەی رەفیقی محترم ئەی شاعری شیرین مقال
هاتە ەر مەدی نەزەر فکرت وەکووئاوی زوڵاڵ
من ئومێدی گەورە گەورەم پێتە بۆ ئەم میللەتە
حەیفە سەرفی فکری خۆت کەی تۆ لە زولف وخەت وخاڵ))[1]

---

[1] هوعبدالله بن محمد افندي بن الملا رسول البشدرى ولقبه الشعري زيوةر، ولد في السليمانية عام ١٨٧٥، بعد اكمال المرحلة الابتدائية دخل في مسار التعليم الديني، وتعلم جميع العلوم الدينية ونال الاجازة في العلوم الشرعية، في عام ١٩٠١ سافر الى اسطنبول وبقى هناك اربع سنوات، ثم عاد الى السليمانية وعين مدرساً في مدرسة الرشدية العسكرية، وبعد انتكاسة انتفاضة الشيخ محمود ترك المدينة، وابتعد عن الحياة الوظيفية، ثم عاد الى الوظيفة فتم تعينه في مدارس السليمانية وضواحيها، بقى في سلك التدريس الى عام ١٩٣٨ توفي في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٨. ملا عبداللهى زێوەر، م. س، ص١١-١٢.

[2] رفيق حلمي، شعرو ادبياتى كوردى (الشعر والادب الكُردي) ج٢، بغداد، ١٩٥٦، ص٤٥-٤٦. وقد وضع هذه النقاط في محل اسم زوجته (جميلة) والتي كان قد احبها كثيراً قبل ان يتزوجها. مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

يا رفيقي المبجل يا ايها الشاعر ذوالمقال الحلو
بدا لي فكرك السامي كالماء الزلال
انا لي امل كبير فيك لخدمة هذه الامة
لذا من المؤسف ان تصرف فكرك في وصف الشمائل والجدائل

يظهر من رد استاذه زيّوهر انه يريد ان يلقن تلميذه درساً باسلوب لطيف وجميل، اذ وصف رفيق حلمي بالشاعر، ويعد هذا الاسلوب من لدن الاستاذ للتلميذ المبتدىء في هذا الميدان بمثابة تشجيع كبير لانماء قدراته الادبية، موضحاً لرفيق حلمي انه موضع امله الى حد كبير لخدمة بلاده وشعبه، كما ألمح له بترك القصائد الغزلية والغرامية، ويتاسف له لصرف قدراته في هذا المجال .

يبدوان هذه النصائح قد تركت اثراً كبيراً في اراء رفيق حلمي وافكاره فيما بعد، ويظهر ذلك في تقييمه لقصائد الشعراء، حيث ينتقد الشعراء الذين ينشدون القصائد الغرامية عن النساء، يقول في هذا الصدد: (نحن لانريد (الشاعر) بيخود لهذا النوع من الشعر يصف مفاتن النساء ... اولرثاء الموتى ... بل نامل فيه ان ينصرف سنوات عمره في ديوان عصري، وفي قصائد رفيعة ليبحث روحاً جديداً في نفوس شبابن ويضعنا على الطريق السليم)[٢].

ومن جهة اخرى ان هذه النصائح كان لها تاثيرها الواضح باقناع رفيق حلمي لتغيير نهجه في كتابة الشعر الى حد ما، وبهذا يقول: ((اني ومنذ ذلك اليوم لم افكر في كتابة الشعر الغرامي الا في مرة أومرتين، اذ كنت قد اضطررت الى الكتابة في هذا المجال، فحاولت ان اكتب شيئاً من الشعر وليس غراميات صبيانية ماجنة))[٣].

ومن خلال احدى قصائده تبين لاستاذه ان رفيق حلمي قد ترك القصائد الغرامية كما هوظاهر في الابيات الاتية:

---

[١] حلمي، م. س، ص٤٦.
[٢] رفيق حلمى، شعرو ادبياتى كوردى، ج١، بغداد، ١٩٤١، ص٥٨-٥٩.
[٣] حلمي، شعرو ادبياتى كوردى، ج٢، ص٤٦.

((مۆدەییێکی کۆنە بەحسی زوڵفی یار
یاخۆ تەصویری صەفایی نەوبەهار
ئێستە وەقتی جددوجەهدوغیرەتە
هەر بە سەعیە ئیکتیسابی ئیعتیبار
ئەمڕۆ میللەت هیممەتی پێ لازمە
تا نەبێتە ژێردەستی موورو مار))[1]
اصبح وصف جدائل شعر الحبيبة عادة قديمة
وكذلك وصف صفاء الربيع
لأن الآن هو زمن السعي والاقدام
لأن الوقت هو زمن السعي والاقدام
فبهما تكتسب القيم النبيلة
اليوم تحتاج الامة الى الهمة والعزيمة
حتى لا تكون خاضعاً للحشرات

نشاطه في حقل التربية والتعليم:

احتل حقل التربية والتعليم موقعاً متميزاً في حياة رفيق حلمي، الذي اعتقد ان الاهتمام بالتعليم غدا من اهم الوسائل لترقية الوطن[2]. وانطلاقاً من هذه القناعة فقد ظهر حلمي مربياً ناجحاً اذ خدم المجال التعليمي في حياته الوظيفية، فقد تقلد وظائف مرموقة في هذا السلك منها مفتشاً ومفتشاً اختصاصياً ومديراً للمعارف في عدد من الالوية العراقية[3].

---

[1] رفيق حلمي، شعر زمانه (شعر العصر)، جريدة (امید استقلال)، العدد (٧)، السليمانية، ١ تشرين الثاني ١٣٣٩-١٩٢٣. مقتبس من: پۆژنامەکانی سەردەمی حوکمی شێخ مەحموود.

[2] رفيق حلمي، بۆ برادران وطن (الى اصدقاء الوطن)، جريدة (امید استقلال)، العدد (٤)، ١١ تشرين الاول ١٣٣٩- ١٩٢٣. مقتبس من: پۆژنامەکانی سەردەمی حوکمی شێخ مەحموود.

[3] ناهده رفيق حلمى، رفيق حلمى له بيروباوەرى نووسەرانى بەرێزى كورد و عەرەب دا (رفيق حلمي في نظرة السادة الادباء والكتاب الكُرد والعرب)، جريدة (هاوكارى)، بغداد، العدد (١٠٩٨)، ٧ اب ١٩٨٩.

فكان حلمي مدرساً ناجحاً لمادة الرياضيات، وخلال عمله عمل بجد واخلاص من اجل اعداد جيل واع لمهامه الوطنية والقومية، لاسيما في اثارته مواضيع وطنية الهبت الروح الوطنية لدى الطلاب داخل الصف[1].

كما ظهر مفتشاً اختصاصياً ناجحاً، وعمل كل مافي وسعه لتقديم توجيهات قيمة للمدرسين، وعرف بينهم وبين مدراء المدارس مفتشاً جدياً، يحاسبهم على تقصيرهم واهمالهم، وكلما سمعت الهيئة التدريسية بقدوم حلمي ياخذون الاحتياطات اللازمة ومنها الشروع بنظافة مدارسهم اكثر من قبل، وقيام المدرسين بالقاء الدروس على احسن وجه يقول احد الطلاب: (حينما زار رفيق حلمي مدرستنا لم يكن جوالمدرسة طبيعياً، وكانت مادة الدرس هي الانشاء باللغة العربية، ولما دخل مدرسنا الى الصف غير عنوان المادة الى مادة الاشياء – العلوم، واعاد علينا المواضيع السابقة في هذه المادة، وبعدما دخل رفيق حلمي الصف سمع ما القاه المدرس وسال الطلاب عن مادتهم ثم انصرف، بعد ذلك سالنا مدرسنا لماذا لم ندرس مادة الانشاء؟ فاجاب بان هذا الرجل الذي دخل الصف هورفيق حلمي الذي عرف مفتشاً جدياً وصارماً ونعتبره عدواً للاهمال والتقصير، ولا يتجراء احد ان يخالفه في هذا المجال ... ولذلك قمت بتغيير المادة لأني ادرك انكم غير جيدين في مادة الانشاء العربية)[2].

وعلى الرغم من تشديد حلمي على الهيئة التدريسية ومحاسبتهم، ولكنه كان مدافعاً عن حقوقهم ومطالبهم وما يتعرضون له من المشاكل، فعندما كان مديراً للمعارف في لواء ديالى في عام ١٩٥٠–١٩٥١[3]. وبناءً على طلب متصرف اللواء عبدالرسول خالص، اقدم وزير المعارف خليل كنة على فصل مجموعة من المعلمين دون اي تحقيق اواستشارة، وقد اعترض حلمي على هذا الامر، وحاول ان يرجع المعلمين الى مكان عملهم، وتباحث مع وزير المعارف بخصوص ذلك

---

[1] عبدالمجيد فتال، خواطر من ذكريات تلميذ، جريدة (العراق)، العدد (٢١٦٠)، بغداد، ٣ ايلول ١٩٨٣.

[2] مستەفا سالح كەريم، ئەو رۆژەی كە ئينشا بوو بە ئەشيا، جريدة (هاوكاری)، العدد (٩٩٨)، بغداد، ١٥ اب ١٩٨٨.

[3] بەسەرهاتی رفيق حلمی، ص٨٢.

ولكن دون جدوى، وكان ذلك سبباً في ابعاده عن وظيفته، وفي مذكرته التي ارسلها رفيق حلمي الى رئيس الوزراء نوري السعيد اظهر تذمره من ذلك، وطلب منه التفضل بالموافقة لزيارته ومقابلته، لاظهار مظلمته بصراحة وحرية [1].

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بفترة وجيزة قام مجموعة من المدرسين الكرد* برفع مذكرة الى عبدالكريم قاسم ووزير المعارف آنذاك جابر عمر، واقترحوا فيها تشكيل مديرية معارف كردستان[2]. لتنظيم شؤون المعارف في الوية اربيل وكركوك والسليمانية وخانقين وكذلك الاقضية والنواحي الكردية في الموصل، على ان تكون مدينة كركوك مركزاً للمدينة واختاروا رفيق حلمي مديراً لها لانهم راوا فيه ((الشخص الذي يصلح لهذا المنصب لكونه مربياً قديراً وخبيراً ماهراً في شؤون الثقافة الكردية))[3]. وقد نشرت المذكرة في جريدة البلاد** في ٢٦ تموز ١٩٥٨[4] كما قرأت أيضاً في القسم الكردي لأذاعة الجمهورية العراقية في بغداد، وقد ساندت جماهير كردستان في حينه المطالب الواردة في المذكرة[5]. وعندما علم حلمي بذلك امتعض من ذكر اسمه (لكنه ابدى ارتياحه من فحوى المذكرى ومحتواها)[6].

---

١ للاطلاع على المذكرة باللغة التركية ينظر: الملحق رقم (١٥).

* وهم: جمال نبز، فائق عارف، احسان عبدالكريم فؤاد، نجم الدين مفتي، عبدالله محمد الحاج الياس، احسان عبدالحميد، عبدالرحمن رضا، مصطفى نريمان. مستەفا نەريمان، بيرەوەريەكانى ژيانم، ص١٥٢.

٢ جەمال نەبەز، كۆبەرهەم ژمارە (٦)، السليمانية، ٢٠٠٦، ص٢١٠.

٣ كان هذا الاقتراح من ضمن سلسلة من المقترحات الاساسية التي رفعها مجموعة من المدرسين الكُرد بهدف رفع المستوى الثقافي في مناطق كُردستان بوجه الخصوص والعراق عموماً، كما وضع الموقعون على المذكرة عدداً من الخطوط الاساسية امام مسؤولين في وزارة المعارف لتطبيق مقترحاتهم. للاطلاع على نص المذكرة ينظر: جاسم مخلص المحامي، مذكرات الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي، ط٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٥٨-٣٦٩.

** جريدة سياسية اصدرها كل من روفائيل بطي وجبران ملكون، برز العدد الاول في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٩، تعرضت للتعطيل مرات عديدة، واستمرت في الصدور ما يقارب ٣٤ سنة، ثم توقفت عن الصدور. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، ١٩٧٦، ص١٠٩.

٤ مستەفا نەريمان، كاروانى رۆشنبيرى كوردى له سالأنى بيستەوه تاوەكو رۆژى ئەمرۆمان (المسيرة الثقافية الكُردية منذ العشرينات حتى يومنا هذا)، مجلة (رۆشنبيرى نوێ)، العدد (٩٩)، بغداد، ايلول ١٩٨٣، ص٢٣.

٥ نەبەز، م. س، ص٢١٠.

٦ نريمان، رفيق حلمي ١٨٩٨-١٩٦٠، المناضل الاديب المربي، ص٧.

ومن جهة اخرى اثارت هذه المذكرة حفيظة قائد الفرقة الثانية في كركوك ناظم الطبقجلي وفي المذكرة التي رفعها الى مديرية الاستخبارات العسكرية بتاريخ ٩ ايلول ١٩٥٨ عد اقرار حدود معارف كردستان بالشكل الذي حدده المدرسون الكرد بمثابة (اعلان كيان كردستان السياسي) كما اكد على انه ليس من المصلحة تاسيس مديرية معارف كردستان، وليس صحيحاً تحديد مدينة كركوك مركزا للمديرية، كما شدد على ضرورة اسناد منصب مدير المعارف في مدينة كركوك الى شخص عربي باستمرار[١]. وتجنباً لوقوع الفتنة لم تستجب الحكومة العراقية للمقترحات التي جاءت في المذكرة، وقامت باغلاق جريدة البلاد، كما تعرض بعض المدرسين الذين وقعوا المذكرة للتحقيق والمراقبة[٢].

ومما يسجل له في هذا المجال هوانه من اوائل المثقفين الكرد الذين فكروا في تاليف وترجمة الكتب المنهجية للمدارس، فقام حلمي بترجمة كتاب (الجغرافية الاولية) للصف الرابع الابتدائي عام ١٩٢٩[٣] كما الف كتاباً في علم الرياضيات باسم (سەرەتای علمی ژمارە– مبادئ علم الحساب) عام ١٩٣٦[٤].

والجدير بالملاحظة ان رفيق حلمي شجع شباب الكرد على الاستمرار في الدراسة وحثهم على اكمال الدراسات العليا، وقدم تسهيلات كثيرة لبعضهم، للحصول على المقاعد الدراسية خارج البلاد[٥].

---

[١] المحامي، م. س، ص٣٥٦–٣٥٧.

[٢] نريمان، كارواني رؤشنبيرى، ص٢٣،... في ايلول ١٩٥٩ اقدمت الحكومة على تاسيس المديرية العامة للدراسة الكُردية في بغداد، واختارت الدكتور صديق الاتروشي مديراً لها. مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارەزا في اربيل بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤. من مواليد مدينة كويسنجق عام ١٩٢٨ تخرج في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ١٩٥٠ خدم في مجالى التدريس والادارة لمدة ٣٢ سنة، احيل على التقاعد عام ١٩٨٢، له مؤلفات عديدة، يقيم حالياً في اربيل.

[٣] عزيز سامي، الجغرافية الاولية صنفى چوارەم (الجغرافية الاولية للصف الرابع) ترجمة، رفيق حلمي، بغداد،١٩٢٩. ينظر: الغلاف الاول للكتاب في الملحق رقم (١٦).

[٤] رفيق حلمى، سەرەتای علمی ژمارە (مبادى علم الحساب)، ج٢، بغداد، ١٩٣٦. ينظر: الغلاف الاول للكتاب في الملحق رقم (١٧).

[٥] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥ " مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزنەدار في اربيل (لقاءات متعددة).

ويلاحظ انه خلال ممارسته التدريس في هذه الفترة ابدى حلمي نشاطاً اجتماعياً ملحوظاً خلال ازمة الفيضان الذي حدث في السليمانية عام ١٩٥٧، ففي ١٨ تشرين الاول ١٩٥٧ اجتاح الفيضان مدينة السليمانية نتيجة سقوط الامطار الغزيرة، وتلاها نزول الحالوب بحجم كبير مما ادى الى جريان السيول من جبل كويذة الى داخل المدينة[١]. بدءاً بمحلتي ملكندي وثيرمة سور، ولم تتحمل مجارى المدينة هذه النسبة الكبيرة من المياه، وقد تسبب ذلك في وقوع اضرار مادية بليغة باهالى السليمانية، كما قتل على اثره اكثر من ثلاثين شخصاً[٢].وجرح عدد كبير من الناس [٣].

وعلى الرغم من ان السلطات الحكومية في لواء السليمانية حاولت في البداية التخفيف من معاناة الاهالي والمتضررين، وذلك بتقديم المساعدات والخدمات الفورية، الا ان حدة الفيضان وتحطيم طرق المواصلات عرقلت مساعي الحكومة لتقديم هذه الخدمات[٤].

وقد زار الامير عبدالاله السليمانية في ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٧، وتجول في المدينة لتفقد احوال الاهالي، واعرب عن حزنه لما حدث ووجه ان تقوم الحكومة بتقديم المساعدات الكافية للمنكوبين واعادة اعمار المنازل[٥]. كما زار المدينة الملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء علي جودة الأيوبي لنفس الغرض، وتفقد الاماكن التي دمرها الفيضان، ووعد الملك بتقديم المساعدات العاجلة لاغاثة المتضررين، واجتمع مع المسؤولين في اللواء لدراسة الوضع في المدينة ثم رجع الى كركوك[٦].

---

[١] مقابلة شخصية للباحث مع السيد اكرم محمود صالح رەشه، في السليمانية بتاريخ ١٣ اذار ٢٠٠٥. من مواليد السليمانية ١٩٣٣ درس حتى مرحلة الثالث المتوسط، من المهتمين بتاريخ المدينة وتراثها له مؤلفين عن ذلك باسم (شارى سليماني) يقع في جزئين ويحتوي على معلومات كثيرة لجميع جوانب المدينة، وكتاب (شەوچەرەى شار– طرائف المدينة الليلية) يقيم حالياً في السليمانية.

[٢] جريدة (ژين)، العدد (١٣٦٦)، السليمانية، ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٧.

[٣] الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج١٠، ص١٦٦.

[٤] مقابلة شخصية للباحث مع السيد احمد حمد حسين في اربيل بتاريخ ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٥. من مواليد اربيل ١٩٣٣ درس حتى مرحلة الثالث المتوسط، وكان في تلك الايام عاملاً في احدى الشركات الاهلية في السليمانية. يقيم حالياً في اربيل.

[٥] جريدة (ژين)، العدد (١٣٦٧)، ٣١ تشرين الاول ١٩٥٧.

[٦] جريدة (ژين)، العدد (١٣٦٨)، ٧ تشرين الثاني ١٩٥٧.

وعلى الصعيد الشعبي قام اهالى الالوية الاخرى بتقديم المساعدات المادية، كما تم تشكيل لجان خاصة لجمع التبرعات للمتضررين، ففي مدينة بغداد تشكلت لجنة من المتمكنين والموسرين لهذا الغرض، وترأس رفيق حلمي هذه اللجنة[١].التي ضمت في عضويتها كل من: عبدالعزيز القصاب ومحمد بريفكاني وعبدالله لطفي والدكتور عبدالجبار ريزلي[٢].

وسارعت اللجنة الى تنظيم برنامج موسع لزيارة المناطق الكردية، والمدن الاخرى بهدف جمع التبرعات، وقد توجهت الى رواندوز، وفي ١٧ كانون الاول ١٩٥٧ وصلت الى كويسنجق[٣]. واجتمعت في نادي الموظفين مع وجهاء واهالي المدينة، وفي كلمة قصيرة شجع رفيق حلمي المجتمعين لتقديم التبرعات، وجمعوا مبالغ كبيرة هناك[٤]. ثم وصلت اللجنة الى مدينة اربيل ونظمت احتفالية خاصة لجمع المساعدات[٥]. كما زارت مدينتي كركوك والموصل لنفس الغرض[٦]. وبلغ ما جمعته من خلال جولاتها نحو(٥٠,٠٠٠) ديناراً[٧]. ويعتبر هذا مبلغاً كبيراً بالنسبة لذلك الوقت.

وفي كانون الثاني ١٩٥٨ توجهت اللجنة الى مدينة السليمانية، لتوزيع ما جمعته من المساعدات على اهالي المدينة، وحينها استقبلها في منطقة بازيان وجهاء وشباب المدينة[٨]. كما نظمت بلدية السليمانية احتفالية خاصة بمناسبة

---

[١] مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارەزا في اربيل بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤.

[٢] جريدة (ژين)، العدد (١٣٧٨)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨.

[٣] طاهر احمد حەوێزى، كاتێك وێنە مێژوومان بۆ دەگێرێتەوە (عندما تروى الصورة لنا التاريخ)، مجلة (رەنگين)، العدد (٣٤)، بغداد، ١٩٩١، ص٢٤.

[٤] مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارەزا في اربيل بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤.

[٥] جريدة (ژين)، العدد (١٣٧٥)، ٢٦كانون الاول ١٩٥٧.

[٦] جريدة (ژين)، العدد (١٣٧٦)، ٢ كانون الثاني ١٩٥٨.

[٧] جريدة (ژين)، العدد (١٣٧٨)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨.

[٨] مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

قدوم الوفد، ثم اجتمع اعضاء اللجنة مع متصرف لواء السليمانية (عبدالمطلب امين) وتم اعداد برنامج مناسب لتوزيع المساعدات التي جمعتها اللجنة على المتضررين في المدينة، وبعد خمسة ايام عادت اللجنة الى بغداد[١].

كما ساهم رفيق حلمي في اللجنة التي تشكلت في بغداد ايضاً[٢]. لأغاثة متضرري فيضان ناحية السعدية (شرق بغداد) الذي حدث في ٤ كانون الاول ١٩٥٨، ثم امتد مجرى السيول ليصل الى مناطق خانقين وجلولاء، وادى ذلك الى الحاق اضرار بشرية ومادية باهالي المنطقة[٣]. وقدمت اللجنة المذكورة مساعدات فورية من البطانيات والخيم والطعام للمتضررين[٤].

زد على هذا ان حلمي كان عضواً في عدد من الجمعيات الخيرية والانسانية منها: جمعية مكافحة التشرد وجمعية معونة الشتاء[٥].

---

[١] جريدة ژين، العدد (١٣٧٨) ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨.

[٢] كان من بين اعضاء هذه اللجنة كل من: خليل كنة ومحمد بريفكاني وعزالدين النقيب والدكتور عبدالجبار ريزلي وجعفر الشبيبي وعبدالعزيز بغدادي واحمد عامر وجواد عبد الهادي جلبي وفاضل معلة وراغب عبدالله وشاكر ماهر وعبدالطيف اغا جعفر وصديق جادر، ينظر: جريدة (ژين)، العدد (١٣٧٧)، ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨.

[٣] الحسني، م. س، ص١٩٢.

[٤] جريدة (ژين)، العدد (١٣٧٨)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨.

5 Othman Said Qadir, Biographies of the kurdish Historians, Kurdistan, 2004, P,159.

لم يحصل الباحث على معلومات في المصادر عن هذين الجمعيتين.

المبحث الثاني
مساهماته في مجالي النقد والترجمة

دوره في وضع الحجر الاساس للنقد الادبي الكردي:

في بداية القرن العشرين وبالتحديد بعد الحرب العالمية الاولى اهتم المثقفون الكرد بممارسة عملية النقد وبشكل خاص النقد الشعري، وكانت المحاولة الاولى في هذا الصدد ما قام به امين فيضى بك (١٨٦٠-١٩٢٨) خلال دراسته المتواضعة لسيرة عدد من الشعراء في عهد البابانيين، ونماذج من اشعارهم في كتابه المسمى (ئەنجومەنی ئەدیبانی کورد- مجمع الادباء الكرد) الذي طبع في اسطنبول عام ١٩٢١[١].

بينما تجسدت المحاولة الثانية في الكتاب الذي الفه الشاعر علي كمال باپير (١٨٨٧-١٩٧٤) باسم (گوڵدەستەی شوعرای هاوعەسرم- باقة ورود من شعراء عاصرونی) وقدم المؤلف نبذة مختصرة عن حياة ونماذج شعرية لعدد من الشعراء الكرد[٢]. ومن ضمنهم رفيق حلمي[٣]. كما الف الملا عبدالكريم هكزي كتاباً باسم (کۆمەڵە شیعری شاعیرانی کورد- مجموعة اشعار لشعراء الكرد)[٤].

والجدير بالاشارة الى ان هذه المؤلفات الانفة الذكر افتقرت الى دراسة تحليلية شاملة ومفصلة، ولم يتصد الباحثون الى جميع الجوانب الشعرية، من حيث المحتوى والشكل للشعراء الذين تحدثوا عنهم.

---

[١] پەریز محمد صابر، رەخنەی ئەدەبی کوردی و مەسەلەی نوێکردنەوەی شیعر (النقد الادبي الكُردي ومسالة تجديد الشعر) اطروحة الدكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب قسم اللغة الكُردية جامعة صلاح الدين- اربيل، ١٩٩٨، ص٢٠-٢١.

[٢] عزالدين مصطفى رسول، الواقعية في الادب الكُردي، بيروت، ١٩٦٦، ص٢٠.

[٣] على كمال باپير، گوڵدەستەی شوعرای هاوعەسرم، ط٢، السليمانية، ١٩٦٩، ص٤٥.

[٤] پەریز محمد صابر، م. س، ص٢٢.

ان ما يهمنا في هذا المجال هوابراز دور رفيق حلمي ومساهمته في وضع الحجر الاساسي لبناء النقد الادبي الكردي، ويظهر ان معرفته للغات عديدة وثقافته الواسعة مهدت له السبيل لمتابعة الادب الكردي، وكتابة النقد الادبي وخاصة النقد الشعري[1]. وتهدف دراسته في هذا المجال الى الحفاظ على التراث القومي لشعبه وتعريف ابناء جلدته بالادب وحثهم على المتابعة المستمرة وعدم الانقطاع عنه، لادامة وتنمية المواهب الادبية والنتاجات في الادب الكردي[2].

وما يسجل له في هذا الصدد هواصداره لكتاب شعرو ادبياتى كوردي – الشعر والادب الكردي بجزئيه* فقد اصدر الجزء الاول في عام ١٩٤١، بينما صدر الجزء الثاني عام ١٩٥٦[3] ونشر قسم من هذا الجزء في مجلة (گەلاوێژ) في عام ١٩٤٣–١٩٤٤، والذي يتضمن دراسة مفصلة حول حياة وتحليل النماذج الشعرية للشعراء زيوەر، دلدار، سالم[4] وتعد مساهمته في هذا المجال بداية لظهور النقد الادبي الكردي على اساس المنهج العلمي حسب رأي المهتمين في هذا المجال[5].

نشاطه في مجال الترجمة:

اولى رفيق حلمي اهتماماً واضحاً بالترجمة، ولعل معرفته لعدد من اللغات ساعده على ذلك، وكان هدفه من ذلك اطلاع القراء الكرد على المعلومات التي وردت في هذا المصادر والجدير بالذكر ان معظم اعماله في هذا المضمار اقتصرت على ترجمة فصل اوجزء من الكتاب، وطبعه بحجم صغير، من اعماله في هذا المجال:

---

[1] كمال غمبار، رفيق حلمي والنهج الادبي عبر كتابه الشعر والادب الكُردي، جريدة (بيرى نوێ–الفكر الجديد)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

[2] كمال ممند، رفيق حلمي والنقد الادب الكُردي جريدة (بيرى نوێ–الفكر الجديد)، العدد (٢٧٩)، ١٨ شباط ١٩٧٨.

* سوف نتحدث عن مضمون الكتاب لاحقاً.

[3] وقامت كريمته باكزة رفيق حلمي بطبع الجزئين في مجلد واحد ونشرت في اربيل عام ١٩٨٨.

[4] مجلة (گەلاوێژ)، اعداد ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، السنة الرابعة ١٩٤٣، واعداد ١، ٢، ٣، السنة الخامسة ١٩٤٤.

[5] عزالدين مصطفى رسول، رفيق حلمي صورة الانسان الحقيقي، جريدة (بيرى نوێ– الفكر الجديد)، العدد (٢٧٩)، ١٨ شباط ١٩٧٨؛ مستەفا نەريمان، نوێخوازى و پێشدەستى له بەرهەمەكانى رفيق حلمىدا (الحداثة والمبادرة في نتاجات رفيق حلمي)، مجلة (بەيان)، العدد (١٣٣)، بغداد، تموز ١٩٨٧، ص١٢١.

- الجغرافية الاولية:

وهوكتاب منهجي للصف الرابع الابتدائي الفه عزيز سامي[1]. وبناءً على طلب وزارة المعارف قام رفيق حلمي بترجمته الى اللغة الكردية وطبع عام ١٩٢٩، يقع الكتاب في ١٤٣ صفحة ويحتوى على معلومات جغرافية اوليه ومتواضعة حول شكل الارض وحركتها وخطوط الطول ودوائر العرض والمدارات ... كما يتحدث عن جغرافية عدد من الدول في قارات اسيا وافريقيا واوربا .

- ناميلكەی كۆمەلأيەتی:

يتضمن هذا الكتاب مقالة للكاتب والسياسي الدياربكري ضياء كوك الب ١٨٧٦–١٩٢٤[2]. وقام رفيق حلمي بترجمته من التركية الى الكردية، ونشرجزءا منه في هذا الكتيب تحت عنوان (ناميلكەی كۆمەلأيەتی– كراس الاجتماعيات) ويقع في (٢١) صفحة، ويحتوى على شرح وابعاد بعض المفردات بصورة مختصرة منها: الدولة، العرق، الملة، القوم، كما يتطرق فيه الى معنى الاخلاق الاجتماعية، والعلامات التي تشخص القواعد الاخلاقية[3].

- خلاصەی مسئلەی كورد:

كان هذا الكراس فصلاً لكتاب المؤلف الفرنسي شارلس هوبر (Charles. A. Hooper) باسم (L' Iraq et La societe des Nations– العراق وعصبة الامم)

---

[1] وهوالمربي والمؤلف والمترجم، ولد في كركوك عام ١٨٩٥ سافر الى اسطنبول ودرس في دار المعلمين، وبعد تخرجها عمل مدرساً في المدارس التركية هناك، عاد الى العراق فعين في سلك التدريس عام ١٩٢٦، ثم نقل الى وزراة المالية عام ١٩٣٣ واعيد الى وزارة المعارف، فعين مديراً لمعارف منطقة كركوك في تشرين الاول ١٩٣٧، بعد عام ١٩٤٠ ترك الوظيفة ثم اعيد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ له مؤلفات عديدة، توفي في ١٩ تموز ١٩٨٤. مير بصري، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث، ط١، لندن، ١٩٩٧، ص٨٢–٨٣.

[2] وهومن اصل كُردي ومن اهالي مدينة دياربكر في كُردستان تركيا، سافر الى اسطنبول في اواخر القرن التاسع عشر وقد ساهم مع خليل خيالي في وضع دراسة علمية حول اللغة الكُردية، وله عدة مؤلفات حول اللغة والادب الكُردي عمل استاذا لعلم الاجتماع في جامعة اسطنبول، واقترب من جماعة الاتحاديين، وبعد ان تولى الكماليون السلطة في تركيا انتقل الب الى انقرة واصبح من زعماء تركيا الحديثة.ينظر: رفيق حلمي، مقالات، بغداد، ١٩٥٦، ص٥٨؛ ئەلاكوم، كوردەكانی... ص٩٨–٩٩.

[3] ناميلكەی كۆمەلأيەتی، ترجمة رفيق حلمي، الموصل، ١٩٣٤.

وقد صدر الكتاب بمناسبة قبول العراق عضواً في عصبة الامم[١]. وكرس المؤلف فصلاً عن المسالة الكردية وقام حلمي بترجمة هذا الفصل[٢]. وأصدره في كراس صغير باسم (خلاصەی مسئلەی كورد– خلاصة المسالة الكردية) ويقع في ٢٢ صفحة[٣].

وقد بين حلمي في مقدمة الكراس السبب الذي دفعه الى ترجمة هذا الفصل، وذكر انه حينما انشغل بجمع المصادر لكتابة الجزء الثاني من مذكراته، اطلع على هذا المصدر، ونزولاً عن رغبة احد اصدقائه والحاحه عليه قام بترجمته لهذا الفصل[٤].

تطرق الكراس باسهاب الى الاوضاع السياسية للكرد قبل انتهاء الحرب العالمية الاولى ومسألة اتصال الشيخ محمود بالدولة العثمانية ثم بالبريطانيين، كما تطرق الى مساعي شريف باشا في مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩، من اجل ايجاد حل للمسالة الكردية حينذاك كما تحدث باختصار عن حركة الشيخ محمود حتى انهيارها، واستقراره في قرية ثيران الحدودية بموجب الاتفاق الذي ابرم بينه وبين الحكومة العراقية في عام ١٩٢٧.

– ڕۆستەم:

وهوعبارة عن رواية باللغة التركية قام حلمي بترجمتها الى اللغة الكردية[٥]. ولم تطبع ولانستبعد بان يكون ما نشره رفيق حلمي في جريدة (ژیان) بعنوان (ترجمەی حكايەتی رستم زال– ترجمة حكاية رستم زال) جزءاً من هذا الكتاب[٦].

---

[١] كەمال مەزهەر ئەحمەد، میژوو كورته باسیكی زانستی میژووكورد و میژوو (التاريخ دراسة موجزة لعلم التاريخ والكُرد والتاريخ)، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٣٣.

[٢] وهوالفصل السادس من الكتاب ينظر:

Charles. A. Hooper, L' Iraq et la societe des Nations, Paris, 1927, pp, 98-108.

[٣] رفيق حلمي، خلاصەی مسئلەی كورد، الموصل، ١٩٣٤.

[٤] م. ن، من المقدمة.

[٥] نەریمان، تویژینەوەیەك، ص١٦٨.

[٦] رفيق حلمى، ترجمەی حكايەتی روستم زال، جريدة (ژيان)، العدد (٤٤٩)، السليمانية، ٢٠ تموز ١٩٣٥.

– دراسة في الشعر الكردي:

كان هذا الكتاب بالاساس فصلاً للكتاب الذي الفته كل من الاديبة الفرنسية لوسي بول مارگريت (Lucie Paul-Margueritte) والامير كامران بدرخان باللغة الفرنسية بعنوان: (الامثال الكردية تسبقها دراسة حول الشعر الكردي) Proverbs Kurdes Precedes Dure Etude Sur La Poesie kurde, ويقع في ١٧٠ صفحة[١]. وقام رفيق حلمي بترجمة الفصل الاول من صفحة ١–٣٥ باسم (دراسة في الشعر الكردي) وكتب مقدمة الكتاب المؤرخ الكردي محمد امين زكي[٢]. ويقع في ٦٥ صفحة[٣].

ركز المؤلفان على جهود بعض الشعراء الكرد في تطوير الادب والشعر الكلاسيكي الكردي منهم علي ترموكي[٤]. واحمد خاني والحاج قادر كويى، ونشر

---

[1] Lucie paul– margueritte, ET,Lemir Kamuran Bedirkhan, Proverbs kurdes precedes Dure Etude Sur La Poesie kurde, Paris.1937. p.p, 1-35.

[٢] ولد في محلة گويژه في السليمانية عام ١٨٨٠، تخرج من كلية الاركان الحربية في اسطنبول عام ١٩٠٤، وانضم الى الفيلق السادس للجيش العثماني المرابط في العراق، وشارك في كثير من الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية في سنوات الحرب العالمية الاولى، اسندت اليه حقائب وزارية عديدة في العهد الملكي، مثل مدينة السليمانية في مجلس النواب العراقي عدة مرات، له العديد من المؤلفات توفي في عام ١٩٤٨، ووري جثمانه في مقبرة سەيوان في السليمانية. سەرجەمی بەرهەمی محەمەدئەمين زەكی (الاثار الكاملة لمحمد امين زكي)، ج١، اعداد صديق صالح، السليمانية، ٢٠٠٥، ص٢٦٩–٢٧٢.

[٣] لوسي بول ماركريت و. ك. أ. ب، دراسة في الشعر الكُردي، المعرب، رفيق حلمي، بغداد، ١٩٣٩.

[٤] لم يكن هناك شاعر في تاريخ الادب الكُردي باسم علي ترموكي عاش في القرن العاشر الميلادي، وان الاشعار المنسوبة اليه لا اصل لها، بل هناك شخص اخر باسم علي ترماخي الذي عاش في القرنين (١٦–١٧ م) والذي وضع قواعد اللغة العربية باللغة الكُردية. ينظر: مارف خەزنەدار، دەستورى زمانى عەرەبى بە كوردى عەلى تەرماخى سەدەى حەڤدەمى زاين (قواعد اللغة العربية باللغة الكُردية علي ترماخي القرن ١٧م) بغداد، ١٩٧١، ص٥–٦... وفي مقابلة شخصية للباحث مع السيد عبدالله حداد المتخصص في الادب الكُردي اكد لي بان القس الدومنيكان الفرنسي توماابوا بعث برسالة الى كامران بدرخان في عام ١٩٥٣، تعقيباً على النص الكُردي من قصائد علي ترموكى الوارد في كتاب (دراسة في الشعر الكُردي) وكيف يمكن العثور عليه؟ فاجابه الامير برسالة قال فيها ان النصوص احترقت عندما قصفت القوات الروسية مدينة برلين في سنوات الحرب العالمية الثانية، دون ان يعطي في جوابه تاكيداً اونفياً لوجود شاعر باسم علي ترموكي. مقابلة شخصية للباحث مع السيد عبدالله حداد في اربيل بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠٠٥. ولد في اربيل عام ١٩٤٦ تخرج في كلية الاداب قسم اللغة الكُردية في جامعة بغداد عام ١٩٧٢–١٩٧٣، نال الدكتوراه في

نماذج من اشعارهم ونقله الى اللغة الفرنسية مع شرح معانيها، كما ان اللغة الشعرية التي استخدمها كل من الحاج قادر كويى والشيخ رضا الطالباني ومولوى، جلب انتباه المؤلفين واوضحوا بأن: (شعراء هذا الجيل بدأوا يكتبون بلغة قد تجعل من الميسور تحقيق وحدة لغة الادب ولغة التكلم تقريباً)[1].

كما ذكروا اسماء بعض شعراء الكرد المعاصرين الذين ينتسبون الى المذاهب الادبية، منها الواقعية والرمزية والانطباعية حسب رأيهم، ومنهم كوران وجگەرخوين واسيرى وبيكەس...[2].

- مقالات:

كان هذا الكتاب بالاساس ترجمة لكتاب اخر لرفيق حلمي الذي وضعه باللغة التركية باسم (كورد مسئلەسى صفحاتندن- من صفحات المسألة الكردية)[3]. كرد على الكراس الذي نشره الدكتور محمد شكري صكبان ١٨٨١-١٩٦٠[4]. باللغة الفرنسية في باريس عام ١٩٣٣ تحت عنوان (La question Kurde- المسالة الكردية) وقد ترجم الرد الى اللغة العربية ونشر على شكل سلسلة من

الادب الكُردي من جامعة السوربون (باريس) في عام ١٩٨٨، عمل استاذاً في جامعة صلاح الدين- اربيل منذ عام ١٩٩٠ له العديد من المؤلفات والبحوث والمقالات يقيم حالياً في اربيل.

[1] لوسي و. ك. ا. ب، دراسة في الشعر الكُردي، ص٣٢-٣٣.

[2] م. ن، ص٤٨-٤٩.

[3] رفيق حلمى، كورد مسئلەسى صفحاتندن، د. م، ١٩٣٥.

[4] ولد في مدينة دياربكر بكُردستان تركيا عام ١٨٨١ تخرج في كلية الطب، ساهم في تشكيل عدد من الجمعيات الكُردية في تركيا، بعد وصول الكماليين الى السلطة لجا الى العراق، وفي عام ١٩٢٧ ترأس المؤتمر التاسيسي لجمعية خويبون وانتخب عضواً لقيادتها، وفي الثلاثينات من القرن الماضي اتصل بالسلطات التركية في المهجر وطلب منهم العفو، فاشترط في قبول طلبه ان يكتب كراس يظهر فيها تخليه عن ارائه وافكاره القومية، فكتب الكراس واقر فيه على (ان الكُرد كانوا اصلاً من الترك) ويصف الحركة الكُردية بانها (حركة تامرية) استخدمها اعداء الترك من اليونان والانكليز والارمن، توفي في تركيا عام ١٩٦٠. (وفي تقديرنا يبدوان الامر هنا كان سياسياً بحتاً وخلاف لواقع الحال ومنسجماً مع الرواية الرسمية التركية وحساسيتها ازاء القومية الكُردية) رفيق صالح واخرون، ديارى كوردستان (١٩٢٥-١٩٢٦) (هدية كُردستان) السليمانية، ٢٠٠١، ص٩٩-١٠٠؛ ازاد گرميانى، الاسلام والانتماء الى القومية الكُردية، مجلة (روناكبير)، العدد (١)، السنة الاولى، السليمانية، ايلول ٢٠٠١، ص٦٩.

المقالات في جريدة الايام[1]. عام ١٩٥٤ بعنوان (من صفحات القضية الكردية)[2]. وبناءاً على رغبة بعض من أصدقاء حلمي الذين لم يطلعوا على مضمون الرد، قام الأخير بجمع المقالات، ونشر في كتاب باسم مقالات[3].

[1] جريدة يومية سياسية مستقلة صدرت في بغداد عام ١٩٥٤، وكان صاحب امتيازها محمد بريفكاني ومديرها المسؤول المحامي شهاب الدين الشخلي. ينظر: زاهدة ابراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، بغداد، ١٩٧٦، ص٣٣.

[2] مارف خەزنەدار، رفيق حلمى له دەفتەرى بيرەوەريدا (رفيق حلمي في سجل الذكريات)، مجلة (رامان)، العدد (٣٣)، اربيل، اذار ١٩٩٩، ص١٤.

[3] رفيق حلمي، مقالات، بغداد، ١٩٥٦، ص٣. سيتم الحديث عنها لاحقاً.

المبحث الثالث
نشاطه الصحفي ودوره
في الجمعيات والنوادي الثقافية ١٩٢٢-١٩٦٠

أ- خلال العهد الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨:

رفيق حلمي محرراً في جريدة "بانگ كردستان":

عندما شكلت جمعية كردستان في ٢١ تموز ١٩٢٢[١] صدرت جريدة بانگ كردستان وصارت الجريدة ناطقةً رسميةً باسم الجمعية حتى العدد التاسع[٢]. صدر العدد الاول منها في ٢ اب ١٩٢٢ وكان صاحب امتيازها مصطفى باشا الياملكي وصدرت بثلاث لغات هي الكردية والتركية والفارسية، واصبح كل من علي كمال باپير وم. نوري (نوري شيخ صالح) محررين للقسمين الكردي والفارسي، في حين كان رفيق حلمي محرراً للقسم التركي في الجريدة[٣].

نشر رفيق حلمي خلال عمله في الجريدة قصيدتين فكانت الاولى باللغة الفارسية باسم بانگ كردستان وذلك بمناسبة صدور العدد الاول للجريدة [٤]. بينما نشر قصيدته الثانية باللغة الكردية باسم (بۆ كوردان– الى الاكراد) دعا فيها قومه الى المزيد من الاهتمام بالعلم والمعرفة، ورای ان العلم هوالسبيل الوحيد لتطوير عجلة المجتمع ومصدراً لحل مشاكله، كما قارن بين اوضاع الكرد والدول الاوروبية، واظهر ان هذه الدول وصلت الى هذه المستوى من التطور والتقدم والازدهار بواسطة اهتمامهم المتزايد بهذا المجال[٥].

---

[١] للاطلاع على الظروف التي شكلت فيها الجمعية يمكن الرجوع الى: الفصل الثاني من الرسالة.

[٢] صارت الجريدة ناطقة باسم حكومة الثانية للشيخ محمود منذ اصدار العدد (١٠–١٣) ما بين ١٥ تشرين الاول ١٩٢٢ حتى ٣ تشرين الثاني ١٩٢٢. ينظر: پۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود، ص٥.

[٣] فرهادى، م. س، ص٣٠.

[٤] رفيق حلمي، بانگ كُردستان، جريدة (بانگ كردستان)، العدد (١)، ٢ اغستوس ١٩٢٢. مقتبس من: پۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[٥] رفيق حلمي، بۆ كوردان (الى الاكراد)، جريدة (بانگ كُردستان)، العدد (٢)، ١٤ اغستوس– اب ١٩٢٢. مقتبس من: پۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

مع هذا كان لرفيق حلمي ملاحظات على جمعية كردستان بصورة عامة، وصاحب امتياز الجريدة مصطفى باشا الياملكي بوجه الخصوص، ورأى بان الجمعية لم تتحرك الا بايعاز من البريطانيين، ولم تقم بواجبها التاريخي والوطني، خاصةً عندما انتشر نبا عودة الشيخ محمود من الهند، وحسب رايه لم تكن الجمعية بمستوى التطورات والمستجدات الجديدة التي مهدت السبيل لعودة الشيخ محمود الى كردستان، واجبار البريطانيين على اعادة النظر في سياستهم [1]. ولعل ذلك كان السبب وراء عدم استمرار رفيق حلمي بالعمل مع الجريدة، اذ اختفى اسمه في ديباجتها مع اصدار العدد السابع الصادر في ٢٢ ايلول ١٩٢٢ ولم تنشر اية كتابات فيما بعد، رغم اقراره بأنه استمر مع جمعية كردستان وجريدتها[2].

رئيساً لتحرير جريدة اميد استقلال:

بعد اخلاء البريطانيين للسليمانية قاموا بتعطيل المطبعة المتواجدة فيها، وعندما رجع الشيخ محمود الى المدينة في ١١ تموز ١٩٢٣ قام بجهود احد الحرفيين بصيانة وتشغيل المطبعة[3]. وسرعان ماعاود المثقفون اصدار العدد الاول من جريدة اميد استقلال في ٢٠ ايلول ١٩٢٣ [4]. وبموجب القرار الذي أصدره الشيخ محمود اوكل رفيق حلمي للاشراف على اصدار الجريدة بدلاً من احمد خواجه[5]. واشرف على الاعداد(٤-١٣)[6].

ومن المفيد الاشارة الى ان جريدة اميد استقلال احتلت موقعاً متميزاً في تاريخ الصحافة الكردية، وتكمن اهميتها التاريخية مقارنة بالجرائد الصادرة قبلها

---

[1] حلمى، يادداشت، ج٥، ص٩١-٩٣.

[2] م. ن، ص٩٤.

[3] كەمال مەزهەر ئەحمەد، چەند لاپەرەيەك... ج١، ص١٥٨.

[4] جەمال خەزنەدار، رابەرى رۆژنامەگەرى كوردى (مرشد الصحافة الكُردية)، بغداد، ١٩٧٤، ص٢٩.

[5] خواجه، چيم دى، ج٢، ص٥٥؛ ناهيده رفيق حلمى، نامەيەكى بلأونەكراوەى... ص٦-٧.

[6] ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود، ص٧.

في تميز اعضاء هيئة التحرير، ونوعية المقالات السياسية التي نشرت على صفحاتها، اذ كانت تعكس الاهداف والطموحات القومية للشعب الكردي في هذه المرحلة الحساسة والمهمة، التي تجسدت في الدعوة الى استقلال كردستان وتشكيل دولتها القومية[1]. ومجرد تسمية الجريدة بهذا الاسم تحمل في طياتها دلالة واضحة على ذلك.

وعندما تولى رفيق حلمي مسؤولية اصدار الجريدة واظب على كتابة المقال الافتتاحي ودعا المثقفين الكرد الى المساهمة بارسال كتاباتهم، ووعدهم بنشرها اذا كانت في خدمة الوطن وتقدمه[2].

عكست كتابات رفيق حلمي الواقع السياسي الذي عاشته كردستان والمناطق المجاورة ودافع فيها عن الحقوق القومية للشعب الكردي، ورای انه مهما كانت الظروف السياسية فان الكرد يدافعون عن وجودهم وحقوقهم القومية، كما اكد بان الشعب الكردي ليس اقل شأناً من الامم الاسلامية الاخرى، كالعرب والترك والعجم والافغان الذين عاشوا بحرية[3].

كما دافع حلمي عن الحقوق القومية للشعب العربي في العراق، واظهر للراي العام العراقي ان المثقفين الكرد المتواجدين في بغداد، قد ايدوا تشكيل الحكومة العراقية وراوا ان هذه الخطوة كانت متطابقة مع بنود ولسن الاربعة عشرة، كما دعا المثقفين العرب الى اتخاذ المواقف المؤيدة والمساندة تجاه الشعب الكردي[4].

---

[1] محەمەد دلیر ئەمین میسری، رۆژنامەنووسی کوردی و بزوتنەوەی ئەدەبی لە سایەی یەکەمین دەسەلآتی کورددا لە مێژووی هاوچەرخدا (١٩٢٢-١٩٢٣) (الصحافة الكُردية والحركة الادبية في ظل اول سلطة سياسية للكُرد في التاريخ المعاصر) السليمانية، ٢٠٠٤، ص٥٢.

[2] رفيق حلمى، بۆ برادەران وطن، جريدة (اميد استقلال)، السليمانية، العدد ١٤، تشرين الاول-١٩٢٣/١٣٣٩. مقتبس من: رۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[3] رفيق حلمي، سياسيات حقق وحقيقت (سياسيات الحق والحقيقة) جريدة (اميد استقلال)، العدد (١٢)، ٦ كانون الأول ١٩٢٣. مقتبس من: رۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[4] رفيق حلمي، سياسيات مشابهت، (اميد استقلال)، العدد (١١)، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٣. مقتبس من: رۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

وكان راي رفيق حلمي ان الحكومات الشعبية تستمد سلطتها وشرعيتها من الشعب وتهيىء الاجواء لافرادها لممارسة نشاطاتهم بحرية في مختلف الجوانب، ودعا الى اطلاق الحريات العامة في المطبوعات الرسمية وحرية الافكار وتاسيس الجمعيات، كما وقف ضد الاستبداد والحكم المطلق، وعد هذا النوع من الحكم مصدراً لهلاك المجتمع[1].

كما تطرق حلمي في مقالاته الى البحث عن الافكار والتوجهات السياسية الموجودة في السليمانية في تلك الحقبة، ومنها التيار الموالي لسياسة البريطانيين والاتراك، وتحدث عن جذور هذه التوجهات، ورای ان هذه الانقسامات كانت سبباً لخراب الشعب[2].

عضواً في الجمعية العلمية الكردية- كۆمەڵی زانستی كوردان:

اسست الجمعية في شباط ١٩٢٦ بعد ان قامت الهيئة المؤسسة والتي تالفت من فائق بك ورمزى افندي ورفيق افندي المحامي، بتقديم الطلب الى وزارة الداخلية لتشكيل الجمعية وقد اجازت الوزارة الجمعية بموجب الكتاب المرقم (٢٥٧١) الصادر في ٢٤ شباط ١٩٢٦[3]. ثم انتخبت الهيئة الادارية للجمعية [4].

وجاء في منهاج الجمعية انها تسعى لنشر العلم والمعرفة بوسائل مختلفة، كالقاء المحاضرات واصدار الصحف وفتح المدارس، وارسال البعثات الدراسية للدول المتقدمة وترجمة وتاليف الكتب المدرسية[5].

---

[1] رفيق حلمى، حكومت مليه فائيدەى چيه ؟ (ماهي فائدة الحكومة الشعبية؟)، (اميد استقلال)، العدد (٨)، ٨ تشرين الثاني ١٩٢٣. مقتبس من: رۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[2] رفيق حلمى، توركيزم، ئينگليزچى، وطـنپروران وه ملت كورد بەچى مال ويران بوو؟ (من هم التركيزم ومتأنكلز والوطنيين وبماذا تعرض الشعب الكُردي للخراب ؟)، (اميد استقلال)، العدد (١٠)، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣. مقتبس من: رۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[3] خواجه، چيم دى، ج٣، ص٤٤؛ جريدة (ژيان)، العدد (١١)، السليمانية، ١ نيسان ١٩٢٦.

[4] للاطلاع على اسماء الهيئة الادارية ينظر: جريدة (ژيان)، العدد (١٣)، ٢٢ نيسان ١٩٢٦.

[5] للتعرف على النظام الداخلي للجمعية ينظر: جريدة (ژيان)، العدد (١١)، ١ نيسان ١٩٢٦.

لم تمضى فترة طويلة على تأسيس الجمعية حتى هيأت فرصة مناسبة للمتخلفين عن الدراسة، من الكسبة وكبار السن من مختلف الاعمار لأكمال دراستهم، وذلك بفتح المدارس الليلية على اسس علمية صحيحة، محاولة منها لمكافحة الامية في كردستان[١].

قابل أهالي السليمانية افتتاح المدرسة بالثناء والتقدير، وتوجه محبوالعلم اليها بشغف كبير، وسرعان ما فتحت الجمعية فروعاً لها في كركوك وآلتون كوپري[٢]. وحظيت الجمعية بتأييد ودعم جماهيري من قبل اهالي السليمانية، وذلك من خلال جمع التبرعات التي قدموها اليها، لاسيما وان الحكومة لم تخصص لها ميزانية خاصة ولم تستلم المبلغ منها[٣].

ان مايهم في هذا المجال هوابراز نشاط رفيق حلمي في الجمعية، فحينما تأسست الجمعية كان حلمي في بلدة المجر الكبير، وعندما سمع بانها تحتاج الى دعم مادي تبرع بمبلغ قدره (١٠) روبيات وارسله الى السليمانية[٤].

وحينما نقل رفيق حلمي من كركوك الى السليمانية في عام ١٩٢٨ تقرب من الجمعية وراقب نشاطاتها عن كثب، ولما جرت الانتخابات لأختيار الهيئة الادارية الجديدة في ٢٣ مايس ١٩٣٠ انتخب حلمي عضواً فيها[٥]. منذ ذلك الحين قام بنشاط ملحوظ في سبيل تطوير الجمعية ومدرستها وكان اسمه حاضراً بين نخبة من المثقفين والمتعلمين في المدينة، الذين اظهروا استعدادهم لألقاء المحاضرات مجاناً[٦].

---

[١] سەرجەمی بەرهەمی شاكر فتاح (الاثار الكاملة لشاكر فتاح)، ج٣، ص٤٥١.

[٢] حمدي، م. س، ص٢٠٦-٢٠٧.

[٣] نەوشیروان مستەفا ئەمین، ژیان بەتەمەنترین رۆژنامەی كوردی ١٩٢٦-١٩٣٨ (ژیان اطول صحیفة كُردیة عمراً)، السلیمانیة، ٢٠٠٢، ص٢٤٨.

[٤] غفوری میرزا كریم، تەقەلایەكی دڵسۆزانە بۆ لەناوبردنی نەخوێندەواری لە كوردستاناو كۆمەڵەی زانستی لە سلێمانی (جهود مخلصة لمكافحة الامية في كُردستان والجمعية العلمية في السليمانية)، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٨.

[٥] للتعرف على اسماء الهيئة الادارية ينظر: م. ن، ص١٣٠؛ جريدة (ژيان)، العدد (٢٤١)، ٢٩ مايس ١٩٣٠.

[٦] جريدة (ژيان)، العدد(٢٤٤)، ١٢ حزيران ١٩٣٠.

وقد ارتأى أعضاء الهيئة الادارية للجمعية ضرورة الحصول على مطبعة خاصة بالجمعية لغرض طبع اصداراتها، ومن اجل ذلك بادرت الجمعية في ١٣ حزيران ١٩٣٠ الى الاعلان عن تجمع جماهيري لأجراء احتفال خاص بها، ويظهر ان الهدف الحقيقي من اقامته هوتشجيع الاهالي على التبرع للجمعية بهدف الحصول على المطبعة، والقى في هذا التجمع رئيس الجمعية وعدد من اعضاء الهيئة الادارية فيها، وكان من بينهم رفيق حلمي خطباً عدة للتركيز على اهمية العلم والمعرفة، وشددوا على ضرورة تعليم ابناء المجتمع الكردي وتنوير عقولهم[١]. عندما تبين للمجتمعين القصد من وراء التجمع، ساهموا مساهمة كبيرة في التبرع تلبية لنداء الجمعية، وبلغ قيمة التبرع (٣١٦٥) روبية[٢] وساهم حلمي في الحملة وتبرع بـ(٢٠) روبية[٣].

وعندما جمع المبلغ الكافي لشراء المطبعة اظهر حلمي استعداده لشرائها، وقد كتبت جريدة (ژيان) في هذا الصدد: ((ان جناب رفيق حلمي معلم ثانوية السليمانية سافر الى بغداد لشراء مطبعة كبيرة بكافة تجهيزاتها للجمعية العلمية، علماً بانه تكفل مصاريف سفره هذا على حسابه الخاص، واراد بعمله هذا ان يبذل ما في وسعه خدمة لتطوير العلم والعرفان في بلادنا، ثمنت ذيان جهوده هذه باسم كافة الكرد...))[٤].

لم يكتب للجمعية الاستمرار في عملها، اذ سرعان ما تضاءل نشاطها بعد احداث ٦ ايلول ١٩٣٠، وتعرض عدد من اعضائها الى الملاحقة والاعتقال، وكان من بينهم رفيق حلمي، كما قامت الحكومة بغلق المدرسة ويرجع السبب في ذلك الى ان طلابها قاموا بنشاط ملحوظ في المظاهرة خلال الاحداث المذكورة، وشجعت سكان المدينة على عدم التصويت في الانتخابات المزمع اجراءها في ٦ ايلول ١٩٣٠[٥]. وفي عام ١٩٣٢ فتحت الجمعية ابوابها من جديد[٦].

---

[١] جريدة (ژيان)، العدد (٢٤٥)، ١٦ حزيران ١٩٣٠.

[٢] كريم، م. س، ص٥٨.

[٣] م. ن، ص٦٠؛ جريدة (ژيان)، العدد (٢٤٥)، ١٦ حزيران ١٩٣٠.

[٤] جريدة (ژيان)، العدد (٢٤٩)، ٧ تموز ١٩٣٠.

[٥] أ. ب. هەورى، بەرهەمى خەبات (ثمرة النضال)، ط١، اربيل، ٢٠٠٢، ص٢١٣–٢١٤.

[٦] كريم، م. س، ص١٣٧.

انتخابه عضواً في نادي الإرتقاء الكردي- يانەی سەرکەوتنی کوردان:

في ١٩-٢٠ مايس ١٩٣٠ اجازت وزارة الداخلية تأسيس نادي الارتقاء الكردي، بناءً على الطلب الذي تقدم به معروف جياوك[١] وعدد من الشخصيات الكردية في شباط ١٩٣٠ بخصوص ذلك، وقد افتتح النادي رسمياً في ٣٠ مايس ١٩٣٠ وسط احتفال جماهيري كبير في مدينة بغداد، ثم انتخب الهيئة الادارية له[٢].

جاء في الفقرة الاولى من النظام الداخلي للنادي بأنه لا يتدخل في السياسة، لأنه يعتبر نادياً علمياً ويسعى الى رفع المستوى العلمي للشعب الكردي، عن طريق تأليف الكتب والترجمة والاهتمام بالشباب الكرد وتوعيتهم، وفق الاسس العلمية والتربوية والاخلاقية[٣].مع هذا فان هذه الجمعية انخرطت بالعمل السياسي وارتبطت بنوع من العلاقة مع الاحزاب والجمعيات الكردية، منها: جمعية خوويبون وحزب هيوا[٤] .وكان الطلاب الكرد المنتمون لحزب هيوا في بغداد يتنافسون قائمة معتمد النادي معروف جياوك في الانتخابات التي جرت عام ١٩٤٥[٥].

---

[١] ولد في بغداد عام ١٨٨٥ اكمل الابتدائية والثانوية في مسقط راسه، التحق بكلية الحقوق في اسطنبول وتخرج فيها، عاد الى بغداد قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى وانضم الى الجيش العثماني، ولما احتلت القوات البريطانية مدينة البصرة وقع جياوك في الاسر، ونفي مع توفيق السويدى وعددا من الجنود الى جزيرة بورما، عاد الى العراق في ١٩١٩ وتقلد وظائف ادارية عدة بين عامي ١٩٢١-١٩٢٧، كما عين نائباً في مجلس النواب ممثلاً عن مدينة اربيل خلال ١٩٢٨- ١٩٣٠. ومتصرفاً للسليمانية ١٩٤٤-١٩٤٦، وفي السنوات الاخيرة من حياته احيل إلى التقاعد، ومارس المحاماة في بغداد الى ان وافاه الاجل في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨، له عدد من المؤلفات. ينظر: اسماعيل شوكر رسول، رۆلّی راميارى و رۆژنامەنووسى معروف جياوك ١٨٨٥-١٩٥٨ لێكۆلّينەوەيەكى مێژوويى (معروف جياوك، دراسة تاريخية في دوره السياسي والصحفي)، مجلة (رۆژنامەنووس)، العدد (٣)، اربيل، ٢٠٠٥، ص٣٢.

[٢] جريدة (ژيان)، العدد (٢٤٣)، ٥ حزيران ١٩٣٠؛ غفورى ميزا كريم، يادگارى لاوان و ديارى لاوان (ذكريات الشباب وهدية الشباب) بغداد، ١٩٧٨، ص١٨-١٩؛ باوەڕ، م. س، ص٨-٩.

[٣] باوەر، م. س، ص٧٠.

[٤] عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق (١٩٣٩-١٩٤٥) دهوك، ٢٠٠٢، ص٨٥-٨٦.

[٥] مسعود محمد، م. س، ص٢٨٠-٢٨١.

وفي الاجتماع الذي عقدته الهيئة العامة في ٢٠ كانون الثاني١٩٥٦ لأختيار الهيئة الادارية الجديدة للنادي انتخب رفيق حلمي عضواً لها [١]. لكن يبدوان حلمي لم يكن على علم بالموضوع ولم يرشح نفسه للعضوية، وفي الرسالة التي بعثها الى معتمد النادي محمود بابان بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦، طلب منه اعفاءه من العضوية، واعرب عن شكره لحسن الظن والثقة التي أولاها أياه الاعضاء الاخرون[٢]. كما بعث برسالة اخرى في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٦ الى صاحب امتياز جريدة البلاد رفائيل بطي، طلب منه ان ينشر في جريدته صورة من الكتاب الذي ارسله هوالى معتمد النادي بخصوص اعفاءه من عضوية النادي، واكد ذلك بقوله: (لم اشترك في الانتخابات ولم اطلب ترشيحي لهذه العضوية، بل ورفضت الترشيح الذي وقع بدون علمي ورغبتي ...)[٣].

وفي اعتقادنا يرجع السبب في اصرار حلمي على عدم الترشيح، الى انه ادرك ان النادي قد تدخل بشكل أوباخر في غمار العمل السياسي، وانه كان مبتعداً عن الامور السياسية شيئاً فشيئا في تلك الفترة، فمنذ انحلال حزب هيوا عام ١٩٤٥ لم ينتم الى حزب اوجمعية سياسية.

عضواً في جمعية النشر والترجمة والتأليف:

اسست الجمعية في ايار ١٩٥٨ في بغداد وذلك بمبادرة من توفيق وهبي، وعقد اجتماعها التاسيسي في داره بحضور نخبة من اهل العلم والادب، واختار المجتمعون وهبي رئيساً للجمعية وابراهيم الواعظ نائباً له[٤]. وغدا رفيق حلمي

---

[١] (جامعة الموصل)، مركز دراسات الموصل وزارة الداخلية (شعبة الاوراق)، الموضوع (نادي الارتقاء الكُردي)، الرقم (٣٩٢٨) ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦، ينظر: الملحق رقم (١٨).

[٢] للاطلاع على الرسالة ينظر: الملحق رقم (١٩).

[٣] ينظر: الملحق رقم (٢٠).

[٤] مير بەسرى، ناودارانى كورد، ص١٩٠.

عضواً فيها[1]. الا انه لم ترد الينا اية معلومات عن نشاطه في صفوف هذه الجمعية، ولعل ذلك يرجع الى ان الجمعية لم تستمر نشاطها لمدة طويلة، اذ اختفت بعد فترة من اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[2] .

ومن المفيد بالاشارة الى ان الجمعية اصدرت مجلة باسم (الكتاب) وصدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٥٨، والعدد الثاني والاخير في شهر تموز في السنة نفسها، وورد في العدد الاخير نبأ صدور الجزء السادس من مذكرات رفيق حلمي، وذكر ان عدد اجزائها ستصل الى خمسة عشرجزءاً[3] .

ب- خلال العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٠:

نائباً ثانياً للرئيس في نقابة المعلمين العراقيين:

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انتعشت الحركة النقابية وبادرت الشرائح المختلفة في المجتمع الى تشكيل النقابات والجمعيات الخاصة بهم، فسرعان ما تشكلت نقابات خاصة بالمعلمين والادباء والصحفيين والشباب وغيرها، وتهدف هذه المنظمات والنقابات الى توحيد جهود اعضائها، وحماية حقوقهم وتحقيق اهدافهم ومطالبهم.

وفي تلك الفترة عقد المعلمون عدداً من الاجتماعات الموسعة في بغداد، وتمخض عنها تأليف الهيئة المؤسسة لنقابة المعلمين، وكان من بينهم رفيق حلمي[4]. ثم حددوا نشاط النقابة بقانون خاص وصادق مجلساً السيادة والوزراء بتاريخ ١٦

---

[1] كەمال رئووف محمد (بابى لالۆ)، ئەدەبى نامەنووسينى كوردى (أدب كتابة الرسائل الكُردية)، ج١، ط١، اربيل، ٢٠٠٤ ص٤٠٩؛ ناهيده رفيق حلمى، رفيق حلمى و پۆژنامەنووسين (رفيق حلمي والصحافة)، مجلة (رۆشنبيرى نوێ)، العدد (١٣٠)، بغداد، ١٩٩٤، ص٤٢.

[2] بەسرى، م. س، ص١٩٠.

[3] مقتبس من: مارف خەزنەدار، توفيق وەهبى و ئەدمۆندس وەرامى چەند پرسياريكى بەجێ (توفيق وهبي وادموندس وجواب عدد اسئلة معقولة)، جريدة (هاوكارى)، العدد (١١٨٥)، بغداد، ١١ حزيران ١٩٩٠.

[4] نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٥٩، ص٧.

تشرين الثاني ١٩٥٨ على قانون نقابة المعلمين الرقم ٦٦ لسنة ١٩٥٨[١] وتم فتح فروع للنقابة في مراكز الالوية والاقضية والنواحي بقرار من الهيئة الادارية[٢].

حددت الهيئة المؤسسة للنقابة يوم ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٩ موعداً لأجراء الانتخابات في جميع الالوية، لأختيار الاعضاء للمؤتمر التأسيسي، وانتخب رفيق حلمي عضواً في المؤتمر عن مدينة بغداد[٣].

وبدأ المؤتمر اعماله في ٢ شباط ١٩٥٩ بمشاركة ٤٠٠ عضو[٤]. وافتتح هديب الحاج حمود* المؤتمر ممثلاً عن عبدالكريم قاسم، وفي كلمته التي القاها ناشد المؤتمرين بالعمل على (وحدة الكلمة ورص الصفوف)[٥].

وزعت الهيئة المشرفة اعمال المؤتمر على عدد من اللجان، وكان من بينهم لجنة باسم (لجنة القوميات– ليژنەی نەتەوەكان) وركز المعلمون الكرد على اعمال هذه اللجنة، ودارت مناقشات حادة بين اعضائها فيما يخص تطوير مناهج التعليم والتدريس باللغة الكردية في المناطق الكردية[٦] وايد حلمي مطالب المعلمين الكرد بخصوص ذلك[٧].

---

[١] م. ن، ص٨.

[٢] نوري عبدالحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٤ تموز ١٩٥٨– ٧ شباط ١٩٥٩، ج١، ط١، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٧١.

[٣] نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية، ص٦٥.

[٤] كريم شارەزا، دەوری مامۆستایانی هەولێرلە كۆمەلّەوسەندیكای مامۆستایان بۆ ثێشخستنی خوێندن بة زمانی كوردی (دور معلمين اربيل في المنظمات والنقابات المعلمين لتطوير التعليم باللغة الكُردية)، مجلة (هەولێر)، العدد (٧)، اربيل، هاوينی ٢٠٠٠، ص٥٤.

* وزير الزراعة وعضوالحزب الوطني الديمقراطي وقتئذ.

[٥] العاني واخرون، م. س، ص٢٧١.

[6] شارەزا، دەوری مامۆستایانی هەولێر.....، ص٥٤–٥٥.

[٧] مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارەزا في اربيل بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مجيد ئاسنگەر في اربيل بتاريخ ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٥. ولد في كويسنجق عام ١٩٣٢ اكمل الابتدائية والمتوسطة في مسقط راسه والثانوية في اربيل، التحق بدارالمعلمين العالية (كلية التربية) ببغداد قسم اللغة الانكليزية، وتخرج فيها عام ١٩٥٥ خدم في مجالى التدريس والادارة، بسبب مواقفه القومية تعرض للنفي والاعتقال عدة مرات، احيل الى التقاعد عام ١٩٨٨، يقيم حالياً في اربيل.

وفي الجلسة الاخيرة من المؤتمر انتخبت الهيئة الادارية للنقابة، كما انتخب كل من الدكتور فيصل السامر رئيساً لها وعزيز الشيخ النائب الاول، ورفيق حلمي نائباً ثانياً للرئيس[1]. كما انتخب عبدالكريم قاسم رئيساً فخرياً للنقابة، باعتباره كان معلما في بداية حياته العملية[2].

لم يبق رفيق حلمي مدة طويلة في النقابة، بسبب تعينيه ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول، وفي ٢٠ اب ١٩٥٩ عقدت الهيئة الادارية للنقابة مؤتمراً استثنائياً، لسد الفراغ الذي حدث نتيجة اختيار الدكتور فيصل السامر وزيراً للارشاد، في التعديل الوزاري لحكومة قاسم، وحل مكانه نجيب محي الدين، كما خلف الدكتور صديق الاتروشي مكان رفيق حلمي واصبح نائباً ثانياً للرئيس[3].

نائباً للرئيس في إتحاد الادباء العراقيين:

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بادرت مجموعة من الادباء والمثقفين العراقيين الى تشكيل اتحاد خاص بهم، وفي تاريخ ١٩ ايلول ١٩٥٨ عقدوا المؤتمر التاسيسي لأتحاد الادباء في دار الشاعر محمد مهدي الجواهري، حضره نخبة من الادباء، والقى الجواهري كلمة مطولة أشاد فيها بدور الادب في المجتمع ورسالة الادباء في هذه الفترة، ودعا الجميع ان يوحدوا صفوفهم في جبهة واحدة لأسناد الجمهورية والتعبير عن اهدافها، ثم جرت الانتخابات لأختيار اعضاء الهيئة المؤسسة، وانتخب رفيق حلمي عضواً فيها[4].

وفي ٢١ ايلول ١٩٥٨ عقدت الهيئة المؤسسة اجتماعها الاول، وانتخب محمد مهدي الجواهري رئيساً للاتحاد ورفيق حلمي نائباً له، كما شارك حلمي

---

[1] شارەزا، دەورى مامۆستايانى هەولێر... ص٥٥.

[2] عبدالفتاح علي يحيى، التطورات السياسية... ص١٢٢.

[3] شارەزا، م. س، ص٥٦.

[4] جاء رفيق حلمي في المرتبة الرابعة من حيث ترتيب الاعضاء الذين فازوا في الانتخابات. للاطلاع على اسماء الفائزين ينظر: مجلة (پێشکەوتن)، العدد (٢٨)، السنة الاولى، بغداد، ٤ تشرين الاول ١٩٥٨، ص٢.

ضمن اللجنة التي وضعت النظام الداخلي للاتحاد، وبعد مناقشة الهيئة المؤسسة ادخلت عليه بعض التعديلات، وجرى الاتفاق عليها بالاجماع[١].

كان نشاط رفيق حلمي في الاتحاد قليلاً، وقد يعود ذلك الى تعينيه ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول* مع ذلك فقد شارك رفيق حلمي مع الشاعر الكردي عبدالله كوران في المؤتمر الرابع لاتحاد الادباء العرب المنعقد في الكويت في كانون الاول ١٩٥٨، وتراس الجواهري الوفد العراقي في المؤتمر[٢]. وخلاله تعارف حلمي مع مجموعة من الادباء والمثقفين العرب ممن شاركوا في المؤتمر[٣]. وقد وجهت الى كل من رفيق حلمي وعبدالله كوران انتقادات لاذعة من بعض المثقفين الكرد، لكون مشاركتهم قد جاءت بوصفهم أديبين عراقين وليسا ممثلين عن ادباء الكرد[٤].

ومن نشاطات حلمي الاخرى القاء محاضرة على مجموعة من الادباء بعنوان (نظرة في الادب الكردي)[٥]. وتحدث فيها عن المراحل التي مر بها الادب الكردي منذ العصور الاسلامية حتى بدايات القرن العشرين[٦].

---

[١] ضمت اللجنة فضلاً عن رفيق حلمي كلاً من الدكتور فيصل السامر وعبدالمجيد الونداوي وذنون ايوب وخالد الشواف. مجلة (پێشکەوتن)، العدد (٢٨)، ٤ تشرين الاول ١٩٥٨، ص٢.

* وفي ٧ مايس ١٩٥٩ جرت الانتخابات لاختيار اعضاء الهيئة الادارية الجديدة للاتحاد الادباء، وانتخب ذنون ايوب نائبا للرئيس، كما اعاد انتخاب الجواهري رئيسا للاتحاد. للاطلاع على اسماء الهيئة الادارية الجديدة يمكن الرجوع الى: مجلة (هيوا)، العدد (٩–١٠)، السنة الثانية، بغداد، نيسان– مايس ١٩٥٩، ص٨٧–٨٨.

[٢] الجواهري، م. س، ص٩.

[٣] للتعرف على برنامج رفيق حلمي ومقابلاته مع اعضاء وفود اخرى في المؤتمر ينظر: بەسەرهاتی رفيق حلمی، ص٩٤–٩٧.

[٤] كامل ژير، لەسەر وتارێكی رەخنەئامێزی من رفيق حلمی له ابراهيم احمد زوير بوو (بسبب مقالتي الانتقادية غضب رفيق حلمي من ابراهيم احمد)، مجلة (تايم)، العدد (٦)، السليمانية، نيسان ١٩٩٨، ص٣١.

[٥] ابراهيم باجلان، رفيق حلمي، الاديب، المربي، المناضل، جريدة (التآخي) العدد (١٦٨٦) بغداد، ١٢ اب ١٩٧٤.

[٦] للاطلاع على ملخص المحاضرة باللغة الكُردية يمكن الرجوع الى: جريدة (ژين)، العدد (١–٢)، السنة الاولى، ١٧–٢٠ كانون الاول ١٩٧٠.

وكان من المقرر ان يعقد الاتحاد مؤتمره الثاني في كانون الثاني عام ١٩٦٠، وخصص اليوم الرابع والاخير من المؤتمر لنشاطات الادباء الكرد، وتم اختيار كل من رفيق حلمي والشاعر عبدالله كوران لأعداد برنامج خاص بذلك، لكي يسير عليها المؤتمرون الكرد في ذلك اليوم[١]. ودعت جريدة (ئازادي – الحرية) الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي المثقفين الكرد في بغداد للتعاون والمساهمة مع رفيق حلمي في سبيل انجاح مهامه[٢].

لم يعقد المؤتمر المذكور في موعده المقرر، فتأجل الى حزيران ١٩٦٠[٣]. ففي ٢٣–٢٦ حزيران عقد الاتحاد مؤتمره الثاني في قاعة الشعب ببغداد، وحضره رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم، ثم جرت عملية انتخاب الهيئة الادارية الجديدة للاتحاد، فانتخب حلمي عضواً للهيئة الادارية، كما اعيد انتخاب الجواهري بالاجماع رئيساً للاتحاد[٤] وانتخب رفيق حلمي نائباً له[٥].

بعد المؤتمر الثاني لم يبد حلمي ذلك النشاط الفعال في صفوف الاتحاد، ويرجع سبب ذلك الى تدهور وضعه الصحي والمرض الذي اصابه ومن ثم ادى الى وفاته في ٤ اب ١٩٦٠، واقام اتحاد الادباء فرع بغداد في حينه حفلة تأبينية خاصة بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته وخلالها ساهم بعض اعضاء الاتحاد بالقاء

---

[١] جريدة (ژين)، العدد (١٤٨٦)، السليمانية، ٩ تشرين الثاني ١٩٥٩؛ جريدة (ئازادى)، العدد (٥١)، بغداد، ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩.

[٢] جريدة (ئازادى)، العدد (٥١)، بغداد، ٣٠ كانون الاول، ١٩٥٩.

[٣] جاء في جريدة (ئازادى)، العدد (٥١)، ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩. ان المؤتمر تاجل انعقاده لأسباب عدة، منها هوان مقر اتحاد الادباء اغلق لمجاورته لمستشفى السلام ببغداد، التي كان يقيم فيها عبدالكريم قاسم ويخضع للعناية الطبية، بعد المحاولة الفاشلة لأغتياله في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩، للمزيد من التفاصيل حول محاولة الاغتيال هذه، ينظر: نوري عبدالحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٣ تموز ١٩٥٨– كانون الاول ١٩٥٩، ج٣، ط١، بغداد، ٢٠٠١، ص١٨٥–١٩٢.

[٤] جريدة (خەبات)، العدد (٢٤٩)، بغداد، ٢٧ حزيران ١٩٦٠.

[٥] مصطفى صالح كريم، له مامؤستا نەمرەكانمان... ص٢٨. حصل رفيق حلمي على (٩٣) صوت وجاء في المرتبة السابعة من حيث الترتيب، للاطلاع على اسماء الفائزين ينظر: جريدة (خەبات)، العدد (٢٤٩)، ٢٧ حزيران ١٩٦٠.

الكلمات، التي اشاروا فيها بدور رفيق حلمي في تاسيس الاتحاد، ومساهماته في حقل الثقافة الكردية[1].

ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في أسطنبول ١٩٥٩:

من ضمن المراكز التي شغلها رفيق حلمي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الملحق الثقافي للسفارة العراقية في اسطنبول[2]. يبدوان اختياره لاسطنبول لم يكن اعتباطاً اذ سبق ان اكمل دراسته الجامعية هناك، كما انه كان يجيد اللغة التركية بطلاقة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد راى حلمي ان هذا التعيين سيمنحه الفرصة لجمع المصادر والوثائق المتعلقة بمذكراته[3]. والبحث عن مصير اخيه شفيق) الذي اختفى اثره بعد الحرب العالمية الاولى في تركيا حينما كان ضابطاً هناك[4].

حضر لتوديعه جمع غفير من المثقفين والسياسين الكرد المتواجدين في بغداد[5]. ولما باشر حلمي عمله اولى اهتمامه بالمسائل القومية الكردية بشكل

---

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عبد الرزاق بيمار في بغداد بتاريخ ١٣ تموز ٢٠٠٥. ولد في مدينة كويسنجق عام ١٩٣٦ التحق بكلية الاداب قسم اللغة الكُردية في جامعة بغداد عام ١٩٥٩، تخرج فيها سنة ١٩٦٣، عمل في مجال الصحافة وله العديد من المؤلفات يقيم حالياً في بغداد.

[2] جميع المصادر التي تناولت مسألة تعيينه بهذا المنصب لم تحدد التاريخ الدقيق بهذا الخصوص، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع يمكن ان نقول أنه باشر في وظيفته في بداية شهر اذار عام ١٩٥٩ لانه قام باحياء عيد نوروز علماً ان هذا العيد يصادف ٢١ اذارمن كل سنة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد اكد رفيق حلمي في الديوان الشعري الموسوم (پاش تەموون) بأنه حينما كان في اسطنبول، قرأ احد قصائده في اذاعة الجمهورية العراقية، بمناسبة الذكرى الاولى لأندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: حلمى، پاش تەموز، ص٤٦.

[3] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

[4] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد ژيان رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

[5] مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري طالباني في اربيل بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠٠٥. ولد في كركوك عام ١٩٣٧ اكمل الابتدائية والثانوية هناك، حاز على شهادة بكالوريوس في الحقوق جامعة بغداد، نال الدكتوراه قانون

خاص، اذ قام باحياء عيد نوروز للطلاب الكرد هناك وساهم في تسهيل امورهم، ولعب دوراً فعالاً في ايقاظ الشعور القومي فيهم[1]. كما بعث رسائل التهنئة بهذه المناسبة الى عدد من اقربائه واصدقاءه في كردستان، ومن بينهم گيو موكرياني[2].

الذي تجمعه مع رفيق حلمي علاقة طيبة[3]. ويظهر ان نشاطه هناك اقلق السلطات التركية، فالتمست من الحكومة العراقية اعادة حلمي الى العراق[4]. وفي اواخر ١٩٥٩ عاد رفيق حلمي الى العراق، وعين مفتشاً اختصاصياً في وزارة المعارف، الى ان وافاه الاجل في ٤ اب ١٩٦٠[5].

في السوربون بفرنسا، احيل الى التقاعد عام ١٩٨٢ لأسباب سياسية، له مؤلفات وبحوث ومقالات كثيرة، يقيم حالياً في اربيل.

[1] مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

[2] گيو موكريانى، بەسەرهاتى گەورەترين زانا و كوردپەروەر مامۆستا رفيق حلمى بەگى خۆشى نەديتوو (سيرة مأساوية لحياة اعظم عالم وطني كُردي الاستاذ رفيق حلمي بك)، مجلة (هەتاو)، العدد(١٨٤)، اربيل، ٣١ اب ١٩٦٠ ص٣٧. هو عبدالرحمن بن سيد لطيف بن الشيخ اسماعيل، ولد في مدينة مهاباد بكُردستان ايران عام ١٩٠٣، ساهم مع شقيقه الاكبرحسين حزني موكرياني في اصدار مجلة (زارى كرمانجي) بين اعوام ١٩٢٦-١٩٣٢، وعمل في مجلة (روناكى) خلال ١٩٣٥-١٩٣٦، كما اصدر في اربيل مجلة (هەتاو) خلال ١٩٥٤-١٩٦٠ له العديد من المؤلفات، توفي في ٢٤ تموز ١٩٧٧. كريم شارەزا، له يادى گيوى موكريانىدا (في ذكرى گيو موكرياني)، اربيل، ١٩٧٧، ص٧-٨.

[3] مقابلة شخصية للباحث مع السيدة كوردستان موكرياني في اربيل بتاريخ ٤ نيسان ٢٠٠٥. ولدت في اربيل عام ١٩٤٨ اكملت المراحل الابتدائية والثانوية في مسقط راسها، تخرجت في قسم اللغة الكُردية جامعة بغداد، حازت على الدكتوراه عام ١٩٧٧ في معهد الاستشراق السوفيتي، عملت استاذةً في جامعات السليمانية وصلاح الدين وبغداد، لها العديد من المؤلفات تقيم حالياً في اربيل.

[4] اقتبست جريدة كُردستان هذا الخبر من جريدة لوموند الفرنسية في مقال بعنوان (اعتقال ٨٠ شخصاً من اكراد تركيا) وجاء الخبر المشار اليه اعلاه في سياق هذا المقال. ينظر: جريدة (كوردستان)، العدد (٣٨)، السنة الاولى، (طهران)، ٢٠ ژانويه- كانون الثاني ١٩٦٠.

[5] بەسەرهاتى رفيق حلمى، م. س، ص٩٨.

المبحث الرابع
مؤلفاته

أ- مؤلفاته المنشورة:

١- يادداشت، كوردستانى عيراق و شۆڕشەكانى شێخ محمود:

تتضمن مذكرات رفيق حلمي مجمل نشاطاته وتجربته السياسية منذ عودته من اسطنبول بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وانخراطه في مجال العمل السياسي بشكل فعال في الاحداث والتطورات السياسية التي تلت اعلان حكومة الشيخ محمود الاولى، في تشرين الثاني ١٩١٨ وما رافق ذلك من تطورات سياسية شهدتها المنطقة، وبالاخص الاحداث التي رافقت ظهور تركيا الحديثة، اذ تطرقت الى بروز مصطفى كمال على الساحة السياسية في تركيا، ودوره في حرب الاستقلال التركية، كما تحدث عن الحركة الوطنية في العراق، في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى والاسباب التي ادت الى اندلاع ثورة ١٩٢٠، ومسألة تنصيب فيصل ملكاً على سورياً ثم على العراق، وانتهت مذكراته بذكر احداث تموز ١٩٢٣.

بدا رفيق حلمي بكتابة مذكراته بين عامي ١٩٣٣–١٩٣٤، حينما كان مدرساً في الموصل وكان ذلك بتأثير كتاب (المسألة السورية) لمجيد خدوري الذي كان زميلاً له في الموصل، وقد ادرك حلمي بعد قراءته لهذا الكتاب ان هناك نوعاً من التشابه والتقارب بين ماحدث في سوريا، من تنصيب فيصل ملكاً عليها والاحداث التي شهدتها كردستان العراق بعد الحرب العالمية الاولى، المتمثلة بحركات الشيخ محمود وتنصيبه ملكاً على كردستان، وقد مدت الفئة المثقفة الموصلية يد المساعدة في ذلك، حيث زودته بالمصادر اللازمة، الى جانب المساعدة التي نالها من لدن عدد من الشخصيات الكردية[١].

---

[١] رفيق حلمى، يادداشت، ج ١، من المقدمة.

انتهى حلمي من كتابة الجزء الاول من مذكراته في تلك الفترة، أي عام ١٩٣٣-١٩٣٤[١].لكن يبدوان انشغاله بالامور السياسية، وانتقاله المستمر في حياته الوظيفية من مدينة الى اخرى بين الحين والاخر، ادى الى انصرافه عن اكمال مذكراته ونشرها، اذ طبع الجزء الاول منها وصدرت لأول مرة في بغداد عام ١٩٥٦[٢].

اعتمد رفيق حلمي في كتابة مذكراته فضلاً عن ما خزنته ذاكرته، على مصادر عديدة ياتي في مقدمتها مادونه في حينها، اذ دون جزءاً من مذكراته في الفترة التي برز فيها على الساحة السياسية في كردستان بعد الحرب العالمية الاولى[٣]. وقد شجع حلمي ايضاً ابناءه على كتابة مذكراتهم، خاصة اثناء رحلاتهم الى خارج البلاد[٤].

وبحكم تقربه من الشيخ محمود وعمله مع عدد من المسؤولين البريطانيين، الذين يمثلون سياسة بلادهم في المنطقة، كان حلمي على اطلاع تام بمجريات التطورات والاحداث السياسية التي شهدتها كردستان في تلك الحقبة، وهذا ما اعطى لمذكراته قيمة تاريخية مضافة ومصداقية اكثر .

---

[١] رفيق حلمى، خلاصەى مسئلەى كورد، من المقدمة .

[٢] طبع الاجزاء (١-٤) في سنة ١٩٥٦ كما طبع الجزء (٥) في ١٩٥٧ والجزء (٦) في ١٩٥٨، واعرب حلمي عن امله في ان يطبع الجزء السابع من مذكراته (ينظر: الغلاف الاخير من ديوان پاش تەموون) لكن يبدوان وفاته حالت دون ذلك، وقامت كريمته باكزة رفيق حلمي بطبع الاجزاء الستة فضلاً عماعثرت عليها بعد وفاة ابيها في ثلاثة اجزاء، طبع الجزء الاول والثاني عام ١٩٨٨، والجزء الثالث عام ١٩٩٢ والجدير بالاشارة الى ان الجزء الثالث كان تكراراً للاجزاء (٥-٦) بصورة مختصرة حتى صفحة (٥٩) مع تغير العبارات وحذف بعض المواضيع، ونحن نعتقد ان المادة التي عثرت عليها باكزة رفيق حلمي من مذكرات ابيها بعد وفاته ابتدأت من صفحة (٥٩) وتتضمن تفاصيل رحلة الوفد الذي أرسله الشيخ محمود الى أنقرة،كما طبعت جميع اجزاء المذكرات معاً في السليمانية عام ٢٠٠٣، وقام فريدون رفيق حلمي بترجمة الجزء الاول من مذكرات والده الى اللغة الانكليزية وطبع في السويد وكان بعنوان (Kurdistan at Dawn of the century) يمكن القول ان الاجزاء الستة التي طبعت في حياة رفيق حلمي كانت من احسن الطبعات التي صدرت حتى الان، لأن الاجزاء التي طبعت فيما بعد لم تكن خالية من الحذوفات والتغير والاخطاء الى حدما.

[٣] رفيق حلمى، يادداشت، ج٣، ط٢، ص١١٧؛ ج١ من المقدمة.

[٤] ناهده رفيق حلمى، فەرهەنگى رێبوار ئەرك و كۆششى ده سالّمه (قاموس ريبوار ثمرة جهدي لمدة عشرة سنوات)، جريدة (هاوكارى)، العدد (١٠٧٢)، بغداد، ١ مايس ١٩٨٩.

كما اقتبس رفيق حلمي جزءاً من معلوماته بالاعتماد على روايات شهود عيان ممن عاصروا احداث تلك الفترة، وتمت الافادة من معلوماتهم لسد بعض الثغرات في مذكراته، منها على سبيل المثال ما رواه عن الشيخ محمود حول عدم تواجده في الموصل اثناء مقتل والده[١]. كما اقتبس معلومات من احمد تقي بخصوص مجيء القوات التركية الى رواندوز عام ١٩٢١[٢]. كما وردت معلومات من عزت طوبضى فيما يتعلق بقدوم سمكواغا الشكاك الى اربيل في نهاية عام ١٩٢٢، وعلاقته مع الشيخ محمود والبريطانيين[٣].

واستخدم حلمي في كتابة مذكراته عدداً من المصادر الكردية والعربية والاجنبية، ومما يؤخذ عليه في هذا السياق هوعدم دقته في استخدام هذه المصادر بصورتها الصحيحة في صفحات كثيرة من مذكراته[٤]. منها اقتصاره على ذكر اسم المؤلف فقط[٥] او اسم الكتاب[٦]. وكذلك عدم الاشارة الى اجزاء الكتاب[٧]. وسنوات طبع الكتاب والصفحات التي اخذ منها المعلومات[٨].

كما ان مذكراته لا تخلومن الأخطاء المطبعية والتاريخية والخلط في الأحداث* ولم يراع التسلسل الزمني لبعض الأحداث التي تطرق اليها، ولعل ذلك يرجع الى انه لم يكتف بالتطرق الى الاحداث التي شهدتها الساحة السياسية الكردستانية يومذاك، وانما تحدث عن التطورات السياسية العامة في المنطقة كما اشرنا اليه سابقاً، الا ان هذه الملاحظات لم تؤثر في القيمة العلمية والتاريخية لمذكراته.

---

[١] حلمى، يادداشت، ج١، ص٤٣.

[٢] حلمى، يادداشت، ج٦، ص١٤-٢٤.

[٣] م. ن، ص٤٥-٤٦.

[٤] حلمى، يادداشت، ج٤، ص ١٧٢؛ ج٥، ص٢١؛ ج٦، ص٤٦.

[٥] حلمى، يادداشت، ج٣، ص٦٤؛ ج٤، ص١٦٩.

[٦] حلمى، يادداشت، ج١، ص١٢؛ ج٣، ص٤٥، ٦٥؛ ج٤، ص١٥٨؛ ج٦، ص٤٦.

[٧] حلمى، يادداشت، ج١، ص١٨، ٥٤؛ ج٥، ص٢١.

[٨] حلمي، ج٤، ص٨٤؛ ج٥، ص١٨، ٢١، ٨٠.

* سنأتي اليه لاحقاً.

كما لم يستغن رفيق حلمي في كتابة مذكراته عن الصحف والمجلات الصادرة في تلك الفترة منها: جريدة نجمة كركوك التركية الصادرة في كركوك، وجريدة لوتان الفرنسية وجريدة بانگ كردستان ومجلة (ديارى كوردستان) كما افاد حلمي من الرسائل الواردة اليه من بعض اقربائه الذين اشاروا الى بعض الاخطاء التي وردت في مذكراته[1]. واستقى معلومات من المقالة التي ارسلها اليه ادموندس من لندن ونشره بعنوان (The Kurds of Iraq- اكراد العراق)[2]. كما تم الافادة من مخطوطة القائد التركي اوزدمير، التي كتبها حينما كان مرابطاً مع قواته في رواندوز عام ١٩٢٢[3].

والجدير بالذكر ان مذكراته امتازت بالسهولة والبساطة[4]. وقام حلمي بسرد المعلومات تاريخياً، ولم يكن مجرد ناقل للحدث اوالخبر، بل ناقش المواضيع وطرح افكاره، وابدى اراءه فيها بصراحة وجرأة، اذ رغم صلته الوثيقة بالشيخ محمود لكنه انتقده في صفحات كثيرة من مذكراته[5]. كما اقرحلمي انه اخطأ في بعض مواقفه السياسية، لاسيما مايتعلق باظهار ميله للكماليين في حرب الاستقلال التركية والدفاع عنهم[6].

كما استخدم رفيق حلمي هوامش الكتاب لترجمة عدد من الكلمات العربية والاجنبية الى اللغة الكردية، بالاضافة الى التعريف بعدد من الشخصيات، وكذلك في ايراد ايضاحات اخرى تتعلق بصلب المواضيع التي طرحها في المتن، كما نشر حلمي في مذكراته صوراً كثيرة لعدد من الشخصيات الذين وردت اسماءهم في مذكراته والاماكن التي تحدث عنها، مما يعطي للقاريء نوعا من التشويق في قراءة المذكرات .

---

[1] حلمى، يادداشت، ج٤، من المقدمة.

[2] حلمى، يادداشت، ج٥، ص١١٦.

[3] حلمى، يادداشت، ج٦، من المقدمة.

[4] شاكر فتاح، يادداشتەكانى رفيق حلمى (مذكرات رفيق حلمي)، مجلة (رۆشنبيرى نوێ)، العدد (١٨)، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٩.

[5]، يادداشت، ج١، ص٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٨٣، ٨٤، ٨٥؛ ج٢، ص١٣٨–١٣٩.

[6] يادداشت، ج٤، ص١٥٠–١٥٢.

يمكن القول ان رفيق حلمي يعد من الرواد الكرد الذين دونوا مذكراتهم[١]. وقد شجع عمله هذا عدداً من الشخصيات السياسية الكردية لكتابة مذكراتهم ايضاً[٢]. وكشف حلمي مجموعة من الاسرار والخفايا والحقائق التاريخية في فترة حكم الشيخ محمود بأمانة لشعبه[٣].

وبهذا يمكن اعتبار مذكرات حلمي مصدراً اساسياً للباحثين الذين يتصدون لدراسة تاريخ الكرد في بداية القرن العشرين[٤]، ومرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى بوجه العموم، والتعرف على حركات الشيخ محمود بوجه الخصوص.

الجدير بالاشارة ان هناك اخطاء تاريخية ومطبعية وردت في كتاب يادداشت، ونحاول ان نعرض بعض من هذه الاخطاء مع التاريخ الصحيح لكل الروايات في هذا الجدول:

ج	ص	الرواية وتاريخها الوارد في كتاب يادداشت– مذكرات	التاريخ الصحيح
١	١٣	اقرار الميثاق الوطني التركي في ٢٠ كانون الثاني	١٢ كانون الثاني ١٩٢٠[٥]
١	١٥	وصول الجنرال ملن قائد قوات الحلفاء وقواته الى اسطنبول واجتمع مجلس النواب (الوطني)	احتلت قوات الحلفاء اسطنبول في ١٦ اذار ١٩٢٠ وافتتحت المجلس جلساتها في ٢٣ ابريل (نيسان) ١٩٢٠[٦]

[١] پاكيزه رفيق حلمى، من و مامۆستا رفيق حلمى و يادداشت (انا والاستاذ رفيق حلمي والمذكرات)، مجلة (كاروان–المسيرة)، العدد (٦٧)، بغداد، ١٩٨٨، ص٩؛ رفيق صابر، م. س، ص٢٥.

[٢] تەقى، م. س، ص٩.

[٣] رزگار حسين، يادداشت سەرەتايەكى لەبيركراو (مذكرات بداية منسية)، مجلة (رِابوون)، العدد (٢٦)، ١٩٩٩، السويد، ص٦٦.

[٤] عبدالرزاق بيمار، يادى رفيق حلمى (ذكرى رفيق حلمي)، جريدة (هاوكارى)، العدد (١٥١٦)، بغداد، ٥ اب ١٩٩٢.

[٥] ابراهيم خليل احمد واخرون، م. س، ص٣٠.

[٦] محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة ١٩٧٦، ص٤٢١.

		الكبير في ١٩ مارت (اذار) ١٩٣٠	
١	١	التوقيع على معاهدة سيفر في ٢٠ اغسطس (اب) ١٩٢٠	١٠ اب ١٩٢٠[١]
١	٢٧	انهاء وجود الامارات الكردية بجلول عام ١٨٤٧	١٨٥١[٢]
١	٣٩–٤٢	مقتل الشيخ سعيد واعوانه في اليوم الثاني من عيد الفطر عام ١٩٠٨	يوم الثلاثاء ٥ كانون الثاني ١٩٠٩[٣]
٣	١٠	الغاء السلطنة وتنحية(السلطان) وحيد الدين من العرش في ١٧ تشرين ١٩٤٢.	تم الغاء السلطنة في ١ تشرين الثاني ١٩٢٢، في ١٧تشرين الثاني ١٩٢٢وهرب السلطان وحيد الدين على ظهر سفينة حربية بريطانية[٤]
٤	١٢٣	تنصيب فيصل الاول ملكاً على العراق في ٢٣اغسطس (اب) ٩٢١	٢٣ اب ١٩٢١[٥]
٤	١٦٩	في عام ١٠٨٨ اصبح كلوديوس جمس ريج قنصلاً في بغداد	٢٢ كانون الاول ١٨٠٨[٦]
٤	١٩٨	وقعت معركة ميسلون في ١٩٢٦/٧/٢٤	٢٤ تموز ١٩٢٠[٧]
٤	١٠٤	عقد مؤتمر لندن في ٢١ شباط ١٩٢١	١٢ شباط – ١٤ اذار ١٩٢١[٨]
٤	٢٠٨	هجوم اليونان على الاتراك (بعد	٣١ اذار ١٩٢١[١]

[١] علي سلطان، م. س، ص٣٩٢.

[٢] سعدي عثمان حسين، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤– ١٨٥١، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة صلاح الدين– اربيل، ١٩٩٥، ص١٥٨.

[٣] م. ر. هاوار، شيخ محمودى قارەمان...، ج١، ص١٦٢.

[٤] احمد عبدالرحيم مصطفى، م. س، ص٣١٠.

[٥] علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٢– ١٩٣٣، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص١٥٤.

[٦] كلوديوس جيّمس ريچ، گەشتنامەى ريچ بۆ كوردستان ١٨٢٠(رحلة ريج الى كُردستان)، ترجمة محمد حەمه باقى، ط٣، اربيل، ٢٠٠٢، ص٢٦.

[٧] ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠–١٩٣٦، ط١، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٩.

[٨] ابراهيم خليل احمد واخرون، م. س، ص٣٥.

		مؤتمر لندن) في ٢٧ ٩٢٧	
٥	٢٦	توج فيصل ملكاً على العراق في ١٨ ذي الحجة ١٩٣٩	٢٣ اب ١٩٢١[٢]
٥	٩٠	في١٢ ايلول ١٩٢٢ وصل الشيخ محمود الى بغداد قادماً من الكويت	١٣ ايلول ١٩٢٢[٣]
٥	٩١	في تموز ١٩٢٢ حينما سمعنا نبا عودة الشيخ محمود الى بغداد رجعت مع السيد احمد هةنجيرة الى السليمانية	ايلول ١٩٢٢[٤]
ج٣ط٢	١٥	في ١٢ اغسطس (اب) ١٩٢٤صدر العدد الاول لجريدة بانگ كردستان	٢ اب ١٩٢٢[٥]
ج٣ط٢	٢٤	في ١٥ ايلول ١٩٢٤ اخلت القوات البريطانية مدينة السليمانية	٥ ايلول ١٩٢٢[٦]
ج٣ط٢	٤٤	نشرت البيان المملوء بالاخطاء الاملائية والقواعدية في العدد ١٠ من جريدة بانط كردستان	العدد (١٣) ٣ تشرين الثاني ١٩٢٢[٧]
ج٣ط٢	٦٦	قبل طلوع الفجر في يوم ٢١شباط ١٩٢٢ اجتمعنا في دار وسواغا	٢١ شباط ١٩٢٣[٨]

[١] محمد علي دروزة، تركيا الحديثة، بيروت،١٩٤٦، ص٤٦.

[٢] علاء جاسم محمد، م. س، ص١٥٤.

[٣] جريدة (بانگ كُردستان)، العدد (٧)، ٢٢ ايلول ١٩٢٢. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[٤] يبدو ان رفيق حلمي عاد من كركوك الى السليمانية في شهر ايلول، لأنه انتشر نبأ عودة الشيخ محمود من الكويت الى بغداد في شهر ايلول وليس تموز. ينظر: جريدة (بانگ كُردستان)، العدد (٧)، ٢٢ ايلول ١٩٢٢. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[٥] جباری،م. س، ص٨٤.

[٦] جريدة (بانگ كُردستان)، العدد (٦)، ١٨ ايلول ١٩٢٢. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[٧] جريدة (بانگ كُردستان)، العدد (١٣)، ٣ تشرين الثاني ١٩٢٢. مقتبس من: ڕۆژنامەكانى سەردەمى حوكمى شێخ مەحموود.

[٨] سافرالوفد الى تركيا في ٢١ شباط ١٩٢٣ بناءً على طلب ملك كُردستان الشيخ محمود للتعرف على وجهة نظر الحكومة التركية تجاه التطورات السياسية في كُردستان ينظر: الفصل الثالث من الرسالة.

الجدير بالاشارة الى ان مذكرات رفيق حلمي كان فيها خلط في بعض الاحداث التي تطرق اليها.

ج	ص	الرواية وتاريخها الوارد في كتاب يادداشت – مذكرات	التاريخ الصحيح
١	٢٧	فكر السلطان محمود الثاني في اسقاط الامارات الكردية لذلك فقد قامت امارة سوران وبوتان بثورة في عام ١٨٧٠ ولكن بسبب خيانة بعض الكرد سقطت هذه الامارات	سقطت امارة سوران في عام ١٨٣٦ وبوتان في ١٨٤٧[١]
٢	١٢٧	اطلق على الصخرة التي احتمى الشيخ محمود حولها بصخرة الشيخ محمود	عرفت بـ(بەردە قارەمان)[٢]
٤	١٦٥	في عام ١٨٠٥ تصادمت القوات البريطانية في الخليج العربي مع قبيلة الجواسم	في عام ١٨٠٩ وقعت اول معركة بين القوات البحرية البريطانيية والقواسم[٣]
٤	١٦٩	في عام ١٨٢٠ وفي عهد محمد باشا البابانى سافر كلوديوس جمس ريج الى امارة السليمانية	امارة بابان مركزها السليمانية[٤]
٤	١٧٢	عباس عزاوى تاريخ العراق الحديث،ج٦.	تاريخ العراق بين الاحتلالين[٥]
ج٣ ط٢	٧١	نشرت هذه القصيدة في جريدة بانگ كردستان	جريدة رۆژی كوردستان، العدد(٢) ٢٢ تشرين الثاني ١٣٣٨-١٩٢٢[٦]
ج٣ ط٢	١٠٢	في منتصف الليل يوم ٣٠ مارت (اذار) ١٩٢٢ تركنا مدينة تبريز	٣٠ مارت (اذار) ١٩٢٣[٧]
ج٣ط٢	١١٦	غيرت اسمي الى علي فائق بك على جواز السفر التي صدرت في ١٥ نيسان ١٩٢٢ رومي	١٥ نيسان ١٩٢٣ ميلادي

[١] عەلیاوەیی، م. س، ص٣٣-٤٤.

[٢] كەمال مەزهەر، چەند لاپەرەیەك... ج٢، ص٢٠٢.

[٣] مصطفى عبدالقادر النجار واخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، البصرة، ١٩٨٤، ص٨٧.

[٤] ريج، م. س، ص١٠.

[٥] عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، ج٦، بغداد، ١٩٥٤.

[٦] جريدة (رۆژی كوردستان)، العدد (٢)، ٢٢ تشرين الثاني ١٣٣٨-١٩٢٢. مقتبس من: رۆژنامەكانی سەردەمی حوكمی شێخ مەحموود.

[٧] كما اشرنا فان الوفد سافر الى تركيا في ٢١ شباط ١٩٢٣ لذلك فان التواريخ الواردة في الكتاب الذي حدد عام ١٩٢٢ تعتبر خطأ.

ج٣ط٢	١٢٥	في ٢٥ نيسان ١٩٢٢ وصلنا الى احد فنادق مدينة انقرة	٢٥ نيسان ١٩٢٣ ميلادي
ج٣ط٢	١٤١	١٥ مايس ٣٣٩ رومي-١٩٢٢ ميلادي	١٣٣٩ رومي- ١٩٢٣ ميلادي
ج٣ط٢	١٤٦	٢٩-٣٠ مايس ١٩٢٢	٢٩-٣٠ مايس ١٩٢٣

٢- سەرەتای علمی ژمارە، مبادئ علم الحساب:

وهوالجزء الثاني من هذا الكتاب[١]. ويقع في ٦٥ صفحة وخصص لطلاب المرحلة الخامسة والسادسة الابتدائية[٢]. وكتب مسودة الكتاب في كركوك عام ١٩٢٨[٣]. حينما كان رفيق حلمي معلماً هناك، وطبع هذا الكتاب على نفقته الخاصة[٤]. ودل هذا على ان وزارة المعارف لم تقم بطبع الكتب المنهجية الكردية على نفقتها الخاصة في تلك الفترة[٥].

وقد نشرت الصحف والمجلات الكردية في حينه نبأ صدور الكتاب[٦]. ودعت مجلة (روناكى) الطلاب ان يشتروا الكتاب، لكي يتمكن المؤلف من طبع مؤلفاته الأخرى[٧]. تضمن الكتاب مجموعة من المسائل الرياضية مع وضع تمارين خاصة لكل موضوع، كما جمع المؤلف الاسئلة التي جاءت في الامتحانات العامة (البكالوريا) لمادة الرياضيات للصف السادس الابتدائي بين عامي ١٩٢٢-١٩٢٨[٨].

---

[١] لم يوفق الباحث في مسعاه للحصول على الجزء الاول.

[٢] مجلة (روناكى)، العدد (٧)، اربيل، ٢٨ اذار ١٩٣٦، ص١٦، مقتبس من: كوردستان موكريانى، روناكى ١٩٣٥/١٠/٢٤-١٩٣٦/٥/١٦ يەكەمين گۆڤارى كوردى شارى هەولێر (روناكى اول مجلة كُردية في اربيل)، ط١، اربيل، ٢٠٠١.

[٣] رفيق حلمى، سەرەتاى علمى ژمارە، ج٢، ص٦٥.

[٤] مقتبس من موكرياني، م. س.

[٥] كاكەسور، م. س، ص١٤٦.

[٦] مجلة (روناكى)، العدد (٧)، اربيل، (٢٨) اذار ١٩٣٦، ص١٦، مقتبس من: موكرياني، م. س؛ جريدة (ژيان)، العدد (٤٦٩)، ٢٩ شباط ١٩٣٦.

[٧] مجلة (روناكى)، العدد (٧)، ٢٨ اذار ١٩٣٦، ص١٦، مقتبس من موكرياني، م. س.

[٨] حلمى، سەرەتاى علمى ژمارە، ج٢، ص٥٩-٦٥.

٣- الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠:

طبع الكتاب عام ١٩٣٤ ويقع في خمس وستين صفحة، وهوفي الاساس محاضرة القاها رفيق حلمي في الحلقة العلمية حينما كان مدرساً في الموصل، بين عامي ١٩٣٣-١٩٣٥، وفي مقدمة الكتاب اوضح اهمية موضوع هذه المحاضرة، والاسباب التي دفعته على نشرها على شكل كتاب[١].

قسم رفيق حلمي الكتاب الى خمسة فصول، ففي الفصل الاول تحدث عن منشا الكرد وتاريخهم وذكر فيه اقوال واراء المستشرقين والمختصين في ذلك، وناقش الاراء والنظريات التي قدمها هؤلاء وابدى رايه بخصوص ذلك، وفي الفصل الثاني تطرق الى موضوع جغرافية كردستان وحدد حدود كردستان الكبرى، وتحدث عن اهم المحاصيل الزراعية التي تكثر في كردستان، والصادرات والبضائع والثروات المعدنية لمناطق كردستان.

في حين كرس الفصل الثالث لدراسة لغة الكرد وادابهم وتطرق الى اللهجات الكردية منها الكرمانجية والجورانية (الطورانية) واللورية والكلهرية، وخصص الفصل الرابع لـ(المدنية الكردية) وتحدث فيه عن الاسهامات والخدمات التي قدمها الكرد للثقافة والحضارة الاسلامية، مؤكدا ان الامة الكردية انجبت رجالاً كباراً ساهموا في تقدم وترقية الثقافة الاسلامية، وفي رايه لم يكن هؤلاء الرجال اقل شأناً من سواهم، مستشهداً بالجهود والخدمات التي ابداها العالم الكردي الشيخ معروف النودهي[٢]. وذكر اسماء مؤلفاته البالغ عددها اربعةً وخمسين مؤلف.

---

[١] حلمي، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، من المقدمة.

[٢] الشيخ معروف بن الشيخ مصطفى بن احمد النودهي الشهرزوري البرزنجي، ولد في قرية (نودى) التابعة لقضاء شارباذيَر في محافظة السليمانية عام ١٧٥٣، تعلم اوليات القراءة والكتابة في قةلاضولان، ثم اشتغل بالعلم والبحث والتاليف، وكان بارعاً في العلوم الشرعية واختصت مؤلفاته حول العقائد والفرائض والمنطق وعلم الاصول، توفي في السليمانية عام ١٨٣٨. ينظر: محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكُرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كُردستان وخارجها، ط٢، بنكەى ژين، السليماينة، ٢٠٠٦، ص٧١٩-٧٢٠.

وفي الفصل الاخير تكلم حلمي عن تأريخ الثورات الكردية، ورد فيها على المدعين ان الثورات الكردية التي نشبت بعد الحرب العالمية الاولى هي (وليدة تحريضات اجنبية) واكد ان هذه الثورات اندلعت بدوافع وطنية محضة، وأن هذه الدعايات ماهي الا محاولات لتشويه اصالة وحقيقة هذه الثورات وتصب في مصلحة الدول الاجنبية، كما ركز على اهم الثورات الكردية المندلعة في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، منها ثورة الامير بدرخان باشا البوتاني، وثورة ابنيه (حسين وعثمان باشا) عام ١٨٧٩، وثورة الشيخ عبيدالله النهري عام ١٨٨١، وثورة الملا سليم البتليسي عام ١٩١٣ كما تحدث بأسهاب عن النهضة السياسية والثقافية الكردية في بداية القرن العشرين، حتى الحرب العالمية الاولى مركزاً على اهم الجمعيات والمنظمات والصحف والمجلات الكردية الصادرة في تلك الفترة .

٤- شعرو ادبياتى كوردى-الشعر والادب الكردي :

يقع الكتاب في جزئين طبع الجزء الاول عام ١٩٤١ في بغداد ويقع في ١٤٦ صفحة، ورتب رفيق حلمي اسماء الشعراء التي تحدث عنهم وفق التسلسل الابجدي، وفي هذا الجزء تحدث عن ١٤ شاعراً منهم : احمد بك فتاح بك، احمد بك وسمان باشا، امين فيضي بك، امين زكي بك اسيرى، اهي، بيخود، بيكەس، ثيرةميرد، حاجى قادرى كويى، حريق حمدى، خاكى خەستە.

تناول حلمي في هذا الكتاب سيرة موجزة لحياة الشعراء الذين قام بدراستهم، ثم تحدث عن مضمون قصائدهم، ويبدوانه كان صاحب رسالة وطنية وقومية في دراسته، اذ شدد على ضرورة الاهتمام بالجانب الوطني، وفي رؤيته عد الاهتمام بهذا الجانب مقياساً للتقييم الايجابي للشاعر وقصيدته[١]. كما ظهر في تقييمه لقصائد الشاعرين (اسيرى و بيخود)[٢].

---

[١] كەريم شارەزا، رفيق حلمى پەخنەگرو لێكۆلەرەوەى ئەدەبى كوردى، مجلة (رامان)، العدد (٣٥)، اربيل، مايس ١٩٩٩، ص٢٢.

[٢] رفيق حلمى، شعرو ادبياتى كوردى، ج١، ص٣٩-٥٩.

كما قيم حلمي جهود الشعراء الذين كتبوا بلغة كردية اصيلة (صرفة) وبعيدة عن استعمال الكلمات الاجنبية، اذ اثنى على الشاعر (پيرەمێرد) في تقييمه لقصيدته (من و ئەستێرەكان– انا والنجوم)[1].

والجدير بالاشارة الى ان رفيق حلمي لم يتبع مناهج نقدية محددة في هذا الجزء، ولم يمتلك رؤيا شاملة حول الشعر، وانما استدل على ابراز جانب معين للشاعر وقصيدته، ويكيل له المديح أوينقده[2]. ويعد اصدار الجزء الاول بمثابة البداية والخطوة الاولى لرفيق حلمي في ممارسته للنقد الشعري، وذلك من خلال رؤيته لقصائد الشعراء الذي قام بدراستهم[3].

اما الجزء الثاني من الكتاب فقد نشر حلمي قسماً منه في مجلة (گەلاوێژ) ثم جمع المقالات وزاد اليها مجموعة دراسات عن شعراء اخرين، وطبع في عام ١٩٥٦، ويقع الكتاب في ٢٠٨ صفحة، وتحدث فيه عن ٨ شعراء منهم: دلدار، رمزى، زيوەر، سالم، سةلام، علي باثير اغا، طوران، شيخ نورى شيخ صالح.

ويعد الجزء الثاني اكثر تقدماً وتطوراً مقارنةً بالجزء الاول، اذ ان تقييمه النقدي ظهر بصورة علمية وموضوعية، وخلال دراسته للشعراء (دلدار، وشيخ نوري شيخ صالح وگوران) برهن ان النقد الادبي الكردي قد دخل طوراً جديداً، ورای ان هؤلاء اظهروا ابداعاً في عالم الشعر الكردي، وخلال دراسته لقصائد هؤلاء الشعراء عد هذه المرحلة مرحلة النهضة والتجديد في الادب الكردي[4].وكما عني رفيق حلمي عنايةً خاصة بمسالة التحديث والتجديد في الشعر الكردي، ورأى ان الشاعر گوران قام بانقلاب في عالم الشعر، وقام بوضع اسس جديدة للشعر الكردي، واصبح من الشعراء الرواد في عصر النهضة[5].

---

[1] م. ن، ص ٨٨–٩٠.

[2] كمال ممند، رفيق حلمي والنقد الادبي الكُردي، جريدة (بيرى نوێ–الفكر الجديد)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

[3] كمال غمبار، رفيق حلمي والمنهج الادبي عبر كتابه الشعر والادب الكُردي، جريدة (بيرى نوێ) العدد (٢٧٨)، ١٨ شباط ١٩٧٨.

[4] ئومێد ئاشنا، رفيق حلمى و سەرەتاى رەخنەى زانستى له ئەدەبى كوردىدا (رفيق حلمي وبداية النقد العلمي في الادب الكُردي)، مجلة (روشنبيرى نوى)، العدد (١٠٨)، ١٩٨٥، ص١٧٠.

[5] رفيق حلمى، ئينقلاب له شيعرى كورديدا (الانقلاب في الشعر الكُردي)، مجلة (پێشكەوتن)، العدد (١)، السنة الاولى، بغداد، شباط ١٩٥٨، ص٧.

والجدير بالذكر ان رفيق حلمي كان يامل ان يصدر الجزء الثالث من الكتاب، والمكرس للشعراء الذين ليس لهم ديوان شعري مطبوع، أوالشعراء الذين لم يكتب عنهم شيء[1]. لكن يبدوان وفاته حالت دون ذلك.

ويمكن القول ان رفيق حلمي وضع من خلال دراسته هذه الحجر الاساسى لبناء النقد الادبي الكردي، ويعد هذين الجزئين مصدراً مهماً للباحثين الذين يتصدون لدراسة النقد الادبي الكردي .

٥- مقالات:

يقع الكتاب في ٧٩ صفحة وطبع في بغداد عام ١٩٥٦، وقد رد خلالها رفيق حلمي على الكراس الذي نشره محمد شكري صكبان في باريس عام ١٩٣٣[2]. الذي تنكر فيه عن مبادئه التي اعتنقها في الماضي، واعتمد رفيق حلمي في رده على مجموعة من المصادر ياتي في مقدمتها الرسالة التي بعثها صكبان عام ١٩٢٣ الى النائب عن مدينة دياربكر في المجلس الوطني التركي ووزير الاشغال (فيضي الكردي) بعنوان (كوردلر تركلردن نەاستيورلر- ماذا يريد الاكراد من الترك ؟) دافع فيها عن الحقوق القومية للشعب الكردي، واكد على عدم اهمال حقوقهم كما وردت في معاهدة سيفر، وناشد الحكومة الكمالية بتقدير الموقف البطولي للكرد في حرب الاستقلال التركية[3].

اقتبس رفيق حلمي عبارات من هذه الرسالة وقارن مع ما جاء في الكراس الذي نشره صكبان عام ١٩٣٣، وتبين له ان هناك نوعاً من الازدواجية في اراء وافكار وتوجهات محمد شكري صكبان القومية، ورای ان طلب العفوالذي قدمه صكبان ورغبته بالعودة الى تركيا كانت وراء هذه الازدواجية في شخصيته . كما رای حلمي في شخصية صكبان شخصيتين مختلفتين اولها: شخصيته من خلال

---

[1] رفيق حلمى، شعرو ادبياتى كوردى، ج٢، ص٦-٧.

[2] ينظر: المبحث الثالث من هذا الفصل.

[3] وقد ترجم جميل بندي پۆژەيانى الرسالة الى اللغة الكُردية ونشرها في جريدة (ژين) اعداد (١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١) ١١-١٨ شباط ١٩٦٠.

الرسالة التي سبق ان بعثها الى فيضي بك عام ١٩٢٣، والذي كان معارضاً لسياسة الحكومة التركية، وطالب فيها بالحقوق القومية لشعب الكردي، ويرى رفيق حلمي شخصية صكبان وأقواله من خلال هذه الرسالة انها كانت شخصية صكبان الاولى، اما توجهات صكبان القومية التي ظهرت في الكراس الذي نشره في عام ١٩٣٣، فيرى حلمي انها شخصية صكبان الثانية[١]. وعرف شخصية صكبان الثانية بأنها الشخصية التي (تقمصها وهوفي معرض التوبة وطلب الغفران) وعرف شخصية صكبان الاولى بانها (شخصيته الاصلية)[٢].

كما رد حلمي على اراء صكبان فيما يتعلق باصل الكرد، وكان قد نسبهم مع الاتراك الى جنس واحد (الجنس الطوراني) وناقش رفيق حلمي الرأي القائل لماذا لم يؤسس كل من صلاح الدين الايوبي وكريم خان الزندي دولتهم على اسس قومية كردية ؟ كما تطرق الى سياسة سلاطين العثمانيين تجاه الامارات الكردية، والمشاركة الفعلية للكرد في حرب الاستقلال التركية، وسياسة الحكومة الكمالية تجاه المسالة الكردية في تركيا أبان تلك الحقبة.

٦- پاش تەموز:

وهوديوان شعرى يقع في ٦٣ صفحة، وقد عنون معروف خزنەدار الديوان بهذا العنوان وكتب مقدمته نزولاً عند رغبة رفيق حلمي[٣] وكرس حلمي مجموعة من قصائده لثورة ١٤ تموز، وعبر فيها عن تأييده ومؤازرته للثورة وقائدها .

ب- مؤلفاته غير المنشورة:

كان لرفيق حلمي عدد من المؤلفات غيرالمنشورة، ولم يتسن للباحث الاطلاع عليها.

---

[١] رفيق حلمي، مقالات، ص٣٩-٤٠.

[٢] م. ن، ص٤٥.

[٣] مارف خەزنەدار، رفيق حلمى لەدەفتەرى بيرەوەرىدا، ص١٥.

١- شعرلرم:

وهو عبارة عن مجموعة من الاشعار التركية لرفيق حلمي، وقد سلم مسودة الكتاب الى مطبعة النجاح في بغداد عام ١٩٢٤، ودفع تكاليف طبع الكتاب مقدما، الا ان الكتاب لم يطبع لان الموالون للسياسة البريطانيين في السليمانية ادعوا بان رفيق حلمي قد نظم اشعاراً يمدح فيها الاتراك، وكان ذلك سببا لابعاده الى بلدة المجرالكبير في عام ١٩٢٤، وعندما عاد الى بغداد في عام ١٩٢٦ اعاد له احد الموظفين الكرد العاملين في المطبعة عدداً من اوراق هذا الديوان الشعري[١].

٢- تأريخ صلاح الدين الايوبي:

يقع الكتاب في دفتر مدرسي في (٦٠) ورقة[٢]. وكان معداً للطبع منذ عام ١٩٣٥[٣]. وخصص فصل منه لدور الكرد في جيش صلاح الدين الايوبي، ومشاركتهم في الحروب التي خاضها صلاح الدين الايوبي ضد الصليبيين[٤].

نحن لا نستبعد أن رفيق حلمي قد الف هذا الكتاب بتاثير ما كتبه محمد شكري صكبان عن صلاح الدين الايوبي في كتابه المنشور عام ١٩٣٣ والمذكور انفاً، وقد ورد فيه (ان السلطان صلاح الدين الايوبي الذي كان يتحلى بمزايا عالية يعتز به المسلمون عامة والشعب (الطوراني) بصورة خاصة وبفضائل علية –عالية– وشجاعة نادرة محيرة للعقل تمكن من تاسيس دولة الا انه لم يخطر بباله قط تحويل دولته الى دولة كردية...)[٥] . علماً ان رفيق حلمي رد عليه في كتاب مقالات بخصوص ذلك[٦].

---

[١] حلمى، پاش تەموز، ص١٢-١٣.

[٢] مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

[٣] ينظر: الغلاف الاخير لكتاب كُرد مسئلەسى صفحاتندن لرفيق حلمي، في الملحق رقم (٢١).

[٤] حلمي، مقالات، ص٣١.

[٥] م. ن، ص٢٤.

[٦] م. ن، ص٢٤-٣١.

ج- بحوثه ومقالاته وقصائده:

ومن الجدير بالاشارة الى ان هذه المقالات والبحوث والقصائد التي سوف نتحدث عنها في هذه الرسالة، هي التي وقعت بين ايدينا، واستطعنا الحصول عليها، وربما توجد بحوث ومقالات وقصائد اخرى لرفيق حلمي، لم يوفق الباحث في الاطلاع عليها.

* بحوثه:

١. شعرو ادبياتى كوردى، زيوەر (مەلا عبدالله) (الشعر والادب الكردي- زيوەر- ملا عبدالله) نشره في الاعداد (٧-٨) من مجلة (گەلاويژ) ويتضمن نبذة عن حياة الشاعر ودراسة حول مضمون اشعاره[١].

٢. لاپەرەيەك له بەرگى دووەمى شعروادبياتى كوردى دلدار (يونس رؤوف) (صفحات من الجزء الثاني- الشعر وادب الكردي- (دلدار) يونس رؤوف) نشره في اعداد (٩-١٠) في مجلة گەلاويژ، ويتناول نبذة عن حياة الشاعر وتحديد ابرز ملامح الشعرية للشاعر وابدى رايه وملاحظاته بخصوص ذلك[٢].

٣. لاپەرەيەك له شعرو ادبياتى كوردى سالم (عبد الرحمن بك)(صفحات من الشعر والأدب الكردي- سالم (عبدالرحمن بك) نشره في عدد (١٢) لسنة ١٩٤٣، واعداد ١-٢-٣ لسنة ١٩٤٤ في مجلة طةلاويذ يتناول هذا البحث نبذة عن حياة الشاعر ودراسة مطولة عن مضمون واساليب الشعري للشاعر سالم[٣].

---

[١] مجلة (گەلاويژ)، العدد (٧)، السنة الرابعة، بغداد، تموز ١٩٤٣، ص١٣-١٧؛ العدد (٨)، السنة الرابعة، اب ١٩٤٣، ص٢٠- ٢٤.

[٢] مجلة (گەلاويژ)، العدد (٩)، السنة الرابعة، ايلول ١٩٤٣، ص١-٤؛ العدد (١٠) السنة الرابعة، تشرين الاول ١٩٤٣، ص١٥-٢٣.

[٣] مجلة (گەلاويژ)، الاعداد (١٢)، السنة الرابعة، كانون الاول ١٩٤٣، ص٧-١١.

مجلة (گەلاويژ)، الاعداد (١)، السنة الخامسة، كانون الثاني ١٩٤٤، ص١٧-٢٢.

مجلة (گەلاويژ)، الاعداد (٢)، السنة الخامسة، شباط ١٩٤٤، ص٥٦-٦٠.

مجلة (گەلاويژ)، الاعداد (٣)، السنة الخامسة، اذار ١٩٤٤، ص٩-١٣.

* مقالاته:

- في جريدة نجمة كركوك:

هناك مجموعة من المقالات لرفيق حلمي نشرت في جريدة (نجمة كركوك) باللغة التركية ولم يتسن للباحث الحصول عليها، وقد اطلع عليها الكاتب والصحفي مصطفى نريمان وكتب عنوان هذه المقالات باللغة الكردية ونشرها في مجلة (رۆشنبیری نوێ- المثقف الجديد)[1]. ومن هذه المقالات:

المقالة	العدد	التأريخ
كيف اندلعت الثورة الاجتماعية	٤٨٩	١٨ نيسان ١٩٢١
العراق والمعارف	٤٩١	٢٢ نيسان ١٩٢١
اليونان في نظر رئيس الوزراء التركي	٤٩٢	٢٥ نيسان ١٩٢١
نحوالانسانية	٤٩٤	٢٩ نيسان ١٩٢١
الوطن	٤٩٥	٢ مايس ١٩٢١
محادثة فلسفية في شهر رمضان	٤٩٦	٩ مايس ١٩٢١
الانتفاضة بعد الموت	٤٩٩	١١ مايس ١٩٢١
تجدد المعارك في الاناضول	٥٠٠	١٣ مايس ١٩٢١
اختيار ملك للعراق	٥٠١	١٦ مايس ١٩٢١

كما اطلع الباحث على (٢) عددين من جريدة نجمة كركوك ونشر فيها رفيق حلمى مقالاته منها:

١- اكابر اغنيامزك نظر دقت وحميتلرينه (الى إنتباه وحمية اكابر اغنيائنا) وكان عدده محذوفاً، نشره بتاريخ ٢١ اذار ١٩٢١ ويتناول المقال تشجيع اغنياء مدينة كركوك لمساعدة مجموعة من الطلاب الفقراء في احدى مدارس المدينة. ينظر: الملحق رقم (٦).

٢-يونانك سياسى خطاسى (خطأ اليونان السياسي) نشره في العدد ٥٠٥ مايس ١٩٢١ يتناول فيها اتهام اليونانيين بالانفصال عن الدولة العثمانية، وذلك

[1] نەریمان، تۆێژینەوەیەك ...، ص١٦٥-١٦٦.

بمساعدة الدول الاسلامية في البلقان، وعد حرب اليونان على تركيا خطرا على الامة الاسلامية عامة. ينظر: الملحق رقم (٧).

- مقالاته في جريدة اميد استقلال:

١- بۆ براده‌ران وطن (الى اصدقاء الوطن) العدد (٤) ١١ تشرين الاول ١٣٣٩- ١٩٢٣ . تحدث عن الظروف والاسباب التي دفعته لتولي مسؤولية اصدار جريدة أميد الاستقلال، ثم تطرق الى أهمية الصحافة، ودعا فيها المثقفين الكرد الى ارسال مواضيعهم الى الجريدة، ووعدهم بنشرها اذا كانت في خدمة الوطن والشعب.

٢- بۆ وطن‌جداكان (الى الوطنيين المهاجرين) العدد (٥) ١٨ تشرين الاول ١٩٢٣. يتناول المقال مناقشة القرار الصادر من لدن ملك كردستان الشيخ محمود، الذي يقضي بالعفوعن عدد من الاشخاص في السليمانية الذين فروا الى كركوك وبغداد، لانهم ارتكبوا اخطاء بحق المواطنين اثناء سيطرة القوات البريطانية على السليمانية.

٣- بۆ موضوعى (ازمة المواضيع للنشر) العدد (٦) ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٣. يتناول بعض الصعوبات في كتابة افتتاحية للجريدة، وذلك بسبب اختلاف التوجهات والافكار السياسية في مدينة السليمانية في تلك الفترة.

٤- الخائن خائف، العدد (٧) ١ تشرين الثاني ١٩٢٣. تناول المقال الحادثة التي وقعت بين بسمارك وأحد اصدقائه حينما خرجوا للصيد، ثم تحدث عن صفات الصديق المخلص.

٥- حكومت مليه فائده‌ى چيه ؟ (ماهي فائدة الحكومة الشعبية ؟) العدد (٨) ٨ تشرين الثاني ١٩٢٣. تناول فيه ايجابيات الحكومات الشعبية التي استمدت سلطتها من الشعب، ودعا الى اطلاق الحريات العامة في الافكار والمطبوعات.

٦- ملك فيصل حكومت عرب بوتورك ضررة يا نفع ؟ (الملك فيصل الحكومة العربية يضر ام ينفع الاتراك؟) العدد (٩) ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٣.

٧- مقالة مخصوصة (كركوك وحواليسى اهالي محترمه سنك نظر دقتلرينه) (لفت أنتباه اهالي كركوك واطرافها المحترمين) العدد (٩) ١٥ تشرين الثاني

١٩٢٣. كان هذا المقال ردا على المقال الذي نشره مجموعة من الكتاب في جريدة نجمة كركوك العدد (٨٥٥) في عام ١٩٢٣ بعنوان (مدة مائتي عام) الذي اتهم فيه رفيق حلمي بـ(المحسوبية) و(الجاسوسية) ودافع حلمي عن نفسه واعتبر هذه التهمة تهمة باطلة.

٨- توركيزم، ئينگليزچى، وطنـپرور چين وملت كورد به چى مال ويّران بوو؟ (من هم تركيزم ومتانكليز والوطنيين وبماذا تعرض الشعب الكردي للخراب ؟) العدد (١٠) ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ . يتناول المقال الافكار والتوجهات السياسية المختلفة في السليمانية، والسياسة التي اتبعتها الحكومة البريطانية في كردستان، وموقف الاهالي منها وتأثير الدعايات التركية في كردستان اثر وصول المفرزة التركية الى رواندوز.

٩- سياسيات: مشابهت (سياسيات مشابهات) العدد (١١) ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٣ . بين المقال موقف رفيق حلمي والمثقفين الكرد المتواجدين في بغداد من تشكيل الحكومة العراقية، من خلال ما نشر في جريدة (الاستقلال) الصادرة في بغداد، ثم تطرق الى التشابه في حياته مع حياة احد رفاقه في الاعدادية العسكرية ببغداد.

١٠- سياسيات: حةق وحقيقت (سياسيات- الحق والحقيقة) العدد (١٢) ٦ كانون الاول ١٩٢٣. دافع رفيق حلمي في المقال عن الحقوق القومية للشعب الكردي، ورأى بأن الكرد لم يكونوا اقل شئنا من الامم الاسلامية الاخرى الذين عاشوا بحرية.

١١- حلب وكوردستان. العدد (١٣) ١٣ كانون الاول ١٩٢٣. تحدث عن جغرافية واستراتيجية مناطق كردستان، ثم تطرق الى موضوع التزام الكرد بالدين الاسلامي وأسماه بـ(التعصب الاسلامي) مؤكداً بأن العرب والترك والفرس يستغلون هذه الميزة لدى الكرد لأغراضهم ومصالحهم القومية، كما تحدث عن تخلف الأوضاع في المناطق الكردية مقارنة بالمناطق التركية الأخرى.

- مقالاته في جريدة ژيان:

١- رەدێك بۆ اومقالەيە كە خطاب به مدير عام معارف بـه امضاى (قال وقيل) لـه غزتەى ژمارە (٢٩٠٦) ٢٩/٢/٢٦ العراق نوسراوبوو. (رداً على المقال الذي خاطب فيها مدير عام للمعارف بتوقيع (قال وقيل) نشره في جريدة العراق) وهي مقالة نشرها رفيق حلمي باسم (ر. ح) في جريدة (ژيان) اعداد ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠ اشهر كانون الثاني وشباط واذار عام ١٩٣٠ رداً على صاحب المقال الذي طلب من مدير عام المعارف عدم وضع خريجي دار المعلمين تحت ايدي المدراء القدامى في المدارس (من غير خريجي دار المعلمين) ويبدوان صاحب المقال اكد ايضاً على ضرورة اعتماد وزارة المعارف في عملية التدريس على خريجي دار المعلمين فقط، وقد رد عليه حلمي بعنف في مقالة مطولة نشرها جريدة (ژيان) على شكل سلسلة من المقالات، وشدد فيها على عدم حصر التدريس على خريجي دار المعلمين وعرض نماذج من اصول الطريقة الحديثة في التدريس المتبعة في الدول المتقدمة منها امريكا وفرنسا، وبين بان استحقار خدمة المعلمين والتدريسيين القدامى عمل غير منصف وغير اخلاقي.

٢- ترجمەى حكايەتى رستم زال. (ترجمة حكاية روستم الغالب) العدد (٤٤٩) السليمانية ٢٠ تموز ١٩٣٥. وهي قصة تناول الدور البطولي لشخصية روستم زال في ريعان شبابه.

٣- تاريخ واشخاص له ناودارانى كورد قرەقوش (التأريخ والاشخاص من اعلام الكرد قرقوش) العدد (٤٥٠) ٣ اغسطس (اب) ١٩٣٥ يتناول المقال شخصية الامير بهاءالدين اسدي الذي كان من المقربين عند السلطان صلاح الدين الايوبي، واصبح وزيرا له في مصر، وتطرق فيه الى الدور العمراني لهذا الشخصية الكردية في مصر، كما رد التهم الموجهة اليه من بعض المصادر حيث قيل انه كان شخصا ظالماً وتعسفياً.

٤- بۆ اهالى محترمى لواى سليمانى (الى الاهالي المحترمين في لواء السليمانية) العدد (٥٠٧) ٢١ كانون الاول ١٩٣٦. وهونداء موجه الى اهالى السليمانية حول

ترشيح نفسه مع عدد من الشخصيات الكردية لانتخابات مجلس النواب العراقي ممثلين عن لواء السليمانية.

- مقالاته في مجلة گەلاوێژ:

١- كورد لاى بێگانه اهالى صليب دێنەوه كوردستان (الكرد عند الاجانب اهل الصليب يرجعون الى كردستان)، العدد (١)، السنة (١)، بغداد، ١٩٣٩، ص(١٢-١٤). ترجم هذا المقال من مجلة (Le tresor des lettres) الفرنسية واحدث تغيرا قليلا فيها

٢- يەك لەدواى يەك ئاوابونى چوار ئەستێرە لە ئاسمانى كوردستان دا (اختفاء اربعة نجوم الواحدة تلوالاخرى في سماء كردستان)، العدد (٢)، السنة (١٠)، ١٩٤٩، ص(٤١-٤٥). وهو مقال عاطفي كتبه بمناسبة وفاة اربعة من المثقفين الكرد في سنة واحدة (١٩٤٨) وهم كل من زيوەر ومحمد امين زكى وبيكەس ودلدار، عبر فيها عن حزنه ومؤاساته لهذه الفاجعة الكبرى.

- مقالاته في مجلة شەفەق:

١- چاپكراوى كوردى (مطبوعات كردية)، العدد (٣)، السنة (١)، كركوك، مارت (اذار) ١٩٥٨، ص (٦-٧). وهي اجوبة لعدة اسئلة طرحتها هيئة تحرير المجلة على رفيق حلمي بخصوص رأيه بالمطبوعات الكردية الجديدة الصادرة في تلك الحقبة، وتحديد نواقص هذه المطبوعات ومقترحاته لتطوير الفكر الكردي.

٢- شعر و نوسينى كوردى (الشعر والكتابة الكردية)، العدد (٤)، السنة (١)، نيسان ١٩٥٨، ص(١-٣). وهي رد على السؤال الذي طرحته هيئة تحرير المجلة على حلمي، حول ضرورة تشجيع اية جانب في الادب الكردي الشعر أوالكتابة؟

٣- نەتەوەى كوردوشيعر وه لەم بارەيەوه بەراوردێكى خێرا لە بەينى كورد و عەرەب (الامة الكردية والشعر مقارنة سريعة بين الكرد والعرب في هذا المجال)، العدد (٥-٦)، السنة (١)، ج١، مايس-حزيران ١٩٥٨، ص(١-٦). وهو مقال مطول يتناول فيه بدايات ظهور الشعر عند العرب والكرد، وقارن بين فن الشعر عندهما، ثم تحدث عن مساهمة علماء الكرد في الحضارة الاسلامية.

- مقالاته في الصحف والمجلات الاخرى:

١- جوابنامه (الرسالة الجوابية)، مجلة (هاوار)، العدد (٦)، شام، ٢٥ اب ١٩٣٢، ص(٤-٥). وهي مقالة نشرها رفيق حلمي باسم (حليم رفقى) للرد على ما كتب تحت اسم مستعار (نوروز) الذي نشر في مجلة (زار كرمانجى) العدد (٢٤) ٢٣ تموز لسنة ١٩٣٢ بعنوان (بۆ شاعريّكى كورد- الى شاعر كردي) ص(٩-١١) والذي انتقد فيها احدى قصائد رفيق حلمي الغرامية، وعاتبه بالتخلي عن نظم القصائد من هذا النوع، كما شدد على ضرورة اهتمام الشعراء والكتاب الكرد بلغتهم .

٢- ئينقلاب له شيعرى كورديدا (الانقلاب في الشعر الكردي) مجلة (پێشكەوتن- التقدم)، العدد (١)، السنة الاولى، بغداد، شباط ١٩٥٨، ص(٦-٨). وهي مقال يتناول ضرورة تقدم الشعر الكردي واخراجه من اطاره القديم، وتحدث بصدد ذلك عن دور الشاعر (گوران وشێخ نورى شێخ صالح) كما تطرق عن الدور الريادي لشعر طوران في هذا المجال، وحسب رايه قام الاخير بانقلاب في الشعر الكردي، ووضع اسسا جديدة للشعر الكردي .

٣- الاستاذ رفيق حلمي يطالب بالغاء حكم الاعدام عن الوطنيين الاكراد الاربعة، جريدة (خەبات)، العدد (٢٥٥)، السنة (٢)، بغداد، ٤ تموز ١٩٦٠. ناشد فيها الحكومة الايرانية باعادة النظر في القرار الصادر الذي يقضي بحكم الاعدام على اربعة من المواطنين الكرد في ايران وهم: غني بلوريان ورحمت شريفى واسماعيل قاسملووعزيز يوسفي.

٤- هناك مجموعة اخرى من مقالات رفيق حلمي التي لم يتسن للباحث الاطلاع عليها، وقد اطلعنا على اسماء هذه المقالات في اوراق رفيق حلمي الخاصة المحفوظة في ارشيف ناهدة رفيق حلمي منها:

١. الاستاذ رفيق حلمي يؤيد (الجبل) في الغاء نظام امتحان البكالوريا للمدارس المتوسطة، جريدة (الجبل) العدد (١٨) بغداد، ١٥ تموز ١٩٥٣.

٢. معالى محمد امين زكي، جريدة (التحرير)، العدد (٣٠٣)، بغداد، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٣.

٣. الشعب الكردي والشعر الكلاسيكي، مجلة (الفكر)، العدد (٧-٨)، بغداد، شباط ١٩٦٠.

- قصائده:

بالاضافة الى البحوث والمقالات التي ذكرنا، فقد نشر رفيق حلمي مجموعة من القصائد في الصحف والمجالات. واحتلت هذه القصائد موقعا خاصا في نتاج رفيق حلمي الثقافي وهي:

١. غروب حسنك قارشيندە (امام غروب حسنك) كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك) عدد وتاريخ محذوف. ينظر: الملحق رقم (٢٢).

٢. تخمس شعر بهاردة (في الربيع) لتوفيق فكرت ، كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك) عدد وتاريخ محذوف. ينظر: الملحق رقم (٢٣) في الهامش.

٣. سن (انت) كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك)، العدد (٤٩٠)، كركوك، ٢٥ نيسان ١٩٢١.

٤. بانگ كردستان، جريدة (بانگ كردستان)، العدد (١)، ٢ اب ١٩٢٢.

٥. بوزلى داغلردن دوشان شلاله‌لر (الشلالات المنحدرة من الجبال الثلجية)، جريدة (ڕۆژی كوردستان)، السليمانية، العدد (٢)، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢.

٦. تجدد روح ملتدن قوثان سعاتدر (السعادة الناشئة عن تجدد روح الأمة)، جريدة (ڕۆژی كوردستان)، العدد (٣-١)، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٢.

٧. تربيع غزل اديب محترم جناب م. نورى افندى (تربيع الغزل الاديب المحترم م.نورى افندى)، (اميد استقلال)، العدد (٤)، السليمانية، ١١ تشرين الاول ١٩٢٣.

٨. وطن امدادينة (تلبية لنداء الوطن)، جريدة (ڕۆژی كوردستان)، العدد (٣-٢)، ٦ كانون الاول ١٩٢٢.

٩. ياپير طريقت (يا شيخ الطريقة)، جريدة (اميد الاستقلال)، العدد (٥)، السليمانية، ١٨ تشرين الاول ١٩٢٣

١٠. بطرز قدما، جريدة (اميد استقلال)، العدد (٦)، ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٣.

١١. شعر زمانه (قصيدة العصر)، جريدة (اميد الاستقلال)، العدد (٧)، ١ تشرين الثاني ١٩٢٣.

١٢. بۆ كاك (كامەران)ى خۆشەويست (الى الاخ كامران العزيز) كتبها للشاعر كامران بمناسبة ذكرى وفاة الشيخ محمود، لأن كامران نشر قصيدة بهذه المناسبة في جريدة (ژين) العدد (١٣٦٤) في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٧، وعبر فيها عن حزنه ومؤاساته لهذه الفاجعة، وقد نشرت جريدة (ژين) جزءا من قصيدة رفيق حلمي في العدد (١٤٠١) الصادر في ٢٤ تموز ١٩٥٨، وبناءاً على طلب بعض القراء اعيد نشر القصيدة بكاملها في العدد (١٤٠٣) ٦ اب ١٩٥٨.

١٣. بەبۆنەى شۆڕشى مەزنەوە (بمناسبة الثورة العظمى) يقصد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مجلة (هيوا)، العدد (٣)، السنة (٢)، بغداد، ايلول ١٩٥٨، ص٥٤-٥٥

١٤. دارى ناكۆكى لە بندا هەڵكەنن (اجتثوا شجرة الخلاف من جذوره)، مجلة (هيوا)، العدد (١)، السنة (٢)، ١٩٥٨.

١٥. چۆن ئەڵێى كوردم (كيف تقول انا كردى)، مجلة (پێشكەوتن)، العدد (٨)، ٤ تشرين الاول ١٩٥٨، ص١.

١٦. شازن (الملكة)، ترجمها عن مجلة (Le tresor des Lettres) ونشره في مجلة (پێشكەوتن- التقدم)، العدد (١٩)، بغداد، ١٩٥٨، ص٥-٦.

ملاحظة: هناك مجموعة من قصائد ونثر ادبي لرفيق حلمي كتبها في مطلع شبابه، ونشرت في جريدة الحوادث الصادرة في كركوك عام ١٩١١ ، ولم يتسن للباحث الحصول عليها، ونشر مصطفى نريمان عناوين هذه القصائد وعرض نماذج منها مما وقع تحت انظاره، للاطلاع عليها. انظر: مستەفا نەريمان، تۆێژينەوەيەك ...، ص١٦٤-١٦٨.

الخلاصة

من خلال دراستنا لشخصية رفيق حلمي السياسية والثقافية ومعالجتها من زوايا مختلفة والتعمق في كشف هذه الجوانب من شخصيته، توصل الباحث الى جملة استنتاجات هي:

كان للاحداث السياسية التي مرت بها المنطقة بصورة عامة وكردستان بوجه خاص أثرفي بروز رفيق حلمي في مجالي السياسة والثقافة، اذ ساد المنطقة في بدايات القرن العشرين وفترة ما بعد الحرب العالمية الاولى نوع من اجواء الحرية السياسية، بسبب ضعف السلطة المركزية للدولة العثمانية في الاقاليم التابعة لها، ومهدت السبيل للقوميات الخاضعة تحت سيطرتها لممارسة نشاطاتهم بحرية، وكان من بينهم الشعب الكردي، وتعد ظهور الجمعيات والمنظمات السياسية والثقافية الكردية في بدايات القرن العشرين مظهرا من مظاهر هذا الفترة.

وكان لدراسة حلمي في الاعدادية العسكرية في بغداد ودراسته الجامعية في اسطنبول اثرها الفاعل في تنمية ثقافته ومواهبه الادبية، وتعد دراسته في اسطنبول منبعا من منابع تكوينه الفكري، اذ تعلم خلال دراسته هناك لغات اجنبية عدة وساعدت بدورها فيما بعد في بلورة امكانياته الفكرية.

يمكن القول ان حياة رفيق حلمي السياسية مرت بفترتين بارزتين، الاولى شغلت الاعوام ١٩١٤–١٩٣٧، ابتداءً بانخراطه في غمار العمل السياسي مع جمعية (هيڤى) وقد تاثرحلمي بالافكار والتوجهات القومية لهذه الجمعية، وبعد اكمال دراسته وعودته الى العراق والتي تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية الاولى، دخل حلمي في مجال العمل السياسي بشكل فعال في الاحداث التي شهدتها الساحة السياسية في كردستان العراق المتمثلة بحركة الشيخ محمود، وكان لاخلاص رفيق حلمي لشعبه وقضيته المشروعة وثقافته الواسعة دوركبيرفي ان يثق الشيخ محمود به وكان قريبا من مصدر القرار في الحكومة لهذا اوكل اليه مهام سياسية صعبة ومهمة للغاية.

وتعد فترة (١٩١٨–١٩٢٣) مرحلة مهمة من مراحل حياة رفيق حلمي السياسية، اذ برز في تلك الفترة على الساحة السياسية في كردستان، ومن خلال طروحاته الصحفية في هذه المرحلة تبين لنا ان حلمي كان صاحب عقلية متفتحة ومؤمنا بالمبادي السياسية المتحررة مثل اطلاق الحريات العامة في الافكار والمطبوعات، والتعددية، كما تميزت تلك الحقبة في حياته السياسية بالمطالبة بالحقوق القومية للشعب الكردي وتشكيل دولته القومية.

وبحكم دراسته وثقافته التركية، واعجابه بشخصية مصطفى كمال كان رفيق حلمي من الميالين لسياسة الكماليين واظهر تاييده لهم في حرب الاستقلال التركية، بيد انه اعترف فيما بعد بالخطأ في موقفه هذا، خاصة بعد ما راى سياسة القسوة والشدة التي مارستها الحكومة الكمالية تجاه الكرد في كردستان تركيا.

وخلال اعوام ١٩٣٠–١٩٣٧ مارس رفيق حلمي العمل السياسي بشكل اوباخر، وتميزت هذه الفترة من حياته السياسية باتباعه اساليب سياسية مختلفة ومتنوعة للدفاع عن الحقوق القومية للشعب الكردي، منها مشاركته في انتفاضة ٦ ايلول ١٩٣٠ في السليمانية، وعمل على اعداد جيل سياسي واع ومدرك لمهامه القومية والوطنية في اربيل، وتجلت ايضا من خلال مؤلفاته التي صدرت في تلك الحقبة فضلاً عن ترشيح نفسه للانتخابات مجلس النواب عام ١٩٣٧ ممثلا عن مدينة السليمانية.

اما الفترة الثانية من حياة رفيق حلمي السياسية والتي شغلت الاعوام (١٩٣٩–١٩٤٥) وتعد مرحلة حساسة ومهمة ايضا من مراحل حياة رفيق حلمي السياسية، اذ تولى رئاسة حزب هيوا وكان له الاثر الفاعل في تنشيط صفوف الحزب، ويرجع اليه الفضل الكبير في توسيع رقعة نشاطات الحزب وساهم مساهمة فعالة في تاييد انتفاضة بارزان الثانية، وكان رفيق حلمي طرفا من الخلافات التي دبت في صفوف الحزب وقادت في النهاية الى تفككه وزواله.

وتميزت هذه المرحلة من حياته السياسية باعتقاده ان الشعب الكردي ينال حقوقه واهدافه القومية بالاعتماد على البريطانيين باعتبار انهم يسيطرون

على العراق، وانهم قادرون على ان يضعوا حلاً للمسالة الكردية، وعلى هذا الاساس كان حلمي يرتبط بعلاقة مع الشخصيات السياسية البريطانية العاملين في كردستان في تلك الفترة، والجدير بالذكر ان هذا التعامل لم يكن في الاساس على حساب الحقوق القومية للشعب الكردي والمساومة على قضيته المشروعة.

بعد عام ١٩٤٥ ابتعد حلمي شيئا فشيئا عن الحلبة السياسية، ويبدوان السبب في ذلك يرجع بالدرجة الاولى الى ان الخلافات التي ادت الى تفكك حزب هيوا وزواله على الساحة السياسة قد اثرت عليه كثيرا، ولم يمارس العمل السياسي حتى وفاته في عام ١٩٦٠ باستثناء ترشيحه لانتخابات مجلس النواب العراقي ممثلا عن مدينة السليمانية عام ١٩٥٤، ومساهمته في محاولة تاسيس الحزب الجمهوري في عام ١٩٦٠.

على الرغم من تحمسه لقضية شعبه الا ان رفيق حلمي لم يكن متعصباً، اذ امن بالحقوق القومية للشعوب الاخرى وخاصة الشعب العربي، اذ حاول ان يشارك مع الثوار في ثورة ١٩٢٠ كما انه ساهم في تاسيس الحزب الجمهوري الذي كان يضم في صفوفه نخبة من السياسين العرب والكرد، كما ان رفيق حلمي عاش معظم اوقاته في مدن خارج كردستان في حياته الوظيفية، وكان يتمتع بعلاقة طيبة مع السكان المتواجدين في تلك المدن وكان موضع ثقتهم.

فضلاً عن ممارسة عمله بوصفه سياسياً، كان رفيق حلمي اديبا بارعا فنشط في اكثر من مجال، فقد كان مربيا قديرا وكانت له مساهمة كبيرة في خدمة الادب والثقافة الكردية اذ ان مؤلفاته في هذا المجال غدت مصدرا للباحثين والمختصين.

نستنتج من خلال هذه الدراسة ان رفيق حلمي لم يكن سياسيا من الطراز الاول، وانما كان موفقا في المجال الادبي اكثر من جدارته في مجال العمل السياسي، ولولم ينخرط في العمل السياسي لكان قد تفرغ لممارسة مواهبه الادبية ولكانت نتاجاته الادبية اكثر بكثير مما هي عليه.

وعلاوةً على عمله في المجال السياسي والثقافي ابدي رفيق حلمي من خلال حياته الوظيفية نشاطا اجتماعيا وانسانيا ملحوظا، فكان قد تراس اللجنة التي شكلها لجمع التبرعات لمتضرري فيضان مدينة السليمانية عام ١٩٥٧، كما كان عضوا في اللجنة التي تالفت في بغداد لمساعدة متضرري فيضان ناحية السعدية (شرق بغداد) وعضوا في جمعيات خيرية وانسانية اخرى منها: جمعية مكافحة التشرد وجمعية معونة الشتاء.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

١. (جامعة الموصل)، مركز دراسات الموصل وزارة الداخلية، (شعبة الاوراق)، الموضوع (نادي الارتقاء الكردي)، الرقم (٣٩٢٨)، ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١- الكتب الوثائقية:

١. البوتاني، عبدالفتاح علي يحيى، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠١.

٢. حمدي، وليد، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية ووثائقية لندن، ١٩٩١.

٣. هەورامی، ئەفراسیاو، مستەفا بارزانی لە هەندێك بەڵگەنامە و دۆکیۆمێنتی سوڤیەتیدا ١٩٤٥-١٩٥٨ تۆماریٚکی زێرین لە مێژووی گەلی کورددا، دەزگای چاپ و بلاٚوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٢.

٤. Special Report by his majestys Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland to the council of the League of Nations on the progress of Iraq Durin the Period, 1920- 1931, London.

٢- المطبوعات الحكومية (الرسمية) العراقية:

١. الحكومة العراقية جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٥.

٢.نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٥٩.

٣- وثائق ومنشورات الاحزاب السياسية:

١. الحزب الديمقراطي الكردستاني (مكتب الدراسات والبحوث المركزي) موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦-١٩٧٠، ط١، اربيل، ١٩٩٧.

ثانياً: الاوراق الخاصة:

١. ارشيف الكاتب والباحث جرجيس فتح الله المحامي في اربيل–صلاح الدين، النداء الذي نشره رفيق حلمي لاهالي السليمانية حول بيان ترشيحه لانتخابات مجلس النواب العراقي عام ١٩٥٤.

٢. ارشيف الباحث صديق صالح في السليمانية، رسالة خاصة من رفيق حلمي مؤرخة في ١٩ شباط ١٩٤٤ الى ماجد مصطفى.

٣. ارشيف السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية، سجل خاص يحتوي على جذور واصول اسرة حمزة اغا مصرف.

٤. ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد، اوراق رفيق حلمي الخاصة.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ- الماجستير:

١- باللغة العربية:

١. بهنان، حنا عزو، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩–١٩٢٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٢. الحبوبي، انور علي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٣. حسين، سعدي عثمان، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤–١٨٥١، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة صلاح الدين–اربيل، ١٩٩٥.

٤. الحصونة، عبدالواحد موسى، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الوطني والقومي ١٩٤٧–١٩٦٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٣.

٥. شريف، هيوا حميد، توفيق وهبي ١٨٩١–١٩٨٤ حياته ودوره السياسي والثقافي رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٦. عبدالله، حسن علي، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الاحداث السياسية في مصر ١٩٥٢–١٩٥٦، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة البصرة، ١٩٨٦.

٢– باللغة الكردية:

١. ئۆمەر، ئەحمەد حمد امین، ڕەواندوز لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی سیاسی ١٩١٨–١٩٣٩، نامەیەکی ماستەری پێشکەش کراوە بە سەرۆکایەتی کۆلێژی ئاداب، زانکۆی سەلاحەدین– هەولێر، ٢٠٠٥.

ب– الدكتوراه:

١– باللغة العربية:

١. يحيى، عبدالفتاح علي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨–٨ شباط ١٩٦٣، اطروحة الدكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل، ١٩٩٥.

٢– باللغة الكردية:

١. صابر، پەرێز محمد، ڕەخنەی ئەدەبی کوردی ومەسەلەی نوێکردنەوەی شیعر، نامەیێکی دکتۆرای پێشکەش کراوە بە سەرۆکایەتی کۆلیژی ئاداب، بەشی زمانی کوردی، زانکۆی سەلاحەدین– هەولێر، ١٩٩٨.

رابعاً: المذكرات الشخصية:

أ– باللغة العربية:

١. بابان، احمد مختار، مذكرات احمد مختار بابان اخر رئيس للوزراء في عهد الملكي في العراق، اعداد وتقديم، د.كمال مظهر احمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الاردن، ١٩٩٩.

٢. الحيدري، صالح، مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ط٢، مطبعة رنج، السليمانية، ٢٠٠٤.

٣. سلوپى، زنار، في سبيل كردستان(مذكرات) ترجمة، ر. علي، رابطة كاوا للثقافة الكردية، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٧.
٤. شاويس، نوري، من مذكراتي، د. م.، د. ت.
٤. عارف، فؤاد، مذكرات فواد عارف، ج١، تقديم وتعليق، د. كمال مظهر احمد، مطبعة خبات، دهوك، ١٩٩٩.
٥. فيضي، سليمان، في غمرة النضال، مذكرات سليمان فيضي، بغداد، ١٩٥٢.
٦. كبة، محمد مهدي، مذكراتي في صميم الاحداث، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥.
٧. المحامي، جاسم مخلص، مذكرات الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي، ط٢، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٥.
٨. مشتاق، طالب، اوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠–١٩٥٨، ط٢، دار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.

ب– باللغة الكردية:

١. بانيخێلانى، احمد، بيرەوەريەكانم، د. م، ١٩٨٧.
٢. پيرەمێرد، يادداشتەكانى پيرەمێرد، ئامادەكردنى، ئومێد ئاشنا، سلێمانى، ١٩٩٦.
٣. حەفيد، شێخ لەتيف، يادداشتەكانى شێخ (لەتيف) ى حەفيد لەسەر شۆرشەكانى شێخ مەحمودى حەفيد، ساغ كردنەوەى، كمال نورى معروف، شێخ مەحمودى شێخ كاوەى حەفيد، پێشەكى بۆ نووسيووە، لە بلاوكراوەكانى مەكتەبى ناوەندى رۆشنبيرى وپاگەياندنى پارتى ديموكراتى كوردستان، د.م، ١٩٩٥.
٤. حەوێزى، بكر عبدالكريم عەقيد، بيرەوەريەكانم لە رۆژهەلاتى كوردستان ١٩٤٤–١٩٤٧، بەشى يەكەم، دەزگاى چاپ وپەخشى سەردەم، كۆيە، ٢٠٠٠.
٥. حلمى، پاكزە رەفيق، كورد وژيانێكى پڕ ئەندێشە (يادداشت) چاپى يەكەم هەولێر، ٢٠٠١.

٦. حلمی، رفیق، یادداشت کوردستانی عێراق وشۆڕشەکانی شێخ مەحمود، ج١ –٤، چاپخانەی مەعاریف، بغداد، ١٩٥٦.
٧. یادداشت کوردستانی عێراق وشۆڕشەکانی شێخ مەحمود، ج٥، چاپخانەی مەعاریف، بغداد، ١٩٥٧.
٨. یادداشت کوردستانی عێراق وشۆڕشەکانی شێخ مەحمود، ج٦، چاپخانەی مەعاریف، بغداد، ١٩٥٨.
٩. یادداشت کوردستانی عێراق وشۆڕشەکانی شێخ مەحمود، ج٣، چاپی دووەم، ئامادەکردن ولێکۆڵینەوە وپێداچوونەوەی، پاکزە رەفیق حلمی، دار الحریة للطباعة، بغداد، ١٩٩٢.
١٠. زێوەر، مەلا عبد الله، گەنجینەی مەردان ویادداشتی ڕۆژانی دەربەدەری، محمدی مەلا کەریم هێناویەتە سەر شێوە نووسینی نوێ وپێشەکی پەراوێزی بۆ نووسیون، مگبعه الادیب البغدادیه، بغداد، ١٩٨٥.
١١. شێخ سەلام، ناهیدە، ئەوەی لە بیرمە، ئامادەکردنی، چیمەن صالح، هەولێر، ١٩٩٨.
١٢. فەتاح، شاکر، ئاوێنەی ژینم، یادداشتەکانی شاکر فەتاح، کۆکردنەوە و ڕێکخستنی، ئەحمەد سەید علی بەرزنجی، چاپی یەکەم، دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٣.
١٣. محمد، مسعود، گەشتی ژیانم، ستۆکهۆڵم، ١٩٩٢.
١٤. نەریمان، مصگفی، بیرەوەریەکانی ژیانم، دار الحریه للگباعه، بغداد، ١٩٩٤.
١٥. نوئیل، ئەدوارد چارلز ولیم، یادداشتەکانی مەیجەر نوئیل لە کوردستان، وەرگێرانی، حسین احمد جاف وحسین عثمان نێرکسەجاڕی، بغداد، ١٩٨٤.

خامساً: المصادر العربية والمعربة:

أ–العربية:

١. ابراهيم، زاهدة، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، مراجعة، عبدالحميد العلوجي، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٦.

٢. ابـوبكر، احمـد عثمـان، كردسـتان في عهـد الـسلام بعـد الحـرب العالميـة الاولى، ط١، رابطة كاوا للثقافة الكوردية، اربيل، ٢٠٠٢.
٣. احمد، ابراهيم خليل، واخرون، تركيا المعاصرة، الموصل، ١٩٨٨.
٤.احمد، مظهر كمال، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.
٥. دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، مطبعة اركان، بغداد، ١٩٨٥.
٦. اوغلـو، احمـد قوشـضلو، واخـرون، دليـل الـصحافة في كركـوك عـبر قـرن (١٩٠٠–٢٠٠٠)، كركوك، ٢٠٠١.
٧. بابـان، جمـال، اصـول اسمـاء المـدن والمواقـع العراقيـة، ج١، مطبعـة المجمـع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٦.
٨. بـارزانى، ايـوب، المقاومـة الكرديـة للاحـتلال ١٩١٤– ١٩٥٨، دار نـشر حقـائق المشرق، فرنسا، ٢٠٠٢.
٩. البارزانى، عزيز حسن، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩–١٩٤٥، دارسثيريَز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٢.
١٠. بـرج، محمـد عبـدالرحمن، قنـاة الـسويس اهميتهـا الـسياسية والاسـتراتيجية وتاثيرهـا علـى العلاقـات المـصرية – البريطانيـة مـن سـنة ١٩١٤–١٩٥٦،القـاهرة، ١٩٦٨.
١١. بصري، مير، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث، ط١، دار الـوراق للنشر لندن، ١٩٩٧.
١٢. البوتـاني، عبـدالفتاح علـي، الحيـاة الحزبيـة في الموصـل ١٩٢٦–١٩٥٨، ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٣.
١٣. البياضـي، جـواد كـاظم، موقـف الاحـزاب الـسياسية في العـراق مـن القـضية الكردية ١٩٥٨–١٩٦٨، دار العباد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤.
١٤. توفيق، هوطر طاهر، دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكردي ١٨٩٨–١٩١٨، ط١، دار سپيريّز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٤.
١٥. جنـدي، خليـل، حركـة التحـرر الـوطني الكردسـتاني في كردسـتان الجنوبيـة ١٩٣٩–١٩٦٨ (اراء ومعالجات)، ط١، ستوكهولم، ١٩٩٤.

١٦. الجواهري، محمد مهدي، الاعمال الشعرية الكاملة، المجموعة الكاملة ١–٧، ط٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١.
١٧. جياوك، معروف، ماساة بارزان المظلومة، ط٢، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١.
١٨. الحاج، عزيز، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، مطبعة الانتصار، بغداد، ١٩٨٥.
١٩. حبيب، كاظم، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط٢، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٥.
٢٠. الحسني، عبدالرزاق، تاريخ صحافة العراقية، ج١، مطبعة العرفان، صيدا– لبنان ١٩٧١.
٢١. العراق في ظل المعاهدات، ط٢، لبنان، ١٩٥٨.
٢٢. تاريخ الوزارات العراقية الاجزاء (٦، ٩،١٠) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.
٢٢.تاريخ العراق السياسي، الاجزاء (١، ٣)، ط٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
٢٣. حسين، فاضل، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية– الانكليزية – التركية وفي الرأي العام، بغداد، ١٩٥٥.
٢٤. الحفو، غانم محمد، عبدالفتاح علي البوتاني، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨، ط١، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٥.
٢٥. حلمي، رفيق، الأكراد منذ فجر التأريخ الى سنة ١٩٢٠، الموصل، ١٩٣٤ .
٢٦. حميدي، جعفر عباس، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١–١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٦.
٢٧. التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨، ط١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٠.
٢٨. خدوري، مجيد، العراق الجمهوري، طبعة ايران، د.ت .
٢٩. الدرة، محمود، القضية الكردية، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦.

٣٠. دروزة، محمد عزة، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٦.
٣١. الدسوقي، محمد كمال، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦.
٣٢. رسول، اسماعيل شكر، اربيل، دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي ١٩٣٩–١٩٥٨، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥ .
٣٣. رسول، عزالدين مصطفى، الواقعية في الادب الكردي، دار المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٦٦.
٣٤. رشيد، عمر علي، استذكارات عن تاريخ الكرد الحديث، ط١، مطبوعات مؤسسة شفق الثقافية، كركوك، ٢٠٠٥.
٣٥. الزبيدي، ليث عبدالحسن، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١.
٣٦. سلطان، علي، تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، د.ت.
٣٧. سيف، مالك، للتاريخ لسان ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
٣٨. شريف، عبدالستار طاهر، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨–١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.
٣٩. الصويركي، محمد علي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، ط٢، منشورات بنكةى ذين، السليمانية، ٢٠٠٦.
٤٠. طالباني، جلال، كردستان والحركة القومية الكردية، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١.
٤١. طالباني، مكرم، حزب هيوا، مركز خاك للنشر والاعلام، السليمانية، ٢٠٠٢.
٤٢. العاني، نوري عبدالحميد واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١ ١٤ تموز ١٩٥٨–٧ شباط ١٩٥٩، ط١، المطبعة العربية، بغداد، ٢٠٠٠.
٤٣. العاني، نوري عبدالحميد واخرون، ج٣، ١٣ تموز ١٩٥٨– كانون الاول ١٩٥٩، المطبعة العربية، بغداد، ٢٠٠١.

٤٤. العاني، نوري عبدالحميد واخرون، ج٦، ١٩٦٠، المطبعة العربية، بغداد، ٢٠٠١.
٤٥. عبدالله، علي، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني – العراق حتى انعقاد مؤتمره الثالث، د.م.، ١٩٩١.
٤٦. عبود، زهير كاظم، لمحات عن سعيد قزاز، المديرية العامة للطباعة والنشر في وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٤.
٤٧. العدول، جاسم محمد حسن، واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦.
٤٨. العكام، عبدالامير هادي، تاريخ الحزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦– ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
٤٩. علي، عبدالسلام، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، ط١، د.م، ١٩٩٢.
٥٠. علي، عثمان، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣–١٩٤٦ دراسة تاريخية وثائقية، تقديم، الاستاذ الدكتور محمد هموندي، ط١، منشورات مكتب التفسير، اربيل، ٢٠٠٣.
٥١. عيسى، حامد محمود، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، بور سعيد، ١٩٩٢.
٥٢. فتح الله، جرجيس، يقظة الكرد تاريخ سياسي١٩٠٠–١٩٢٥ ومما يتناول النزاع على جنوب كردستان امام عصبة الامم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، ط١، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢.
٥٣. رجال ووقائع في الميزان، حوار اجراه، مؤيد طيب وسعيد يحيى، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط١، اربيل، ٢٠٠١.
٥٤. قرقوط، ذوقان، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠–١٩٣٦، ط١، بيروت، ١٩٧٥.
٥٥. قفطان، كاوس، الانتفاضات البارزانية، صفحات من الحركة القومية التحررية الكردية في النصف الاول من القرن العشرين، السليمانية، ٢٠٠٢.

٥٦. الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨–١٩٦٤، ط١، المديرية العامة للطباعة والنشر في وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٤.
٥٧. الگوراني، علي سيدو، من عمان الى عمادية اوجولة في كردستان الجنوبية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٩.
٥٨. محمد، علاء جاسم، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٢– ١٩٣٣، ط١، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠.
٥٩. مراد، خليل علي، وآخرون، دراسات في التأريخ الأوربي الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٨٨.
٦٠. مصطفى، احمد عبدالرحيم، في اصول التاريخ العثماني، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
٦١. مصطفى، حسن، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢– ١٩٤٧، ط٢، بغداد، ١٩٨٣.
٦٢. مصطفى، فواد حمه خورشيد، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، ط١، موسسة موكريانى للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١.
٦٣. النجار، مصطفى عبدالقادر واخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٤.
٦٤. هرورى، صلاح محمد سليم، الاسرة البدرخانية نشاطها السياسي و الثقافي ١٩٠٠–١٩٥٠، ط١، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٤.
٦٥. الهلالي، عبدالرزاق، التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨–١٩١٧) ط١، بغداد، ١٩٥٩.
٦٦. هيكل، محمد حسنين، ملفات السويس (حرب ثلاثين سنة) ط٣، مطبعة الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩٦.

ب– المعربة:

١. احمد، كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة محمد الملا عبدالكريم، دار افاق عربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤.

٢. امين، نوشيروان مصطفى، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨–١٩٣١، ترجمة، حمة صالح گلالي، مراجعة وتقديم، رؤوف عثمان، مركز خاك للنشر والاعلام، السليمانية، ٢٠٠٠.
٣. ايغلتن وليم الابن، جمهورية مهاباد جمهورية ١٩٤٦ الكردية، ترجمة وتعليق، جرجيس فتح الله، ط٢، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ١٩٩٩.
٤. بيل، المس غيرترود، فصول من تاريخ العراق القريب، كتاب يبحث عن العراق في عهد الاحتلال بين سنتي ١٩١٤ و١٩٢٠، نقله الى العربية وكتب حواشيه، جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١.
٥. جليلي، جليل، واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة، د. عبدي حاجى، ط١، دار الرازي، بيروت، ١٩٩٢.
٦. حلمي، رفيق، مقالات، مطبعة أسعد، بغداد، مايس ١٩٥٦ .
٧. رامبو، لوسيان، الكرد والحق، ترجمة وقدم له ووضع حواشية، عزيز عبدالاحد نباتي، اربيل، ١٩٩٨.
٨. لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة، عفيفة البستاني، ط٧، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٠.
٩. لونگريك، ستيڤن همسلي، العراق من سنة ١٩٠٠ الى ١٩٥٠ تاريخ سياسي اجتماعي اقتصادي، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، ج١، ط١، منشورات دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨.
١٠. ماركريت، لوسي بول وك . أ . ب، دراسة في الشعر الكردي، المعرب، رفيق حلمي، مطبعة تفيض الاهلية، بغداد، ١٩٣٩.
١١. هسرتيان، م . ا، القضايا القومية في تركيا، ترجمة، سيامند سيرتي، مراجعة وتقديم، عزيز داود محمد، رابطة كاوا للثقافة الكردية، بيروت، ١٩٩١.
١٢. كردستان تركيا بين الحربين، ترجمة، د. سعد الدين ملا وباظى نازى ط٢، رابطة كاوا للثقافة الكردية، بيروت، ١٩٨٧.

١٣. هي، دبيلو. أر، سنتان في كردستان ١٩١٨–١٩٢٠، ترجمة، فواد جميل، ج١، ط١، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٧٣.
١٤. ياسين، برهان، ابابكر، كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤١–١٩٤٧، ترجمة، هوراس، ط١، مطبعة هاوار، دهوك، ٢٠٠٢.

سادساً: المصادر الكردية والمترجمة:

أ– باللغة الكردية:

١. ئەحمەد، مەزهەر كەمال، تێگەیشتنی پاستی وشوێنی لە پۆژنامەنووسی كوردیدا، چاپخانەی كۆپی زانیاری كورد، بەغداد، ١٩٧٨.
٢. ئەحمەد، مەزهەر كەمال، مێژووكورتە باسێكی زانستی مێژووكورد ومێژوو، بەغداد، چاپخانەی دار الافاق العربیە، بەغداد، ١٩٨٣.
٣. ئەحمەد، مەزهەر كەمال، چەند لاپەرەیك لە مێژووی گەلی كورد، بەرگی یەكەم، چاپخانەی الادیب البغدادیە، بەغداد، ١٩٨٥.
٤. ئەحمەد، مەزهەر كەمال، چەند لاپەرەیك لە مێژووی گەلی كورد، بەرگی دووەم، ئامادەكردنی، عەبدولأ زەنگەنە، دەزگای چاپ وبلأوكردنەوەی موكریانی، هەولێر، ٢٠٠١.
٥. ئەمین، نەوشیروان مستەفا، چەند لاپەرەیەك لە مێژووی پۆژنامەوانی كوردی سالأنی نێوان دووجەنگی جیهانی، بەرگی دووەم، بلأوكراوەكانی وەزارەتی پۆشنبیری، سلێمانی،٢٠٠٢.
٦. ئەمین، نەوشیروان مستەفا، ژیان بە تەمەنترین پۆژنامەی كوردی ١٩٢٦–١٩٣٨، چاپی یەكەم، لە بلأوكراوەكانی هەفتەنامەی سلێمانی نوێ، سلێمانی، ٢٠٠٢.
٧. بابان، جەمال، سلێمانی شارەگەشاوەكەم بەرگی دووەم، دار الحریە للگباعە، بغداد، ١٩٩٨.
٨. بابان، جەمال، بەرگی چوارەم، سلێمانی، ٢٠٠٢.

٩.بابان، جەمال واخرون، سلێمانی شارە گەشاوەکەم، بەرگی سێیەم، سلێمانی، ٢٠٠٠.
١٠. باپیر، علی کمال، گوڵدەستەی شوعرای هاوعەسرەم، چاپی دووەم، چاپخانەی ڕاپەرین، سلێمانی، ١٩٦٩.
١١. باوەڕ، ئەحمەد، کۆمەڵی یانەی سەرکەوتن، چاپی یەکەم، لە چاپکراوەکانی شارەوانی کەلار، کوردستان، ٢٠٠٤.
١٢. بەرزنجی، سامان مارف، عومەر مەعروف بەرزنجی، سەرجەمی بەرهەمەکانی مارف بەرزنجی شەهید(پشکۆ) پێشەکی وپەراوێز وساغکردنەوەی، عومەر مەعروف بەرزنجی، چاپخانەی ڕۆشنبیری، هەولێر، ١٩٩٣.
١٣. بەسەرهاتی ڕەفیق حلمی، ئامادەکردنی، ناهیدە ڕەفیق حلمی، پێداچوونەوەی لە ڕووی زمانەوانی وڕێنووسەوە، کەژاڵ ئەحمەد، بەرگی یەکەم، بەرێوەبەرایەتی چاپ وبڵاوکردنەوە لە وەزارەتی ڕۆشنبیری سلێمانی، ٢٠٠٥.
١٤. تەقی، ئەحمەد، خەباتی گەلی کورد لە یادداشتەکانی (ئەحمەد تەقی) دا لاپەڕەیەك لە شۆڕشەکانی شێخ محمود (سمکۆ) هەستانەکەی ڕەواندز وپەیوەندی بە ولاتانەوە، ڕێك خستن وئامادەکردنی بۆ چاپ، جەلال تەقی، چاپخانەی سلمان الاعظمي، بغداد، ١٩٧٠.
١٥. جباری، عبدالجبار محمد، میژووی ڕۆژنامەگەری کوردی، چاپخانەی ژین، سلێمانی، ١٩٧٠.
١٦.حلمی، ڕفیق، سەرەتای علمی ژمارە، بەرگی دووەم، چاپخانەی فنیە، بغداد، ١٩٣٦.
١٧. حلمی، ڕفیق، شعر وادبیاتی کوردی، بەرگی یەکەم، چاپخانەی تفیض، بغداد، ١٩٤١.
١٨. حلمی، ڕفیق، شعر وادبیاتی کوردی، بەرگی دووەم، چاپخانەی الشباب، بغداد، ١٩٥٦.
١٩. حلمی، ڕفیق، پاش تەموز، چاپخانەی الری العام، بغداد، ١٩٦٠.

٢٠. حەوێزی، طاهر احمد، مێژووی کۆیە، بەرگی دووەم، بەشی یەکەم، بغداد، ١٩٨٤.
٢١. خەزنەدار، جەمال، بانگی کوردستان، دار الحریه للطباعة، بغداد، ١٩٧٤.
٢٢. ڕابەری ڕۆژنامەگەری کوردی، بەرێوەبەرایەتی ڕۆشنبیری کوردی، بغداد، ١٩٧٤.
٢٣. خەزنەدار، مارف، دەستوری زمانی عەرەبی بە کوردی عەلی ی تەرەماخی سەدەی حەڤدەمی زاین، چاپخانەی دار الزمان، بەغداد، ١٩٧١.
٢٤. خەزنەدار، مارف، له بابەت مێژووی ئەدەبی کورددییەوە، المؤسسه العراقیه للدعایه والگباعه، بغداد، ١٩٨٤.
٢٥. خەزنەدار، مارف، مێژووی ئەدەبی کوردی نێوان هەردووجەنگی یەکەم ودووەمی سەدەی بیستەم ١٩١٤–١٩٤٥، بەرگی پێنجەم، چاپی یەکەم، دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٥.
٢٦. خواجە، احمد، چیم دی، شۆرشەکانی شێخ محمودی مەزن، بەرگی یەکەم، چاپخانەی شفیق، بغداد، ١٩٦٨.
٢٧. خواجە، احمد، بەرگی دووەم، چاپخانەی کامەران، سلێمانی، ١٩٦٩.
٢٨. خواجە، احمد، بەرگی سێ یەم، چاپخانەی ڕاپەرین، سلێمانی، ١٩٧٠.
٢٩.دەباخ، فیصل، حزبی (هیوا) وشۆڕشی (١٩٤٣–١٩٤٥)ی بارزان، چاپی یەکەم، دەزگای ڕاگەیاندنی گولان، هەولێر، ١٩٩٧.
٣٠. دەرباز، تالب، هەوارگەی شارەزور، چاپی یەکەم، د.م، ٢٠٠٦ .
٣١. دیاری کوردستان (١٩٢٥–١٩٢٦) ئامادەکردنی، ڕەفیق سالح، لێکۆلینەوەی، نەوشێروان مستەفا ئەمین وسەدیق سالح، دەزگای چاپ وپەخشی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠١.
٣٢. ڕەسول، شوکریە، گۆڤاری دەنگی گێتی ی تازە سەرهەڵدان ودەوری لە پێشخستنی زمان وهونەرەکانی ئەدەب ووەرگێران دا، سلێمانی، ٢٠٠٣.

٣٣. ڕۆژنامەکانی سەردەمی حوکمی شێخ محمود، ئامادەکردنی، ڕەفیق سالح، لەسەر نووسینی سدیق سالح، لە بلاوکراوەکانی یەکێتی ی ڕۆژنامەنووسانی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٣.
٣٤. زەکی، محمد امین، خولاصەیەکی تاریخی کورد وکوردستان، بەرگی یەکەم ودووەم، چاپی دووەم، چاپخانە وئۆفسێتی شوان، سلێمانی، ٢٠٠٤.
٣٥. سالحی ڕەشە، ئەکرەمی مەحمودی، شاری سلێمانی ٢٠٠ سالْ، بەرگی یەکەم، پێداچوونەوە وپێشەکی، دکتۆر عزەدین مستەفا ڕەسوول، بغداد، ١٩٨٩.
٣٦. سەجادی، علاو الدین، مێژووی ڕاپەڕینی کورد، چاپی دووەم، سقز– ئێران، ١٩٩٦.
٣٧. سەرجەمی بەرهەمی محمد ئەمین زەکی بەگ، ئامادەکردنی، سەدیق سالح، بەرگی یەکەم، بلاوکراوەکانی بنکەی ژین، سلێمانی، ٢٠٠٥.
٣٨. سەردەشتی، یاسین، گەلی کورد وبزاڤی مەشرووتەخوازی لە ئێران (١٩٠٥–١٩٠٩)ز، لە بلاوکراوەکانی وەزارەتی ڕۆشنبیری سلێمانی، ٢٠٠١.
٣٩.سەید، موحەمەدی سەمەدی، ژێ کاف چبوو؟ چی دەویست؟ وە چی لێ بەسەرهات ؟ مەهاباد، ١٩٨١.
٣٩. شارەزا، کەریم، وجبارجباری، ئەسیری شاعرێکی شۆرشگێری قۆناغی دوای حاجی قادری کۆییە، چاپخانەی شارەوانی هەولێر، ١٩٧٤.
٤٠. شارەزا، کەریم، لە یادی گیوی موکریانی دا، چاپخانەی کوردستان، هەولێر، ١٩٧٧.
٤١. شوانی، ئاکۆ عبدالکریم، شاری سلێمانی (١٩١٨–١٩٣٢) لێکۆلینەوەیەکی مێژوویی سیاسی یە، چاپی یەکەم، سلێمانی، ٢٠٠٢.
٤٢. عەلیاوەیی، عەبدوڵلا، کوردستان لە سەردەمی دەوڵەتی عوسمانی دا لە ناوەراستی سەدەی نۆزدەهەمەوە تا جەنگی یەکەمی جیهان (لێکۆلینەوەیەکە لە بواری مێژووی سیاسی دا) بلاوکراوەکانی سەنتەری لێکۆلینەوەی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٤.

٤٣. علی، جەعفەر، ناسیۆنالیزم وناسیۆنالیزمی کوردی، سلێمانی، ٢٠٠٤.
٤٤. فەتاح، شاکر، سەرجەمی بەرهەمی شاکر فەتاح، کۆکردنەوە وڕێکخستنی ئەحمەد سەید عەلی بەرزنجی، کتێبی سێیەم، چاپی یەکەم، دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤.
٤٥. فەرهادی، حمەصالح، چەند لایەنێکی ڕۆژنامەنووسی کوردی، بغداد، ١٩٨٨.
٤٦.قادر، مەهدی محمد، پێشهاتە سیاسییەکانی کوردستانی عێراق(١٩٤٥–١٩٥٨) سەنتەری لێکۆلینەوەی ستراتیژی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٥.
٤٧. قەزاز، ڕەمزی، بزوتنەوەی سیاسی وڕەوشەن بیری کورد لە کۆتایی چەرخی نۆزدەهەمەوە تا ناوەراستی چەرخی بیست، چاپخانەی ژین، سلێمانی، ١٩٧١.
٤٨. کاکە سوور، محمد عبدالله، گەشەکردنی خوێندنی فەرمی لە لیواکانی کوردستانی عێراق دا (١٩٢١–١٩٥٣) لێکۆلینەوەیەکی مێژوویی، چاپی یەکەم، لە زنجیرە بلاوکراوەکانی گۆڤاری ئاسۆی پەروەردەیی، هەولێر، ٢٠٠٤.
٤٩. کەریم بەگ، دارا احمد، کەریم بەگی فەتاح بەگی هەمەوەند بەشێك لە مێژووی رزگاریخوازی گەلی کورد، چاپی یەکەم، هەولێر، ٢٠٠١.
٥٠. کەریمی، عەلی، ژیان وبەسەرهاتی عبدالرحمن زەبیحی (مامۆستا عولەما) چاپی دووەم، چاپکراوەکانی وەزارەتی ڕۆشنبیری سلێمانی، ٢٠٠٥.
٥١. کریم، غەفوری میرزا، یادگاری لاوان ودیاری لاوان، بەغداد، ١٩٧٨.
٥٢. کریم، غەفوری میرزا، تەقەلاێەکی دڵسۆزانە بۆ لە ناوبردنی نەخوێندەواری لە کوردستاناوکۆمەڵەی زانستی لە سلێمانی، دار الجاحظ، بەغداد، ١٩٨٥.
٥٣. گەوهەری، حامید، کۆمەڵەی ژیانەوەی کوردستان، چاپی یەکەم، دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤.
٥٤. محمد، کەمال ڕەئووف (بابی لالۆ) ئەدەبی نامە نووسینی کوردی، جزمی یەکەم، چاپی یەکەم، دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤.
٥٥. مەنگوڕی، میرزا محمدامین، حقائقی بەسەرهاتی شێخ محمود لە پەنای ئیستقلالی کورددا، چاپکراوەکانی وەزارەتی ڕۆشنبیری سلێمانی، ٢٠٠٣.

٥٦. موكريـــانى، كوردســـتان، ڕووونـــاكى ١٩٣٥/١٠/٢٤–١٩٣٦/٥/١٦ يەكـــەمين گۆڤارى كوردیی شارى هەولێر، ئامادەكردن وپێشەكى، د. كوردستان موكريـانى، چاپى يەكەم، دەزگاى چاپ وبلاوكردنەوەى ئاراس، هەولێر، ٢٠٠١.
٥٧. ميسرى، محمد دلێر ئەمين، ڕۆژنامە نووسى كوردى وبزوتنەوەى ئەدەبى لە سـايەى يەكـەمين دەسـەلاتى سياسـى كـورددا لـە مێـژووى هاوچـەرخدا (١٩٢٢– ١٩٢٤) چاپكراوەكانى شارەوانى سلێمانى، ٢٠٠٤.
٥٨. نەبـەز، جـەمال، گۆڤـارى نيـشتمان تـەموزى ١٩٤٣ مـايس ١٩٤٤ زمانحـاڵى كۆمەڵـەى ژێكـاف وئيـديۆلۆژى هـورده بـۆرژواى ڕۆشـنبيرى ناسيۆنالـست لـە كوردستان، سويد، ١٩٨٥.
٥٩. نەبەز، جـەمال، كۆ بەرهـەم ژمـاره (٦) زنجيرەى وتـار ووتوێـژ لەگـەڵ دەزگـاى ڕاگەياندنى گشتى، ژ(١)، كوردستان– سليمانى، ٢٠٠٦ .
٦٠. هاوار، محمد ڕەسول، پيرەمێردى نەمر، چاپخانەى العانى، بەغداد، ١٩٧٠.
٦١. هـاوار، محمـد ڕەسـول، شـێخ مـەحمودى قارەمـان ودەوڵەتەكـەى خـواروو كوردستان، بەرگى يەكەم، لەندەن، ١٩٩٠.
٦٢. هاوار، محمد ڕەسول، بەرگى دووەم، لەندەن، ١٩٩١.
٦٣. هاوار، محمد ڕەسول، كورد وباكورى كوردستان لە سەرەتاى مێژووەوە هـەتا شەڕى دوهـەمى جيهان، بەرگى يەكەم، هەتا كۆتايى شـەڕى يەكـەم، چاپى يەكـەم، ناوەندى چاپەمەنى وڕاگەياندنى خاك، سليمانى، ٢٠٠٠.
٦٤. هەورى، أ.ب، بەرهـەمى خـەبات بەشێك لـە بەرهەمـەكانى أ.ب هـەورى، چاپى يەكەم، دەزگاى چاپ وبلاوكردنەوەى ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٢.

ب– المترجمة

١. ئـالاكوم، ڕۆهـات، خۆيبـوون وشۆڕشـى ئـاگرى، وەرگێرانـى، شـوكر مـستەفا، چاپى يەكەم، دەزگاى چاپ وبلاوكردنەوەى موكريانى، هەولێر، ٢٠٠٠.
٢. ئالاكوم، ڕۆهات، كوردەكانى ئەستەمبوولى كۆن، وەرگێرانـى، ئەحمـەد تاقانـە، چاپى يەكەم، دەزگاى چاپ وبلاوكردنەوەى موكريانى، هەولێر، ٢٠٠٥.

٣. اردلان، اسماعیل، بارزان و نهێنیەکانی، وەرگێڕانی، معروف قەرەداغی، چاپخانەی مەعاریف، بەغداد، ١٩٥٩.
٤. ئەرفەع، حەسەن، کوردەکان، لێکۆلینەوەیەکی میژوویی وسیاسی، وەرگێڕانی، سەردار محمد، چاپی یەکەم، لە بلاوکراوەکانی دەزگای چاپ وپەخشی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠١.
٥. الب، چیاو کوک، نامیلکەی کۆمەلایەتی، وەرگێڕانی رەفیق حلمی، چاپخانەی دجلە، موصل، ١٩٣٤.
٦. ئیدمۆندس، سیسل جۆن، کورد تورک عەرەب، وەرگێڕانی لە فارسیەوە حامید گەوهەری، چاپی دووەم، دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤.
٧. بارزانی، مەسعود، بارزانی وبزوتنەوەی رزگاریخوازی کورد (١٩٣١–١٩٥٨) وەرگێڕانی، سەعید ناکام، چاپی یەکەم، چاپخانەی خەبات، دهۆك، ١٩٩٨.
٨. بەسری، میر، ناودارانی کورد، وەرگێڕانی لە عەرەبییەوە، عەبدولخالق عەلادین، بلاوکراوەکانی دەزگای چاپ وپەخشی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٢.
٩. خلاصەی مسلەی کورد، وەرگێڕانی لە فەرەنسیەوە، رەفیق حلمی، موصل، ١٩٣٤.
١٠. ریچ، کلۆدیۆس جێمس، گەشتنامەی ریچ بۆ کوردستان ١٨٢٠، وەرگێڕانی لە عەرەبییەوە، محمد حەمە باقی، چاپی سێ یەم، دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٢.
١١. سامی، عزیز، الجغرافیە الاولیە صنفی چوارەم، ترجمەی رەفیق حلمی، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٩.
١٢. شەمزینی، عزیز، جولانەوەی ڕزگاری نیشتمانی ی کوردستان، وەرگێڕانی فەرید ئەسەسەرد، چاپی سێیەم، سەنتەری لێکۆلینەوەی ستراتیجیی کوردستان سلێمانی، ١٩٩٨.
١٣. شیرازی، سەعدی، گولستان، وەرگێڕانی، زەکی هەناری، چاپخانەی سلمان الاعظمی، بغداد، ١٩٦٧.

١٤. شێرکو، بلەچ، میژینەوئێستای کێشەی کورد، وەرگێرانی، مەحەمەدی حەمە باقی، چاپی سێ یەم، کوردستانی عێراق، ١٩٩١.
١٥. عمر، فاروق عەلی، پۆژنامەگەریی کوردی لە عێراقدا بەراییەکان (١٩١٤–١٩٣٩) وەرگێرانی، تاریق کاریزی، عەبدوڵلاڵ زەنگەنە دەقە پۆژنامەوانییە کوردییەکانی ساغ کردۆتەوە، چاپی یەکەم، دەزگای چاپ و بلاوکردنەوەی موکریانی، هەولێر، ٢٠٠١.
١٦. غولامی، عبدولمونعیم، سێ قوربانیەکە، وەرگێڕانی، ئیحسان ئێروانی، چاپی یەکەم، دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤.
١٧. کوچێرا، کریس، کورد لە سەدەی نۆزدە وبیست دا، وەرگێرانی حەمە کەریم عارف، چاپی یەکەم، چاپخانەوئۆفسێتی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٣.
١٨. مەکداول، دیڤید، میژووی هاوچەرخی کورد، وەرگێرانی لە فارسیەوە، ئەبوبەکر خۆشناو، چاپی دووەم، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٥.
١٩. نەبەز، جەمال، کوردستان وشۆڕشەکەی، کوردۆ لە ئەڵەمانی یەوە کردوویە بە کوردی، ستۆکهۆڵم، ١٩٨٥.
٢٠. نوئیل، ادورد، چارلز ولیم، سەرنجدانێکی بارودۆخی کورد، ئامادەکردنی، عبدالرقیب یوسف، وەرگێرانی لە عەرەبییەوە، سەدیق سالح، چاپخانە وئۆفسێتی سەرکەوتن، سلێمانی، ٢٠٠١.

سابعاً: المصادر الاجنبية:

١–باللغة الانكليزية:

1. Bois, Thomas, the Kurds, Beirut, 1966.
2. Sluglett, Peter, Britain in Iraq, 1914–1932, London, 1987.
3. Said Qadir, Othman, Biographies of the Kurdish historians Printing press, Kurdistan, 2004.
4. Hilmi, Rafiq, Kurdistan at the Dawn of the Century, Volume 1, Sweden, 1998.

٢-باللغة الفرنسية:

1.Margueritte, Lucie Paul ET, Lemir kamuran Bedirkhan, proverbs Kurdes precedes Dure Etude Sur La poesie Kurde, Paris, 1937.
2.Hopper, A. charles, L' Iraq et la (Societe des nations) Paris, 1927.

٣-باللغة التركية:

١. حلمي، رفيق، كرد مسلةسى صفحاتندن، د.م، ١٩٣٥.

ثامناً: المقابلات الشخصية والرسائل الجوابية:

أ- المقابلات الشخصية:

ت	الاسم	تاريخ المقابلة	مكان المقابلة
١	احمد حمد حسين	٤ / ١١ / ٢٠٠٥	اربيل
٢	احمد محمد علي اغا الجنديانى	١٢ / ٦ / ٢٠٠٥ كاسيت مسجل	اربيل
٣	ازاد عزالدين الملا افندي	٣٠ / ٣ / ٢٠٠٥	اربيل
٤	اكرم محمود صالح ڕەشه	١٣ / ٣ / ٢٠٠٥	السليمانية
٥	بهاء الدين نوري	١٣ / ٣ / ٢٠٠٥	السليمانية
٦	جرجيس فتح الله المحامي	١٢ / ٤ / ٢٠٠٥	اربيل- صلاح الدين
٧	جمال بابان	١٤ / ٣ / ٢٠٠٥	السليمانية
٨	رشيد عبدالقادر حماوي	٦ / ٤ / ٢٠٠٥	اربيل
٩	ژيان رفيق حلمي	١١ / ٧ / ٢٠٠٥	بغداد
١٠	شێركۆ عمر عبدالله	٣١ / ١ / ٢٠٠٥	اربيل
١١	عبدالرزاق بيمار	١٣ / ٧ / ٢٠٠٥	بغداد
١٢	عبدالله حداد	٢٨ / ٤ / ٢٠٠٥	اربيل
١٣	عزالدين مصطفى رسول	٩ / ٣ / ٢٠٠٥	السليمانية

١٤	عزيز محمد	٤ / ٤ / ٢٠٠٥	اربيل
١٥	فخري صابر عباس بشدرى	٢٦ / ٤ / ٢٠٠٥	كركوك
١٦	فوزي رفيق حلمي	٦ / ٢ / ٢٠٠٥	السليمانية
١٧	كامل ژير	٩ / ٣ / ٢٠٠٥	السليمانية
١٨	كريم شارەزا	١٦ / ١٢ / ٢٠٠٤	اربيل
١٩	كمال مظهر احمد	١٣ / ٥ / ٢٠٠٥	بغداد
٢٠	كوردستان موكريانى	٥ / ٤ / ٢٠٠٥	اربيل
٢١	مجيد ئاسنگەر	١٨ / ١ / ٢٠٠٥	اربيل
٢٢	محمد الملا عبدالكريم	١٢ / ٥ / ٢٠٠٥	بغداد
٢٣	مصطفى صالح كريم	٦ / ٢ / ٢٠٠٥	السليمانية
٢٤	معروف خەزنەدار	لقائات متعددة	اربيل
٢٥	مكرم طالباني	٨ / ٣ / ٢٠٠٥	السليمانية
٢٦	ناهده رفيق حلمي	١١ / ٧ / ٢٠٠٥	بغداد
٢٧	ناهده شيخ سلام	٤ / ٣ / ٢٠٠٤	اربيل – صلاح الدين
٢٨	نوري طالباني	٢٢ / ٢ / ٢٠٠٥	اربيل

ب– الرسائل الجوابية:

١. رسالة السيد جمال نەبەز الى الباحث من المانيا المؤرخة في ٢١ شباط ٢٠٠٥.

تاسعاً: الموسوعات:

١. بطي، فائق، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٦.

٢. المطبعي، حميد، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج١، ط١، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.

عاشراً: البحوث والمقالات:

أ- البحوث:

اولاً: باللغة العربية:

١. شارەزا، كريم، تطور الحركة الادارية والسياسية في كويسنجق خلال النصف الاول من القرن العشرين، مجلة (زاگروس)، العدد (٣)، قسم الثاني، اربيل، ايلول، ١٩٩٧.

٢. العلياوى، عبدالله محمد علي، شريف باشا ودوره في القضية الكردية ١٩١٩-١٩٤٥، مجلة (زانكۆی سلێمانی) العدد (٨) قسم B، السليمانية، ٢٠٠١.

ثانياً: باللغة الكردية:

١. رسول، اسماعيل شوكر، ڕۆڵی ڕامیاری وڕۆژنامەنووسی معروف جیاوك ١٨٨٠-١٩٥٨ لێكۆلینەوەیەكی مێژوویی، گۆڤاری (ڕۆژنامەنووس)، ژ (٣)، هەولێر، ٢٠٠٥.

٢. حلمی، رفیق، شعر وادبیاتی كوردی، زێوەر (ملا عبدالله) گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (٧)، بەشی (١) ساڵی چوارەم، بەغداد، تەموز ١٩٤١.

٣. حلمی، رفیق، شعر وادبیاتی كوردی، زێوەر (ملا عبدالله)، گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (٨)، بەشی (٢)، ساڵی چوارەم، اب ١٩٤٣.

٤. حلمی، رفیق، لاپەرەیەك لە بەرگی دووەمی (شعرو ادبیاتی كوردی) دڵدار (یونس رەئوف)، گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (٩)، ساڵی چوارەم، ایلولی ١٩٤٣.

٥. حلمی، رفیق، دڵدار (یونس رەئوف)، گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (١٠)، ساڵی چوارەم، تشرینی یەكەم ١٩٤٣.

٦. حلمی، رفیق، لاپەرەیەك لە بەرگی دووەمی (شعرو ادبیاتی كوردی) سالم (عبدالرحمن بك)، گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (١٢)، بەشی (١)، ساڵی چوارەم، كانونی یەكەم ١٩٤٣.

٧. حلمی، رفیق، لاپەرەیەك لە (شعرو ادبیاتی كوردی) سالم (عبدالرحمن بك)، گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (٢)، بەشی (٣)، ساڵی پێنجەم، شباط، ١٩٤٤.

٨. حلمى، رفيق، لاپەريەك لە (شعرو ادبياتى كوردى) سالم (عبدالرحمن بك)، ژ (٣)، گۆڤارى (گەلاوێژ)، بەشى (٤)، مارت ١٩٤٤ .

ب- المقالات:

اولاً: باللغة العربية:

١. ابوبكر، احمد عثمان، مقترحات لادارة المناطق الكردية بعد الحرب العالمية الاولى، مجلة (كاروان- المسيرة)، العدد (٤٨)، اربيل، ايلول، ١٩٨٦.

٢. باجلان، ابراهيم، رفيق حلمي الاديب المربي والمناضل، جريدة (التاخي)، العدد (١٦٨٦)، بغداد، ١٢ اب ١٩٧٤.

٣. رسول، عزالدين مصطفى، رفيق حلمي صورة الانسان الحقيقي، جريدة (بيرى نوێ- الفكر الجديد)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

٤. شريف، طارق ابراهيم، في وداع عزالدين الملا، مجلة (زاگروس)، العدد (١٨)، اربيل، ٢٧ ايار ١٩٩٩.

٥. طالباني، مكرم رشيد، السياسي والمفكر والاديب رفيق حلمي في ذكرى المئوية لميلاده، مجلة (گولان العربي)، العدد (٢٧)، اربيل، ٢٥ اب ١٩٩٨.

٦.عوني، فرهاد، صفحات مجهولة من حياة النائب الاول لرئيس مجلس النواب في العهد الملكي، مجلة (گولان العربي)، العدد (٣٨)، السنة الرابعة، اربيل ٢٥ تموز ١٩٩٩.

٧. غەمبار، كمال، رفيق حلمي والمنهج الادبي عبر كتابه الشعر والادب الكردي، جريدة (بيرى نوێ)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

٨. فتال، عبدالمجيد، خواطر من ذكريات تلميذ، جريدة (العراق)، العدد (٢١٦٠)، بغداد، ٣ ايلول ١٩٨٣.

٩. گرميانى، ازاد، الاسلام والانتماء الى القومية الكردية، مجلة (روناكبير)، العدد (١)، السنة الاولى، السليمانية، ايلول ٢٠٠١.

١٠. الملا عبدالكريم، محمد، رفيق حلمي سيرة حافلة بمآثر النضال السياسي والعمل الثقافي، جريدة (بيرى نوێ)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

١١. ممند، كمال، رفيق حلمي والنقد الادب الكردي، جريدة (بيرى نوێ)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.
١٢. نريمان، مصطفى رفيق حلمي (١٨٩٨– ١٩٦٠) المناضل الاديب، المربي، مجلة (ڕۆژی كوردستان – شمس كردستان)، العدد (٦٦)، بغداد، ١٩٨٤.

ثانياً: باللغة الكردية:

١. احمد، ابراهيم، لە بيرەوەرييەكانم دامەزراندنى لقى كۆمەلەى (ژ. ك)، گۆڤارى (گزنگ)، ژ (١٣)، سويد، ١٩٩٦.
٢. ئاشنا، ئومێد، رفيق حلمى وسەرەتاى ڕەخنەى زانستى لە ئەدەبى كورديدا، گۆڤارى (ڕۆشنبيرى نوێ)، ژ (١٠٨)، بەغداد، ١٩٨٥.
٢. ئاكرەيى، نافع، سەرەدانا بيرەوريێت روونـاك، ڕۆژنامەى (بزاف)، ژ (٨)، بەغداد، ١٩ ايلول ١٩٨٩.
٣. بابان، جەمال، قوتابخانەى ڕووشديەى عەسكەرى لە سلێمانى گۆڤارى (ڕەنگين)، ژ(٤١)، بەغداد، تشرينى يەكەم، ٢٠٠٠.
٤. بابان، جەمال، دووسەعات لەگەڵ عەلى سەيدۆ گەورانيدا (فەرهەنگى نوێ) و(لە عمانەوە بۆ عەمادى) و(كۆمەڵەى سەلاحەدينى خێرخواز لە عەمان)، ڕۆژنامەى (هاوكارى)، ژ (١٤٤٧)، بەشى دووەم، بەغداد، ٩ ئايار، ١٩٩٢.
٥. باوەڕ، ئەحمەد، ئۆزدەمير وكورد، گۆڤارى (پەيڤين– الحوار)، ژ (١)، سالّى يەكەم، سليمانى، تەموز ١٩٩٧.
٦. باوەڕ، ئەحمەد، پارتى هيوا لە دروست بوونيەوە لە شارى كركوك تا هەڵوەشانەوەى لە كۆنفراسى كەلار ١٩٣٧–١٩٤٤، گۆڤارى (كەركوك)، ژ (١)، سالّى دووەم، سلێمانى، هاوينى ٢٠٠٠.
٧. بيمار، عبدالرزاق، يادى رفيق حلمى، ڕۆژنامەى (هاوكارى)، ژ(١٥١٦)، بەغداد، ٥ اب ١٩٩٢.
٨. تالّەبانى، موكەڕەم، كۆمەڵەى دارکەر وپارتى هيوا چۆن دامەزران، گۆڤارى (ڕەنگين)، ژ (٥٢)، بەغداد، ١٩٩٣.

٩. تاڵەبانی، موکەرەم، چەند لاپەرەیەك لە تێکۆشانی پارتی هیوا، گۆڤاری (ڕۆشنبیری نوێ)، ژ (١٣٦)، بەشی دووەم، بەغداد، ١٩٩٥.
١٠. جاف، حسین، لە گەورە پیاوانی کورد حەمدی بەگی بابان، ڕۆژنامەی (هاوکاری)، ژ (٢١٦١)، بەغداد، ١٨ ادار ١٩٩٥.
١١. حسین، رزگار، یادداشت سەرەتایەکی لە بیرکراو، گۆڤاری (ڕابوون)، ژ (٢٦)، سوید، ١٩٩٩.
١٢. حسین، مستەفا، کورتەیەك لە بزاوتی ڕۆشەنبیری و بەخششەکانی دەڤەری سۆران، گۆڤاری (کۆوار)، ژ (٢)، ڕەواندوز، شوبات ٢٠٠٦.
١٣. حلمی، پاکزە رفیق، من ومامۆستا رفیق حلمی ویادداشت، گۆڤاری (کاروان– المسیرە)، ژ (٦٧)، بەغداد، ئاب ١٩٨٨.
١٤. حلمی، پاکزە رفیق، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی نزیك رفیق حلمی و پارتی هیوا، ڕۆژنامەی (هاوکاری)، ژ (٢٢٦٣)، بەشی دووەم، بەغداد، ٢١ اب ١٩٩٥.
١٥. حلمی، پاکزە رفیق، یادی سەد ساڵەی لە دایك بوونی مامۆستای کوردایەتی رفیق حلمی، گۆڤاری (ڕابوون)، ژ (٢٦) سوید، ١٩٩٩.
١٦. حلمی، پاکزە رفیق، پەروەدکاری هێژا مامۆستا رفیق حلمی، گۆڤاری (ڕەنگین)، ژ (١٢٧)، بەغداد، اب ١٩٩٩.
١٧.حلمی، رفیق، ردیە بۆ او مقالەیە کە خطاب بە مدیر عام معارف بە امضای (قال وقیل) لە غزتەی ژمارە (٢٩٠٦) و٢٩/١٢/٢٦ العراق نووسرابووڕۆژنامەی (ژیان) ژمارەکانی (٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠) سلێمانی، ٩ کانون دووەم، ١٩٢٩–١٠ مارت ١٩٣٠.
١٨. حلمی، رفیق، ترجمەی حکایەتی رستم زال، ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (٤٤٩)، سلێمانی، ٢٠ تموز، ١٩٣٥.
١٩. حلمی، رفیق، تاریخ واشخاص لە ناودارانی کورد قرەقوش، ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (٤٥٠)، سلێمانی، ٣ اغسطس (ئاب) ١٩٣٥.

٢٠. حلمی، رفیق، بۆ اهالی محترمی لوای سلیمانی، پۆژنامەی (ژیان)، ژ (٥٠٧)، سلێمانی، ٢١ کانونی یەکەم ١٩٣٦.
٢١. حلمی، رفیق، جوابنامە، گۆڤاری (هاوار)، ژ (٦)، شام، ٢٥ ئاب ١٩٣٢.
٢٢. حلمی، رفیق، کورد لای بێگانە اهلی صلیب دێنەوە کوردستان، گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (١)، ساڵی یەکەم، بەغداد، ١٩٣٩.
٢٤. حلمی، رفیق، یەک لە دوای یەک ئاوابوونی چوار ئەستێرە لە ئاسمانی کوردستان دا، گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (٢)، ساڵی دەیەم، بغداد، ١٩٤٩.
٢٥. حلمی، رفیق، چاپکراوی کوردی، گۆڤاری (شەفەق)، ژ (٣)، ساڵی یەکەم، مارت (ادار) ١٩٥٨.
٢٦. حلمی، رفیق، شعر ونووسینی کوردی، گۆڤاری (شەفەق)، ژ (٤)، ساڵی یەکەم، نیسانی ١٩٥٨.
٢٧. حلمی، رفیق، نەتەوەی کورد وشیعر ولەم بارەیەوە بەراوردێکی خێرا لە بەینی کورد وعەرەب، گۆڤاری (شەفەق)، ژ (٥–٦)، ساڵی یەکەم، ج١، مایس وحوزیران ١٩٥٨.
٢٨. حلمی، رفیق، بۆ کاك (کامەران)ی خۆشەویست، پۆژنامەی (ژین)، ژ (١٤٠١)، سلێمانی، ٢٤ تەموز ١٩٥٨.
٢٩. حلمی، رفیق، بۆ کاك (کامەران)ی خۆشەویست، پۆژنامەی (ژین)، ژ (١٤٠٣)، سلێمانی، ٦ ئاب ١٩٥٨.
٣٠. حلمی، رفیق، داری ناکۆکی لە بندا هەڵکەنن، گۆڤاری (هیوا)، ژ (١)، ساڵی دووەم، بەغداد، ئاب ١٩٥٨.
٣١. حلمی، رفیق، بە بۆنەی شۆرشی مەزنەوە، گۆڤاری (هیوا)، ژ (٣)، ساڵی دووەم، بەغداد، ١٩٥٨.
٣٢. حلمی، رفیق، چۆن ئەڵێ ی کوردم، گۆڤاری (پێشکەوتن– التقدم)، ژ (٨)، بەغداد، ٤ تشرینی یەکەم، ١٩٥٨.

٣٣. حلمی، رفیق، شاژەن، گۆڤاری (پێشکەوتن)، ژ (١٩)، ساڵی یەکەم، بەغداد، ١٩٥٨.
٣٤. حلمی، رفیق، ئینقلاب لە شعری کوردیدا، گۆڤاری (پێشکەوتن)، ژ (١)، بەغداد، شباط ١٩٥٨.
٣٥.حلمی، ناهیدە رفیق، بە بۆنەی یادی ٢٥ ساڵەی کۆچی دوایی رفیق حلمی باوکمان، گۆڤاری (ڕۆشنبیری نوێ)، ژ (١٠٨)، بەغداد، ١٩٨٥.
٣٦. حلمی، ناهیدە رفیق، فەرهەنگی ڕێبوار ئەرك وکۆششی دەساڵمە، ڕۆژنامەی (هاوکاری)، بەغداد، ژ (١٠٧٢)، ١ مایس ١٩٨٩.
٣٧. حلمی، ناهیدە رفیق، رفیق حلمی لە بیروباوەڕی نووسەرانی بەرێزی کورد وعەرەب دا، ڕۆژنامەی (هاوکاری)، ژ (١٠٩٨)، ٧ ئاب ١٩٨٩.
٣٨. حلمی، ناهیدە رفیق، ڕوونکردنەوەیەك، ڕۆژنامەی (هاوکاری)، ژ (٢٣٩)، بەغداد،١٢ ادار ١٩٩٦.
٣٩. حلمی، ناهیدە رفیق، نامەیەکی بلاوکراوەی شێخی نەمر بۆ مامۆستا ڕەفیق حلمی، گۆڤاری (ڕەنگین)، ژ (٥٥–٥٦)، بەغداد، ١٩٩٣.
٤٠. حلمی، ناهیدە رفیق، رفیق حلمی وڕۆژنامەنووسین، گۆڤاری (ڕۆشنبیری نوێ)، ژ (١٣٠)، بەغداد، ١٩٩٤.
٤١. حمە خورشید، فواد، هەندێ تێبینی دەربارەی پارتی هیوا وچوونە ناوباسەکە وپرسیار لە ئەندامان، گۆڤاری (ڕەنگین)، ژ (٨٨)، بەغداد، ١٩٩٦.
٤٢. حمە ڕەش، سالار، کۆڕی ڕێزلێنان لە شاعیر ومێژوونووسی کورد مامۆستا حەمە رسول هاوار، بەشێك لە ووتەی مامۆستا هاوار خۆی، گۆڤاری (مەڵبەند–المرکز)، ژ (٩٢)، لندن، کانونی یەکەم ٢٠٠٤.
٤٣. حەوێزی، طاهر احمد، کاتێك وێنە مێژوومان بۆ دەگێڕێتەوە، گۆڤاری (ڕەنگین)، ژ (٣٤)، بغداد ١٩٩١.
٤٤. حەیدەری، ممتاز، مامۆستا عزالدین فەیزی بیرەوەری خۆی بۆ هاوکاری دەگێڕێتەوە، ڕۆژنامەی (هاوکاری)، ژ(١١٧)، بەغداد، ٢٠ مایس ١٩٧٢.

٤٥. خەزنەدار، مارف، تۆفیق وەهبی و ئەدمۆندس ووەرامی چەند پرسیارێکی بەجێ، ڕۆژنامەی (هاوکاری)، ژ (١١٨٥)، ١١ حزیران ١٩٩٠.
٤٦. خەزنەدار، مارف، رفیق حلمی لە دەفتەری بیرەوەریدا، گۆڤاڕی (ڕامان)، ژ (٣٣)، ادار ١٩٩٩.
٤٧. رسول، عزالدین مستەفا، گەشتی رفیق حلمی وقەڵەم، گۆڤاری (ڕۆشنبیری نوێ)، ژ (١٠٨)، بەغداد، ١٩٨٥.
٤٨. ڕەزا، حلمی رسول، رفیق حلمی ڕۆڵی سیاسی وڕۆشنبیری لە بزاڤی ڕزگاریخوازی گەلی کورد، گۆڤاری (کەرکوك)، ژ (١)، بەشی یەکەم، ساڵی سێ یەم، سلێمانی، ٢٠٠١.
٤٩. ژیر، کامل، لەسەر وتارێکی ڕەخنە ئامێزی من رفیق حلمی لە ابراهیم ئەحمەد زویر بوو، گۆڤاری (تایم)، ژ (٦)، سلێمانی، نیسان ١٩٩٨.
٥٠. سابیر، ڕەفیق، تراژیدیای ڕووناکبیرێك، گۆڤاری (ڕابوون)، ژ (٢٦)، سوید، ١٩٩٩.
٥١. سالح، ئازاد عوبێد، فەرهەنگی ڕۆژنامەنووسانی کۆچ کردووی کورد، گۆڤاری (ڕۆژنامەڤانی)، ژ (٣)، هەولێر، کانونی یەکەم ٢٠٠٠.
٥٢. شارەزا، کریم، سیاسەتمەدار ومێژوونووس ونووسەری ناوداری کورد مامۆستا رفیق حلمی، ڕۆژنامەی (هەرێمی کوردستان)، ژ (١٨٢)، هەولێر، ١٣ اب ١٩٩٩.
٥٣. شارەزا، کریم، ڕەفیق حلمی ڕەخنەگر ولێکۆڵەرەوەی ئەدەبی کوردی، گۆڤاری (ڕامان)، ژ (٣٥)، هەولێر، مایس ١٩٩٩.
٥٤. شارەزا، کریم، دەوری مامۆستایانی هەولێر لە کۆمەڵەوسەندیکای مامۆستایان بۆ پێشخستنی خوێندن بە زمانی کوردی، گۆڤاری (هەولێر)، ژ (٧)، هەولێر، هاوینی ٢٠٠٠.

٥٥. شارەزا، کریم، نووسەر وپەروەردەکار ومێژوونووسی کورد مامۆستا تایەر ئەحمەد حەوێزی ١٩١٩–٢٠٠٠، گۆڤاری (هەولێر)، ژ (٨)، هەولێر، پایزی ٢٠٠٠.

٥٦. عبدالله، نەجاتی، حزبی هیوا (١٩٣٩–١٩٤٥) دووڕەوت یەك کۆتایی، گۆڤاری (ڕابوون)، ژ (٢٦)، سوید، ١٩٩٩.

٥٧. فەتاح، شاکر، یادداشتەکانی رفیق حلمی، گۆڤاری (ڕۆشنبیری نوێ)، ژ (١٠٨)، بەغداد، ١٩٨٥.

٥٨. کاروان، ئەمجارە لە یادی رەفیق حلمی کچە گەورەکەی باسی دەکات ئایا ڕاستە رەفیق حلمی پیاوی ئینگلیز بووە؟، گۆڤاری (ڕەنگین)، ژ(٤٤–٤٥)، بەغداد، ١٩٩٢.

٥٩. کەریم، مستەفا سالّح، لە مامۆستا نەمرەکانمان ڕەفیق حلمی تێکۆشەر، نووسەر مامۆستا، گۆڤاری (دەنگی مامۆستا)، ژ (٨)، ساڵی دووەم، سلێمانی، شوبات ١٩٧٣.

٦٠. کەریم، مستەفا سالّح، ئەوڕۆژەی کە ئینشا بووبە ئەشیا، ڕۆژنامەی (هاوکاری)، ژ (٩٩٨)، بەغداد، ١٥ اب ١٩٨٨.

٦١.محمد، هیوا، بەسەرهات وکەسێتی حوزنی لە یادەوەری گیوی موکریانی دا، گۆڤاری (ڕۆژنامە ڤانی)، ژ (٩)، ساڵی سێ یەم، ٢٠٠٢.

٦٢. مەردۆخ، عبدالله، رفیق حلمی روناکبیر وبیرکار وسەرۆکی سیاسی، گۆڤاری (ڕابوون)، ژ (٢٦)، سوید، ١٩٩٩.

٦٣. مەزهەر، کەمال، بایەخی نیشتیمان لە روانگەی دووبەڵگەنامەوە، ڕۆژنامەی (کوردستان) زمانحاڵی حزبی دیموکراتی کوردستانی ئێران، ژ (٢٥٧)، کوردستانی عیراق، ئاوریلی – نیسان، ١٩٩٨.

٦٤. موتابچی، ئەمین، لە نەورۆزا یادی رفیق حلمی، پاشکۆی کوردی گۆڤاری (الادیب العراقی)، ژ (١)، بەغداد، گەلاوێژ ١٩٦١.

٦٥. موكريانى، گيو، بەسەرهاتى گەورەترين زانا وكوردپەروەر مامۆستا رەفيق حلمى بەگى خۆشى نەديتوو، گۆڤارى (هەتاو)، ژ (١٨٤)، هەولێر، ٣١ اب ١٩٦٠.
٦٦. نەريمان مستەفا، كاروانى ڕۆشنبيرى كوردى لە سالانى بيستەوە تاوەكوڕۆژى ئەمرۆمان، گۆڤارى (كاروان)، ژ (٩٩)، سالّى حەوتەم، بەغداد، ايلول ١٩٨٣.
٦٧. نەريمان مستەفا، نوێ خوازى وپێش دەستى لە بەرهەمەكانى ڕەفيق حلمى، گۆڤارى (بەيان)، ژ (١٣٣)، تەموز ١٩٨٧.
٦٨. نەريمان مستەفا، چەردەێك لە بيرەوەريەكانى مامۆستا ڕەشيد باجەلان، گۆڤارى (ڕەنگين)، ژ (٦٠)، بەغداد، ١٩٩٣.
٦٩. نەريمان مستەفا، تووێژينەوەيەك دەربارەى نووسينە تورکيەكانى رەفيق حلمى، گۆڤارى (ڕۆشنبيرى نوێ)، ژ (١٠٨)، بەغداد، ١٩٨٥.
٧٠. نەريمان مستەفا، مەرد ومەردانە رفيق حلمى، ڕۆژنامەى (هاوكارى)، ژ (١١٠٤)، بەغداد، ٢٨ اب ١٩٨٩.
٧١. نەريمان مستەفا، لاپەرەيەكى شاراوە لە ژينامەى رفيق حلمى (١٨٩٨–١٩٦٠) ڕۆژنامەى (هاوكارى)، ژ (١١٩٩)، ٢ اب ١٩٩٠.
٧٢. نەريمان مستەفا، تيشكێك بۆ سەر سوچێكى داود بەگى جاف، گۆڤارى (ڕەنگين)، ژ (٤١)، بەغداد، ١٩٩٢.
٧٣. يا مولكى عبدالعزيز، بيرەوەريەكانى عبدالعزيز يا مولكى، ئامادەكردنى رفيق سالّح، پەراوێز نووسين، محمد رسول هاوار، گۆڤارى (مامۆستاى كورد)، ژ (٢٨)، بەشى دووەم، سويد، زستانى ١٩٩٦.

ثالثاً: باللغة التركية:

١. حلمي، رفيق، اكابر اغنيامزك نظردقت وحميتلرينه، جريدة (نجمة كركوك)، العدد غير معروف، كركوك، ٢١ اذار، ١٩٢١.
٢. حلمي، رفيق، يونانك سياسى خطاسى، جريدة (نجمة كركوك)، العدد (٥٠٥)، كركوك، مايس، ١٩٢١.

٣. حلمي، رفيق، غروب حسنك قارشيده، جريدة (نجمة كركوك)، غير معلوم العدد والتاريخ.

الحادي عشر: الدوريات:

أ–الصحف:

اولاً: باللغة العربية:

١. جريدة (الري العام)، العدد (٣٨٦)، بغداد، ٢٨ مايس ١٩٦٠.
٢. جريدة (خەبات)، العدد (٢٤٩)، بغداد، ٢٧ حزيران ١٩٦٠.
٣. جريدة (خەبات)، العدد (٢٥٥)، بغداد، ٤ تموز ١٩٦٠.
٤. جريدة (خەبات)، العدد (٢٦١)، بغداد، ١٢ تموز ١٩٦٠.

ثانياً: باللغة الكردية:

١. ڕۆژنامەی (پیشکوتن)، ژ (٧٦)، ساڵی دووەم، سلێمانی، ٦ اوکتوبر– تشرینی یەکەم، ١٩٢١.
٢. ڕۆژنامەی (پیشکوتن)، ژ (٧٧)، ساڵی دووەم، سلێمانی، ١٣ اوکتوبر– تشرینی یەکەم، ١٩٢١.
٣. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (١١)، سلێمانی، ١ نیسان ١٩٢٦.
٤. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (١٣)، سلێمانی، ٢٢ نیسان ١٩٢٦.
٥. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (١٢٩)، سلێمانی،٢٠ ایلول ١٩٢٨.
٦. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (٢٤١)، سلێمانی، ٢٩ مایس ١٩٣٠.
٧. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (٢٤٣)، سلێمانی، ٥ حزیران ١٩٣٠.
٨. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (٢٤٤)، سلێمانی، ١٢ حزیران ١٩٣٠.
٩. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (٢٤٥)، سلێمانی، ١٦ حزیران ١٩٣٠.
١٠. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (٢٤٩)، سلێمانی، ٧ تموز ١٩٣٠.
١١. ڕۆژنامەی (ژیان)، ژ (٤٦٩)، سلێمانی، ٢٩ شوبات ١٩٣٦.
١٢. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (٤٦٩)، سلێمانی، ٢٩ شوبات ١٩٥٧.
١٣. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٣٦٦)، سلێمانی، ٢٤ تشرینی یەکەم ١٩٥٧.

١٤. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٣٦٧)، سلێمانی، ٣١ تشرینی یەکەم ١٩٥٧.
١٥. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٣٦٨)، سلێمانی، ٧ تشرینی دووەم ١٩٥٧.
١٦. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٣٧٥)، سلێمانی، ٢٦ کانونی یەکەم ١٩٥٧.
١٧. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٣٧٦)، سلێمانی، ٢ کانونی دووەم ١٩٥٨.
١٨. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٣٧٧)، سلێمانی، ١٦ کانونی دووەم ١٩٥٨.
١٩. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٣٧٨)، سلێمانی، ٢٣ کانونی دووەم ١٩٥٨.
٢٠. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٣٨٦)، سلێمانی، ٩ تشرینی دووەم ١٩٥٩.
٢١. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٥٠٩)، سلێمانی، ١١ شوبات ١٩٦٠.
٢٢. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٥١٠)، سلێمانی، ١٥ شوبات ١٩٦٠.
٢٣. ڕۆژنامەی (ژین)، ژ (١٥١١)، سلێمانی، ١٨ شوبات ١٩٦٠.
٢٤. ڕۆژنامەی (ژین)، (١) ساڵی یەکەم، سلێمانی، ١٧ کانونی یەکەم ١٩٧٠.
٢٥. ڕۆژنامەی (ژین)، (٢) ساڵی یەکەم، سلێمانی،٢٠ کانونی یەکەم ١٩٧٠.
٢٦. ڕۆژنامەی (ئازادی)، ژ (٥١)، بغداد، ٣٠ کانونی یەکەم ١٩٥٩.
٢٧. ڕۆژنامەی (برایی– التاخي)، ژ (١٨٧)، بغداد، ٤ تشرینی دووەم ١٩٦٧.
٢٨. ڕۆژنامەی (کوردستان)، ژ (٣٨)، ساڵی یەکەم، (تاران)،٢٠ ژانویە (کانوونی دووەم) ١٩٦٠.

أ–المجلات:

– باللغة الكردية:

١. گۆڤاری (پێشکەوتن– التقدم)، ژ (٢٨)، ساڵی یەکەم، بغداد، ٤ تشرینی یەکەم ١٩٥٨.
٢. گۆڤاری (هیوا)، ژ (٩–١٠)، ساڵی (٢)، بغداد، نیسان و مایسی ١٩٥٩.
گۆڤاری (گەلاوێژ)، ژ (٩)، ساڵی چوارەم، بغداد، ایلول ١٩٤٣.

الملاحق

١. الملحق رقم (١): شجرة عائلة رفيق حلمي، مقتبس من مجلة (كاروان– المسيرة)، العدد (١٠٨)، بغداد، ١٩٨٥، ص١٨١ .

٢. الملحق رقم (٢): مذكرة رفيق حلمي الى الاعدادية الملكية في السليمانية، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.

٣. الملحق رقم (٣): نماذج من الكتابات التركية لرفيق حلمي في جريدة (نجمة كركوك)، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي.

٤. الملحق رقم (٤): نماذج من الكتابات التركية لرفيق حلمي في جريدة (نجمة كركوك).

٥. الملحق رقم (٥١٢): النداء الذي نشره رفيق حلمي لاهالي السليمانية بمناسبة ترشيحه لانتخابات مجلس النواب العراقي لعام ١٩٥٤، ارشيف الكاتب والباحث جرجيس فتح الله المحامي، اربيل– صلاح الدين.

٦. الملحق رقم (٦): المذكرة التي ارسلها رفيق حلمي الى المدير العام للمعارف مؤرخة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٦، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.

٧. الملحق رقم (٧): برقية شكر من ديوان مجلس الوزراء العراقي الى رفيق حلمي مؤرخة في ١٧ اذار ١٩٦٠، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.

٨. الملحق رقم (٨): المذكرة التي ارسلها رفيق حلمي الى رئيس الوزراء نوري السعيد مؤرخة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٦، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.

٩. الملحق رقم (٩): رسالة رفيق حلمي الى محمود بابان معتمد نادي الارتقاء الكردي مؤرخة في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦. ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.

١٠. الملحق رقم (١٠): رسالة رفيق حلمي الى صاحب امتياز صحيفة (بلاد) رفائيل بطي مؤرخة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٦. ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.

الملحق رقم (١)

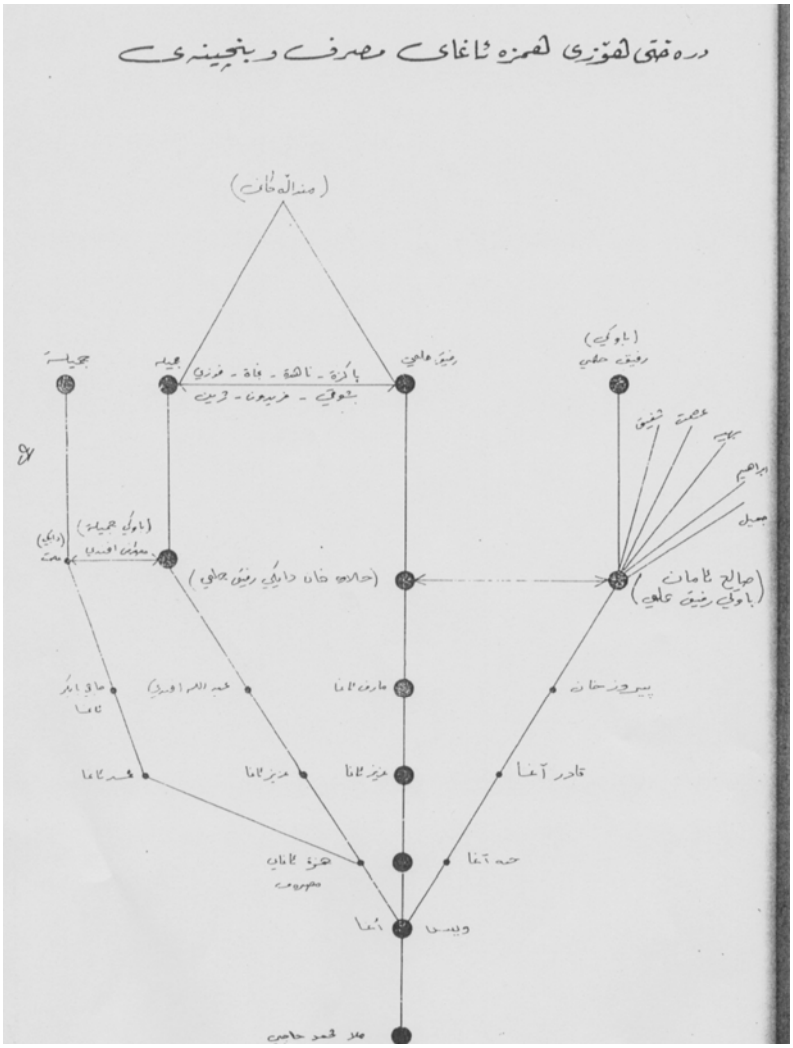
دره فتی لهوزی لهمزه ثاغای مصرف وبنجینه‌ی
(صدالله خان)
(باوکی رفیق حلمی)
(باوکی حمیله)
(خالدو خان دایکی رفیق حلمی)
(صالح ثامان باوکی رفیق حلمی)
ثما
ویسنا

الملحق رقم (٢)

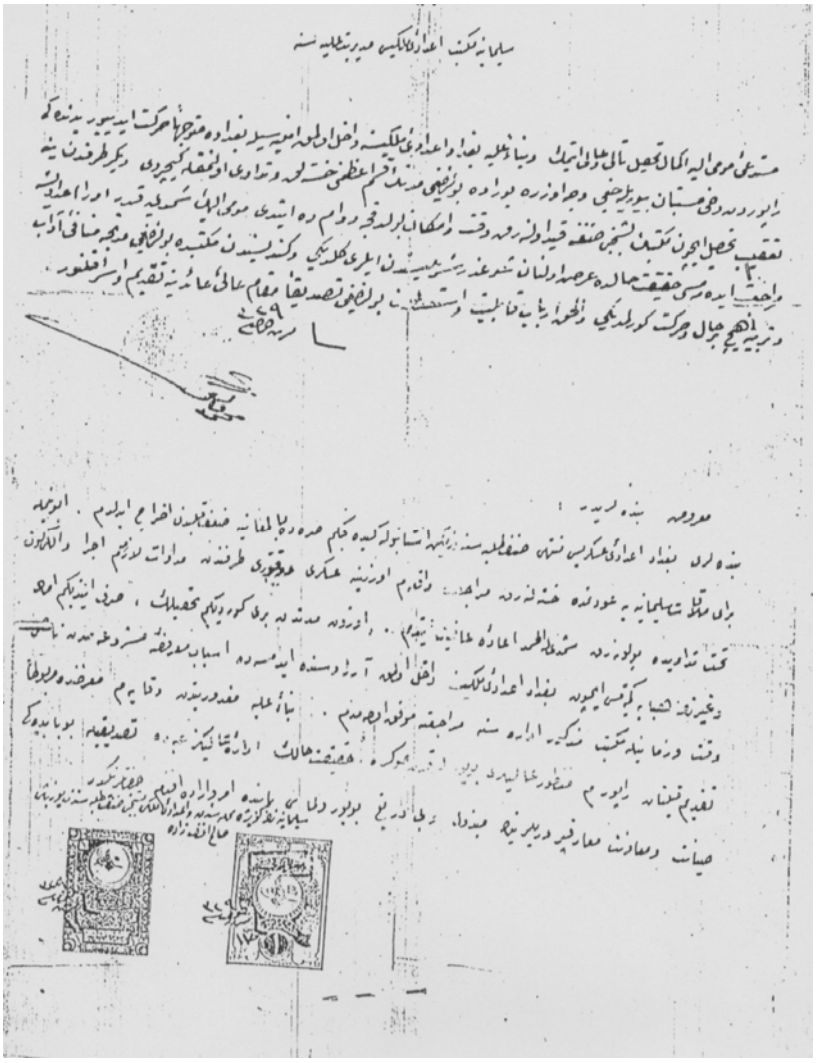

الملحق رقم (٣)

الملحق رقم (٤)

آبونه بدل
محرر ایجون وآیلق
آبونه بدل پرمجی تودیعدر

اعلان اجرتی ..
اعلانات ومکاتیب خصوصیه سوك
سینده درج دیجه سطری بش قدر
اعتبارله درت آقچه اجرت اخذ اولنور
نسخه سی پر آقچه در

سیاسی، ادبی، اجتماعی مجموعه اوچ دفعه
نشر اولنور جریده رسمیه در

پجون نجمه
مراجعت
ودر

سی پر آقچه در

مهر شنبه ۱۳۲۹ ۱۹۲۱

باسبات

یونانك سیاسی خطاسی!

دها دون ممالك عثمانیه دن معدود اولان یونانستان ، بو قدرله نائل استقلال اولورکن ، عثمانلی حکومتنه بویله بر دولتك موجودیتی اعتراف ایتمس تمکین ایدرلسه ، بدی بلکه ده (کوکل راضی اولیور) دیه رد ایدرایدی ! مکرسه بو ، برماجرا پرستلك اولورمش !

تك برقاچ سنك فتحی ایچون یکرمی بش سنه اوغراشلرینی فرقاریش بری بیکلرجه قهرمانلرك خون حاستلریله بوغوزلمش اولان کرید جزیره سی یونانستانك فردای استقلالنده کندیسنه براکایل مفخرت کبی بخش اولونور . کن زواللی عثمانلیلغك دوکدیکی کوز یاشلرینه اعتراض اولونسه یدی ـ دها بویوك برفلاکتك قارشیسنده بولونماجقتن خنان ویره مدیکی ایچین ـ بلکه ده دشمنلکه حمل ندروی ، مکرسه بویله دکلش !

یونانستان نائل استقلال اولدیغی کبی کریدی ده لاچق ، اسکندرك مهد ظهوری اولان ماکدونیایه ده صاحب اولاجقمش ! پاکز یوقدرمی ؟ مهد خراقات لان اولسا طیری مملکتك شهارمش اولادی مکرسه " ادم کریان افسونل ایلری ده اسکندر کبی نیی دفنه آولهرق قیره جق ، اناطولی یی وحتی یونانی

آسیای فتح واسخیره قالقیشه جقلردی . مع مافیه یونی (اسکندر) کبی زورباز ولرینه کوره ندرك پایه لر ذاتاً کیم نه دیه جکدی ، اورتده حکم سورمن (الحکم لمن غلب) دستور میجل دکلی ؟! فقط بکرمنجی عصرك بوکولونج (دون کیشوت) لری هم بویله سرسریانه ادعالره قالقیشیر ، عموم جهان مدنیتك اك معتبر ارکانی کنشیلریت سلوتن مطلق ظن ایدرلردی . چونکه آنلرجه یونان بوخلیلر کندیلرینك برحق تاریخی وعنعنویسی ایمش ، کریدلی شاقلابانك ماکدونیسا تاجدار کیرینی بوعصرده ده تمثیل ایده بیلمسی امکانی وارمش ! بش آی اولی خلافت معظمهٔ اسلامیه نك جکرکاهه اوق صاپلامق جرأتی ارتکاب ایدن ونیزه لوسجیلرك اوبویوك کستاخلقلری کافی دکلش کبی مقهور ومنهزم اوردولرینه استناداً لوندره قولفرانسنده حق ومنطقدن عاری سفسطه لرله امادولی یی یکدن تهدیده قالقیشان ایکنجی رونیزه لوس دخی عین جرأت وکستاخلقله میدان تجربه یه آتیلدی .

هیچ دوشونمه یه رك تیوز الی ملیون اسلامك اك صاف وتمیز یورکلیسی اولان بوبر آوچ تورك ملت نجیبه سی بوردجه خیرباللامق ایی اولمایه جقدی . چونکه بوقوم عنوده ، استقلالله انکیل کوردیکی هرکس وهرشیله اوقدر اوغراشیر واوغراشمه اوقدر آلیشقدر که آنك

الملحق رقم (٥)

رفيق حلمي

كلمة اقولها

يا أبناء السليمانية النجباء

لقد اعتاد النواب (المزمنون) أن يحجزوا لانفسهم المقاعد النيابية قبل موعد الانتخابات بمدة وبطريقتهم التي كان يعرفها فلم يكن من المألوف في الانتخابات البائدة ان مثل (رفيق حلمي)الرجل الذي ليس له عون غير تأييد الشعب وثقته به قد رشح نفسه لنيابة خوف الفشل وحذر شماتة المحظوظين من النواب (المزمنين)

واليوم وقد تغير الوضع بفضل سياسة الحكومة الحاضرة وحرصها على اجراء الانتخابات بنزاهة وحرية تامتين يعطى فيها الناخب صوته منتخبا من يثق باخلاصه في خدمة الوطن العزيز فانني استغرب من بعض اصدقائي المخلصين الذين يودون لي الخير مشورتهم علي بالانسحاب من الميدان متأثرين بما يروجه بينهم النواب (المزمنون) الذين يشيعون أن كراسي النيابة لم تخلق الا لهم وانها نعمة تسبغها الحكومة عليهم مهما كانت الاحوال وتدبه وعي الشعب . ان مثل هؤلاء المرجفين ولاريب في انهم يسيئون الى الحكومة دون أن يشعروا اذ كيف يسوغ لهم ان يشيعوا أنهم حصلوا على المقاعد النيابية فعلا ولم يجر موعد الانتخابات بعد . . . ؟

أجل انني أجل الحكومة الحاضرة عما يسيء به ايها أولئك الرجال معتقدا انهم يريدون بذلك تثبيط عزائم اخواني المخلصين الملتفين حولي لكي انسحب من الميدان وانا اقول لأولئك الرجال ليس هذا اليوم باليوم الذي كنتم فيه تفوزون لان الحكومة الحاضرة لم تسن مرسوم الانتخاب المباشر الا لتهب الشعب حقه الصريح في انتخاب من يمثله تحت قبه البرلمان ... فيا أبناء بلدي الاعزاء واخواني المخلصين لاتسمعوا اشاعات المرجفين واعلموا انني لم اخض غمار المعركة الانتخابية مرشحا نفسي عن منطقتكم الا متسلحا بثقتكم بي وحبكم لي لانني كما اعتقدني ابر ابناء هذا البلد واخلصهم حبا له وتعلقا به .

رفيق حلمي

الملحق رقم (٦)

صاحب المقالي

مدير المعارف العام

لقد تسلمت الامر الوزاري المرقم ٢٠٠٥ والمؤرخ ٩٥٦/١/١٩ المتضمن اعادتي الى معاونية الاعمادية المركزية بعد كل الجهود التي بذلتها للبقاء في محل اخر وبوظيفة ثابتة تلائم مع مؤهلاتي، فاصبحت اشعر بأن اصرار المسؤولين على ابقائي في هذه المدرسة بالوضع غير الطبيعي الذي انا فيه ودون استناد اي عمل اقوم به، ما هو الا وسيلة لاستفزازي واثارة مشاعري وعواطفي دون ان اعرف لذلك اي مبرر. فقد كان على وزارة المعارف ان تقدر ظروف الموظفين القدماء امثالي وتجد من خدماتهم الطريقة المثلى دون ان تهدر لهم جهودهم بالغاء وظائفهم ومن ثم تكرمهم بالمبادئ السامية وبالخلق الرفيع ما يجعلها ان تشعر بواجبها نحوهم حتى تمكن من التطوع عليهم وتحملهم المركز الذين هم جزاء لهم وتشجيعاً لأمثالهم. اما اذا كان [illegible] في المعارف بأن السير على هذه الطريقة ارشيدة أو قد تجد البعض منهم لذة في السير بضمائر امثالي وتبتعد ارائهم وافكارهم عن تقدير وتكريم ذاتي لست بقادر على ان اتحمل سوى [illegible] غير مبالية بما ستضيف من الاذى بعد ان تجرعت على ايدي بعضهم من الاذى الشيء الكثير فاسمح لهم بأن [illegible] من بأن الحق يعلو ولا يعلى عليه واخيراً تفضلوا بقبول فائق احترامي ودمتم

فيصل حليمي

معاون مدير الاعمادية المركزية

بغداد

٩٥٦/١/٢٢

الملحق رقم (٧)

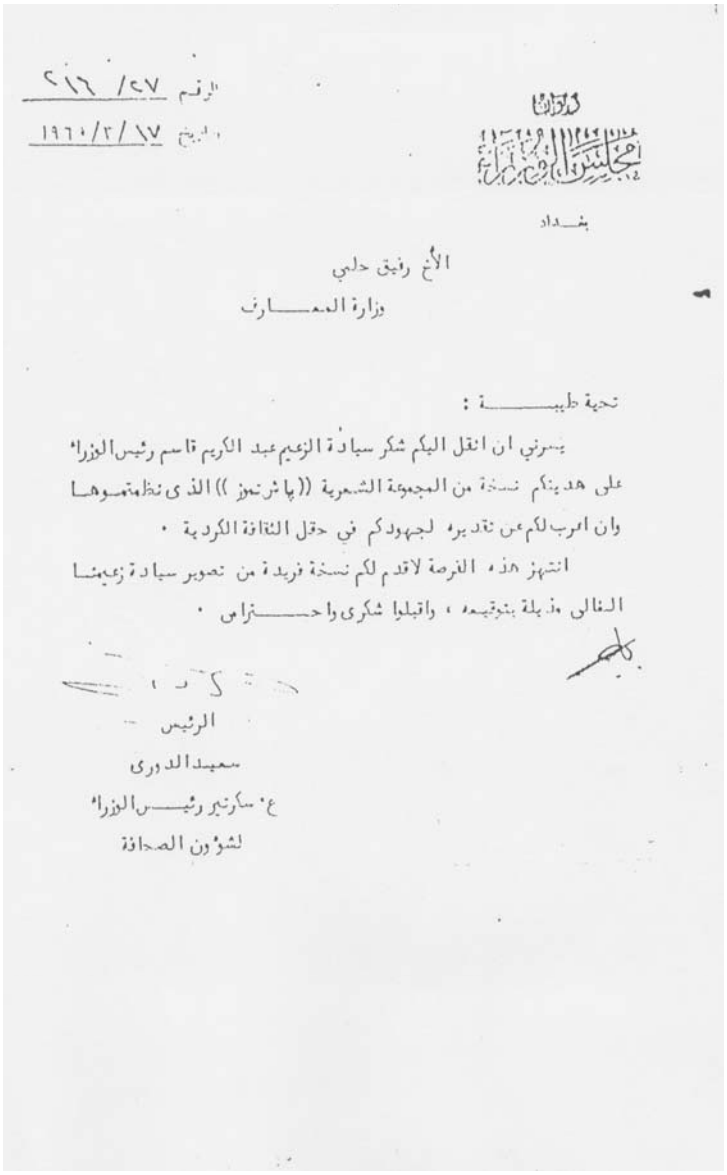

الرقم ٢١٦ /٤٧
التاريخ ١٩٦٠/٣/١٧

مجلس الوزراء

بغداد

الأخ رفيق حلمي
وزارة المعارف

تحية طيبة :

يسرني ان انقل اليكم شكر سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء على هديتكم نسخة من المجموعة الشعرية ((پاشرنوز)) الذي نظمتموها وان اعرب لكم عن تقديره لجهودكم في حقل الثقافة الكردية .

انتهز هذه الفرصة لاقدم لكم نسخة فريدة من تصوير سيادة زعيمنا الغالي مذيلة بتوقيعه ، واقبلوا شكري واحترامي .

الرئيس
سعيد الدوري
ع. سكرتير رئيس الوزراء
لشؤون الصحافة

الملحق رقم (٨)

الملحق رقم (٩)

صورة الكتاب

السيد
معالي الدكتور محمود دياب
محترم نادي الزمالك الكرمي

تحية واحتراماً وبعد ان ترشحتم لعضوية هيئة الادارة لنادي الزمالك لم يكن برغبة منكم لذلك يسعدني ان اخبركم باني مضطر لطلب اعفائي من هذه العضوية التي انتخبت الراحل من قوانا اعواني الكرام الذين تفضلوا وشملوني بعطفهم وتقديرهم ولديّ ان تقبلوا الشكر لهذه الثقة الكريمة مع تمنياتي الخالصة بالتوفيق لخدمة الوطن وتفضلوا بقبول فائق احترامات الخلص .

فتحي حامد

٩٥٦١/٢١

الملحق رقم (١٠)

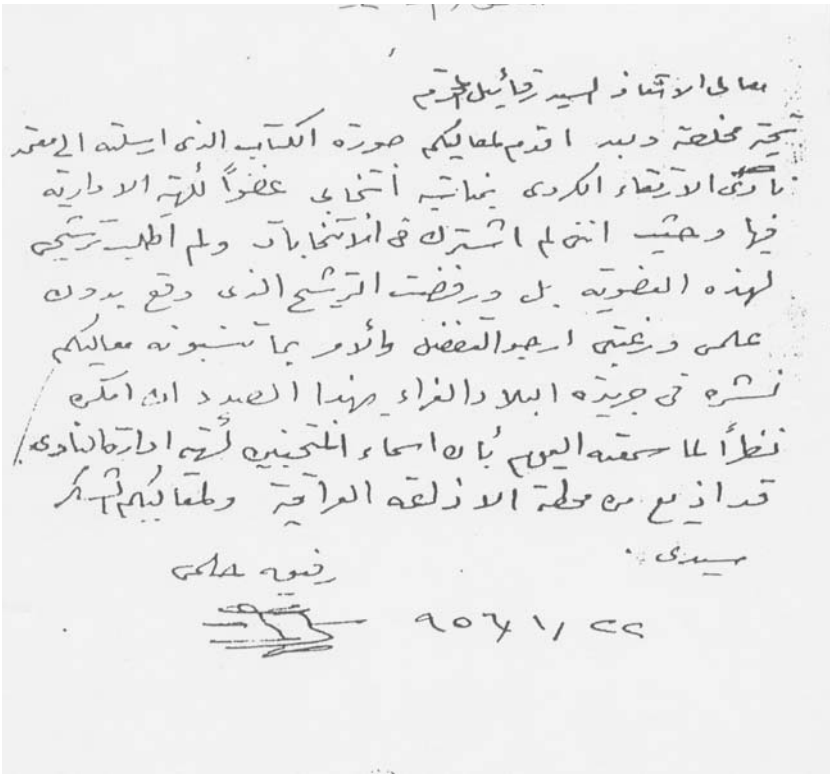

معالي الوزير الأستاذ / فايز الجرمق

تحية مخلصة وبعد أقدم لمعاليكم صورة الكتاب الذي أرسلته إلى مقر نادي الأرقاء الكردي بمناسبة انتخاب عضواً لهيئة الإدارية فيا وحبذا لو انضم اشتراك في الانتخابات ولم أطلب ترشيح لهذه العضوية بل رفضت الترشيح الذي وقع بدون علمي ورغبتي راجياً التفضل والأمر بما تشيرون معاليكم نشره في جريدة البلاد الغراء وهذا العدد إن أمكن نظراً لما سيقع اليوم بإذن أسماء المنتخبين لهيئة إدارة النادي قد أذيع من محطة الإذاعة العراقية ولمعاليكم الشكر مسبقاً.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

٩٥٦١/٢٢